جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء/ كلية التربيّة للعوم الإنسانيّة
قسم اللغة العربيّة/ الدراسات العليا

أَبْنِيَةُ
الأَفْعَالِ وَالْمُشْتَقَّاتِ فِي دِيْوَانِ السَّيِّدِ مَهْدِي الأَعْرَجِيّ
(ت1940م)
دِرَاسَةٌ صَرْفِيَّةٌ دِلَالِيَّةٌ

رسالة تقدم بها

كرار هادي جاسم الخفاجي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة كربلاء المقدسة
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها/لغة

بإشراف

الأستاذة المساعدة

الدكتورة أفراح عبد علي كريم الخيّاط

1444هـ 2022م

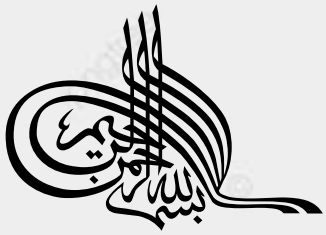

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

[التوبة: 105]

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد الرسالة الموسومة بـ(**أبنية الأفعالِ والمشتقاتِ في ديوان السّيد مهدي الأعرجي / دراسة صرفية دلالية**) التي قدّمها الطالب (**كرار هادي جاسم الخفاجي**) قد جرى تحت إشرافي في كلية التربيّة للعلوم الإنسانيّة في جامعة كربلاء المقدسة، وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها/ لغة.

التوقيع

أ. م. د. أفراح عبد علي كريم الخيّاط

التاريخ ٤/ ١٠ /٢٠٢٢

إقرار رئيس القسم

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

رئيس قسم اللغة العربية

رئيس لجنة الدراسات العليا

التوقيع

أ. د. ليث قابل الوائلي

التاريخ ٥/ ١٠ /٢٠٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

قرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهدُ أنّنا قد اطّلعنا على الرسالة الموسومة بـ (**أبنية الأفعال والمشتقّات في ديوان السيد مهدي الأعرجي دراسة صرفيّة دلاليّة**) التي أعدّها الطالب (**كرار هادي جاسم راضي**)، وناقشناه في محتوياتها، وفي ما له علاقة بها، ونرى أنّها جديرةٌ بالقبول لنيل شهادة ماجستير في اللغة العربيّة/ لغة بتقدير (ممتاز)

الإمضاء:

أ . د. حسن عبد الغني محمد جواد

(رئيسًا)

التاريخ: ٢٠٢٣/٩/٢٩م

الإمضاء:

أ . م. د. جمانة عبد المهدي جاسم

(عضواً)

التاريخ: / / ٢٠٢م

الإمضاء:

أ . م. د. أفراح عبد علي كريم الخياط

(عضواً ومُشرفاً)

التاريخ: / / ٢٠٢ م

الإمضاء:

أ. م. د. علياء نصرت حسن

(عضوًا)

التاريخ: / / ٢٠٢ م

أقرَّ مجلس كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة في جامعة كربلاء بقرار لجنة المناقشة، وأمضاه.

الإمضاء:

أ .د. حسن حبيب عزر الكريطي

عميد الكليّة (وكالة)

التاريخ: ١٧/١/ ٢٠٢ م

الإهـداء

- إلى مقام صاحب العصر والزمان ، إلى خليفة الرحمان ، (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ) أهدي هذا الجهد المتواضع .
- إلى .. من خالط الثرى جسده الغالي .... أبي العزيز دعاءً له بالغفران .
- إلى.. نبع الحنان الذي لا ينضب ، إلى.. رمز العطاء الذي لا يمُن ، إلى .. من علمتني كيف أُحب ولا أكره ، وأُعطي ولا أبخل ، إلى.. من تفوق الوصف ، .. والدتي الغالية .
- إلى.. مَن آثروني على أنفسِهم ، وغرسوا في نفسي حُبَّ المثابرة والاجتهاد ، .. أخوتي .
- إلى.. من حملتني على أكفِّ الراحة ، وأعانتني على تجاوز كُلِّ المحن ، .. زوجتي الغالية .
- إلى زهورِ حياتي ، ورياحين وجودي ، أولادي الثلاثة وابنتي.

مع خالص الحب والدعاء

أُهدي جهدي المتواضِع هذا ، لو كان يُهدى

الباحث

كرار هادي جاسم

شكر وعرفان

حقاً علينا قبل كلِّ شيء أن نشكر الله عز وجل ، فأحمد الله وأشكره شكراً يوافي نعمه ، فلولاه لما تسنّى لي إكمال هذا المشوار ، وهو أحقّ مَن يُشكر ، بيده الأمر كله تبارك الله القائل ﴿ **لَئِن شَكَرتُم لَأَزِيدَنَّكُمْ ، وَلَئِن كَفَرتُم إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ** ﴾ **[ابراهيم :7].**

وبعدُ ... فمن لم يشكُرْ المخلوقَ لم يشكُرْ الخالِق ...

فأتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتي القديرة الفاضلة، الدكتورة: **أفراح عبد علي كريم الخيَّاط**، التي قبلت الإشراف على بحثي هذا ، وتحملت صبرا طول المدة التي انقضت في إنجازه فكانت نعم الموجهة والمعلمة فقد تابعت معي هذا البحث وقرأته كلمة كلمة ، وأبدت نصائحها وإرشاداتها القيمة ، بروح طيبة وقلب رحب واسع فجزاها الله عني وعن العربية كل خير أولا وآخرا .

كما وأشكر أساتيذي في قسم اللغة العربية في كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة كربلاء ، مع حفظ الألقاب والمسمَّيات ، لمد يد العون لي ، وتشجيعي منذ مرحلة البكالوريوس وصولاً إلى الماجستير ، فشكراً لهم جميعاً من أعماقِ القلب ممزوجاً بالدعاء .

شُكراً تُرابَ أبي ...

شُكراً حنانَ أمّي ودعاءَها ...

شكراً إيثارَ أخوتي ...

شُكراً صبرَ شريكتي ...

شُكراً حرمانَ أولادي من لقائي ...

كما أنَّه من العرفان بالجميل أن أتقدَّمَ بالشكر الجزيل إلى جميع أصدقائي ورفقاءِ الدَّربِ ممن كانوا معي في شعبةِ الدراسات العليا . ماجستير / لغة ، ولم أغادِرْ منهم أحداً ، وإلى الصَّديق الصَّدوق **كاظم طارش** الذي لم يَدَّخِرْ جهداً ولا وِسعا إلّا وأفاض به علَيَّ ...

فاللهَ ـ علا شَأْنُهُ ـ أسألُ أنْ يثيبهم أجراً على ما صنعوا عاجلا وآجلا ، وأكَرِّرُ شكري لأهلي على صبرهم معي في طول المشوار وتحملهم مرارة الانتظار وعسى الله أن يجعلَ ثمرةَ هذا الانتظارِ والصبرِ الطويلِ خيراً وفلاحاً إنَّهُ وليُّ النِّعمِ ، والقادرُ على دفعِ النِّقم .

الباحث

كرار هادي جاسم

ملخص الرسالة بالعربي

أبنية الأفعال والمشتقات في ديوان السيد الأعرجي (دراسة صرفية دلالية)

إن البحثَ في دلالة الأبنية ، لم يَعُدْ في طفولته ، بل وصل ـ على ما أعتقد ـ إلى سنِّ الرشد ، فالكثير من الباحثين قد سبقوا في محاولاتهم محاولتي هذه في الغور في أعماق الأبنية بحثاً عن كوامن الدرر الدلالية لهذه الأبنية ، وخرجوا بنتائجَ مُرضية .

و إن السيد مهدي الأعرجي كان شاعراً وخطيباً حسينيّاً ، وكان ذا فِطنةٍ إذ حفظ الشعرَ و أجاد روايته ، تتلمذ على يد خاله الذي تكَفَّلَ به وعلَّمهُ فن الخطابةِ ، فشبَّ فارساً للقوافي خطيباً حاذقاً ، إلى أن نالته يَدُ المنيَّةِ غريقاً في شَطِّ الحِلَّةِ ، فالتحق بالرَّفيق الأعلى (رحمهُ اللهُ تعالى) ،

أما ديوان السيد الأعرجي ، فلم تلحقه المحاولات إلا على يدي القاصرة ، وقد حاولتُ جاهِداً بيان ما تحمله هذه الأبنية من دلالاتٍ ناظراً إلى السياق الذي وردت فيه ، ولم يكن ذلك بمنأى عن القرائن اللفظيّة التي ترافق ورود بعض الأبنية ، فتكون لها الحكم في تحديد دلالة ذلك البناء المستعمل .

مما اقتضى تقسيماً للبحثِ على النحو التالي : فقد وقع البحث في بابين مسبوقين بمقدّمة وتمهيد ، وملحوقين بخاتمة ضَمَّت أبرز ما تم التوصّل إليه من قبل الباحث :

- أما الباب الأول : فقد عولِجَ به أبنية الأفعال (المجردة ، والمزيدة) انطوى تحت هذا الباب فصلان ، اختص الأول بدراسة أبنية الأفعال المجرّدة (ثلاثية كانت أم رباعية) ؛ و اختصَّ الثاني بدراسة أبنية الفعال المزيدة (بحرف ، و بحرفين ، وبثلاثة أحرف)
- وأما الباب الثاني : فقد عالجَ فيه الباحث دلالة المشتقات ، وانطوى تحته هو الآخر فصلان ، اختص الأول منهما بدراسة أبنية اسم الفاعل وصيغ المبالغة و الصفة المشبَّهة ؛ في حين اختصّ ثانيهما بدراسة أبنية اسم المفعول ، واسم التفضيل ، واسما الزمان والمكان ، واسم الآلة .

وقد خرج البحثُ بنتائِجَ متعدِّدة ، نذكر أبرزها :

1. قد يكتسب البناء الصرفي دلالةً معيّنة عن طريق القرائن اللفظيَّة التي ترد في سياقِ وروده ، من مثل الفعل (ظَلَّ) الذي أكسب اسمَ الفاعِلِ الدلالةَ على الاستمرارية ؛ ذلك لما يحمله هذا الفعل من دلالة على الاستمرار .
2. كانت له استعمالات صرفيَّة خاصة به خالصة لهُ ، لم يسبِقْه لها أَحَدٌ ، من ذلك : لفظة (سميم) على زنة (فعيل) بمعنى (مسموم) على زنةِ (مفعول) .
3. استعمل الشاعرُ بناء (أفْعَلَ) ، ولم يُرِدْ به معنى من المعاني التي أثبتها الصرفيون لهذه البنية ، بل كان يُريد دلالةً جديدةً وهي ما أطلقنا عليها (الجعل) أو (الوضع) ، وأردنا بها ما هو على العكس من دلالة (السلب والإزالة) ، وذلك في قولهِ : (أقذى) .

المحتويات		الصفحة	
ت	العنوان	من	إلى
.1	المقدمة	أ	ج
.2	التمهيد	1	7
.3	أولاً: التعريف بالشاعر السّيّد مهدي الأعرجي ومكانته اللغويّة	1	5
.4	ثانياً: التعريف بالدلالة الصرفيّة	5	7
.5	الباب الأول: أبنية الأفعال (دراسة صرفية_ دلالية)	9	96
.6	الفصل الأول: أبنية الفعل المجرد (دراسة صرفية _ دلالية)	15	57
.7	أوّلاً: دلالات أبنية الفعل الثلاثي المجرَّد: أ. بناء (فَعَلَ):	15	40
.8	ب. بناء (فعِلَ):	41	47
.9	ج. بناء (فعُلَ):	48	50
.10	ثانياً: دلالات بناء الفعل الرباعي المجرَّد، (فَعْلَلَ):	50	57
.11	الفصل الثاني: أبنية الفعل المزيد (دراسة صرفية_ دلالية)	59	96
.12	أوّلاً: الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد (دراسة صرفية دلالية)	59	73
.13	أ. بناء (أَفْعَلَ):	60	66
.14	ب. بناء (فَعَّلَ):	67	71

15.	ج. بناء (فَاعَلَ):	71	73
16.	ثانياً: الفعل الثلاثي المزيد بحرفين(دراسة صرفية دلالية)	75	88
17.	أ. بناء (انْفَعَلَ) :	75	76
18.	ب. بناء (افْتَعَلَ):	77	79
19.	ج. بناء (تَفَعَّلَ):	79	82
20.	د. بناء (تَفَاعَلَ):	83	87
21.	هـ. بناء (افْعَلَّ):	87	88
22.	ثالثاً: الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (دراسة صرفية دلالية) بناء (اسْتَفْعَلَ):	90	96
23.	الباب الثاني: أبنية المشتقات(دراسة صرفيّة دلاليّة)	98	204
24.	الفصل الأوّل: أبنية اسم الفاعل وصيغ المبالغة والصفة المشبَّهة (دراسة صرفية دلالية)	103	164
25.	أوّلاً: اسم الفاعل (دراسة صرفيّة دلاليّة)	108	133
26.	1ـ دلالة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي	108	111
27.	2ـ دلالة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد	111	112
28.	أ. اسم الفاعل من الفعل المزيد بحرف واحد	112	121
29.	ب. اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين	121	129

30.	ج. اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة احرف	129	133
31.	ثانياً: صيغ المبالغة (دراسة صرفيّة دلاليّة) :	134	147
32.	أ. بناء (فَعَّال):	135	139
33.	ب. بناء (فَعُوْل):	140	147
34.	ج. بناء (فَعِيْل):	144	145
35.	د. بناء (فَعِل):	146	147
36.	هـ. بناء (مِفْعَال):	147	148
37.	ثالثاً: الصفة المشبهة باسم الفاعل (دراسة صرفيّة دلاليّة) :	148	163
38.	أ. بناء (أَفْعَل):	149	151
39.	ب. بناء (فَعِيل):	151	153
40.	ج. بناء (فَعْل):	153	155
41.	د. بناء (فَعْلَاء):	155	157
42.	هـ. بناء (فَعْلَان):	157	159
43.	و. بناء (فَعْلَى):	159	161
44.	ز. بناء (فَاعِل):	161	165
45.	الفصل الثاني: اسم المفعول واسم التفضيل والمشتقات غير الوصفيّة (دراسة صرفيّة دلاليّة)	166	206

46.	أوّلاً: اسم المفعول (دراسة صرفيّة دلاليّة) :	166	183
47.	أ. اسم المفعول من الثلاثي	167	170
48.	ب. اسم المفعول من غير الثلاثي	170	183
49.	ثانياً: اسم التفضيل (دراسة صرفيّة دلاليّة) :	185	192
50.	ثالثاً: المشتقّات غير الوصفيّة (دراسة صرفيّة دلاليّة) :	194	204
51.	أوّلاً: اسما الزَّمان والمكان (دراسة صرفيَّة دلالية)	194	199
52.	1ـ اسما الزَّمان والمكان من الفعل الثلاثي	195	198
53.	2ـ اسما الزَّمان والمكان غير الثلاثي	199	
54.	ثانياً: اسم الآلة (دراسة صرفيّة دلاليّة)	201	204
55.	الخاتمة	206	208
56.	قائمة المصادر والمراجع	210	224
57.	ملخص الانجليزي	A	c

المقدمـــة

ـــة

المقدِّمة

الحمد لله على ما أنعم ، وله الشكر على ما ألهم ، والثناء بما قدم ، من عموم نعم ابتداها، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام منن أولاها ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين وأصحابه المنتجبين .

وَ بَعْدُ:

لما كانت اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ، وعنوان هوية الإنسان العربي ، فقد تواصل علماء العربية على العناية بها والحفاظ عليها ، فألّفوا في ذلك الكتبَ والمجلداتِ ، لإرساءِ قواعدِها ، وتثبيتِ دعائمِها ، وحمايتِها من اللحنِ والخطأ ومن ثم الاندراسِ والاندثارِ ، فكانت بحوثُهم ودراساتُهم مناراً للأجيالِ التي جاءتْ بعدهم ، ومعينا ثراً يستقون منه علومهم .

وقد سار المحدثون على خطى سلفهم الصالح ، فكانت لهم بحوثٌ ودراساتٌ قيّمةٌ ، لا يُنكَرُ فضلُها في خدمة اللغة العربية ، وقد تقدم الباحث خطوة في هذا الطريق؛ طمعاً في نيل هذا الشرف العظيم ، فكرَّس عصارةَ فكره في خدمة اللغة العربية ، وإعلاء شأنها ، فكانت دراسته تنصب في تبيان الدلالات الكامنة لأبنية الأفعال والمشتقات فيما استُعْمِلَت فيه ، في ديوان السيِّد مهدي الأعرجي تحديداً . وأمّا أسباب اختيار الباحث لهذا الديوان، فيمكن إجمالُها بالآتي :

1. وفرة مادته اللغوية التي يمكن لها النهوضُ بمتن الرسالة .
2. إبراز الشاعر إلى السَّاحةِ اللغويّة والأدبيّة وتعريف الآخرين به وبعلمهِ .
3. لدى الشاعِرِ استعمالاتٌ جديرة بالاحتفاء يمكن لنا أن نُطْلِعَ الآخرين عليها عبر تناوِلِنا إيَّاها بالدراسةِ والتحليل .
4. كون الشاعِر من خطباءِ منبرِ أهلِ بيت النبوَّةِ ، فبذلك يكونُ حديثُهُ في سيرة أهل بيت النبيِّ محمد (صلى الله عليه وآله وسلَّم)، وفي النُّصحِ والإرشاد والدعوة إلى الدين الحنيف .
5. إضافة إلى ذلكَ أن الشِّعرَ نص إبداعي تتجلَّى فيه خصائص الإبداع الفني كافة في الأدب الراقي الممتاز ، فقد روعي فيه دقة اختيار الألفاظ ، وجودة سبكها ، ورقي مضمونها

، وعلى ذلك فإنّا نرى الشاعرَ مقتبساً ، ومضمّناً للقرآن الكريم والحديث الشريف والحوادث وغيرها .

6. استعمل الشاعرُ في الديوانِ مَوْضِعِ الدّراسةِ ألوانَ الشِّعْرِ العربي من مديحٍ ورثاءٍ و وصفٍ للطبيعةِ وما إلى ذلك ، كما نراه مُؤَرِّخاً للحوادث التي عاصرها .

7. لم نجدْ دراسةً سابقةً درستْ هذا الديوانَ من قبل.

أما اختيار الباحث لهذا الموضوع (أبنية الأفعال و المشتقات) فكان بتوجيه من الأساتيذ الأفاضل في قسم اللغة العربية في جامعة كربلاء كليَّة التربية للعلوم الإنسانية ، حيث كانت النيةُ في بادئ الأمر معقودةً على دراسةِ الأبنية الصرفية كاملة في ديوان السيّد مهدي الأعرجي دراسة دلالية ، لكن بعد مناقشةِ الأمر مع أساتيذ القسم كان الرأي هو الاقتصار على أبنية الأفعالِ والمشتقاتِ فقط، ودراستِها دلالياً في ديوان السيد مهدي الأعرجي، فكان عنوانُ البحثِ هو: **(أبنية الأفعال و المشتقات في ديوان السيد مهدي الأعرجي ، دراسة صرفيَّة دلالية)** .

خطة البحث

أما الخطة التي اتبعها الباحث في تناوله للموضوع ، فكانت على النحو الآتي:

التمهيد: جاء الكلامُ فيه على شَقَّيْنِ : الأول : تحدث فيه الباحث عن الشاعرِ ومكانته، والثاني : تحدَّثَ فيه الباحِثُ عن وصف الدراسةِ بكونها صرفيَّةٍ دلالية.

ثم أعقبه الباحث ببابينِ ، أمّا البابُ الأوّل : فقد جاءَ يحمِلُ عُنوانَ (أبنيةِ الأفعال) ، ينطوي تحته فصلانِ ، الفصلُ الأوّل : حملَ عنوان : (أبنية الأفعال المُجَرَّدة) وقد عولجت فيه الأفعال المجرَّدة من الثلاثي والرباعي كما وردت في الديوان ، وأمّا الفصلُ الثاني : فقد جاءَ تحت عنوانِ (أبنيةِ الأفعال المزيدةِ) وقد عالج الباحثُ فيه أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة ، وبيان دلالتها التي توصَّل إليها .

وأمّا البابُ الثّاني : فقد جاء حامِلاً لعنوانِ (أبنيةِ المشتقّاتِ) وانطوى هو الآخر تحته فصلانِ، الفصل الأوّل : حمل عُنوان (أبنية اسم الفاعل و صيغ المالغة والصفة المشبَّهة) وتبعه الفصلُ الثّاني الذي جاء يحمِلُ عنوانَ (أبنيةِ اسم المفعول واسم التفضيل والمشتقَّاتِ غير الوصفيَّةِ) وتجدُرُ الإشارةُ هنا إلى سبب إخراج الباحثِ لأبنيةِ المصادِرِ وعدم تناولِها ضمن أبنية المشتقّاتِ؛

ذلك أن هذه المسألة من المسائل الخلافيَّة بين مدرستي النحو العربي (الكوفة، والبصرة) والتي بقيت قائمة ببقاءِ الدهر ، وأنَّ الباحثَ وقف موقف الحياد فاكتفى بما هو متفقٌ عليه دون المختلف به ، ولست بمعرض الحديثِ عنها فالمقام لا يتسعُ لذكرها ، وكان الباحثُ منتقِياً للأبنية مكتفياً بالتمثيلِ لها ، غيرَ مُحْصٍ لها؛ ذلك لأنَّ إحصاءها ومعالجتها جميعها يحتاجُ إلى مُجَلَّداتٍ ، ثم أعقبها بخاتمة ضمّت كل ما توصل إليه الباحث وأكده في بحثه .

وكانت لهذه الرحلة وحشةُ سَفَر لولا رفقاءُ الدَّربِ ، وقد تَمَثَّلَ الرُّفَقاءُ بالكُتُبِ اللغويَّةِ والصرفية، كان على رأسِها: الكتابُ لسيبويه(ت180هـ) ، والمقتضَب للمبَرّد(ت185هـ)، والخصائص والمنصف لابنِ جِنّي(ت392هـ) ، و شذا العرف في فنِّ الصَّرفِ للشيخ أحمد الحملاوي(ت1351هـ) ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي(ت2018م)، ومعاني الأبنية في العربيةِ للدكتور فاضل السامرَّائي ، وغيرها الكثير من المصادر والمراجع ، علاوة على معجمات اللغة كان على رأسها : العين للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170هـ) ، و تهذيب اللغة للأزهري(ت370هـ) ، والصحاح للجوهري(ت393هـ) ، ومقاييس اللغة لأحمد بن فارس(ت395هـ) ، ولسان العرب لابن منظور(ت711هـ) ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عمر(ت2003م) ، وغيرها الكثير من المعجمات اللغوية ، أضف إلى ذلك بعض التفاسير ، وأخصُّ بالذكر التحرير والتنوير لابن عاشور(ت1393هـ) .

ولم تكن هذه الدراسة البادرة الأولى في دراسة الأبنية الصرفيَّة على الصعيد العام ، إلّا أنها الأولى في ديوان السيِّد الأعرجي عيّنةِ الدراسة ، فمن الوفاء لمن شَقَّ أوَّلِ الطريق ، ومن الأمانة العلميَّةِ أن أذكُرَ أبرز الدراسات التي سبقت محاولَتَنا والتي يمكن أن نذكُرَ أبرزها و كالآتي :

1. الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس صباح عباس سالم الخفاجي ، وهي رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة القاهرة، 1978 م، تناولت الدّراسة فيها أبنية الأسماء الثلاثية المجردة، والمزيدة، وكان طابع الدراسة لغوياً وتطبيق ذلك على ديوان امرئ القيس .

2. الأبنية الصرفية في شعر عامر بن الطفيل، للدكتورة : هدى جنهويشتي ، رسالة ماجستير، 1995 م قسمت وتميزت دراستها بالآتي :

- تتبع الأبنية الصرفية في ديوان عامر بن الطفيل، وما تحمله من دلالات .
- التحقق من الأبيات المنسوبة إلى عامر وتوثيقها، ووضعها في محلها .

3. الأبنية الدالة على اسم الفاعل في القرآن الكريم ، لأستاذتي الفاضلة، ومشرِفَتي التي حباني الله بكرمه حيث جعلها تتقبَّل عناء وأعباء إشرافها على الرسالةِ الدكتورة أفراح عبد علي كريم الخياط ، مقدمة إلى كلِّيّة الآداب ـ جامعة بغداد، عام 2003م ، تناولت فيه الباحثة جميع الأبنية الصرفية التي تدلُّ على اسم الفاعل في القرآن الكريم بما يشمله عنوان اسم الفاعل بمعناه العام : اسم الفاعل، وصيغ المبالغة ، والصفة المشبَّهة .

4. البنى الصرفية سياقاتها ودلالاتها في شعر محمود درويش قصيدة " لاعب النرد" انموذجاً دراسة أم السعد فضيلي ، مقدمة لجامعة فرحات عباس ، بالجزائر لنيل درجة الماجستير 2011م، تناولت الدراسة الأبنية الصرفية بالنظر إلى جانبها الدلالي من حيث السياق لاستنباط المعاني ونظرية الحقول الدلالية، وكانت الدراسة دراسة إحصائية تتبعت الدارسة الأبنية الصرفية الواردة في الديوان .

5. البنية الصرفية في ديوان النابغة الذبياني ، دكتوراه للباحث : أبو حنيفة عمر الشريف ، عام 2015م، تناول فيه الدارس الأبنية الصرفية بأكملها مع تطبيقها على الديوان بأخذ بعض النماذج للتوضيح والتحليل، مع تتبع المعاني الدلالية الواردة في البيت الشعري، وتوضيحها.

6. البنية الصرفية في شعر أهل البيت المعصومين (عليهم السلام) دراسة دلالية ، لأستاذتي الدكتورة علياء نصرت حسن الربيعي ، عام 2016م ، مقدمة إلى جامعة كربلاء ، قسم اللغة العربية – كلية التربية للعلوم الإنسانية، تناولت فيه الباحثة الأبنية الصرفية كاملةً ، وتطبيقها على شعر أهل البيت (عليهم السلام) ؛ وذلك بأخذ نماذجَ توضيحيَّةٍ وتحليلها وبيان دلالاتها الواردة في سياقها الشعري ، وتجدر الإشارةُ إلى أنَّ هذه الدراسةَ كانت لي مناراً ومرجِعا في الأخذ عنها وجعلها معيناً لا ينضب غذَّت رسالتي بكمٍّ من المعلومات لا يستهانُ به .

وأخيراً وبعد أن استوت هذه الصفحات على ما هي عليه ، أرى من الإنصاف والعرفان بالجميل أن أذيع ما في نفسي من شكر وتقدير أُقدِّمه بين يدي لأُستاذتي الفاضلة، ومشرِفَتي الدكتورة أفراح عبد علي كريم الخياط التي تكرمت بالإشراف على هذه الرسالة، وتلطفت برسم معالمها ، وأردفت بتقويم ما اعوج منها ، فضلا عن أنها قد أفادتني من غزير علمها، وقراءتها لمفاصِل هذا البحث قراءةً مُتأنِّيةً فاحصة ، وإبدائها الملاحِظ القيِّمة ، كما استهديت بسديد رأيها من

أجل الوصول إلى هذه الحصيلة العلمية، فجزاها الله عني خير جزاء المحسنين ، ورزقها الرَّاحَةَ في الدارَيْن ، وأجزل لها في العطاء ، وبوّأها مقام الصالحين ، إنه نعم المولى ونعم المجيب .

وبعد ، فإنَّ هذه الدراسة ما هي إلّا جهدُ مُقِلٍ ، أراد بها الباحثُ التقَرُّبَ إلى الله سبحانه والحصول على الشهادة العليا، ولها أن تلحق بركب الدراسات التي اختصت بعلوم اللغة العربية الخالدة بخلود الكتاب المعجِز الذي لا تنتهي عجائبه ، فَإنْ أصبتُ فهذا من توفيق الله تعالى لي ، و إنْ أخطأتُ فما هو إلّاعمَلٌ إنسانيٌّ يشوبُه النقصُ ويعتريه الخطأُ.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين و صلى الله على خير المرسلينَ محمد و آلِهِ الطيّبينَ الطاهرين، وأصحابِهِ المنتَجَبين .

التمهيد

أوّلاً: التعريفُ بالشاعرِ ومكانَتِهِ اللغوِيَّةِ

ثانيًا: الدّلالـــةُ الصَّرفِيَّـــةُ

التمهيد

أولاً // التعريف بالشاعر السيّد مهدي الأعرجي ومكانته اللغويَّة :

اسمه ونسبه:

هو السيد مهدي[1] بن السيد راضي بن السيد حسين بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد جعفر الأعرجي النجفي بن شرف الدين بن نصر الله بن محسن الكبير (زرزور) بن ناصر بن منصور بن أبي الفضل النقيب عماد الدين موسى بن علي بن أبي الحسن بن أحمد (البن) بن الأمير محمد الأشتر بن عبيد الله بن علي الصالح بن عبيد الله ((الأعرج))بن الحسين الأصغر بن الإمام علي بن الحسين(زين العابدين) بن الإمام الحسين الشهيد (عليهما السلام) بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[2] .

ولادته ونشأته وسيرته :

السيد الأعرجيّ خطيب وشاعر رقيق ولد في النجف عام 1322هـ الموافق 1904م ،ونشأ بها على أبيه وكان كاسباً فأودعه عند أحد الكتاتيب ليتعلّم القراءة والكتابة ، ومنذ الصغر لاحظ عليه علائم الذكاء وظهرت عليه أمارات النّبوغ[3] ، فصار يختلفُ الأندية والمجالس العلمية والأدبية ، وبذلك انطبع في ذهنه ميلُه إليها وصار يُكثر من الإصغاء ، وكان الفضل كلّه يعود الى خاله الشاعر المعروف الشيخ جاسم الملا الحلي[4] الذي هاجر إلى النجف بعد وقعة (عاكف باشا) فأقام بها ثم انتقل الى الكوفة ، فقد تعهده برعاية فائقة وعناية قوية والتزم بتدريبه على الخطابة وسرد

---

(1) أو(عبد المهدي)، ينظر: معارف الرجال: 2/ 67؛ والدرر البهية في أنساب عشائر النجف العربية ، 132/1؛ وشعراء النجف الشعبيون ، ص90.

(2) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: 1/ 478– 479 ؛ رياض المدح والرثاء ، ص752 [الهامش] ؛ علي في الكتاب والسنة والأدب ، 76/5 ؛ وديوان الأعرجي ، ص25

(3) ينظر: علي في الكتاب والسنة والأدب 195-143/12 ؛ وشعراء النجف الشعبيون: 90

(4) ديوان شعراء الحسين ،192-134/4؛ علي في الكتاب والسنة والأدب ، 76/5 .

قصة الإمام الحسين (عليه السلام) فولع بها وأجاد في رواية الشّعر، وكان لديه قابلية النظم فنظم الشعر عن طريق رثاء الإمام السبط (عليه السلام) بقصيدته التي مطلعها[1] :

قضى الزكي فنوحوا يا محبيه وابكوا عليه فذي الأملاك تبكيه

ونمت فيه قابلياتٌ في ذلك مما دعا إلى أن يُرْمَقَ بين أخدانه الشبان...[2] ، إذ قال الشعر وهو في سن الثانية عشرة أو الرابعة عشرة[3]، درس العربية والعروض على يد العلامة الكبير شيخ الأدب السيد رضا الهندي (قُدِّسَ سِرُّهُ)[4]، ثُمَّ إنَّهُ دَرَسَ علم النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان ، على حضرة العلامة الجليل فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمد صادق الإيرواني النجفي وبعد ذلك اتجه بكلِّه نحو (المنبر) رغبة منه في نيل مجد الخطابة والتبليغ فتتلمذ على خاله الخطيب المعروف الشيخ جاسم الملا الحلي، وما زال مثابراً على إنشاء الشعر (القريض) و (العامي)[5].

وقد ترجمَ الشيخ علي الخاقاني في مُصَنَّفِهِ (شعراء الغري) فيقول: امتاز السيد الأعرجي بظواهر كثيرة منها نبله العجيب وشرف مدحته الذي أكسبه روحية القناعة والصبر وسرعة البديهة فقد نظم القصيدة بأقل زمن، ويجيب الى نظمها ساعة إن تطلبَ منه ، ولقد داعبته يوماً في مجلس الحجة السيد محمد البغدادي وذلك عام 1351هـ، وقد جلس في حجره ولده حيث أخذ يكثر من تقبيله وكان أسمر اللون فاستنكرت عليه ذلك وقلت له اذا كنت تحبه بحق فارتجل فيه بيتين فقال في الحال:

ولدي وما أدراك ما ولدي فكأنــه ماء على كبــدي

---

(1) ديوان شعراء الحسين،4/134-192

(2) ينظر: شعراء الغري،12/143-195؛ وأدب الطف، 9/192-203 .

(3) ديوان شعراء الحسين،4/134-192؛ وأدب الطف، 9/192-203 .

(4) أدب الطف ، 9/192-203؛ ورياض المدح والرثاء: 752 (الهامش)

(5) ديوان شعراء الحسين،4/134-192

فإذا له وطأ الثرى قدمــاً صار الثرى كحلي من الرمد[1]

وأضاف السيد شبر (رحمه الله) أثناء حديثه عن السيد مهدي الأعرجي بأنه : حي الشعور فطن يقوم بواجبه أحسن قيام متديّن ورع لم يعبَأْ بالعسر الذي لازمه وألح عليه[2]

وقد قال عنه الشيخ الإيرواني:"كان شاعراً فَذّاً من شعراء النجف البارزين ، وخطيباً من خطبائها المشاهير ، ونابغة من نوابغ زمانه معروفاً بعبقريته وعرفانه ، وبعد أن نشأ وترعرع فيها وبلغ الثانية عشرة من العمر اندفع يقرض الشعر على اختلاف أوزانه وفنونه ، بدافع حب الفضيلة والكمال ، حتى اذا جمع بين الموهبتين النظم في الأدب العربي ، والشعر الشعبي وقد حلّق في كليهما الى ذروة المجد وأوج الخلود"[3].

كانت محافل الأدب مستمرة في النجف الأشرف فلا يكاد يقترن أحد الأدباء إلّا تقام له المحافل الشعرية ... وللسيد الأعرجي ظُرفٌ وخفةُ روحٍ بالرغم من الجهم التي لا تفارق محيّاه فلا تكاد تفوته النادرة والنكتة .

أما عن ولائه لأهل البيت وتفانيه في حبهم ،فيقول السيّد شُبَّر: "هو من ألمع ميزاته ولا زلت أتمثّله في المآتم الحسينية يجهش بالبكاء وقد أفنى عمره في خدمة المنبر الحسيني وهذه روائعه تذيب الصخر إذ تنصب من منبع الألم والثكل وقلب مكلوم" [4] ، وهناك ميزة يتفرد بها وهي قدرته على نظم الهزل فكان في شهر ربيع الأول يوم الرابع عشر منه وهو يوم هلاك يزيد بن معاوية يُسْمِعَنا من نظمه ما يضحك الثكلى فهناك اصطلاحات تختص بها الأقطار والأمصار والبلدان وترى بعضًا ينتقدُ بعض ويضحك منها فهو ينظمها ثم ينوع القصيدة فبيت بالفارسية، وآخر بالتركية، وثالث بالكردية، ورابع بالهندية، ومصطلحات الشرق والغرب وهذا مما يكاد ينفرد به[5] .

<u>مؤلفاته وآثاره العلميّة</u> : للسيّد الأعرجي مؤلفات عديدة ، بعضها مفقود ، والآخر موجود وهي :

---

(1) ينظر : شعراء الغري ، 12 /ص143 ـ195.
(2) أدب الطف، 9/192–203
(3) ديوان شعراء الحسين،4/ 134ـ192
(4) أدب الطف، 9/192ـ203
(5) نفسه، 9/192ـ203 .

1. ديوان شعره : وقد قال عنه الشيخ الإيرواني إنّه: " ديوان خطيٌّ نفيس عند أخيه الخطيب السيد حبيب الأعرجي وقد اقتطعنا منه جميع ما في المدائح والمراثي في أهل البيت (عليهم السلام) واثبتناه في كتابنا هذا (ديوان شعراء الحسين) (عليه السلام) كما أننا نشرنا له جميع شعره (العامي) في أهل البيت (عليهم السلام) في الجزء الأول من كتابنا المتقدم الخاص بـ(الأدب الشعبي)"[1] ، جمعه شقيقه الخطيب السيد حبيب وتزيد صفحاته على الثلاثمائة [2] .

2. أرجوزة في سلسلة نسبه[3] فقد ذكر صاحب الذريعة أرجوزة في سلسلة النسب للسيد مهدي بن السيد راضي بن السيد حسين بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد جعفر عمّ السيد محسن صاحب المحصول الأعرجي النجفي في تسعة وثلاثين بيتا، أنهى نسبه فيها إلى عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر ابن الإمام السجاد عليه السلام، نُشرت في المجلد الثالث من مجلة المرشد البغدادية، أوّلها:

أول ما يقول عبد المهدي أحمد ذا العرش بكل الحمد.

3.أرجوزة في تواريخ المعصومين أكبر من أرجوزة الحر العاملي[4] .

4. وله مخطوطات كتبها بيده وخطه الجميل في المراسلات والتواريخ وغيرها.

وله جملة تواريخ منها: تأريخ قتل رئيس وزراء العراق ياسين الهاشمي لمّا تمرّد وبغي على ملك العراق غازي بن فيصل بن الحسين الحسيني، وكان ذلك سنة 1335هـ ...[5].

---

(1) ديوان شعراء الحسين،4/134-192

(2) أدب الطف، 9/192–203

(3) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: 1/ 478- 479

(4) ذكر المحقق أن:((الأرجوزة المذكورة لم نعثر عليها في دواوينه المخطوطة للأسف)).

(5) معارف الرجال: 2/ 67

وفاته :

وأما وفاته طاب ثراه ؛ فكانت في مدينة الحلة وقد غرق في شط الفيحاء ولفظ نفسه الزكية ملبيّاً دعوة ربه الكريم ، فكان ليوم فقده مصاب عظيم وخطب جسيم ونُقِلَ جثمانُهُ إلى النجف الأشرف بتشييع فخم وأودعوه في مقره الأخير بجوار جدِّهِ أميرِ المؤمنينَ (عليه السلام)[1].

فكانت وفاة السيد مهدي الأعرجي (طاب ثراه) في يوم الخامس عشر من شهر رجب ، إذ لم يمهله القدر حين اختطفه في نضج شبابه عام 1358هـ ـ1939م[2]، أو عام١٣٥٩هـ ـ ١٩٤٠م[3] غرقاً بعد أن ساهمَ في مجالات متعدِّدة مساهمات مشهودة .

ثانياً // الدلالة الصرفيَّة:

لقد شاعَ مصطلحُ الدلالةِ الصرفيةِ في الدراساتِ اللغوية الحديثة ، وإنَّ تأخُّرَ ظهورِ المصطلحِ لا يعني عدم وجود مفهومه في الدراسات الغوية القديمة ، وما يدلُّ على ذلك هو أنَّ الدراسات اللغوية العربية قد عُلِمَ أنها نشأت نشأةً دلاليّةً ماثلةً في مصنَّفات القدماء من العلماء ، مع غياب الاصطلاح ، وربَّما اكتفى بعضهم بالتمثيل لبعض الظواهر اللغويَّةِ فحسب .

وممن أشار إلى الدلالة الصرفية ابن جنّي (ت392هـ) حين أطلق عليها مصطلح الدلالة الصِّناعيَّة ، واصِفاً إيّاها بأنَّها أقوى من الدلالة المعنويّة بقولِهِ:" هذا بابٌ في الدلالة اللفظيَّة ، والصِّناعيَّة ، والمعنويَّة ... وإنَّما كانت الدلالة الصناعيَّة أقوى من المعنويَّة من قِبَلِ أنها وإن لم تكن لفظاً فإنَّها صورةٌ يحملُها اللفظُ ، ويخرجُ عليها ويستقِرُّ على المثالِ المعتِم بها ، فلمّا كانت كذلك لحقت بحكمه ، وجرت مجرى اللفظ المنطوق به فدخلا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة"[4].

ومن المحدثين فقد عرفَّها الدكتور إبراهيم أنيس(ت1941م) بأنها: "نوعٌ من الدلالة يُسْتَمَدُ عن طريق الصِّيغِ وبنيتها"[5] ، ولم يزِدْ من جاء بعده على حدِّهِ لها إلّا الشيءَ اليسيرَ ، بذكر بعض بعض الأمثلةِ ، أو تغييرها ، من مثل قولهم إنَّ الدلالة الصرفيَّة :" هي التي تُستَفادُ من بنيةِ الكلمةِ

---

(1) ديوان شعراء الحسين،4/134-192،

(2) شعراء الغري: 12/ 243 ؛ و شعراء النجف الشعبيون ،ص90 .

(3) أدب الطف ، 9/192–203؛ علي في الكتاب والسنة والأدب ، /76 ؛ رياض المدح والرثاء: 752 (الهامش)

(4) الخصائص ، 2/328.

(5) دلالة الألفاظ ، ص47.

وصيغتها ، كدلالةِ وزنِ (فِعالة) على المهنةِ ،نحو: زراعة ، وصناعة، ...، وكدلالةِ (فَعَّال) على المبالغة، نحو: كَذَّاب ،..."[1].

وقد أطلق الدكتور فاضل الساقي عليها اسم الوظائف الصرفيّة بقولِهِ:" الوظائف الصرفيّة : وهي المعاني الصرفيَّة المستفادة من الصيغ المجرَّدة لمباني التقسيم"[2]

وهذا لا يعني أنَّ الصيغةَ وحدها كافيةٌ لأداء المعنى المراد ، وإنَّما تحتاجُ إلى مساندة الجذر اللغوي فـ" تتمثَّلُ هذه الدلالة فيما تؤدّيه الزياداتُ الصرفيَّةُ من معانٍ ، مضافاً إليها الجذر اللغوي"[3] ، وتجدرُ الإشارةُ إلى أنَّ الإهتمامَ بصيغة الكلمة يؤكِّد ما للمفردةِ من أثرٍ في تأدية المعنى ، فالصفات الصرفيَّة ، تناط بها دلالاتٌ صرفيَّة إلى جانب دلالاتها المعجميَّة المستمَدَّة من أحرفِ الجذرِ ، فنلتمِس من : ذاهب ، وكاتب دلالةَ الفاعليَّة ، في حين نستدِلُّ من لفظة : مكتوبٍ ، ومقتولٍ على المفعوليَّة ، بينما تدلُّ على المفاضلة بين طرفين اشتركا في صفةٍ فزاد أحدهما على الآخر ، نحو : أطول ، وأقصر ، وهناك صيغٌ أخرى تدل على زمان وقوع الفعل أو مكانه ، أو الآلة التي أُحْدِثَ الفِعْلُ بها، أو التي يعالجُ بها ، وذلك نحو : موعد ، وملجأ ، ومفتاح ، ومِبرد ، ومِرآة ، وما إلى ذلك[4]

الفرق بين الدلالة المعجمية والدلالة الصرفية :

تُعَدُّ الدلالة المعجمية هي الأساس وهي "جوهر المادة اللغوية المشترك في كل ما يستعمل من اشتقاقاتها وأبنيتها الصرفية"[5]. وقد أطلق عليها ابن جني (ت392هـ) (الدلالة اللفظية)، قال : "فأقواهن الدلالة اللفظية ثم تليها الصناعية ثم تليها المعنوية ، ولنذكر من ذلك ما يصح به الغرض فمنه جميع الأفعال ، ففي كل واحد منها الأدلة الثلاثة ألا ترى إلى قام ودلالة لفظه على مصدره ودلالة بنائه على زمانه ، ودلالة معناه على فاعله، فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه، وإنَّما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قبل أنَّها وإنْ لم تكن لفظًا فإنَّها صورة يحملها

(1) موسوعة النحو والصرف والإعراب : 369 ؛ والدلالة السياقيَّة عند اللغويّنَ ،46 .
(2) أقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة ، ص203 .
(3) جدل اللفظ والمعنى ،ص26 .
(4) ينظرُ : المغني الجديد في علم التصريف ، ص245 ؛ والتحليل اللغوي في ضوءِ عِلمِ الدلالةِ ،ص9.
(5) علم الدلالة العربي بين النظرية والتطبيق : 20 .

اللفظ ويخرج عليها ويستقر على المثال المعتزم بها"[1]، أما الدلالة الصرفية فهي الدلالة الصناعية التي ذكرها ابن جني(ت392هـ) وذكر بأنّها أقوى من المعنوية وهي التي توجه المادة الأساسية وتضعها في مجال وظيفي معين[2]، وهي نوع من أنواع الدّلالة التي تُستمد من طريق البنية ؛ لأنَّها تمثل معنى الوزن ، حيث أن فيه زيادة لم تكن موجودة في اللّفظ نفسه ، فـ (ضارَبَ) الدال على معنى المشاركة، مغاير لمعنى اللفظ وهو (ضَرب) [3] .

ويشملُ علم الدلالة جوانبَ ثلاثة: (الصوتي، الصرفي، النحوي)، ويضاف إليها المعنى المعجمي، والمعنى السياقي[4] ، وما يدور حوله هذا البحث فيتعلق بالجانب الصرفي للأفعال والمشتقات وما تؤديه أبنيتُهما من دلالة.

وهذان القسمان المتمثلان بـ **(الأفعال و المشتقات)** يُعدان موضوع بحثنا الذي يتمثل في:**(أبنية الأفعال و المشتقات في ديوان السيد مهدي الأعرجي . دراسة صرفية دلالية .)** فما هي الأبنية التي تنطوي تحت طيّات هذين القسمين ؟ ، وما دلالاتها ؟ هذا هو موضوع بحثنا الذي نأمل أن ننالَ من الله التوفيق ومن المتعلّقين الرضا، ولله الأمر من قبلُ ومن بعدُ وله المنة علينا .

---

(1) الخصائص : 98/3 .

(2) ينظر : علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق : 21 .

(3) ينظر : أوزان الفعل ومعانيها : 42 .

(4) يُنظر: العربية وعلم اللغة الحديث، ص ١٨٢– 184 .

الباب الأول

أبنية الأفعال

(دراسة صرفيّة ـ دلاليّة)

الفصل الأول:

❖ أبنية الفعل المجرَّد (دراسة صرفيّة دلاليّة)

ومنه ما هو ثلاثيّ ، وما هو رباعيّ

الفصل الثاني:

❖ أبنية الفعل المزيد (دراسة صرفيّة دلاليّة)

الباب الأول

الفعل في اللغةِ والاصطِلاح

الفعل لغةً:

فعل: فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلاً وفِعْلاً، فالفَعْلُ: المصدر، والفِعْل: الاسم، والفَعالُ اسمٌ للفِعل الحسَن، مثل الجود والكرم ونحوه. ويقرأ وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ [الأنبياء 73] بالنصب. والفَعَلَةُ: العَمَلَةُ، وهم قوم يستعملون الطّينَ والحَفْر وما يشبه ذلك من العمل[1] ، وجاء في معجم مقاييس اللغة :" الفاء العين واللام أصل صحيح يدل على إحداث شيء من عمل وغيره. من ذلك: فعلت كذا أفعله فعلا. وكانت من فلان فعلة حسنة أو قبيحة. والفعال جمع فعل..."[2] .

أمّا تعريفه في الاصطلاح :

فقد عرَّفه سيبويه (ت180هـ) بقوله : "وأما الفعل فأمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيتْ لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع . فأما بناء ما مضى فذهبَ وسمع ومكث وحمد . وأما بناء ما لم يقع فإنَّه قولك آمراً: اذهب واقتلْ واضربْ ، ومخبراً : يقتلُ ويذهب ويضرب ويقتل ويضرب . وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرتَ"[3].

وعرّفه الكسائي (ت189هـ) بقوله: "الفعل ما دلَّ على زمان"[4]. وهذا التعريف إنَّما عُقِدَ على الزمان .

---

(1) ينظر : العين ،145/2 ؛ والمحكم والمحيط الأعظم،163/2 .
(2) مقاييس اللغة ، 511 .
(3) الكتاب : 12/1 .
(4) الصاحبي في فقه اللغة : 50 .

وعرّفه الزجاجي (ت337هـ) في كتابه الإيضاح بقوله : "الفعل على أوضاع النحويين ، مادلّ على حدث وزمان ماض أو مستقبل"[1]. وهذا التعريف عقد على الحدث والزمان . ولم يخرج ابن بابشاذ (ت469هـ) في حدِّ الفعل عن هذا التعريف بل نراه يدور في الدائرة ذاتها[2].

أمّا الزمخشريَّ (ت538هـ) فقد عرّفَهُ بقوله : "الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان، ومن خصائصه صحة دخول قد ، وحرفي الإستقبال ، والجوازم ، ولحوق المتصل البارز من الضمائر ، وتاء التأنيث الساكنة"[3]. وما هو ملاحظ من هذا التعريف أنَّهُ يأخذ بعين الاعتبار علامات الفعل التي تميّزه عن الاسم ، فضلاً عن دلالتي الحدث والزمان .

واتفقت كلمتا ابن الحاجب (ت646هـ) والرضي الاستراباذي (ت686هـ) في تعريف الفعل بأنّهَ : " ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة"[4].

وتابع ابن هشام(ت761هـ) في حَدّهُ للفعل ما ذهب إليه كل من ابن الحاجب والرضي بقوله : "والفعل في الاصطلاح ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة وفي اللغة نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما"[5].

ونلحظ ذلك عند السيوطي(ت911هـ) بقوله : "الاسم مَا دلَّ على معنى في نفسه ولم يقترن بزمان والفعل مَا دلَّ على معنى في نفسه واقتران "[6].

وينقسم الفعل على مجرد ومزيد ، فالمجرد ثلاثي ورباعي ، ولا يكون خماسياً، والثلاثي ثلاثة أبنية ؛ لأنَّه لا يكون إلا مفتوح الأول ، وثانيه يكون مفتوحاً ومكسوراً ومضموماً . والمجرد : ما كانت جميع حروفه أصلية ولا يسقط منها حرف في تصريف من تصاريفه بغير علَّة ، والمزيد : ما زِيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية[7] ، ولم يبلغ الفعل خمسة أصول لعلَّة ذكرها ابن

---

(1) الايضاح في علل النحو : 52 .
(2) ينظر : شرح المقدمة المحسبة : 193/1-194 .
(3) المفصل في صنعة الإعراب ، : 319 .
(4) شرح الرضي على الكافية : 38/1 .
(5) شرح شذور الذهب : 18 .
(6) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : 25/1 .
(7) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : 1516/3 ، وشذا العرف في فن الصرف : 21 .

جني (ت392هـ) بقوله : "وتكون الأسماء على خمسة أحرف لا زيادة فيها ، ولا يكون ذلك في الأفعال ؛ لأنَّ الأسماء أقوى من الأفعال ، فجعلوا لها على الأفعال فضيلة لقوتها ، واستغناء الأسماء عن الأفعال ، وحاجة الأفعال إليها ، ولا يكون فعل من بنات الخمسة البتة ... وذلك أنَّ الأفعال لم تكن على خمسة أحرف كلها أصول ؛ لأنَّ الزوائد تلزمها للمعاني ، نحو حروف المضارعة ، وتاء المطاوعة في تَدَحْرَجَ ، وألف الوصل والنون في نحو احْرَنْجَمَ ، فكرهوا أنْ يلزمها ذلك على طولها"[1].

والمجرد الثلاثي في صيغة الماضي له ثلاثة أوزان بلحاظ حركة عينه مفتوحة ، أو مضمومة ، أو مكسورة ، هي (فعَل ، وفعُل ، وفعِل) ، وبحسب مضارعه له ستة أوزان معروفة تسمى الابواب[2]. وزاد بعض علماء العربية ما كان على وزن (فُعِل) إلى أوزان الثلاثي المجرد ومثَّلوا له ببعض الأفعال المبنية للمفعول التي لم تستعمل إلا فيه نحو : جُنَّ ، وبُهِتَ ، وغُمَّ الهلال[3]. والراجح أنَّ (فُعِل) ليس قِسْماً قائماً بذاته بل هو مبني للمفعول وهو بذلك محولٌ[4] ، أي أي أنه قد حُوّل من باب الفعل المبني للمجهول ووضع في باب الأفعال الثلاثية المجرَّدة .

وخلاصة القول أنَّ الفعل المجرد قسمان : ثلاثي ، ورباعي ، فالثلاثي له مع مضارعه ستة أَبواب هي : الأول : نصَر ، ينصُر ، والثاني : ضرَب ، يضرِب ، والثالث : فتَح ، يفتَح، والرابع : فرِح ، يفرَح ، والخامس : كرُم ، يكرُم ، والسادس : حسِب ، يحسِب[5]. وللفعل الرباعي المجرد بناء بناء واحد هو (فَعْلَلَ) نحو : دحرج ، ومضارعه يُدَحْرِج ، وهذا بابه الوحيد[6].

والأبواب الثلاثة التي تخالفت حركة العين فيها في الماضي والمضارع سمِّيت دعائم الأبواب ؛ لكونها بمنزلة الأصول[7] ، قال ابن كمال باشا (ت940هـ) : "الأبواب التي سميت دعائم

---

(1) المنصف : 1/28-29 .

(2) ينظر : المقتضب : 1 /17 ، (وقد ذكر أبنية الماضي والمضارع دون استعمال [أبواب]) ، وأوزان الفعل ومعانيها : 21.

(3) ينظر : شرح التصريح على التوضيح : 663/2 ، وشرح ابن عقيل : 195/4.

(4) ينظر : شرح المفصل : 152/7.

(5) ينظر : الصرف الكافي : 29-30 .

(6) ينظر : شرح المفصل : 162/7 ، وأوزان الفعل ومعانيها : 46 .

(7) ينظر: ديوان الأدب : 138/2 ، 222 .

دعائم الأبواب ، وقد مرَّ أنَّه ما يختلف حركة عين ماضيه وحركة مضارعه ، وهي الباب الأول والثاني والرابع"[1]. وقال فيها الشَّيخ أحمد الحملاوي (ت1351هـ) : "كل أفعال هذه الأبواب تكون متعدية ولازمة إلَّا أفعال الباب الخامس ، فلا تكون إلَّا لازمة . وأما رَحُبَتْك الدارُ فعلى التوسع، والأصل رَحُبَتْ بك الدارُ ، والأبواب الثلاثة الأولى تسمى دعائم الأبواب"[2]؛ وليس كما ذُكِرَ وإنَّما هي الأول والثاني والرابع ، ولعل السبب في ذلك هو اختلاف حركة العين بين ماضيها ومضارعها ؛ لكون الاختلاف أقرب إلى التصريف الذي من جملةِ معانيه وأهمِّها هو التغيير .

وقد استقلَّ الفعل المزيد وعُرِفَ بمعانٍ مضبوطة ومعينة أشار إليها الصرفيون وشاعَ بها، نحو :دلالة التعدية في (أفعَلَ) ، والتكثير في (فعّل) ، والطلب في صيغة (اسْتَفْعَل) ، وما إلى ذلك . أمّا الفعل المجرد فإنَّ الصّرفيين لم يستقصوا معانيه ؛ لأنَّها كثيرة لا تكاد تنحصر، ولاسيما بناء (فَعَل) ، فهناك معانٍ كثيرة نُسبت إلى (فَعَل) المجرد ، مما احتفظت به المعجمات اللغوية ، وهي غير مطَّردة ؛ فالكثير منها ما دلَّ على معنى اللفظ لا الوزن ، والغالب فيه أنْ تكون دلالته معجمية ، أي اللفظة نفسها ، وكأنَّه الأصل ؛ وذلك لأنَّه خالٍ من الزيادات التي تقيِّد الفعل أو تنقله من دلالته المعجمية إلى دلالته الصرفية ، فالفعل المجرد يحمل معنى صرفياً عاماً غير مقيد بدلالة معينة كما نرى ذلك في الأبنية المزيدة ، وهذا المعنى العام مختزل في اللفظ نفسه ، فإنْ نقل إلى المزيد ظهر وقُيِّد به ، والمجرد دلالته عامة والمزيد دلالته خاصة ؛ لذا نستطيع القول بأنَّه يقف عند الدلالة اللفظية ولا يتجاوزها إلى الدلالة الصناعية[3].

ولذا فإنَّنا في بحثنا هذا سنعمدُ إلى المعجمات وما أثبته أصحابُها من دلالاتٍ للفعل المجرَّدِ، علاوة على المعنى الذي يضفيه السياق، وسنتناولها من حيث هي:

– **مجردة و مزيدة** ، ولا نعني بذلك إقصاء تصنيفات الأفعال الأخرى ، بل أنها ستنطوي تحت طيّات هذا التقسيم من تقسيمات الأفعال وهو :(المجرّد والمزيد) ، فالفعل من حيث بناؤه قسمان، مجرد: وهو ما كانت جميع أحرفه أصلية لا يسقطُ حرفٌ منها في تصريف من تصاريفه لغير علة تصريفية، ومزيد: وهو ما أُضيف إلى أصوله حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف[4]،

---

(1) شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف في هامشه : 119 .

(2) شذا العرف في فن الصرف، 23 .

(3) ينظر : المصدر نفسه ، 41–42 .

(4) ينظر: دروس التصريف، ص54.

والمجردُ نوعان: ثلاثي، ورباعي، وليس من أبنية العربية ما تجاوز الفعل فيه الأربعة الأصول، وعلة ذلك لفظية، كما قال ابن جني(ت392هـ).

الفصل الأول

أبنية الفعل المجرَّد (دراسة صرفيّة دلاليّة)

الفصل الأول

أبنية الفعل المجرَّد (دراسة صرفيّة دلاليّة)

أوّلاً ـ دلالات أبنية الفعل الثلاثي المُجَرَّد:

أ. بناء "فَعَلَ ": بِفَتْحِ الفاء والعين، وهذه البنية من أكثرِ البِنَى ورودًا في كلامِ العرَبِ ، يقول سيبويه : "وليْسَ شَيْءٌ أكثر في كلامِهِم من "فَعَلَ "[1].

ولهذه البنية معانٍ عديدة فقد ذكر الصرفيون أنَّ بناء (فعَل) ، يأتي في اللغة لمعانٍ كثيرة لا تكاد تنحصر لذلك لم يحاولوا استقصاءها كاملة[2] ، وإنَّما كانت نظرتهم إليها عامة فذكروا معاني مَثَّلَتْ في أغلبها معاني الألفاظ لا معاني الأوزان ، نحو : (الجمع) في (جَمَعَ) ، والتفريق في (قَسَمَ) ، في حين ذهب بعض المحدثين إلى أنَّ معاني الألفاظ أنفسها تختلف عن معاني الأوزان الصرفية ، إذ إنَّ معنى الوزن زيادة لم تكن موجودة في اللفظة نفسها[3]. وبناء (فعَل) هو الأكثر في العربية وقد نصَّ سيبويه(180هـ) على هذا، بقوله:"إنَّما كان فعَل كذلك لأنَّه أكثر في الكلام"[4]. وهو أخفُّ الأبنية ، وذكر الرضي(686هـ) أنَّ:" باب فَعَل لخفته لم يختص بمعنى من المعاني ، بل استعمل في جميعها ؛ لأنَّ اللفظ إذا خفَّ كثر استعماله واتسع التصرف فيه"[5]. وقال محمَّد محيي الدين عبد الحميد (ت1972م) : "وهو أخفُّ الأبنية ؛ ولهذا وضعوه للنعوت اللازمة ، والأعراض ، والأمراض ، والألوان ، واستعملوه في جميع المعاني التي استعملوا فيها أخويه ، وفي سائر ما قصدوا الدلالة عليه من المعاني التي لا تنضبط كثرة ولا يأتي عليها الحصر"[6]. ومع كثرة هذه المعاني فقد ذكر أنَّ (فعَل) يأتي لمعانٍ يمكن جمعها فيما يأتي من دون أنْ ينصَّ أحد منهم على إمكانية الإحاطة بها ، ومما ذكروه :

---

(1) الكتاب : 37/4 .

(2) ينظر : شرح المفصل : 157.156/7 ، وشرح الشافية للرضي: 70/1 ، ودروس التصريف : 62-63 .

(3) ينظر : أوزان الفعل ومعانيها : 42 .

(4) الكتاب : 104/4 .

(5) شرح الشافية للرضي: 70/1 ، وينظر : شرح المفصل : 157/7 .

(6) دروس التصريف : 62 .

1. الغلبة في معنى المصدر : "المغالبة : عند علماء الصرف ما يذكر بعد المفاعلة مسندا إلى الغالب ، أي المقصود بيان الغلبة في الفعل الذي جاء بعد المفاعلة على الآخر . فإذا قلت كارمني اقتضى أنْ يكون من غيرك إليك كرم مثل ما كان منك إليه فإن غلبته في الكرم وأردت بيانه فتبنيه على فَعَل بفتح العين ويَفْعُل بضم العين ، وإنْ كان من غير هذا الباب نحو كارَمَنِي فكَرُمْتُه يُكارِمُني فأُكْرِمُه وضارَبَني فضَرِبْتُه يُضارِبُنِي فأُضْرِبُه ، فهذا لقد ضَرَبْتَه وضَرَبَكَ ولكِنَّكَ غَلَبْتَهُ في الضرب – ويجوز ألّا يكون قد ضربته ولا ضربك ولكنكما ضربتما غيركما لتغلبه في ذلك أو ليغلبك وكذلك البواقي . وهذا معنى قولهم وباب المغالبة يبنى على فَعَلْتُهُ أَفْعَلُهُ"[1] ، أي غلبة المقابل أو الغلبة مطلقاً ، وهو مختص بـ (فَعَل – يفعُل) نحو : كارمني فكرَمته . أو الغلبة مطلقًا نحو : قهَر ، قسَر[2]. وليس باب المغالبة هذا قياسياً بحيث يجوز نقل كلِّ فِعْلٍ إلى هذا الباب لهذا المعنى[3] ، يقول سيبويه(180هـ) : "وليس في كل شيء يكون هذا ، ألا ترى أنك لا تقول نازعني فنزعته ، استغنى عنها بغلبته وأشباه ذلك"[4] ، بل إنَّ هذا الباب مسموع كثير[5]. وقد نصَّ الرضي الرضي الاستراباذي(686هـ) في شرحه للشافية على أنَّ الفعل لا يكون إلّا متعدياً ، إذ قال : "أنْ يغلب أحد الأمرين الآخر في معنى المصدر فلا يكون إذن إلّا متعدياً"[6]. وباب المغالبة مخصوص بـ (فعَل) فيحوَّل إليه ما كان على (فعِل وفعُل) وإنَّما كان كذلك ؛ لأنَّه أخف الأبنية ، ولأنَّ (فعِل) يغلب عليه الأدواء والأحزان ، و(فعُل) بناءٌ لازمٌ لا يكون منه فعلتُه ، وفعل المغالبة متعدٍ فلم يأتِ عليه ، ومضارعه مضموم ؛ لأنَّه يجري مجرى الغرائز ، إذ كان موضوعاً للغالب فصار كالخصلة له ، إلّا أنْ يكون لامه أو عينه ياءً أو فاؤه واواً فإنَّه يلزم مضارعَه الكسر نحو : خايرني فخرتُه أخيِره ، ورماني فرميته أرمِيه ، وواعدني فوعدته أعِده ، و وأحلني فوحلته أحِله ؛

---

(1) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون : 208/3 .

(2) ينظر: المفتاح في الصرف : 48 ؛ وشرح المفصل :156/7؛ وشرح التسهيل : 441/3 ، وشرح الشافية1 للرضي /70 .

(3) ينظر : شرح الشافية للرضي: 71/1

(4) الكتاب : 68/4 .

(5) ينظر : شرح الشافية للرضي: 71/1 .

(6) المصدر نفسه : 71/1 ، وينظر : ارتشاف الضرب : 157/1 .

وذلك لأنَّ الكسر له في الأصل قياس مستمر لا ينكسر ، فجاءوا به على منهاجه وليس كذلك ما تقدم من الأبنية الأخرى ؛ لأنَّ مضارعها مختلف[1].

وأما بناء المغالبة من الحلقي فقد نُقِلَ عن الكسائي(ت189هـ) فتحُ عينِ مضارعِهِ ؛ لاقتضاء حرف الحلق لاستثقاله[2]، وقد ضُعِّف ذلك لأمرين :

أحدهما : إنَّ النقل من الثقات الضم ، قالوا : فاخرني ففخرته أفخُرُه ، وشاعرني فشعرته أشعُرُه ، وبذلك يكون الفتح على خلاف النقل ، **والثاني** : إنَّ العلة في صيرورته إلى الفتح غير مطَّردة وهي اقتضاء حرف الحلق الفتح لمجيء مثل : دخل يدخُل ، ونحت ينحِت كثيراً[3]. وإنَّما قيل لاقتضاء حرف الحلق . وحروف الحلق هي (الهمزة ، والهاء ، والحاء ، والخاء ، والعين ، والغين) ؛ لتحقيق التناسب الصوتي فيساعد على يسر النطق ،فعلة ذلك إذاً صوتية وهي طلب الخفَّةِ ، فكلما سفل مخرج الحرف كان الفتح له ألزم[4] ؛ لسهولة النطق ويسره .

ومما جاء في الديوان يحمل معنى الغلبة قولُهُ[5] :

قَهَرَ الأَعداءَ في صـــارِمِهِ وَ سَقَى القَوْمَ كُؤوساً من عَلَق

يفخر الشاعر بشجاعة جدِّهِ أمير المؤمنين (عليه السلام) وما قاساه الكفَّار من حرِّ لظى سيفه الذي هتف جبرائيل باسمه :(لافتى إلاعلي لاسيف إلا ذو الفقار) فاستعمل الشاعر بنية فعل من باب (فَعَلَ . يَفْعَل) ليدل على غلبة الإمام علي (عليه السلام) للأعداء فقوله : (قَهَرَ) يدل على الغلبة ، ويبدو أن استعمال الشاعر لفعل من الباب الثالث (فَتْحُ فَتْحٍ) فيه إظهار لشجاعة الإمام علي (عليه السلام) ؛ فإنّ الأعداءَ راموا غلبته والانتصار عليه بما يمثله (عليه السلام) من كونه رمز

---

(1) ينظر : شرح المفصل : 157/7 ، وشرح الشافية للرضي: 70/1-71 ، وشرح الشافية لليزدي : 95/1 -96، وأوزان الفعل ومعانيها : 26-27 .

(2) ينظر: شرح المفصل : 157/7 ، وشرح الشافية للرضي:70/1 ، وشرح الشافية لليزدي : 197/1 ، ومجموعة الشافية من علمي الصرف والخط (شرح الجاربردي) : 43/1 ، وارتشاف الضرب : 157/1، وأوزان الفعل ومعانيها : 28.

(3) ينظر : شرح المفصل : 157/7، وشرح الشافية لليزدي : 55.

(4) ينظر: شرح المفصل : 153/7-154، والأصوات اللغوية : 74-77 ، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن ابن جني : 214-215 .

(5) ديوان الأعرجي : 76 .

الإسلام وبطله ،لكنّه قهرهم فغالبهم ، قد جاء في مقاييس اللغة : "الْقَافُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى غَلَبَةٍ وَعُلُوٍّ. يُقَالُ: قَهَرَهُ يَقْهَرُهُ قَهْرًا. وَالْقَاهِرُ: الْغَالِبُ، **وَقُهِرَ، إِذَا غُلِبَ. وَمِنَ الْبَابِ: قُهِرَ اللَّحْمُ: طُبِخَ حَتَّى يَسِيلَ مَاؤُهُ**"[1].

2. الجمع : ويأتي للدلالة على جمع الفاعل أشياء أو أموراً أو أحوالاً وغير ذلك ، نحو : جَمَعَ ، وَحَشَدَ ، وَحَشَرَ[2] ، ومما جاء في الديوان بهذا المعنى قوله [3]:

هَنِيْئاً لِقَبْرٍ ضَمَّ جِسْمَكَ تُرْبُهُ فَقَدْ بَاتَ لِلمَعْرُوفِ وَالفَضْلِ مَضْجَعَا

يغبِطُ الشاعر القبر الذي ضمَّ جسم المتوفى على أنه قد أصابه الخير من غير مشقة فقد ضمّ تراب هذا القبر جسم الفقيد الذي أصبح بضمِّه لهذا الجسم مضجعاً للفضل والمعروف ، فقوله :(ضمَّ) أي : جَمَعَ ونستشِفُّ ذلك من التضعيف بين عين الفعل ولامه ، وكأنَّهما قد ضُمَّتْ إحداهما للأُخرى ، وعلاوةً على ذلك حركة الضم في عين مضارع هذا البناء ، جاء في أساس البلاغة للزمخشري (538هـ):" ضممت الشيء إلى الشيء، وضممت الأشياء وضممته إلى صدري ضمة: عانقته"[4] ، كما جاء في جمهرة اللغة :" ضم الشَّيْء يضمه ضما إذا جمعه إِلَيْهِ. وَفسّر قَوْله جلّ ثَنَاؤُهُ: {واضمم إِلَيْك جناحك} من هَذَا وَالله أعلم ... وَضم كَفه ضما إذا جمعهَا"[5].

3. التفريق : ويأتي للدلالة على تفريق الفاعل أشياء أو أموراً أو أحوالاً وغير ذلك ، نحو: قسم، وبذر، ونثر[6] ، ومنه قوله [7]:

كَسَرُوا ثَناياهُ وَأَدْمَوا عُنْوَةً سَاقَيْهِ في ضَرْبِ الصِّخُورِ الأوجعِ

---

(1) مقاييس اللغة ، 35/5 .

(2) ينظر : شرح التسهيل : 442/3 ، وهمع الهوامع : 264/3، ودروس التصريف : 62 ، وأوزان الفعل ومعانيها : 42 ، وأبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها : 15.

(3) الديوان : 163 .

(4) أساس البلاغة ، 587/1 .

(5) جمهرة اللغة ،148/1 .

(6) ينظر : شرح التسهيل ، 442/3 ؛ وهمع الهوامع ، 264/3 ؛ ودروس التصريف ، 62.

(7) الديوان : 57 .

يوجز لنا الشاعر في حديثه عن سيد الكونين محمد(صلى الله عليه وآله وسلَّم) ، وما قاساه من متاعب ومصاعب إزاء تبليغه رسالة السماء ، وهو القائل:"ما أوذي نبيٌّ مثلما أوذيت" ، فأوسعوه ضرباً وتقريعاً حتى كسروا ثناياه الشريفة ، فاستعمل الشاعر للتعبير عن هذه الصورة بنية فعل مجرد على زنة (فَعَلَ) من الباب الثاني (فَعَلَ . يَفْعِلُ) بقوله :(كَسَروا) فأدى هذا الاستعمال معنى التفريق ، يقول ابن فارس(ت395هـ) :" الكاف والسين والراء أصل صحيح يدل على هشم الشيء وهضمه. من ذلك قولك كسرت الشيء أكسره كسرا. والكسرة: القطعة من المكسور "[1] ، وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة : " كسَر الشّخصُ الزّجاجَ: حوَّله إلى قطع صغيرة بفِعل ضربة أو صَدْمة أو شدٍّ أو ضَغْط ، هشّمه وفرّق بين أجزائه ..."[2].

4. الإعطاء : للدلالة على إعطاء الفاعل مفعوله شيئاً نحو : منح ، ووهب ، ونحل[3] ، من ذلك قوله [4]:

بَكى أَسَفاً أَنْ يَأْكُلَ التُّرْبُ كَفَّهُ التي لم تَزَلْ للوَفْدِ بِالتِّبرِ تَهْمَعُ

يروي لنا الشاعر تلك الحادثة المعروفة حين جاء ذلك الرجل الأعرابي الإمام الحسين(عليه السلام) يسأله العطاء ، فأغدق عليه الإمام الحسين (عليه السلام) بفيض كرمه مما جعله يبكي متسائلاً عن ضَم التراب لتلك الكفِّ المباركة التي لم تنقطعْ عن عطائها لمن يسأل فاستعمل شاعرُنا الفِعْلَ (تهْمَع) وبصيغة المضارع الدالة على الاستمرارية ومن باب (فَعَلَ . يَفْعَل) للدلالة على كثرة العطاء و اسمراريته ومن وجهين : فالأوَّل : صيغة المضارعة الدالة على ذلك ، والثاني مادة الفعل التي تعني السيلان ، وهذه اللفظة غريبة وغير مستعملة في هذا المعنى (الإعطاء) ، إلّا أنَّ السياق هو الذي أفاد بأن تكون (همع) بمعنى الكرمِ الذي يستلزم العطاءَ ، فأسند الهمع للكفِّ مجازاً وفي الحقيقة هو مما يناسب التبرَ في حالته السائلة ، فهذه من سمات الشاعر التعبيرية في أنَّه يستعمل أفعالاً غير مألوفةٍ في سياق استعمالها ؛ ليدلَّ بها دلالةً غير مباشرة ، تاركاً الحكم للسياق ،

(1) مقاييس اللغة ، 180/5 .
(2) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 1931/3 .
(3) ينظر : شرح التسهيل ، 442/3-443 ؛ 17 ؛ وأبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها ، ص15.
(4) ديوان الأعرجي: 95 .

فاستعمل هذا الفعل كناية عن كثرة العطاء واستمراريته والمعجمات تكشف عن ذلك ، يقول الخليل(ت170هـ):" عَيْنٌ هَمِعَةٌ: سائِلَةُ الدَّمْعِ. ورجُلٌ هَمِعٌ: لا يزَالُ تَدْمَعُ عَيْنُهُ وهَمَعَ الدَّمْعُ هُمُوعاً أي انْهَمَلَ"[1] ويقول الجوهري(ت393هـ):" الهُموعُ: بالضم: السيَلانُ. والهامِعُ: السائلُ. وقد هَمَعَتْ عينهُ تَهْمَعُ هَمْعاً وهُموعاً وهَمَعاناً ، أي دمعت "[2]

وكذلك قوله[3] :

إن أَرَدْتَ النَّجاةَ يَوْمَ المَعَادِ جُدْ بِدَمْعٍ عَلى الإمامِ الجوادِ

يجعل الشاعر النجاة يوم القيامة مشروطة بالحزن والبكاء على مصائب أهل بيت النبي الطاهرين ،ومن جملتهم الإمام محمد الجواد(عليه السلام) الذي قتل مسموماً على يدِ المأمون العباسي فيقول : إذا ما أراد المرء االمؤمن أن يلقى النجاة يوم الحشر فعليه أن يجودَ بمدمعه على إمام مظلوم مهتضم فاستعمل الشاعر في سياق حديثه هذا الفعل(جُدْ) بصيغة الأمر من باب(فَعَلَ . يَفْعُل) للدلالة على البذل وكثرة العطاء وما يؤيّد ذلك كلام ابنِ فارسٍ(ت395هـ) في مقاييسه فيقول: "(جَوَدَ) الْجِيمُ وَالْوَاوُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ التَّسَمُّحُ بِالشَّيْءِ، وَكَثْرَةُ الْعَطَاءِ. يُقَالُ رَجُلٌ جَوَادٌ بَيِّنُ الْجُودِ، وَقَوْمٌ أَجْوَادٌ. وَالْجَوْدُ: الْمَطَرُ الْغَزِيرُ "[4] .

وكذلك قوله[5] :

قَسَماً لَو قَبِلَ المَـوتُ الفِـدا لَمَنَحْناهَ النُّفُوسَ المُسْتَطابة

يُقْسِمُ الشاعرُ بأن الموت لو يقبل أن يفدي أحدٌ أحدا ،لرضي بأن يكون فِداءً لأحد وجهاء النجف حين وفاته ، ولأعطاه نفسَهُ مِنْحَةً منه؛ ذلك بأنه قد آثره على نفسه فاستعمل لذلك بناء فعل مجرد من باب (فَعَلَ . يَفْعَل) ليؤدي معنى العطاءِ، وسياق الكلام ينبئُنا بذلك ، يقول القاسم بن سلّام(ت224هـ):" إن المنحة عِنْد الْعَرَب على مَعْنيين: أَحدهمَا أَن يُعْطي الرجل صَاحبه المَال هِبة

(1) العين ، 111/1 .
(2) الصحاح : 3/ 1038 .
(3) ديوان الأعرجي: 106 .
(4) مقاييس اللغة ، 493/1 .
(5) ديوان الأعرجي: 146 .

أَو صلَة فَيكون لَهُ"[1] ، ويقول الفيومي(ت770هـ) في مصباحه المنير:" الْمِنْحَةُ بِالْكَسْرِ فِي الْأَصْلِ الشَّاةُ أَوْ النَّاقَةُ يُعْطِيهَا صَاحِبُهَا رَجُلًا يَشْرَبُ لَبَنَهَا ثُمَّ يَرُدُّهَا إذَا انْقَطَعَ اللَّبَنُ ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ حَتَّى أُطْلِقَ عَلَى كُلِّ عَطَاءٍ وَمَنَحْتُهُ مَنْحًا مِنْ بَابَيْ نَفَعَ وَضَرَبَ أَعْطَيْتُهُ وَالِاسْمُ الْمَنِيحَةُ"[2].

5. المنع : للدلالة على منع الفاعل مفعوله شيئاً أو أمراً سواء أكان مذكوراً أو مفهوماً من المعنى الخاص بالفعل ، وترد هذه الدلالة مع الفعل المتعدي نحو: منعه، وسجنه، وحبسه[3] ، ومن الأفعال التي استعملها الشاعر وهي في معنى المنع الفعل (قطعَ) وهو من الباب الثالث قال الشاعر[4]:

قَطَعَ الرَّشِيْدُ عَلَيْهِ فَرْضَ صَلاتِهِ قَسْراً وَ أَظْهَرَ كامِنَ الأَحْقادِ

يسرد لنا الشاعر ما جرى على إمامنا موسى بن جعفر (عليه السلام) من ويلات في سجنه ، وكيف أراد منه . واهِماً . أن يتركُ دين جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم)، فحاربه حتى في إقامة صلاته ، ظناً منه أنه يستطيع أن يُثني عزيمته ، فلم يكتفِ بسجنه وتعذيبه بل وصلت به الحال إلى أن يقطعَ عليه فرض صلاته فاستعمل الشاعر لذلك الفعل (قطَعَ) ؛ ليوصل إلينا فكرة منع الرشيد للإمام من أداء صلاته عنوة وقسراً ، فقوله :(قطع) تحمل دلالة المنع كما أكد ذلك ابن فارس في معجم مقاييس اللغة، بقولِهِ: "(قَطَعَ) الْقَافُ وَالطَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى صَرْمٍ وَإِبَانَةِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ. يُقَالُ: قَطَعْتُ الشَّيْءَ أَقْطَعُهُ قَطْعًا "[5]، ويقال: قَطَعْتُهُ عَنْ حَقِّهِ مَنَعْتُهُ[6] ، فأدى ذلك الفعل معنى المنع.

ومن ذلك قوله:[7]

قَـبْلَكِ للكَعْـبَةِ جَاءت مريـمُ فَرَدَّها اللهُ وَ عَنْها صَـرَفَا

---

(1) غريب الحديث ، ، 292/1 .
(2) المصباح المنير ، ، 580/2 .
(3) ينظر: شرح التسهيل ، 442/3-443 ؛ وهمع الهوامع ، 264/3 ؛ ودروس التصريف ، 62-63 .
(4) ديوان الأعرجي: 103.
(5) مقاييس اللغة ، 101/5 .
(6) المصباح المنير ، 508/2 .
(7) ديوان الأعرجي: 70.

يذكر لنا الشاعر مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الجمَّة ومن جملتها ولادته في بيت الله الكعبة المشرَّفةِ وهذا الأمر لم يحدث لأحد قبله ، فقد خُصَّ بذلك دون بني البشر فعندما جاءت فاطمةُ بنتُ أسد (عليها السلام) إلى الكعبة انكسر لها الجدار فدخلت وهذا الأمر لم يحصل لمريمَ حين أرادت أن تلدَ عيسى (عليه السلام) فلم يُؤذن لها بالدخول لبيت العبادة بل رُدَّت وصُرِفَتْ عنه ، فقد عبر الشاعر عن بيت العبادة هذا بالبيت الحرام من قبيل الإشارة إلى الأماكن المقدسة التي لا يجوز حلول غير الطهر فيها ؛ وذلك لا يتحقق بأمر المخاض ، وما يصاحب ولادة الجنين ، فنراه يستعمل لأداء دلالة المنع صيغة فعل مجرّد على زنة (فَعَلَ . يَفْعُل) وهو قوله: (رَدَّها) يقول الفيومي(ت770هـ) :"(ر د د) : رَدَدْتُ الشَّيْءَ رَدًّا مَنَعْتُهُ فَهُوَ مَرْدُودٌ ..."[1] فَأَدَّى الفعلُ رَدَّ معنى المنع .

6. حكاية الأصوات : للدلالة على إحداث الفاعل صوتاً من الأصوات ، نحو : صاح ، وهدل الحمام ، وصرخ ، وسجع ، وصهل الفرس ، ومنه القول : قال ، وحكى[2] ، من ذلك قول الشاعر في افتتاحه لقصيدةٍ يمتدحُ بها النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلَّم) إذ يقول [3]:

سَجَعَت حَماماتُ اللّوى وَالأجْرَعِ فَأَسَلْنَ مِنْ فرط الصَّبابةِ أدمُعي

يفتتح الشاعر قصيدة مدح للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلَّم) بهذا البيت فاستعمل فيه بنية فعل مجرّد على زنة (فَعَلَ) من الباب الثالث باب (فَعَلَ . يَفْعَلُ) للدلالة على تصويت الحمامات ،أي : إصدار الصوت من قبل الحمامات ابتهاجاً بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلَّم) ، فدلَّ هذا الاستعمال على التصويت جاء في معجم المقاييس : "السِّينُ وَالْجِيمُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى صَوْتٍ مُتَوَازِنٍ. مِنْ ذَلِكَ السَّجْعُ فِي الْكَلَامِ، وَهُوَ أَنْ يُؤْتَى بِهِ وَلَهُ فَوَاصِلُ كَقَوَافِي الشِّعْرِ، ...، وَيُقَالُ سَجَعَتِ الْحَمَامَةُ، إِذَا هَدَرَتْ"[4]. واستعمال الشاعر هذا لفعل من الباب الثالث المفتوح العين في ماضيه ومضارعه قد يكون مريداً به الاستمرارية على وتيرةٍ واحدةٍ من التصويت .

---

(1) المصباح المنير، 224/1.

(2) ينظر : شرح المفصل ، 157/7 ؛ وشرح التسهيل ، 442/3-444 ، وهمع الهوامع ، 264/3 ؛ ودروس التصريف .

(3) ديوان الأعرجي: 56 .

(4) مقاييس اللغة ، 135/3 .

ومن أفعال التصويت التي جاءت ضمن استعمالات الشاعر وهي على بناء (فَعَلَ) قوله[1] :

وَقَـد حـنَّ لـــهُ الجِـــذْعُ بِـــهِ إذ كـــان مَـفْتونـــا

ينقل لنا الشاعر بهجته في ميلاد سيد البشر (صلى الله عليه وآله وسلَّم) عبر ذكر كرامة من كراماته وهي حنين الجذع الذي كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم) يتَّكئُ عليه إذا ما أراد أن يُلقيَ خطبةً وتلك الحادثة المعروفة فبعد بناء المسجد النبوي وانتفاء الحاجة لذلك الجذع أخذ يُصدِرُ صوت حنين لفراق النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلَّم) فمعنى: (حَنَّ) : (صَوَّتَ) بصوتٍ حنين . يقول صاحب كتاب الأفعال(ت515هـ):" و"حَنّت" الناقة حنيناً مدت صوتها على ولدها وكل صوت مطرب كذلك والجِذع عند زوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنه شوقاً إليه "[2] ، وفي هذه البنية (فَعَلَ) المضعّف دلالة واضحة على تكرار الفعل واستمراره نستمِدُّها من تكرار الحرف المضعف مرتين .

وقوله[3]:

يَصِيْحُ أين اليومَ مِنّي حمْزَةٌ يَنْصُرُنِي أو جَعْفَرٌ فَيَغْضَبُ

يسرد لنا الشاعر حال الإمام علي (عليه السلام) وهو يندب أعمامه من أمثال حمزة (عليه السلام) ، وأخوته الذين ضحوا بالغالي والنفيس نصرة لدين الله (جلَّ وعلا) رافعاً صوته بندبتهم ؛ وذلك لقلة الناصر بعد الرسول الأمين محمد(صلى الله عليه وآله وسلَّم) ، فاستعمل الشاعر لذلك صيغة فعلٍ مجرَّدٍ من باب (فَعَلَ . يَفْعِل) وهو (يصيح) المكسور العين ، وبصيغة المضارع ؛لدلالته على استمرارية الندبة التي يحملها الفعل المضارع ، وقد أدى هذا الفعل معنى التصويت فقد جاء في الصحاح للجوهري(ت393هـ) قوله: " [صيح] الصِياحُ: الصوت. تقول: صاحَ يَصيحُ

(1) ديوان الأعرجي: 58 .
(2) كتاب الأفعال ، 249/1 .
(3) ديوان الأعرجي: 55.

صَيْحاً وصَيْحةً وصِياحاً وصُياحاً بالضم، ..."[1] ، ويقول ابنُ فارس(ت395هـ):" الصاد والياء والحاء أصل صحيح، وهو الصوت العالي. منه الصياح، والواحدة منه صيحة ..."[2] .

ويستعمل الشاعرُ الفعل (صاح) في بيت آخر يقول فيه[3]:

يا صاحِ مَنْ مِثْلُ عَلِيٍّ جَاءَ فِي مَدِيحِهِ مِنْ السَّمَا نَصٌّ جَلِي

جِبْرِيْلُ فِيْهِ صَاحَ أَرِخْ وَدَعـا يَهْتِفُ حَقاً لا فَتَى إِلّا عَلِـي

وفي البيت فعل آخر يدلُّ على التصويت وهو (يَهْتِفُ) وكلاهما من الباب الثاني (فتحُ كَسْرٍ) فلرُبَّما يحمل هذا البناء دلالة صدور الأمر من الأعلى إلى الأدنى حيث أن حركة عين الماضي(الفتحة) مستعلية وصولاً إلى حركة عين المضارع (الكسرة) مستسفلة ، وقد أدَّيا معنى التصويت خْيرَ أداءٍ ، قال ابنُ فارس(ت395هـ) في مجمله :" هتف: الهتف: الصوت ، وهتفت الحمامة تهتفُ، وقوس هتافة وهتفى: ذات صوت"[4].

7. **القطع** : وذلك نحو : جدع أنفه ، وصرب النبات ، وصرم الصديق[5]، وقد ألحقه ابن مالك(ت672هـ) بالتفريق[6] ، ومما ورد في الديوان يحمل معنى القطع قولُهُ[7]:

فلو نظرَ الجمَّالُ وهو بسيفِهِ يَحُزُّ لتلك الكفِّ ما كان يصنعُ

يشير الشاعر في هذين البيتين إلى حادثة الإعرابي الشهيرة حين جاء إلى الإمام الحسين (عليه السلام) يسأله العطاء فأعطاه الإمام الحسين (عليه السلام) فأخذ يبكي أسفا على تلك الكف حال دفنها ، فكيف به لو نظر الجمَّال في يوم عاشوراء وهو يقطع تلك الكف المباركة ؟! فاستعمل في سياق حديثه عن هذه الحادثة بنية فعل مجرَّد من باب (فَعَلَ . يَفْعُل)المضعَّف ليؤدي دلالة القطع ، ولرُبَّما استعمل الشاعر هذا الفعل المضعَّف عينُهُ ولامُهُ ؛ لأنَّ حَزَّ الكفِّ يتطلَّب تكرار

---

(1) الصحاح ، 384/1 مادة صيح.
(2) مقاييس اللغة ، 324/3 .
(3) ديوان الأعرجي: 417.
(4) مجمل اللغة ، 898/1 .
(5) ينظر : المصدر نفسه ، 157/7 ؛ وأبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها ، 15 .
(6) ينظر : شرح التسهيل ، 444/3 .
(7) ديوان الأعرجي: 95 .

الحركةِ ، فتناسب الاستعمال مع الدلالة المراد تأديتها ، فقد جاء في كتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار:" (ح ز ز) قَوْله يحتز من كتف شَاة وَإِلَّا حزَّ له حزة أَي قطع والحَزُّ الْقطع بالسكين وَنَحْوه والحُزَّة بِالضَّمِّ الْقطعَة من اللَّحْم وَقَالَ بَعضهم الحز قطع فِي اللَّحْم غير باين..."[1].

وكذلك قولُهُ[2] :

أردوهُ مَقْطوعَ اليدينِ على الثرى والرأسُ مِنهُ بِالعمودِ مَهَشَّمُ

فَأتى إليْه السِّبطُ ينْدِبُ قائلاً والظهرُ منهُ كاد حُزَناً يُقْصَمُ

(يا مالكاً صَدْرَ الشَّرِيْعَةِ إنَّني لِقَلِيلِ عُمْري في بُكاكَ مُتَمِّمِ)

يصوِّر لنا الشاعر مصرع قمر العشيرة أبي الفضل العباس الذي استبسل يوم الطف دفاعاً عن ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم) ، ومجيء الإمام الحسين عليه السلام لحمله من على وجه الثرى وهو يفقد أنصاره واحدا تلو الأخر وحين فقد أخاه العباس انحنى ظهره حتى كاد ظهره أن ينقصم ،فقوله :(يُقْصَمُ) أراد به معنى القطع ، ولعله حين جاء بهذه البنية لما لم يُسَمَّ فاعلُهُ مسنِداً بذلك فعل القصم للظهر نفسه ؛ كي يجعل الفعلَ بمنزلة اللازم مما يجعله أقوى تأثيراً مما لو تعدَّى فكلَّما تعدّى الفعل ضعُف تأثيرُهُ ، وقد أكَّد ذلك ابنُ فارس(ت395هـ) في مقاييسه حين قال :"الْقَافُ وَالصَّادُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى الْكَسْرِ. يُقَالُ: قَصَمْتُ الشَّيْءَ قَصْمًا. وَالْقُصَمُ: الرَّجُلُ يَحْطِمُ مَا لَقِيَ. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً} [الأنبياء:11] أَرَادَ – وَاللَّهُ أَعْلَمُ – إِهْلَاكَهُ إِيَّاهُمْ، فَعَبَّرَ عَنْهُ بِالْكَسْرِ. وَالْقَصِيمَةُ وَالْقَيْصُومُ: نَبْتَانِ"[3].

ومنه أيضاً [4]:

آلُ النَّبِي وَكَمْ لَهُم مِنْ شَارَةٍ قَصَمُوا بِها ظَهْرَ الظَّلومِ الغَاشِمِ

يبيّن لنا الشاعر ما لم يخفَ عن أحدٍ من الناس من معاجزَ لآل بين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم) فيقول كم من شارة لآل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم) قد أعجزوا بها من وقف

(1) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، 191/1 .
(2) ديوان الأعرجي: 102 .
(3) مقاييس اللغة ، 93/5 .
(4) ديوان الأعرجي: 417.

بوجههم مشككاً بما أعطاهم الله من فضله ، وقصموا بها ظهر كل من أكثر ظلمهم وتطاول على مكانتهم ومرتبتهم التي رتبهم الله تعالى بها ، فقوله : (قصموا) تدل على القطع ورد في صحاح الجوهري(ت393هـ) :"قصمت الشئ قصما، إذا كسرتَه حتَّى يبين. تقول: قَصَمَهُ فانْقَصَمَ وتَقَصَّمَ. ورجلٌ أَقْصَمُ الثَنِيَّةِ، إذا كان منكسِرها من النصف، بيّن القَصَمِ"[1]، واستعماله لبنية فعل ثلاثي العين في مضارعه مكسورةٌ تُحيلنا إلى تأمُّلِ دلالة هذا الاستعمال وهو أنَّ القصم هنا ليس ماديّاً بل معنويّاً ، والقصم بهذا المعنى يحمل دلالة الهزيمة والانكسار ، وهذا ما يلتقي كثيراً مع دلالة القطع .

وكذلك قوله[2]:

درى لا درى صَرْفُ القَضاءِ بِمَن عَثَر وَأَيُّ سَنامٍ جَبَّهُ صارِمِ القَدَر

و هذا البيت من جملة أشعار رثائه وفيه يَرثي السيد محمد القزويني في هذا البيت مبيناً لوعته عليه وعلى فقده ، وقد غُيِّبَ عن الأنظار بفعل القضاء والقدر فكأنه ذلك الغصن المثمر من الشجرة المباركة الذي تم قطعه منها فقوله: (جَبَّهُ) من باب (فَعَلَ . يَفْعِل) أي: قطعه فقد جاء في الصحاح :" الجّبُّ: القَطْعُ، وخَصِيٌّ مَجْبوبٌ بَيِّنُ الجِبابِ، وبعيرٌ أجبُّ بيّن الجببِ، أي مقطوعُ السَنامِ"[3]، و" الجَبُّ: قطع الشيء من أصله كجبّ النّخل، وقيل: زمن الجِبَاب، نحو: زمن الصّرام، وبعير أَجَبُّ: مقطوع السنام ، وناقة جَبَّاء، وذلك نحو: أقطع وقطعاء، للمقطوع اليد "[4] ، فقد أسند فعل الجبِّ إلى الصارم وهو السيف الحاد الماضي في القطع فرسم لنا صورة تخيليّة من الصورة الواقعيّة لهذا السيد الجليل الذي قطع ذكره القدرُ بصارمه الحاد في الفقد الذي لا لقاء بعده ،ويبدو أن استعمال الشاعر لهذا البناء المكسور العين في مضارعه ليس عبثا ؛ ذلك أنَّ الكسر يحملُ دلالة القطع بشكل واضح .

---

(1) الصحاح ، 2013/5

(2) ديوان الأعرجي: 159.

(3) الصحاح ، 96/1.

(4) المفردات في غريب القرآن، 182/1 .

8 . شدَّة الامتناع : للدلالة على امتناع الفاعل عن إحداث عملٍ ما ، وذلك نحو : أبى ، ونفر[1] ، من ذلك قوله[2] :

سَيْفٌ أصابَ القَلْبَ وَهوَ بِغِمْدِهِ وَالبِيضُ تَأبى القَطْعَ فِي الأغْمادِ

يتغزَّل الشاعر في مطلع قصيدة له يهنِّئ بها أحد أقاربه حين عقد حفلاً لختان أحد أبنائه، فجعل العيونَ سيوفاً والأجفان أغمادَها ، فكيف لسيف أن يقطع وهو بغمده ؟! ، ولقد استعمل في رسم هذه الصورة الفعل المجرّد: (تأبى) ، جاء في مقاييس اللغة : " الْهَمْزَةُ وَالْبَاءُ وَالْيَاءُ يَدُلُّ عَلَى الِامْتِنَاعِ. أَبَيْتُ الشَّيْءَ آبَاهُ، وَقَوْمٌ أَبِيُّونَ وَأُبَاةٌ. قَالَ: أَبِيُّ الضَّيْمِ مِنْ نَفَرٍ أُبَاةٍ ،وَالْإِبَاءُ: أَنْ تَعْرِضَ عَلَى الرَّجُلِ الشَّيْءَ فَيَأْبَى قَبُولَهُ "[3] فأدى هذا البناء معنى الامتناع.

ومن الأبيات التي ورد فيها فعلٌ يدلُّ على الامتناع ، قوله[4]:

فَأَبى الهَوانَ فَكانَ عاملُ رُمْحِهِ لهم جواباً والحسامُ المُخْذَمُ

عندما مكر الأعداء مكرهم وأرادوا للحسين الذُّلَّ والهوان ولكنَّ الحسين (عليه السلام) أبى أن يعطيَهم بيده إعطاءَ الذليل ، وأن يَقُرَّ إقرار العبيد ، امتنع الإمام الحسين (عليه السلام) عن تلبية ما راموه وسعوا إليه يقول الزَّمخشريُّ(ت538هـ):" أبى الله إلا أن يكون كذا، وأبى عليَّ وتأبّى: امتنع ،..."[5]،وقد فرَّقَ أبو هلال العسكري(ت395هـ) بين الإباء والامتناع بقولهِ: الاباء: شدة الامتناع، فكل اباء امتناع...، قاله الراغب ، قلت: ويدل عليه قوله تعالى: " ويأبى الله إلا أن يتم نوره " ،وقوله تعالى: " إلا إبليس أبى واستكبر " ، فإن المراد: شدة الامتناع في المقامين "[6]، وبهذا وبهذا الفرق الدلالي يتبيّن المعنى الذي يقصدهُ الشاعرُ باستعماله للفعل(أبى) من أن الإمام الحسين (عليه السلام) قد امتنع عن التسليم والانقيادِ للهوان الذي تؤديه البيعة ليزيد ، ولم يقبلْهُ ورفضه رفضاً شديداً .

---

(1) ينظر : دروس التصريف ، 62-63 ؛ وعمدة الصرف ، 17

(2) ديوان الأعرجي: 211 .

(3) مقاييس اللغة : 45/1 .

(4) ديوان الأعرجي: 101 .

(5) أساس البلاغة ، 19/1 .

(6) معجم الفروق اللغوية ، ص8 .

9 . التحويل : للدلالة على تحويل الفاعل نفسه أومفعوله إلى صورة أو حالة ، وذلك نحو : صرف ، وقلب ، ونقل[1]، وهو ما يمكن أن نسمّيه بمعنى: **الصيرورة** ، من ذلك قوله[2]:

في أيّ قانونٍ وفي أيّ شــر ع حَـلَّ يـا ويحـكَ قَتْلُ الأسير

يستحلف الشاعر محبَّهُ الذي قتله بسيف الهجر بأن يجيبَهُ عن امكانيَّةِ قتل الأسير فيقول: أيُّ قانونٍ قدْ نصَّ على حلِّ قتل الأسير؟ بل أيُّ شرعٍ قد أباحَهُ حتى صار قتلُ الأسيرِ حِلاً أو حلالاً ؟ ، فنرى الشاعر قد استعمل لافتراض هذا الاستجواب بنيةَ فعل مجرَّدٍ من باب (فَعَلَ . يَفْعِل) ليؤدّي بذلك دلالة الصيرورة ، فقولهُ : (حَلَّ) بمعنى : (صار حلالاً) ، جاء في مخصَّصِ ابن سيده الأندلسي(ت458هـ):" ...وحَلَّ الشَّيْء: صَار حِلاً ...،وأَحْلَلت الشَّيْء: جعلته حَلالاً..."[3]

وكذلك قوله[4] :

فَـقَدْ سَـادَ الضَلالُ على الـبَرايا وَأَمْسى الحَـقُّ لا يُغْنِي فَتِيْـلا

يستنهض الشاعر بقصائده الإمام المهدي المنتظَر ؛ ليَملأَ الأرضَ قِسطاً وعدلاً بعدَ أن مُلِئَت ظُلماً وَجوراً فيشكو له حال الدنيا بعد غيابه فقد قُلِبَتِ الأُمور حتى صار الحقُّ معطَّلاً لا يعمل به والباطلُ هو المعمول به ، والمعروفُ لا يُؤمَر به ، والمُنْكَرُ لا يُتَناهى عنه ، فقد صار الضَّلالُ هو السائد يقول الجوهري(ت393هـ):" سادَ قومَه يَسودُهُمْ سِيادَةً وسوددا وسيدودة، فهو سيدهم"[5] ، وجاء في المعجم الوسيط :"ساد قومه أو غيرهم أي: صار سيدَهم"[6] ، وربما أراد الشاعر بـ (ساد الضلال) ، دلالة الانتشار والطغيان ف (صار سيدهم) أي: أصبح مسيطراً غالباً عليهم ، متملكاً فيهم ؛ لأنَّ السيادة هنا على المعنى المجازي لا الحقيقي كما في ساد قومه .

---

(1) ينظر : وهمع الهوامع : 264/3 ، ودروس التصريف : 62-63.
(2) ديوان الأعرجي 321 .
(3) المخصص، 366/4 .
(4) ديوان الأعرجي: 113 .
(5) الصحاح ، 490/2
(6) المعجم الوسيط ، 460/1 .

10. السكون : للدلالة على استقرار الفاعل في مكانٍ أو الهدوء والسكينة ، نحو : سكن البيت، وسكن إليه ، وقطن ، وركن[1]، ومن ذلك قوله [2]:

ما بالَها هَدَأَت عَلى جَمْرِ الغَضا أَوَلَمْ تُهَيِّجُها حَمِيَّةَ عُنْصُرِ

يشحذ السيِّد الأعرجي الهمم لدى الرجال العرب للنهوض بوجه الظالمين الغاصبين المحتلين لبلادهم فيتساءل مستغرباً من سكوتهم على الويلات وعدم الانتفاض بوجه الظلم وقد سكنوا عن تغيير واقعهم المرير الذي يعيشونه فقوله : (هدأت) بمعني : سكنت وما يدلُّنا على هذا المعنى قول الشاعر في الشطر الثاني من البيت : (تُهَيِّجها) وهذا الفعل هو ضد السكون والهدوء، فأدى هذا البناء معنى السكون ، يقول الخليل(ت 170هـ): " هَدَأ يهدأ هدوء، أي: سَكَنَ من صَوْتٍ أو حَرَكةٍ وهدأ فلان [بالمكان] أي: أقام به، وأتانا بعد هدوءٍ من اللَّيْل، أي حين سكن النّاس، ولا أهدأَهُمُ الله، أي: لا أَسْكَنَ عنَاءَهم ونَصَبَهُمْ. ورجل هادىء: وديعٌ ساكن، ذو هَدءٍ وسكون "[3].

وكذلك قوله[4] :

إلامَ عُيُونُنا بِجِفاكَ سَهْرى وَخَصْمُكَ يَهْجَعُ الليل الطَّويلا

يعقد الشاعر في هذا البيت مقارنة بين عيون المحبين لآل النبي السهرى ، وعيون خصومِهم الساكنة طوال الليل فيتساءل عن وقت انتهاء هذه المحنة المتمثِّلة بغياب القائم من آل بيت محمد (صلى الله عليه وآله وسلَّم)، وما صاحبها من ويلات وظلم وحيف قد لحق بهم، فيقابل تقابلاً دلالياً صورياً بين عيون الأحبَّة السهرى ، و عين الخصوم الهانئة بنومها طوال الليل ، وفي هذا السياق نراه قد استعمل بناء الفعل المجرد (يهجع) وبصيغة المضارع ؛ لدلالة استمرار النوم ، من باب (فَعَلَ . يَفْعَل) ، وأراد بهذا الاستعمال دلالة الاستقرار والسكون ، جاء في كتاب شمس العلوم:الهجوع: النوم بالليل[5]. قال الله تعالى: ﴿ كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ﴾[الذاريات:17]

---

(1) ينظر : شرح التسهيل : 442/3-443 ، وهمع الهوامع : 264/3 ، ودروس التصريف : 62-63 ، وعمدة الصرف : 17 ، وأبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها ، 15.

(2) ديوان الأعرجي: 344.

(3) كتاب العين، 79/4 .

(4) ديوان الأعرجي: 113 .

(5) شمس العلوم ودواء كلام العرب من المكلوم ، 6880/10 .

وكذلك قوله[1] :

نَامَ الوَرَى عَنِّي وَطَرفِيَ ساهِرٌ إذْ كَيْفَ يَهْجَعُ مَنْ يَكُونُ مُتَيَّما

يتكلَّم الشاعر بلسان حال العاشق المتيّم الذي لم يَذُقْ طعم النوم ، ولم يعرف الهدوء ولا السكينة ، وقد جعل ربُّنا الليلَ سكناً لنا فجميع الناس قد سكنوا وهدؤوا إلا هو، فلقد استعمل الشاعر في هذا البيت فعلين على بناء (فَعَلَ) من باب (فَعَلَ . يَفْعَل) وهما :(نامَ، يهجع) للدلالة على الهدوء والسكينة والاستقرار، يقول ابن منظور(ت711هـ):" النَّوْم: مَعْرُوفٌ، ابْنُ سِيدَهْ: النَّوْمُ النُّعاسُ. نامَ يَنَامُ نَوْماً ونِياماً؛ عَنْ سِيبَوَيْهِ، والاسمُ النِّيمَةُ، وَهُوَ نَائِمٌ إِذَا رَقَدَ"[2] ، وجاء في مختار الصحاح معنى (هجع):" (الْهُجُوعُ) النَّوْمُ لَيْلًا وَبَابُهُ خَضَعَ وَ (التَّهْجَاعُ) النَّوْمَةُ الْخَفِيفَةُ. وَيُقَالُ: أَتَيْتُ فُلَانًا بَعْدَ (هَجْعَةٍ) أَيْ بَعْدَ نَوْمَةٍ خَفِيفَةٍ مِنَ اللَّيْلِ"[3]، فالهجوع : هو النوم ليلاً ، والنّاس إذا ما ناموا سكنوا فدلَّ ذلك على الاستقرار والسكون .

11. السير : للدلالة على الحركة المكانية من الفاعل نحو :سار ، مشى ، حبا ، رمل ، و ذمل، ودرج[4] ، من ذلك قوله [5]:

وَسَروا عُجالاً وَالمَنا يا خَلْفَهم بَدَلَ الحُداةِ

يرسم لنا الشاعر أروعَ صورة من وحي الطف ، لينقل لنا تشوُّقَ أنصار الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء للقاء الله تبارك وتعالى عبر طريق الأحرار طريق الشهادة مقتدينَ بإمام عدل ، فقد تركوا الأهل والأحبة وخرجوا سالكين طريق الحق فقد رزقهم الله معرفة الحقِّ واتباعه فاستعمل لرسم

---

* أي ما ينامون يجوز أن تكون «ما» زائدة للتوكيد أي يهجعون هجوعاً قليلًا، ويجوز أن تكون مصدراً في موضع رفع أي كانوا قليلًا من الليل هجوعهم. ويجوز أن تكون «ما» نافية وهو معنى تفسير الحسن، أي يصلون طويلًا ما ينامون ،[المصدر السابق : 2880/10 ـ 2881].

(1) ديوان الأعرجي: 289 .

(2) لسان العرب ، ابن منظور، 595/12.

(3) مختار الصحاح ، 324/1 .

(4) ينظر : شرح التسهيل ، 442/3-443 ؛ وهمع الهوامع ، 264/3 ؛ ودروس التصريف ، 62-63 ؛ وعمدة الصرف ، 17 ؛ وأبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها ، 15 .

(5) ديوان الأعرجي: 92 .

هذه الصورة البهية بنية فعل مجرَّدٍ من باب (فَعَلَ . يَفْعِل) وهو قوله: (سروا) واصفا لنا حالهم وهم على عجالة من أمرهم دون حادٍ لهم فقد اكتفوا بالمنايا أن تكون سائرة خلفهم بدل الحداة ، وما يُؤيّد هذا المعنى ما قاله الخليل(ت170هـ):" سري: السُّرَي: سير اللّيل، وكلُّ شيءٍ طرق ليلاً فهو سارٍ. سَرَى يسري سُرىً وسَرْياً. والسّاريةُ من السَّحاب: التي تجيء بين الغادية والرّائحة ليلا، والعرب تؤنّث السُّرَى، ... وسرى وأسرى، لغتان، وقرىء: سَرَى بعَبْدِهِ ليلاً..."[1] ، وورد في كتاب الأفعال : " سَرى وسَرُو: و "سَرى" الليل سُرَى ... قطعه بالسير "[2]

كما استعمل الشاعر فعلاً آخر يحمل نفس الدلالة في قوله[3] :

يمُرُّ بالوادي فتنحني لـه جِبالُهُ الشُّمُّ وَ تَهْوي سُجَّدا

يصوِّر لنا الشاعر في هذه الصورة التخيلية عظمة الإمام علي (عليه السلام) الذي تهابه حتى مخلوقات الله العظيمة فتنحني له إجلالاً وإعظاما ، فقد استعمل الشاعر لذلك بنية فِعْلٍ مجردٍ من الباب الأول باب (فَعَلَ . يَفْعُلُ) لتأدية معنى السير فقوله :(يَمُرُّ) بمعنى يسير مارا بذلك الوادي ، ويمكن أن نتلمَّسَ هذه الدلالة في بنية الفعل (يَمُرُّ) من تكرار العين واللام فيها ، أضفُ إلى ذلك صيغة الفعل المضارعة الدالة على الاستمرارية ، والشخص إذا ما أراد المسير؛ فما عليه إلّا أن يكرِّرَ خطواته باستمراريةٍ، إذ لا مسير بلا تكرار، ويؤكّد هذا المعنى ما قاله الدكتور أحمد مختار عمر(ت2003م):" ...مرّ الموكبُ من هذا الطريق: سار . . . ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ ، مرُّ السّحاب سيره "[4].

12. الستر : للدلالة على ستر الفاعل شيئاً أو أمراً ، وترد هذه الدلالة مع الفعل المتعدي ، وذلك نحو :ضمَّ ، خبأ ، وحجب ، وخمر[5]:

---

(1) العين ،291/7.

(2) كتاب الأفعال ، 164/2 .

(3) ديوان الأعرجي: 64.

(4) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 2085/3 .

(5) ينظر : شرح التسهيل ، 442/3-443 ؛ وهمع الهوامع : 264/3 ؛ ودروس التصريف ، 62-63 ؛ وأبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها ، 16.

ومن ذلك قول السيّد مهدي الأعرجي[1]:

ما زالَ يَكْظِمُ غَيْظَهُ حَتى قَضى بِحَشا كَظِيْمٍ مِنْهُمُ مُتَوَجِّعِ

ضَمَّنَ الشاعر معنى الآية المباركة: "...والكاظمينَ الغيظ ..."[2]، على ما قاساه النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلَّم) من أذى وتعذيب من مشركي قريش الذين جابهوه للقضاء على دعوته الإسلامية فلم يُظْهِر سوى المحبة واللين والتسامح حتى وافته المنية ، فقول الشاعر: (يكظم) بمعنى يستر غيظه ولم يُظْهِرْه فأدى هذا الاستعمال لهذا الفعل الذي هو من باب (فَعَلَ . يَفْعِلُ) معنى الستر، فقد جاء في شمس:" غيظَه كظماً: إذا سكت عليه ولم يُظهره، قال الله تعالى: وَالْكاظِمِينَ الْغَيْظَ "[3] .

وكذلك قوله[4]:

سوافِرَ لكنْ هَيْبَةُ اللهِ فوقها تَحْجُبُها عَن أن يَراهُنَّ غَاشِمُ

يشرح شاعرنا المصائب التي جرت على بنات بيت النبوة ، وما لاقين من محن بعد واقعة الطف وقتل الرجال من بني هاشم الذين جادوا بأنفسهم ؛ لأجل الحفاظ على دين محمد من أن تطاله يد أعدائه ومن بين أشكال التطاول على دين السماء رؤية بنات الرسالة بعد خروجهن أمام الأعداءِ وهنّ المخدرات المحصات ، فقابل الشاعر هذه الحال بحالٍ أخرى وهي (تَحْجُبُها) ، فجعل الشاعر في رسمه لهذه الصورة الأليمة هيبة الله وقدرته الحامي لهنَّ من أن يراهُنَّ العدو الغاشم، فقوله:(تحجُبُها) أي تسترها، وهذا ما أكدته معاجم اللغة ، ففال الخليل:" حجب: ... والحاجب: عظم العَيْن من فَوق يَستُرُه بشَعْره ولحمه"[5] ، وحجبت الشَّيْء أحجبه حجبا إِذا سترته. والحجاب: السّتْر. وَكَذَلِكَ وَكَذَلِكَ فسر فِي التَّنْزِيل: {حِجَابا مَسْتُورا} أَي ساترا وَالله أعلم. وكل شَيْء حجبك فقد سترك. واحتجبت الشَّمْس فِي السَّحَاب إِذا استترت فِيهِ[6] ،كما قال صاحب كتاب الأفعال(ت515هـ):

---

(1) ديوان الأعرجي: 57 .

(2) آل عمران :134 .

(3) شمس العلوم ودواء كلام العرب من المكلوم، 5849/9.

(4) ديوان الأعرجي: 70 .

(5) العين ، 86/3 .

(6) جمهرة اللغة ،263/1 .

"حجبَ" الشيءَ حَجْبا ستَره ... ومنه الحجاب"[1]، كما تحمل هذه اللفظة (حَجَبَ) دلالة المنع يقول ابن فارس :" الحاء والجيم والباء أصل واحد، وهو المنع. يقال حجبته عن كذا، أي منعته. وحجاب الجوف: ما يحجب بين الفؤاد وسائر الجوف"[2] ، والحَجْب والحِجَاب: المنع من الوصول، يقال: حَجَبَه حَجْباً وحِجَاباً، وحِجَاب الجوف: ما يحجب عن الفؤاد، وقوله تعالى: وَبَيْنَهُما حِجابٌ [الأعراف/ 46] ، ليس يعني به ما يحجب البصر، وإنما يعني ما يمنع من وصول لذّة أهل الجنّة إلى أهل النّار[3]، فلفظة (تحجبها) تحمل معنيين :الستر والمنع وكلاهما من معاني فعل التي ذكرها الصرفيون ، كما أنَّ كلاهما مرادانِ من السياقِ ولا اشكال في اجتماعِهما ، فهيبةُ الله تسترها من عيون الأعادي ؛ فيمنع بهذا الستر تطاولُ النظرِ إليها .

كما استعمل الشاعر الفعلَ (ستر) مرَّةً أخرى وذلك في قوله[4]:

أنـت يـا لَيْـــلُ رِداءٌ تَسْتُـــرُ العــاري الفقيـرا

يخاطب الشاعر الليل ممثلاً إيَّاه بالرداء الذي يُرْتَدى ؛ليُستَر به ، فالناس الفقراء إذا ماجَنَّ عليهم الليلُ سُتِروا عن أنظار الآخرين ، وأصبح أمرهم مغطى لا يعلمه إلا الله فأراد الشاعر بقوله :(تستر) أي: تغطي جاء في مختار الصحاح:" وَ (سَتَرَ) الشَّيْءَ غَطَّاهُ وَبَابُهُ نَصَرَ (فَاسْتَتَرَ) هُوَ وَ (تَسَتَّرَ) أَيْ تَغَطَّى. وَجَارِيَةٌ (مُسَتَّرَةٌ) أَيْ مُخَدَّرَةٌ. "[5]، فأدى ذلك البناء معنى الستر والتغطية.

ومن الأفعال التي جاءت من باب (فَعَلَ) وفيها معنى الستر ، الفعل (دَفَنَ) وذلك في قول الشاعر [6]:

دُفِنْتَ وَإِنَّني ما كُنْتُ أدري بِأَنَّ البَدْرَ يُدْفَنُ في التُّرابِ

---

(1) كتاب الأفعال ، 225/1 .
(2) مقاييس اللغة ،143/2 .
(3) المفردات ، 219 .
(4) ديوان الأعرجي: 331.
(5) مختار الصحاح ، 142/1.
(6) ديوان الأعرجي: 141 .

يرثي الشاعر فقيداً له ، فيُنزِلُه منزلةَ البدر المنير الذي استقلَّ مكانه في العلا ،وأريدت له الرفعة ، فكيف به أن يُرى دفيناً في التُّرابِ ؟! وكذا حال الفقيد الذي قد غيِّبَ في التُّراب ، فلم يَعُدْ يُرى فاستعمل شاعرنا بنية فعل مجرَّدٍ من الباب الثاني (فَعَلَ . يَفْعِل) مكسور العين في مضارعه وهو قوله : (دُفِنْتَ ، يُدْفَنُ) وكلاهما مبنيانِ للمفعول وقد ذكرت المعجمات معنى الستر لهذا الفعل ،يقول ابن سيده (ت458هـ) :" الدَّفْنُ: السَّتْرُ والمُواراةُ: دَفَنَه يَدْفِنُه دَفْناً، ودَفَّنَه، فانْدَفَنَ، وتَدَفَّنَ. والدِّفْنُ والدَّفِينُ: المَدْفُونُ، والجَمْعُ: أَدْفانٌ ودُفَناءُ "[1] ، وَ"دَاءٌ دَفين: لَا يُعْلم بِهِ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السلام: قُمْ عَنِ الشَّمْسِ فإِنها تُظهِر الداءَ الدَّفِينَ ؛ قَالَ ابْنُ الأَثير(ت630هـ): هُوَ الدَّاءُ المستَتر الَّذِي قهَرته الطبيعةُ"[2] .

13. **الرمي:** للدلالة على رمي الفاعل ، أو تركه وطرحه أمراً ، أو شيئاً ، نحو : ترك ، وطرح، وودَعَ ، وقذف[3] ، وفي قصيدة للشاعر السيد مهدي الأعرجي ، يصف فيها شجاعة أبي الفضل العباس (عليه السلام) ، إذ يقول السيد الأعرجي [4] :

يَرْمِي الشَّـرارَ حُسـامُهُ فَتَخالُها شُهُباً لِشيطان الكَريهَةِ تَرْجُمُ

يرسم لنا الشاعر صورةً من وحي الطَّفِّ و هي أن السيف يرمي الشرار على الأعداء كأنها شُهُبٌ ترجم الشياطين مضمناً بذلك معنى الآية المباركة من قوله تعالى : "و لقد زيَّنّا السماء الدُّنيا بمصابيحَ وجعلناها رجوماً للشياطين " [الملك:5] فقد جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة :" رمى الشَّيءَ/ رمى بالشَّيء: ألقاه وقذفه ،... "[5]، ورمَى بحبله على غاربه: تركه وخلاّه[6] فأدى هذا هذا البناء دلالة الرمي والقذف .

---

(1) المحكم والمحيط الأعظم ، 349/9 ؛ وينظر لسان العرب ،155/13 .

(2) لسان العرب ،155/13 - 156.

(3) ينظر : شرح التسهيل : 442/3-444 ، وهمع الهوامع : 264/3 ، ودروس التصريف : 62-63 ، وأبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها : 16 .

(4) ديوان الأعرجي: 101 .

(5) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 945/2 .

(6) أساس البلاغة ، 388/1 ؛ و معجم اللغة العربية المعاصرة ، 945/2 .

كما استعمل فعل الأمر (دع) ؛للدلالة على الترك بقوله[1]:

بِاللهِ دَعْ هذا التَّنَفُّرَ وَالجَفـا وَالَفْ فَإِنِّي فِي هَوَاكَ مُتَـيَّـمُ

يستحلف الشاعر من يهواه بالله تعالى بأن يترك النفور والجفاء ويعاود الوصال ، فنراه يستعمل بنية فعل مجرّد بصيغة الأمر المجازي الذي خرج لغرض الالتماس ، فقوله: (دع) بمعنى (اترك) ، قال ابن فارس(ت395هـ):" (وَدَعَ) الْوَاوُ وَالدَّالُ وَالْعَيْنُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى التَّرْكِ وَالتَّخْلِيَةِ. وَدَعَهُ: تَرَكَهُ، وَمِنْهُ دَعْ[2] ، فدلّ هذا الاستعمال على دلالة الترك .

وكَذلك قَوْلُهُ[3]:

نَبَذْتُمْ حُقُوقَ الشَّعْبِ خَلْفَ ظُهُورِكُمْ فَعُدْتُمْ بِشَمْلٍ بِالوَرى مُتَشَعِّبِ

يوبّخ الشاعر في قصيدته هذه القائمين على مقاليد الحكم ، والماسكين بزمام السلطة ، ومن وطَّنوا أنفسهم للدفاع عن الشعب وحقوقه . ولكن لا حياةَ لمن تنادي ، فيقول لهم : تركتم حقوق الشعب التي هي من أولويات عملكم ومسؤولياتكم ، فاستعمل لذلك الفعل (نبذ) المجرّد من باب (فَعَلَ . يَفْعُل) ليؤدّي دلالة الرمي والإلقاء والترك، فالمعجمات تكاد تتفق على هذه الدلالة ،يقول ابنُ دريد(ت321هـ):" ونبذت الشَّيْء أنبذه نبذا إِذا أَلقيته من يدك. وَبِه سمي النَّبِيذ لِأَن التَّمْر كَانَ يلقى فِي الْجَرّ وَفِي غَيره ،وَالصَّبِيّ المنبوذ: الَّذِي تلقيه أمه"[4] ، وقد سبقه إلى ذلك من جاء قبله، وتابعه وتابعه من جاء بعده .

وكذلك قولهُ[5] :

إِنْ لَمْ تُجَرِّدْ مَوَاضِي العَزْمِ فَهي إِذاً كَالصِّلِّ يَنْفِثُ سُمّاً غَيْرَ قَتَّالِ

أراد الشاعر في هذه القصيدة أن يجعل الشعب يقظاً ، فالحال التي هم عليها لا تحتمل التحدُّثَ دون الفعل ، فلا بُدَّ لهم من وقفة شجاعة بوجه كل عدوٍّ غاشم ، ولا بُدَّ لهم من مجابهة الظلم الذي

---

(1) ديوان الأعرجي: 325.

(2) مقاييس اللغة ، 96/6 .

(3) ديوان الأعرجي: 339 .

(4) جمهرة اللغة 306/1 ؛ والصحاح ، 571/2 .

(5) ديوان الأعرجي: 133 .

قد ساد فيهم ، فإن لم يفعلوا هذا فلا مَفَرَّ لهم من سطوة الظلم والجور ، وهم حينئذٍ لن يحرّكوا ساكنا ،فيشبِّهُ حالهم بصغير الأفعى الذي يُلقي سماً غيرَ قاتلٍ ويرميه من فيه يقول الزمخشري(ت538هـ): " نفث الشيء من فيه: رمى به ونفث ريقه"[1]، وَنَفَثَ اللَّهُ الشَّيْءَ فِي الْقَلْبِ أَلْقَاهُ[2] ، فأدّى هذا البناء (فَعَلَ . يَفْعُل) معنى الرمي والإلقاء .

والأبيات المتقدّمة وما استُعمِلَ فيها من أفعال :(رمى ، دع ، نبذ ، نفث) تؤكد أنَّ من دلالات الفعل المجرَّد (فَعَلَ) باختلاف حركة مضارعه هي: دلالة الرمي والقذف والالقاء .

14. النيابةُ عن (فعُل) في المضاعف واليائي العين نحو: جللت فأنت جليل ، وعززت فأنت عزيز ، ودقَّ الشيء فهو دقيق ، وطاب يطيب فهو طيّب ، ولان فهو ليّن، وبان فهو بيّن ، ويدل على أنَّ أصل هذه الأفعال يجب أنْ تكون على (فعُل) ؛ لدلالتها على معانٍ طبعية أوهي كالطبعية في اللزوم ولذلك جاءت أسماء فاعليها على فعيل في المضاعف والمعتل اللام ، وعلى فيعل في المعتل العين كطاب فهو طيب[3] .

وقد اطّرد هذا البناء في أسماء الأعيان للدلالة على إصابتها أو إنابتها أو العمل بها أو اتخاذها أو الأخذ منها أو للدلالة على عملٍ صادرٍ منها ، فمثال دلالتها على إصابة الاسم الذي أُخذ منه الفعل : رأسَه ، وفخَذه ، وبطَنه ، أي أصاب رأسه وفخذه وبطنه . ومثال صياغتها للدلالة على أنَّ الفاعل أنال المفعول من الاسم الذي اشتق منه الفعل : لَحَمَه ، وتمره ، ولبنه ، وشحمه ، أي أطعمه لحماً وتمراً ولبناً وشحماً . ومثال دلالتها على أنَّ الفاعل قد عمل بالاسم الذي اشتق منه الفعل –ويكون ذلك في الآلات– وذلك نحو : عصاه ، وسهمه ، ورمحه ، أي ضربه بالعصا ، والسهم ، والرمح . ومثال دلالتها على أنَّ الفاعل قد اتّخذ الاسم الذي أُخذ منه الفعل : جَدَرَ ، ونَهَرَ ، وبَأَرَ ، أي اتّخذ جداراً ، ونهراً ، وبئراً . ومثال صياغتها للدلالة على أنَّ الفاعل قد أخذ من المفعول بقدر الاسم الذي أخذ الفعل منه : عشر المال ، وربعه ، وخمسه ، أي أخذ عشره ، وربعه ، وخمسه . ومثال صياغتها للدلالة على أنَّ الاسم الذي أخذ منه الفعل قد صدر عنه عمل كقولهم : كَلَبَه الكلبُ ، وسبَعَه السبعُ .

---

(1) أساس البلاغة ، 289/2 .

(2) المصباح المنير ، 615/2 .

(3) ينظر : شرح التسهيل : 441/3 ، وهمع الهوامع : 264/3 ، ودروس التصريف : 62–63 ، وأبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها : 15 .

وهذه الأنواع مما ليست لها في اللغة مادة أصلية وإنَّما تصاغ من أسماء الأعيان الثلاثية لما ذكر من المقاصد[1] ، ومن مصاديق **نيابة فَعَلَ عن فَعُلَ** ما جاء في قول الشاعر[2] :

والرِّيْحُ طاب مَهَبُّــهُ فَكَأَنَّ مِنْ خُلْقِ الفتى (عَبْدِ الحُسَيْنِ) تَعَطَّرَا

والبيت من قصيدةٍ يعبر فيها الشاعرُ عن فرحِهِ وسروره بمناسبة زواج جاره ، فيُبيّن لنا سموَّ خُلُقِهِ الرفيع الذي عَمَّ جميع أرجاء المنطقة لدرجة أنَّ مهبَّ الريح قد طاب وتعطَّرَ من خُلُق الجار الكريم ، فناب بناءُ (فَعَلَ) في هذا السياق عن (فَعُلَ) الخاص بالسجايا؛ لأنَّ فاعلَه على(فَيْعِل)[3].

وكذلك قوله[4] :

يا ابنَ الأُلى سادوا وجَلُّوا رِفْعَةً عَنْ أنْ يَنالَ عُلاهُمَ تِعْدادُ

وكعادته يُهَنِّئ الشاعر صديقاً له بحلول عيد الفطر فيناديه بنداء الرفعة والوقار ، فاستعمل لذلك فعلين مجرَّدين هما: (سادوا ، وجلُّوا) دالّا على أن هذين البناءين قد نابا عن بناء (فَعُلَ) الذي يختصُّ بالطباعِ والسجايا ؛ كون السيادة والرفعة قد صارتا سجيَّتين عندهم ، وقد أكَّد ذلك المعنى السيوطي(ت911هـ)، يقال : جللت فأنت جليل ، وطاب يطيب فهو طيّب ، ولان فهو ليّن، ويدل على أنَّ أصل هذه الأفعال يجب أنْ تكون على (فعُل) ؛ لدلالتها على معانٍ طبعية أوهي كالطبعية في اللزوم ولذلك جاءت أسماء فاعليها على فعيل في المضاعف كـ (جَلَّ) فهو جليل كما في المعتل العين كطاب فهو طيب وساد فهو سيِّد[5] .

15. الإصلاح : للدلالة على إصلاح الفاعل أو تهذيبه شيئاً نحو : جبر العظم ، ورَأَبَ، وردن، وغسل[6]، من ذلك

---

(1) ينظر: همع الهوامع : 264/3 ، ودروس التصريف : 62-63 ، وأبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها : 15 .

(2) ديوان الأعرجي: 227 .

(3) ينظر: شرح التسهيل : 441/3.

(4) ديوان الأعرجي: 218 .

(5) ينظر : همع الهوامع : 264/3 .

(6) ينظر : شرح التسهيل : 443/3- 444، وهمع الهوامع : 264/3 ، ودروس التصريف : 62-63، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية : 21 .

قوله[1]:

يا فَقِيــداً فَقَدَ الشَّرْعُ بِــهِ كــافِـلاً يَرْأَبُ بِالرَّدِّ انشعابَه

ومن جملة مرثيَّاته ، يَرثي بها عزيزاً عليه خطفه القدر منه فيقول له : عندما فُقِدْتَ فقد الشرعُ بفقدك عماداً من أعمدته التي كان يرتكز عليها حيث أنك كنت تُصلِحُ ما أريد له الإصلاح متكفلاً بذلك فتَرُدُّ على كل مسألة فجعل من المسائل، صدعاً يُراد لهُ أن يُرْأَبَ أي :يُصلَحَ ، فاستعمل شاعرنا في البيت هذا بناء فعل مجرَّدٍ من باب (فَعَلَ . يَفْعَل) وهو قوله : (يرأبَ) للدلالة على الإصلاح جاء في معجم أساس البلاغة :" رأب الشعاب الصدع. ورجل مرأب صنع: يحسن رأب الأشياء ، ... ومن المجاز: فلان يرأب أمور الناس، وهو رئاب أمور ومرآب أمور: مصلحها "[2] ، فأدَّى هذا البناء معنى الإصلاح .

ومن الدلالات التي وردت في شعر الشاعر لبناء (فَعَلَ) ، والتي لم تخرج عمّا قال به الصرفيّون ضِمْناً ، فقد أثبتوا في كتبهم أنَّ معاني هذا البناء مما يصعب حصرُهُ ، الآتي :

_ الحركة والاضطراب : من ذلك قوله[3] :

وَ السُّـمْـرُ تَرقَـصُ وَ الهَلاهِـلُ مِـنْ صَهِـيْلِ الصَّـافِنـاتِ

يصف الشاعر لنا مشهداً معترضاً لزواج القاسم بن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) يوم عاشوراء (المفترض) ، بين وقع السيوف وطعن الرماح ، جاعلاً من السمر الرماح رواقِصَ ، ومن صوت صهيل الخيول تلك الهلاهل التي تُسْمَعُ في الأعراس فنراه قد استعمل في رسم هذه الصورة بناء فعل مجرد من باب(فَعَلَ . يَفْعُل)؛ ليؤديَ بذلك دلالة الحركة والاضطراب ، جاء في معجم ديوان الأدب:" ...ويُقال: رَقَص الآلُ، اضْطَرَبَ..."[4].

وكذلك قوله[5]:

---

(1) ديوان الأعرجي: 146 .
(2) أساس البلاغة ، 324/1 .
(3) ديوان الأعرجي: 93 .
(4) معجم ديوان الأدب ، 117/2 ؛ والصحاح ، 1041/3 .
(5) ديوان الأعرجي: 218 .

لَكَ مِزْبَرٌ[1] كَالغصْنِ لا وَرَقٌ لَهُ وَحَباهُ دُرُّ اللَّفْظِ لا الأوراقِ

أو أنَّهُ كَالرُّمْـــحِ حِيْنَ تَـــهُزُّهُ يَهْتَزُّ رُعْبَـاً ناطِقٌ وَجَمَادُ

يُهنِّئُ الشاعر بحلول عيد الفطر صديقاً له يقال له : السيد محمد علي القزويني ، ففي معرض تهنئته له يمتدحُهُ واصفاً قَلَمَهُ بالغصن الذي لا وَرَقَ لهُ ، ولم يُحَطْ بالورود بل أُحيط بدُرِّ الألفاظ التي يخُطُّها ،أو أنه مثلُ الرمح حين يهُزُّهُ حاملُهُ فيرتعِد كلُّ مَنْ حوله وكل ما حوله من جماد أو كائن حي ناطق ، فإذا ما حرّكتَ قلمك للكتابة اهتزَّ له واضطرب رعباً كل من الناطقين والجمادات ؛ لقوَّة وَقْعِهِ ، فأدى هذا الاستعمال للفعل (تهزُّهُ) معنى الحركة والاضطراب وهو من باب (فَعَلَ . يَفْعُل) جاء في الصحاح :" هززت الشئ هزا فاهتز، أي حرَّكته فتحرَّك. يقال: هَزَّ الحادي الإبل هَزًّا فاهْتَزَّتْ هي، إذا تحرَّكتْ في سيرها لحُدائه "[2].

ومن الأفعال التي تدلُّ على الاضطراب ، الفعل (خَفَقَ) وقد استعمله الشاعر في قوله[3]:

تُغْضي وَأُخْوانُها بالريف قد فَتَكَت بِها الأعادِي وَلَم يَخْفِقْ لَها عَلَمُ

استعمل الشاعر في هذا البيت بناء فعل مجرَّد من باب (فَعَلَ . يَفْعِل) ليُؤدِّي دلالة الاضطراب ، قال الخليل(ت170هـ) :" والخفقُ: اضطراب الشيء العريض. يقال: راياتهم وأعلامهم تَخْفِقُ وتَخْتَفِقُ. وهن الخوافق والخافقات...والخَفَقانُ: اضطراب القلب، من خِفَّةٍ تأخُذُ القَلْبَ، تقول: رجل مَخْفوقٌ. والخَفَقانُ: اضطراب الجناح"[4] ، وقد أدى هذا الفعل معنى الحركة والاضطراب .

_ الإحاطة بالشيء أو الإطافة به : من ذلك قوله[5] :

حَفَّـــتْ بِـــهِ كَالبَـــدْ رِ حَفَّتْـــــهُ الكواكِبُ زاهِـرات

يرسم لنا الشاعر صورة مجيء الإمام الحسين (عليه السلام) بعد تركه لمدينة جدِّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم) ، والتحاق الأنصار به نصرة لدين الله التي تمثَّلت بنصرة ابن بنت

(1) المِزبر: هو القلم ، يقال: "زبرت الكتاب بالمزبر: بالقلم" ،[أساس البلاغة 407/1] .
(2) الصحاح : 901/3.
(3) ديوان الأعرجي: 347 .
(4) العين : 154/4 .
(5) ديوان الأعرجي: 92 .

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم) فقد أحاطوا به من كلِّ جانبٍ ، فكانت أداةُ رسمهِ لهذه الصورة ، استعمالَه لبنية فِعْلٍ مجرَّدٍ من باب (فَعَلَ . يَفْعِلُ) وهو قوله : (حَفَّتْ) ، أي أن الأنصار قد أطافوا به ، وأحاطوا به وسياق البيت يكشف عن ذلك، جاء في جمهرة اللغة لابن دريد(ت321هـ) :" حف الْقَوْم بِالرجلِ وَغَيره حفا إِذا أطافوا بِهِ"[1]

_ التوجه أو القصد صوب الشيء : ومنه قوله[2] :

إذ حَلَّ مِنْ إحرامِهِ خَوْفَ العِدا وَنَحى العِراقَ فَدَيْتُهُ مِنْ مُحْرِمِ

يذكر السيّد الأعرجي الكيفية التي خرج بها الإمام الحسين (عليه السلام) من مدينة جدِّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم) قاصداً العراقَ بعد أن وصلت إليه كُتُبُهُم : أن أقبل إلينا يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم) ، فترك الإمام الحسين (عليه السلام) حَجَّ بيتِ الله (جلَّ جلالُهُ) الحرامِ وحلَّ إحرامَهُ خائفاً على دين السماء ، وقد استعمل الشاعر الفعل (نحى) من باب (فَعَلَ . يَفْعُل) لما فيه من دلالة القصد والتوجه صوب الشيء ،جاء في معجم المحيط في اللغة :" النَّحْوُ: القَصْدُ، نَحَوْتُ نَحْوَهُ، ومنه سُمِّيَ النَّحْوُ في العَرَبِيَّةِ، وقال أبو زيدٍ: نَحَوْتُ طَرْفي نَحْوَه أَنْحَاهُ وأَنْحُوْهُ: صَرَفْتَه إليه"[3]

ومن الأفعال التي تدلُّ على القصد الفعل (عَمَدَ) ، وقد افتتح به الشاعر قوله [4] :

عَمَدَتْ إلَيْهِ يَدُ القَضا فَرَمَتْهُ في سَهْمٍ أصابَ حشاشةَ الزَّهْرا

استعمل الشاعر الفعل (عمد) ، وأراد به دلالة الإرادة والقصد ، جاء في كتاب العين :" عمد: عَمَدْتُ فلاناً أَعْمِدُهُ عَمْداً، أي: قصدته وتعمّدته "[5]، وتابع ذلك المعنى ابن فارس(ت395هـ) فارس(ت395هـ) فقال:"(عَمَدَ) الْعَيْنُ وَالْمِيمُ وَالدَّالُ أَصْلٌ كَبِيرٌ، فُرُوعُهُ كَثِيرَةٌ تَرْجِعُ إِلَى مَعْنًى، وَهُوَ

(1) جمهرة اللغة 100/1 .
(2) ديوان الأعرجي: 89 .
(3) المحيط في اللغة ،253 .
(4) ديوان الأعرجي: 112 .
(5) العين ، 57/2 .

الِاسْتِقَامَةُ فِي الشَّيْءِ، مُنْتَصِبًا أَوْ مُمْتَدًّا، وَكَذَلِكَ فِي الرَّأْيِ وَإِرَادَةِ الشَّيْءِ ،مِنْ ذَلِكَ عَمَدْتُ فُلَانًا وَأَنَا أَعْمِدُهُ عَمْدًا، إِذَا قَصَدْتَ إِلَيْهِ"[1] ، وبذلك يكون قد أدى هذا الاستعمال دلالة القصد .

ب. بناء (فَعِلَ): ويأتي لازماً ومتعدياً إلّا أنَّ لزومه أكثر من تعديه[2] ؛ ولذلك غلب في النعوت اللازمة نحو : شَنِبَ ثغره ، وذرِب لسانه ، وعَمِيَ ، والأعراض نحو : مرض ، وفرِح ، وحزِن ، ومنها الهيج ، نحو : بطِر ، وخمِط ، وغضِب ، والخوف والذعر ، نحو : فزِع ، وفرق ، ووجل ، ومنه ما دلَّ على الجوع والعطش وضديهما من الشبع والري ، والأمراض ، نحو: جرِب ، وبجِر، وعمِش ، والألوان نحو : شهِبَ ، ودَعِج ، وصهِب ، والحلي (العلامات الظاهرة في أعضاء الجسم) ، نحو : رسِح ، وبلِج ، شتِر ، والعيوب نحو : عوِر ، وعرِج ، وعمِش[3]. ومما يدل عليه هذا البناء كبر الأعضاء[4] ، نحو : جبِه ، وعيِن ، وأذِنَ ، وكبر الأعضاء ليس له مادة أصلية وإنَّما هو من أعضاء الجسم الموضوعة ألفاظها على ثلاثة أصول[5]،وقد يشارك هذاالبناء (فعُل) نحو : (فقُرَ) و(فقِرَ) ، ويغني عنه في يائي اللام نحو : (حَيِيَ)[6]. ويطاوع (فعَل) كثيراً نحو : جدَعَه فجدِع ، وثلَمَه فثلِم ، والوصف من هذا (أفْعَل) : أجدع وأثلم[7] .

---

(1) مقاييس اللغة ،137/4 .

(2) ينظر : شرح التسهيل : 439/3 ، وشرح الشافية للرضي: 72/1 ، وارتشاف الضرب : 156/1 ، ودروس التصريف : 57 .

(3) ينظر : الكتاب : 17/4–25 ، والمفتاح في الصرف : 48 ، وشرح المفصل : 157/7–158 ، وشرح التسهيل : 439/3 ، وشرح الشافية للرضي : 71/1–73 ، وشرح الشافية لليزدي : 197/1، وارتشاف الضرب : 156/1 ، ودروس التصريف : 57–62 ، وعمدة الصرف : 17–18.

(4) المقصود بكبر الأعضاء ، نحو : جَبِهَ ، وعَيِنَ ،أي: كبرت جبهتُهُ ، وعينُهُ ، وهكذا

(5) ينظر: شرح التسهيل : 439/3 ، ودروس التصريف : 57–58 ، وأبنية الأفعال المجردة في القرآن الكريم ومعانيها : 273–274.

(6) ينظر: شرح التسهيل : 439/3 ، وشرح الشافية للرضي : 73/1 ، وشرح الشافية لليزدي : 198/1، وارتشاف وارتشاف الضرب : 156/1 ، وهمع الهوامع : 302/3 ، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية : 37–38 .

(7) ينظر: شرح التسهيل : 439/3 ، وارتشاف الضرب : 156/1 ، وهمع الهوامع : 302/3 ، ودروس التصريف التصريف : 57، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية : 37 .

فمن الدلالات التي أشار إليها الصرفيون لهذا البناء كثرة العلل والأحزان وأضدادها[1] ، وكذلك الدلالة على النعوت الملازمة[2]، ويغلب في أفعاله أن تكون دالة على : الفرح أو الحزن ، وامتلاء أو خلو ، وحلية أو عيب ، ولون[3].

ومما جاء في ديوان السيِّد الأعرجي من دلالات لبناء (فَعِلَ) ، الآتي:

_ المعرفة : من ذلك قوله[4]:

عَلِموا بِأَنَّكَ مَنْهَلٌ يَوْمَ النَّدى فَلِذاكَ صَارَ لَهُمْ عَلَيْكَ زِحامُ

يُؤَبِّنُ الشاعر في بيتهِ هذا العلامة الشيخ عبد الرضا آل راضي راسماً لنا صورة من وحي خياله الواسع فيقول: إنَّ سبب تزاحم الناس من حولك هو علمهم ودرايتهم بأنَّك المعين الذي لاينضب ، والعالِم الذي ذاع صيته بين الأنام ، فلأجل ذلك كُلِّه اجتمعوا حولك ؛لينهَلوا من عذب سلسبيلك، فقوله :(عَلِموا) دلَّ على الدراية والمعرفة اليقينية والسياق يخبرنا بذلك ، يقال: " عَلِمْتَ الشيءَ أَعْلَمُهُ عِلْماً: عرفته"[5] .

وقد استعمل هذا الفعل أيضاً في قوله[6] :

يا قاتلي ظُلماً بِغَيْرِ جِنايَةٍ أَوَ مـا عَلِمْتَ اللهَ بِالمِرْصادِ

وهذا البيت من قصيدةٍ يفتتحها الشاعرُ بمقدمة غزلية ، منادياً محبوبه بأنِّي لم أرتكب أيَّ جريمةٍ فلِمَ قتلتَني ؟! ، وحين قتلتني ظلماً أَلَمْ تعلمْ بأن الله لمن ظلم بالمرصاد؟! فيستفهم استفهاماً مجازيّاً خرج عن معناه الحقيقي إلى التقرير ، فاستعمل شاعرنا في سياق بيته هذا الفعل (عَلِمَ) ؛ ليؤدي دلالة المعرفة والدراية في الأمر علم اليقين ، يقول الفيومي(ت770هـ):" الْعِلْمُ الْيَقِينُ يُقَالُ عَلِمَ يَعْلَمُ إذَا تَيَقَّنَ وَجَاءَ بِمَعْنَى الْمَعْرِفَةِ أَيْضًا كَمَا جَاءَتْ بِمَعْنَاهُ ضُمِّنَ كُلُّ وَاحِدٍ مَعْنَى الْآخَرِ

(1) ينظر : الإيضاح في شرح المفصل ، 111/2؛ شرح الشافية لليزدي ، 197/1 .
(2) تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، ص77.
(3) النحو والصرف، ص312.
(4) ديوان الأعرجي: 184 .
(5) الصحاح ، 1990/5 .
(6) ديوان الأعرجي: 211 .

لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي كَوْنِ كُلِّ وَاحِدٍ مَسْبُوقًا بِالْجَهْلِ...، وَقَالَ تَعَالَى ﴿لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال: 60] أَيْ لَا تَعْرِفُونَهُمْ اللَّهُ يَعْرِفُهُمْ"[1].

_ الإظهار: من ذلك قوله[2] :

يا أمَّةَ العرب البسي ثَوْبَ الأسى مِنْ بَعْدِ غازيكِ ونوحي واعولي

يفتتح الشاعر قصيدة رثائه لملك العراق (الملك غازي) حين وفاته بنداء الأمة العربية التي فقدت ملكاً من ملوكها ، وقوله: (نوحي واعولي) فيه مبالغة في التفجّعِ والحزن وطلبه التوشُّح بالسواد مبالغة في الحزن على هذا الملك، فاستعمل لذلك بنية فعل مجرَّدٍ على بناءِ (فَعِلَ . يَفْعَلُ) وهو قولُهُ :(البسي) أي: اتخذي من ثوب الأسى (السواد) كساءً لكِ حُزناً على فَقْدِ ملك العراق غازي فدلَّ بهذا الاستعمال على الإظهار والتواري وها هو الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170هـ) يقول : "لبس: اللِّباسُ: ما وارَيْتَ به جَسَدَك، ولباسُ التَّقْوى: الحَياءُ، ولَبِسَ يَلْبَس..."[3].

ويقول في بيتٍ آخر ذكر فيه الفعل (لَبِسَ) [4]:

لَبِسَ الفُؤادَ على الدِّلاص[5] تَقَمُّصاً وانصاع يَصْطادُ الكُماةَ[6] تَقَنُّصا

نرى الشاعر في بيته هذا يذكر عزم عَمِّهِ العباس (عليه السلام) الذي لم تأخُذْهُ في الله لَوْمَةُ لائمٍ فوقف مدافعاً عن الدين المحمَّدي الذي تَمَثَّلَ بشخص الإمام الحسين في يوم الطَّفِّ فكان نِعْمَ الناصر ونعمَ الأخ الدافع عن أخيه ، فيصوّر لنا الشاعر شجاعةَ العباس(عليه السلام) الذي لم يخف من جموعهم حيث إنَّهُ لَبِسَ قلبهُ على الدِّرع متخِذاً من التوكُلِ على الله والرضا بقضائه وقدره درعا حصينا فقوله (لبس الفؤادَ) من باب المجاز كنايةً عن الشجاعة اللامتناهية التي كان يحملها

---

(1) المصباح المنير ، 427/2 .

(2) ديوان الأعرجي: 175 .

(3) العين ، 262/7 .

(4) ديوان الأعرجي: 452 .

(5) الدَّلِص من كل شَيْء: الأملس البرّاق، وَكَذَلِكَ الدِّلاص والدَّليص. وَبِه سُمِّيت الدرْع دِلاصاً [جمهرة اللغة 656/2،].

(6) الكماة : الشجعان ، وقد سمي الشجاع الكمي ؛ لأنه يتكمى في سلاحه، أي يتغطى به[مقاييس اللغة ،137/5]. 137/5،].

فهذه الصورة المجازية رسمت لنا الشجاعة التي كان يتحلّى بها الإمام العباس (عليه السلام)، ونجد هذه الصورة المجازية كذلك في استعمال الفعل (لبس) لغير ما هو معهود في قول الشاعر[1]:

ولَبِسْتَ ثوباً من طريف الــ مَجْـدِ والفَضـلِ التّـليـدِ

إذ يُهَنّئ الشاعر أحد معارفه بمناسبة رجوعه من السفر، ويمتدحه بما فيه من خصال ويقول له: إنك قد اكتسوت بثوب المجد الجديد ، والفضل القديم ، فاستعمل لذلك فعلاً من باب (فَعِلَ ـ يَفْعَل) ؛ ليدلَّ به على الإكساء ، فقوله :(لبِسْتَ) أي: ارتديت ثوب المجد والفضل القديم الموروث والجديد معاً ، و جعلت منهُما كساءً لك يقول الفيروزآبادي (ت817هـ):" لِبْسُ الكَعْبَةِ: كِسْوَتُهَا ...واللِّبْسَةُ: حَالَةٌ من حالاتِ اللُّبْسِ، وضَرْبٌ من الثِّيَابِ"[2].

ـ الفقدان: من ذلك قوله[3] :

خَسِرَ الماجدَ المُهَذَّبَ فَلْيُصْـ ـفِقْ عَلَيْهِ يَمينَهُ بِشمال

يرثي الشاعر أحد الزعماء البارزين في ثورة العشرين ، ويدعو شعب العراق لأن يحزن عليه ؛ لكونه أحد ابطاله اللامعين ، فيعلل سبب البكاء والحزنِ عليه بأنه كان مقداماً طيّب السيرة مهذَّبَ الخُلُقِ فاستعمل لذلك فعلاً من باب (فَعِلَ . يَفْعَل) ؛ يَدُلَّ على الفقد والنقصان ، جاء في معجم العين :" خسر: الخُسْر: النقصان، والخسران كذلك، والفعل: خَسِرَ يَخْسَرُ خُسْرانا. والخاسِرُ: الذي وضع في تجارته، ومصدره: الخَسارَةُ والخُسْرُ. كِلْتُهُ ووزَنْتُهُ فأَخْسَرْتُهُ، أي: نقصته..."[4]،وتابع نقصته..."[4]،وتابع ابنُ فارس(ت395هـ) الخليلَ(ت170هـ) فيما ذهب إليه إذ يقول :" الْخَاءُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى النَّقْصِ"[5] .

ـ الظن: من ذلك قوله[6]:

حَسِبُوا التَّمَدُّنَ دَعْوَةً أَوَ ما دَرَوا عِنْدَ التَّداعي يُفْضَحُ الكَذَّابُ

---

(1) ديوان الأعرجي: 214 .
(2) القاموس المحيط ، ص572 .
(3) ديوان الأعرجي: 177 .
(4) العين : 195/4 .
(5) مقاييس اللغة ، 182/2 .
(6) ديوان الأعرجي: 200 .

نرى شاعرنا يشنُّ حملة شعواءَ على مُدَّعي التَّمَدُّنِ الموهوم والداعين له فيقول: يا من ظننتم أن التّمدُّنَ دَعْوَةٌ وأخذتم تدعون إليه غيركم إنكم لواهمون فيما أنتم عليه ، فما تدعون إليه وهم بمنزلة السراب الذي لاح في واديكم فعددتموه ماءً وأردتم منه السقاء وأنتم في زعمكم هذا لم تصيبوا للحقيقة كبداً ، فاستعمل الشاعر في معالجته لمشكلةٍ اجتماعيَّةٍ كبيرة تدعى التَّمَدُّنَ بناء فعلٍ مجرَّدٍ من الباب الرابع (فَعِلَ . يَفْعَل) ؛ ليؤكد لنا أنَّ دعاة التمدُّنِ لم يكونوا على بيّنةٍ من أمرهم ، قال ابن سيده(ت458هـ):" حَسِبَ الشَّيْء كَائِنا يحسِبُه ويَحْسَبُه حِسْبانا ومَحْسِبَة، ظَنّه،..." [1]، فأدى هذا الفعل على بناء (فَعِلَ) دلالة الظن وعدم التبيُّن من الأمر.

_ المواجهة: من ذلك قوله[2]:

ذَاك الذي يَلْقى الأعادي باسِماً والحربُ بِالقِتَامِ ساطعُ الرَّهَجْ[3]

إنَّ الشاعرَ في بيته هذا يُهَنِّئ صديقاً له بإحدى المناسبات الاجتماعية ، فيمزج بين التهنئةِ والمدح ، مستعرضاً أمام أعيننا شجاعة ممدوحه وبشاشة وجهه، فيستعمل لذلك فعلاً من باب (فَعِلَ . يَفْعَل)؛ ليؤدي به دلالة المواجهة والمقابلة ، فقوله : (يلْقَى) بمعنى يواجه أو يقابل الأعادي وثغرُهُ باسماً ، وقد أكَّدَ ذلك المعنى ابنُ فارسٍ(ت395هـ) إذ قال :" اللَّامُ وَالْقَافُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: أَحَدُهَا يَدُلُّ عَلَى عِوَجٍ، وَالْآخَرُ عَلَى تَوَافِي شَيْئَيْنِ، وَالْآخَرُ عَلَى طَرْحِ شَيْءٍ..." وَالْأَصْلُ الْآخَرُ اللِّقَاءُ: الْمُلَاقَاةُ وَتَوَافِي الِاثْنَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ، وَلَقِيتُهُ لَقْوَةً، أَيْ مَرَّةً وَاحِدَةً وَلِقَاءَةً. وَلَقِيتُهُ لُقْيًا وَلُقْيَانًا. وَاللُّقْيَةُ فُعْلَةٌ مِنَ اللِّقَاءِ،..."[4] ، فمن جملة معاني أفعال باب (فَعِلَ) هو المواجهة أو المقابلة بين اثنين .

_ البهجة : ومنه قوله[5]:

فَـرِحــتُ فَأَرَّخـــتُ لـكِنَّـما بِعُرْسِ عَـلِيٍّ يَتِـمُّ الفَّـرَحْ

(1) المحكم والمحيط الأعظم ، 207/3 .
(2) ديوان الأعرجي: 203 .
(3) رهج: الرَّهْجُ: الغُبار ،[العين ،389/3].
(4) مقاييس اللغة : 261/5 .
(5) ديوان الأعرجي: 206 .

يعبِّر الشاعر عن بهجته فنراه مُؤرِّخاً لمناسبة عرس ابن عمٍّ له ؛ كي تبقى ذكرى خالدة لا تغادر الأذهان ، فيقول: لقد قادني سروري إلى أن أُثْبِتَ هذه المناسبة التي تمَّ فيها الفرح فاستعمل الشاعر في مظان تعبيره عن فرحه هذا الفعل (فَرِحَ) ؛ ليعبِّر عن شِدَّةِ فرحه ، فَدّل هذا الاستعمال على سرور الشاعر وبهجته بهذه المناسبة العطرة يقول الفيومي(ت770هـ) :" فَرِحَ فَرَحًا فَهُوَ فَرِحٌ وَفَرْحَانُ وَيُسْتَعْمَلُ فِي مَعَانٍ أَحَدُهَا الْأَشَرُ وَالْبَطِرُ وَعَلَيْهِ قَوْله تَعَالَى {إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ} [القصص: 76] وَالثَّانِي الرِّضَا وَعَلَيْهِ قَوْله تَعَالَى {كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} [المؤمنون: 53] وَالثَّالِثُ السُّرُورُ وَعَلَيْهِ قَوْله تَعَالَى: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [آل عمران: 170]..."[1]، والمعنى الثالث من المعاني التي أثبتها الفيومي هو المراد من البيت ؛ لأنَّهُ أليقُ بمناسبةِ العُرْسِ.

_ الملل: ومنه قوله[2]:

أَفْديكَ يا مَن قَدْ سَلَوْتُ بِحُبِّهِ كُلَّ الوَرى وَسَئِمْتُ مَنْ لا يُسْأَمُ

نرى الشاعر ينظم مُتَغَزِّلاً بمحبوبه الذي قد جفاه ، وتركه وبعُد عنه ، ذلك الذي قد نسيت وأبغضت بحبِّهِ كُلَّ الناس ، وكرهتُ من لا يمكن أن يُكْرَهُ ، ولعلَّ ما أراده الشاعر من قوله هذا هو بيان عُظْمِ التضْحية التي قَدَّمَها قِبالَ حُبِّهِ لمحبوبه ، فاستعمل فعلاً مجرَّداً من باب (فَعِلَ . يَفْعَل) المتمثِّل بقوله : (سَئِمْتُ) ليؤَدِّي به دلالة الملل والكره ، جاء في الصِّحاح :" سَئِمْتُ من الشئ أسأم سأما وسأمة وسآما وسَآمَةً، إذا مَلَلْتَهُ. ورجلٌ سَئُومٌ"[3].

_ المبالغة في المحَبَّة : ومنه قوله[4]:

عَشِقْتُـكِ يـا رُبى وَطَـني وَلَمْ أعْشَقْ رَشـاً أحْوَى

السيد الأعرجي شاعر معروف بوطنيَّتِهِ ، ولا غرابة فكثرة قصائده الوطنية التي يحفل بها الديوان خير دليل على ذلك ، وهو في هذا البيت يصرِّح بتجاوز حد المحبة وصولاً إلى حدِّ العشق الذي يمثل مرتبةً متقدِّمة من مراتب الحبِّ ، فاستعمل شاعرنا بنيةَ فِعْلٍ مجرَّدٍ للتعبير عن مدى حبِّه

---

(1) المصباح المنير ، 466/2 .
(2) ديوان الأعرجي: 325 .
(3) الصحاح : 1947/5 .
(4) ديوان الأعرجي: 339 .

لأرض وطنِهِ ، وما ورد معجم المقاييس يعضِّدُ ذلك :" الْعَيْنُ وَالشِّينُ وَالْقَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَجَاوُزِ حَدِّ الْمَحَبَّةِ. تَقُولُ: عَشِقَ يَعْشَقُ عِشْقًا وَعَشَقًا"[1].

_ التحوّل و الانتقال: من ذلك قوله[2]:

وَرِثَ الإبـــا والعِـزَّ مِـنْ آبائِــه الصِّـيدِ الأُبـــاةِ

يتحدَّثُ الشاعر عن القاسم بن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) الذي ناصر عَمَّهُ الإمام الحسين الشهيد (عليه السلام) في يوم عاشوراء وقد ورث الشجاعة والعزم والإباء من آبائه البررة ، كيف لا وأبوه كريم آل البيت ، وجَدُّه أسد الله الغالب ، وجدتُه الصديقة الكبرى ، و رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم) جدُّ أبيه ؟! تلك السلسلة الطاهرة المطهرة من الحسب والنسب ، فانتقلت تلك الصفات الحميدة والخصال الفريدة من الآباء للأبناء، فاستعمل شاعرنا في سياق حديثه هذا بنية فعل مجرَّدٍ من باب (فَعِلَ . يَفْعِل) الفعل (وَرِثَ) وبصيغة الماضي الدالة على تحقق الفعل وتمكُّنِهِ فيه؛ ليؤدِّيَ بذلك دلالة الانتقال ،ولعل تماثل الكسرتين في عيني ماضي الفعل ومضارعه، تحمل دلالة تماثل الصفات بين الوارث والموروث . والله أعلم . ، فقوله: وَرِثَ دلَّ على انتقال كل الصفات الحميدة من الآباء إلى الابن البار وهو: القاسم بن الإمام الحسن الزكي(عليه السلام) قال ابن فارس(ت395هـ):"الْوَاوُ وَالرَّاءُ وَالثَّاءُ: كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، هِيَ الْوِرْثُ. وَالْمِيرَاثُ أَصْلُهُ الْوَاوُ. وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ لِقَوْمٍ ثُمَّ يَصِيرَ إِلَى آخَرِينَ بِنَسَبٍ أَوْ سَبَبٍ"[3].

ج. بناء (فعُل):

وقبل بيان معاني هذا البناء لا بدَّ من التعريف ببعض المصطلحات التي ارتبطت بمعانيه وهي:

1 . الطبيعة : وهي"عبارة عن القوة السارية في الأجسام، بها يصل الجسم إلى كماله الطبيعي"[4].

---

(1) معجم مقاييس اللغة ، 321/4 .

(2) الديوان : 93 .

(3) مقاييس اللغة ، 105/6 .

(4) التعريفات : 140 ، وينظر : مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط (شرح الجاربردي) : 43-44 .

2. الغريزة : وهي" ملكة تصدر عنها صفات ذاتية ويقرب منها الخلق"[1].

3. السجية : وهي"العادة والخلقة"[2].

وهذه المصطلحات تتقارب كثيراً في دلالتها على ما له مكث وثبات ، وقد قدَّمها الصرفيون بأمثلة عكست مفهومها وليس بهذه التعريفات المحددة .

ولا يكون هذا البناء إلّا لازماً[3]. ولا يأتي كما أسلفنا إلّا في أفعال الطبائع ، والغرائز ، والسجايا ، وما جرى مجراها من الصفات الخَلقية ، والخُلقية ، نحو: القبح والوسامة ، يقول سيبويه(ت180هـ):" أما ما كان حُسناً أو قُبحاً فإنَّه مما يبنى فعله على فعُل يفعُل؛ ويكون المصدر فَعَالا وفَعَالَة وفُعْلا، وذلك قولك: قبح يقبح قباحة، وبعضهم يقول قبوحة، فبناه على فعولةٍ كما بناه على فعالةٍ. ووَسُم يوسُم وَسَامَةً، وقال بعضهم: وسَاماً فلم يؤنث، كما قالوا: السقام والسقامة. ومثل ذلك جَمُلَ جمالاً..." [4]، والغلظ والرفق ، ونحو هذا غالباً . فالأصل في هذه الأفعال أنْ يقصد بها معانٍ غير متجددة ولا زائلة كجودة المطبوع على الجودة ، ورداءة المطبوع على الرداءة ، أو معانٍ متجددة ثابتة كفصاحة المتعلم الفصاحة ، وحلم المتعود الحلم ، فمن الأول بعد الشيء وقرب ، إذا كان البعد والقرب غير متجددين ولا زائلين كبعد ما بين المتضادين ، وقرب ما بين المتماثلين، فإذا أسند بعُد إلى ذي بعد حادث ، وقرُب إلى ذي قرب حادث فلشبههما بلازمي القرب والبعد كقولنا : بعُدت بعدما قرُبت ، وقرُبت بعدما بعُدت . ومن المستعمل لمعنى ثابت بعد التجدد فقُه الرجل إذا صار الفقه له طبعاً وخطب إذا صار إنشاء الخطب له طبعاً[5]. ولم يأتِ من هذا البناء أجوف يائي ، ولا ناقص يائي ، وقد جاء من الأجوف اليائي فعل واحد هو : هيؤ الرجل بِمَعْنى حسنت

---

(1) الكليات : 671 .

(2) التوقيف على مهمات التعاريف : 190

(3) ينظر : المنصف : 24/1 ، 188 ، والمفتاح في الصرف : 48 ، وشرح المفصل : 152/7 ، وشرح الملوكي في التصريف : 44 ، والممتع الكبير في التصريف : 124 ، وشرح التسهيل : 436/3 ، وشرح الشافية للرضي : 74/1 ، وهمع الهوامع : 327/3 .

(4) الكتاب،28/4.

(5) ينظر : الكتاب : 28/4-36 ، والمنصف : 188/1 ، والمفتاح في الصرف : 48 ، وشرح الملوكي في التصريف : 44 ، وارتشاف الضرب : 153/1 ، وشرح التسهيل : 435/3-436 ، وشرح الشافية للرضي: 74/1 ، وشرح الشافية لليزدي : 198/1 ـ 199، ومجموعة الشافية من علمي الصرف والخط (شرح الجاربردي) : 43-44 .

هيأته ، وجاء من الناقص اليائي : بهو الرجل ، بمعنى : بهي ، ونهو الرجل، أي صار ذا نهية[1].

ومما جاء في ديوان السيِّد الأعرجي من دلالات باب (فَعُلَ) الآتي:

_ الحُسن : من ذلك قوله[2] :

والصَّبْرُ يَجْمُلُ في الخُطوبِ وَأنَّ هـ ذا الخطبَ يَجْمُلُ فِيه ألّاتصبِري

يبيّن لنا الشاعر مدى جزعه على المصاب الذي ألَمَّ به لوفاة الشيخ أحمد كاشف الغطاء فيقول: إنَّ الصبرَ شيءٌ جميلٌ في الأمور العظيمةِ وهو معنًى مُستَفادٌ من القرآن الكريم ، قال الله تعالى: ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾،[يوسف : 18] أما في هذا المصاب فيحسُنُ للمصاب بمصيبة كهذه ألّا يصبر، وقد جاء الشاعرُ بخبر الصبر على بناء الفعل المضارع في الشطرينِ ، فاستعمل (يَجْمُلُ) بدلاً عن (جَمْيل) ، والجَمَال ضِدُّ القُبحِ فهو معنًى من معاني الحُسنِ الذي هو من المعاني المشهورة في باب (فَعُلَ ـ يَفعُل) ، يقول ابن فارس(ت395هـ):" ...وَالْأَصْلُ الْآخَرُ الْجَمَالُ، وَهُوَ ضِدُّ الْقُبْحِ. وَرَجُلٌ جَمِيلٌ وَجُمَالٌ. قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ(ت276هـ): أَصْلُهُ مِنَ الْجَمِيلِ وَهُوَ وَدَكُ الشَّحْمِ الْمُذَابِ. يُرَادُ أَنَّ مَاءَ السِّمَنِ يَجْرِي فِي وَجْهِهِ ..."[3] ، فدلَّ هذا البناء على معنى الحُسْن .

_ الكبر: من ذلك قوله[4] :

صَبْراً أُخَيَّ فَكُلَّما عَظُمَ الفتى أتت الخُطوبُ إلَيْهِ وَهِيَ عِظامُ

نرى الشاعرَ في بيته هذا مواسياً لابن الفقيد الشيخ عبد الرضا آل راضي في وفاة والده، فيَشِدُّ من عزيمته و رباطة جأشه ، فيصوِّر لنا أروعَ صورة فيقول: ما النائبات اللاتي نزلن فيكم إلا علائم على عظم قدركم ، ورفيع منزلتكم ، وقوَّةِ إيمانكم، جاء في مقاييس اللغة:" الْعَيْنُ وَالظَّاءُ

---

(1) ينظر : شرح الشافية للرضي: 76/1 ، وشرح التسهيل : 436/3 ، وارتشاف الضرب : 153/1 ، وهمع الهوامع : 303-302/3 ، والمزهر : 43/2 ، ودروس التصريف : 56 ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : 385 ، وأوزان الفعل ومعانيها : 30-31.

(2) ديوان الأعرجي: 161 .

(3) مقاييس اللغة ، 481/1 .

(4) ديوان الأعرجي: 184 .

وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى كِبَرٍ وَقُوَّةٍ. فَالْعِظَمُ: مَصْدَرُ الشَّيْءِ الْعَظِيمِ. تَقُولُ: عَظُمَ يَعْظُمُ عِظَمًا، وَعَظَّمْتُهُ أَنَا. فَإِذَا عَظُمَ فِي عَيْنَيْكَ قُلْتَ: أَعْظَمْتُهُ وَاسْتَعْظَمْتُهُ. وَمُعْظَمُ الشَّيْءِ: أَكْثَرُهُ"[1] .

_ الزيادة: من ذلك قوله[2] :

يا ابن عباس همومي كثُرَتْ في الحشا حتى غدا القلبُ عليلا

يعدُّ هذا البيت من أدبِ الشكوى فنراهُ نشكو لأحد معارفه وهو الشيخ هادي بن عباس ، فيقول له: إن همومي لوفيرة ، سكنت صدري وأعلَّت قلبي ، فصيَّرَتْهُ عليلا ، فنراه قد استعمل فعلاً مجرّداً من الباب الخامس (فَعُلَ . يَفْعُل) بضمَّتين وهو قولُهُ:(كَثُرَتْ) ؛ ليؤَدِّي دلالة التنامي والوفرة والزيادة ، ولعل ذلك يُلْتَمَسُ من الضمَّتين في بنيتي الماضي والمضارع من هذا الباب ، ذلك أن القلبَ والصدر مستودع يضُمُّ هموم المرء ، جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة :" كثُر مالُه: وَفُر وزاد عددُه؛ خلاف قلَّ ... كثُر الضجيجُ: زاد، ارتفع"[3]، فدلَّ هذا البناء على الوفرة والزِّيادة .

ثانياً . دلالات بناء الفعل الرباعي المجرد (فَعْلَلَ) : للرباعي المجرد وزن واحد هو (فَعْلَلَ) مَاضِياً وَيكون مضارعه على يُفعلِل ، نحو : دحرج وسَرْهَفَ وهَمْلَجَ*[4]،

ويكون متعدياً نحو : دحرج الحجر ، وبعثر ، وزلزل ، وسرهف الصبي، وغير متعد نحو : دربخ* ، وبرهم ، وقرقر[5] ، وأكثر ما ورد منه متعدٍ[1].

---

(1) مقاييس اللغة ، 355/4 .

(2) ديوان الأعرجي: 299 .

(3) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 1908/3 .

*) سرهف: السّرهفة: نَعْمة الغِذاء، يقال: سَرْهَفَ غِذاءَه،... إذا أحسَن غِذاءَه [ينظر: العين،121/4؛ وتهذيب اللغة ،283/6].

*) هملج: الهَمْلَجةُ: حسنُ سَيْرِ الدّابّة في سرعة وبخترة. الذّكَرُ والأُنثى نعتهما: هملاج [العين: 118/4].

(4) ينظر: الكتاب : 299/4 ، والمقتضب : 95/2 ، و الأصول في النحو : 230/3 ، والتكملة : 532 ، والممتع الكبير في التصريف : 123 ، وشرح المفصل : 162/7، وشرح الشافية للرضي: 113/1 .

*) دربخ : الخضوع والمطاوعة ، يقال : دَرْبَخَتِ الحمامة لذكرها، إذا خضعت له وطاوعته. وكذلك دربخ الرجل، إذا طأطأ رأسه وبَسَطَ ظهره [الصحاح ،420/1].

(5) ينظر: المفصل : 375 ، وشرح المفصل : 162/7 ، والممتع الكبير في التصريف : 124 ، و شرح ابن عقيل : 259/4 ، وشرح الشافية للرضي: 113/1 .

وقد أشير إلى اشتقاق الفعل الرباعي المجرد من أسماء الأَعيان للدلالة على المعاني الآتية :

1. الاتخاذ : قمطرت الكتاب أي وضعته في القِمَطْر وهو وعاء الكتب[2].
2. مشابهة المفعول به لما أخذ منه : بندقت الطين أي جعلته كالبندقة ، وعقربت الصدغ[3].
3. جعل الاسم المشتق منه في المفعول : عصفرت الثوب ، وفلفلت الطعام[4].
4. إصابة الاسم المشتق منه : عَرْقَبْتُه ، غَلْصَمْتُه أي أصبت عرقوبه وغلصمت[5].
5. اتخاذ الاسم آلة : فَرْجَن الدابة* أي حسها بالفِرْجَوْن أي المحسة[6].
6. ظهور ما أخذ منه الفعل : بَرْعم الشجرُ أي ظهرت براعمه[7].
7. النحت : نحو : بسمل : أي قال بسم الله الرحمن الرحيم ، وسبحل : أي قال سبحان الله ، ودمعز : أي قال أدام الله عزك وغير ذلك . وهو نوع من الاختصار في اللفظ ويراعى في ترتيب الحروف ترتيب ورودها في الجملة المختصرة[1].

---

(1) ينظر : جامع الدروس العربية : 220 ، ودروس التصريف : 65.

(2) ينظر : دروس التصريف : 68، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: 390 ، وأوزان الفعل ومعانيها : 47، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية : 53 ، وأبنية الأفعال المجردة في القرآن الكريم : 282 .

(3) ينظر : شرح التسهيل: 448/3 ، ودروس التصريف : 68، وأوزان الفعل ومعانيها : 47، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية : 54 ، وأبنية الأفعال المجردة في القرآن الكريم : 283 .

(4) ينظر: ارتشاف الضرب : 180/1 ، ودروس التصريف : 69 ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : 390، وأوزان الفعل ومعانيها : 47 ، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية: 54-55.

(5) ينظر : شرح التسهيل : 449/3 ، وارتشاف الضرب : 180/1 ، ودروس التصريف : 69، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : 390 ، وأوزان الفعل ومعانيها : 47 ، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية : 55 ، وأبنية الأفعال المجردة في القرآن الكريم : 283 .

*) فرجن الدَّابَّة : نظف جلدهَا بالفرجون، وَالثَّوْب وَنَحْوه نظفه بالفرجون ،و(الفرجون) آلَة من حَدِيد لَهَا أَسْنَان تنظف بهَا الدَّابَّة وأداة ذَات شعر تنظف بهَا الثِّيَاب وَنَحْوهَا، [المعجم الوسيط ،679/2].

(6) ينظر : شرح التسهيل : 449/3، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية : ص56 ، وأبنية الأفعال المجردة في القرآن الكريم : 283 .

(7) ينظر : المراجع السابقة نفسها .

وينصُّ الدكتور ظافر يوسف[2]

على أنَّ الفعل الرباعي المجرد يأتي للدلالة على بعض المعاني العامة ، قال : وهذا البناء ليس له معانٍ وظيفية يختص بالدلالة عليها ، كما هو الشأن في الأبنية المزيدة ؛ لذلك تقتصر دلالة أفعاله على الحدث الذي تتضمنه فقط ، فالأفعال التي تنتمي إلى هذا البناء يمكن تصنيفها في مجموعات دلالية ، تبعاً لدلالة الحدث الذي تتضمنه .

وعلى النحو الآتي :

أ . إذا كانت أفعال هذا البناء لازمة فالغالب عليها أن تكون دالّة على :

1. إقامة ، نحو : عسكر .
2. نظر ، نحو : حملق .
3. سلوك ، نحو : عربد .
4. صوت ، نحو : زغرد .

ب- وإذا كانت تلك الأفعال متعدية فالغالب عليها أن تكون دالّة على:

1 . تحريك شيء ، نحو : دحرج ، وبعَثر ، وزعزع ، وقلقل ، وزحلق .

2 . تلوين شيء ، نحو : برقش ، وعندم ، وعظلم*[3].

ومن دلالات الرباعي المجرَّد التي وردت في ديوان شاعرنا ، الآتي:

_ دلالة الحركة والاضطراب (تحريك الشيء):من ذلك قوله[4]:

قَطعوا وَرِيْدَيْهِ فَرَفْرَفَ مَيّتاً بِيَدَي أَبِيْهِ مُوَدِّعاً بِتَبَسُّمِ

---

(1) ينظر : الصاحبي في فقه اللغة العربية : 209-210 ، وفقه اللغة وسر العربية : 269، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية : 56-57 .

(2) أستاذ النحو والصرف واللغات السامية في جامعة حلب .

(3) ينظر : الأفعال الرباعية نشوؤها واستعمالاتها ، الدكتور ظافر يوسف ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق العدد 85 ، ج/4 ، http://www.arabacademy.gov.sy/mag85-4.aspx .

(4) ديوان الأعرجي : 90 .

يروي لنا الشاعر قصَّةَ عبد الله الرَّضيع عِنْدَما ذُبِحَ من الوريد إلى الوريد وعلى يَدِ والده الإمام الحسين (عليه السلام) حين قصد القوم مستسقياً له فكان جوابهم أن أرسلوا إليه سهما قطع وريده وسال دَمُهُ على كَفِّ والده الحسين (عليه السلام) ورفعه إلى السماء ، فانتزع الطفل يديه من القماط حين أحَسَّ بحرارة الرُّمْحِ فأخذ يحَرِّكُ يديه ويرفرفُ بها كالطير المذبوح الذي عندما يُقْطَعُ رَأْسُهُ يرفرف بجَناحَيْهِ ، أو أنّه كاطائر الذي يدور حول شيء ويريد أن ينقَضَّ عليه ، فكأنَّ الطفل عندما ذبحوه بسهمهم أخذ يدور بيديه الصغيرتين حول عنق والده ؛ ليعتنقه مودِّعاً إيّاه ، فاستعمل الشاعر لبيان حركة الطفل واضطرابه الفعل (رفرف) على زِنَةِ (فَعْلَلَ)؛ لِيَدُلَّ على دلالة الحركة ، فقوله: (رفرف) بمعنى حَرَّكَ يَدَيْه واضطرَبَ ، جاء في معجم ديوان الأدب :" رَفْرفَ الطّائرُ، إذا دارَ حولَ الشَّيْءِ يُريد أنْ يقعَ عَلَيْهِ. والزَّفْزفَةُ: تَحْريكُ الرِّيحِ الحَشيشَ وصوتُها فيه"[1] ، ولعل ما موجود من تضعيفٍ وتكرار في بنية الفعل ، ومادته خير دليل على تكرار الحدث وهذا ما يمكن عدَّهُ متناسباً تناسُباً طرديّاً مع ما هو مأمولٌ منهُ من دلالةٍ .

وكذلك قولُهُ [2]:

وَكُنْتَ لآلِ بَيْتِ الوَحْيِ عَبْداً مُطيعاً لا يُزَعْزِعُكَ ارتِيابُ

يَرثي الشاعرُ السيّد مهدي الأعرجي الشاعرَ الشعبي الحسيني عبّود غفلة فنراه يعرّجُ على ذكر مناقبه ، فيقول له من ضمن ما يقول : إنك كُنْتَ لآل بيت النَّبي الأطهار عبداً مطيعاً مخلصاً لم تأخذْكَ في طاعتهم ومحبَّتِهم لومةُ لائم ، ولم تخشَ أعداءهم ، فكنت ثابت القدم راسخ العقيدة لم يراوِدْكَ شك في عقيدتك ولم يُحَرِّكْ منك ساكِنا ، فمعنى (يزعزع) أي: يُحَرِّك ، جاء في معجم مقاييس اللغة " زعزعت الشيء فتزعزعَ (هو) إذا اهتز واضطرب"[3]، ويبدو أنَّ شِدَّةَ الاضطراب التي يحملها الفعل (زعزع) مستمدٌّ من تضعيف المقطع (زع) فلمَّا أريد من الفعل أن يدل على الشدَّة ، ضوعِفَ مقطَعُهُ . والله وأعلم ..

وكذلك قوله[4]:

---

(1) معجم ديوان الأدب ، 197/3 ،

(2) ديوان الأعرجي: 143 .

(3) معجم مقاييس اللغة ، 431/1 .

(4) ديوان الأعرجي: 171 .

دُكَّتْ لَهُ الأعلامُ وهي رَواسِخٌ فَأعجَبُ لأهل الأرضِ لِمْ لا زُلْزِلُوا

يرثي شاعرُنا الشيخَ عبدَ الحسين الحيّاوي فيقول : إنَّ الأعلامَ قد نُكِّسَتْ وهي راسخة حُزْناً و حِداداًعليه ، كونه كان جبلاً شامِخاً واندَرَسَتْ معالِمُهُ ، فيَتَعَجَّبُ الشاعرُ من سقوط هكذا جبلٍ ولم يُحْدِثُ زَلْزَلَةً أو اضطراباً لسكان الأرض ، فاستعمل الشاعرُ لصياغة هذا المعنى بنيةَ فِعْلٍ رُباعيٍّ مجرّدٍ على بِناءِ (فعلل) ؛ليُؤدي معنى الحركة والاضطراب ،جاء في كتاب الأفعال :" زَلْزَل: و"الزَلْزَلة" الاضطراب وفي التنزيل ((إذا زُلزِلت الأرضُ زِلزَالها)) "[1] وقد وجَّهَ الطاهِر بن عاشور(ت1393هـ) معنى هذه اللفظة بقوله:" وَمَعْنَى زُلْزِلَتِ: حُرِّكَتْ تَحْرِيكًا شَدِيدًا حَتَّى يُخَيَّلَ لِلنَّاسِ أَنَّهَا خَرَجَتْ مِنْ حَيِّزِهَا لِأَنَّ فِعْلَ زُلْزِلَ مَأْخُوذٌ مِنَ الزَّلَلِ وَهُوَ زَلَقُ الرِّجْلَيْنِ، فَلَمَّا عَنَوْا شِدَّةَ الزَّلَلِ ضَاعَفُوا الْفِعْلَ لِلدَّلَالَةِ بِالتَّضْعِيفِ عَلَى شِدَّةِ الْفِعْلِ"[2]، فأدى هذا لفظ (زلزل) بتضعيف مقطعه معنى الاضطراب وبشِدّة .

_ دلالة الإهلاك والعذاب : من ذلك قوله [3] :

يسطو عليهِم كَالهَزْبَرِ بِسَيْفِهِ فَتَراهُ يَهْدِرُ مُغْضِباً وَ يُدَمْدِمُ

يتغنّى الشاعر بشجاعة عمِّهِ قمر بني هاشم (عليه السلام) في واقعة كربلاء ، وكيف سطَّرَ أروَعَ الملاحِمِ البُطوليَّة ، وأرعب جيشَ الكفر وكأنَّه الأسدُ وهم فرائسُهُ ، وأنزل بهم أشد العذاب فكأنَّهُ سيف الله الذي فيه ينتقم ،ويَدُهُ الضاربة ، وقُوَّتُهُ التي يقهر بها الجبابرة ويُذِلُّهُم ، ويُهلِكُ بها الكُفَّارَ ،فاستعمل الشاعر في سياقه هذا بنية فعل رباعي مجرَّدٍ على زِنَةِ (فَعْلَل) لِيؤدِّيَ به دلالة العذاب الشديد الذي ألحقَه بهم ، يقول ابن فارس(ت395هـ) :" فَأَمَّا الدَّمْدَمَةُ فَالْإِهْلَاكُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ﴾ [الشمس: 14] . وَذَلِكَ لِمَا غَشَّاهُمْ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ، وَالْإِهْلَاكِ" [4].

_ دلالة حكاية الأصوات: من ذلك قوله[5] :

---

(1) كتاب الأفعال : 111/2 .

(2) التحرير والتنوير، 490/30 .

(3) ديوان الأعرجي: 101 .

(4) مقاييس اللغة ، 260/2 .

(5) ديوان الأعرجي: 204 .

و هلهلت بالأيكِ وُرْقُ الهنا والنَّهْرُ قَدْ صَفَّقَ في مَوْجِهِ

يُهَنِّئُ الشاعِرُ أحدَ معارفه بعودته من أداءِ الحجِّ ، قائلاً له : إن الفرحةً بهذه العودةِ الميمونة قد عمَّت جميع أرجاء المعمورة بما في ذلك الأشجار والأنهار، فيصف لنا احتفاء الأشجار به وبهجتها بمقدمه حتى أنها قد صوَّتت بصوتٍ عالٍ ، كما يُصَوِّرُ لنا موج النهر بأنّهُ يصفِّقُ ، فقوله :(هلهلت) أي رفعت صوتها مُبْتَهِجَةً بعودته ، ونجد هذا المعنى ماثلاً في معجم المقاييس :" الْهَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى رَفْعِ صَوْتٍ، ثُمَّ يُتَوَسَّعُ فِيهِ فَيُسَمَّى الشَّيْءُ الَّذِي يُصَوَّتُ عِنْدَهُ بِبَعْضِ أَلْفَاظِ الْهَاءِ وَاللَّامِ. ثُمَّ يُشَبَّهُ بِهَذَا الْمُسَمَّى غَيْرُهُ فَيُسَمَّى بِهِ ، وَالْأَصْلُ قَوْلُهُمْ أَهَلَّ بِالْحَجِّ: رَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّلْبِيَةِ وَاسْتَهَلَّ الصَّبِيُّ صَارِخًا: صَوَّتَ عِنْدَ وِلَادِهِ"[1].

_ الدلالة على سلوك معيَّن : من ذلك قوله [2]:

أو إنَّهُ إنْ مالَ في أطراسِهِ* ثَمِلٌ يُعَرْبِدُ والسُّلافُ* مِدادُ

يصف الشاعر قلم السيّد محمّد علي القزويني فيشَبِّهه بالسكران الذي يغضِبُ فيُؤذي الآخرين من أعداء المذهبِ جاعلاً من مِداده شراباً مُسْكِراً ، فاستعمل الشاعر في وصفِهِ هذا بنية فعل مجرَّدٍ على زِنَةِ (فعلل) وهو قوله : (يُعَرْبِدُ) ، وبصيغة المضارع الدالة على الاستمرارية ، وكأنَّ هذا الإيذاءُ لأعداءِ الدين والمذهبِ دائم ما دامت كتابات السيد في الوجود ؛ كونها تمثِّلُ مصدر الازعاج لهم فَتَسوؤهم دائماً، فقد جاء في معجم اللغة العربة المعاصرة :" عربدَ يعربد، عربدةً، فهو مُعربِد ، عربد السَّكرانُ: ساءَ خُلُقه، وآذى النَّاسَ في سُكْرِه ، شابّ مُعربِد– عربدةٌ ليليَّة– فارقوه لسوء معاشرته وعربدته"[3]. ولعل وجه الشبه بين سوء سلوك السكران وخُلُقِهِ ، والسوء الكامن في القلم ، هو أن القلمَ بما خَطَّ قد أساء من حوله ، والثمل قد أساء لمن حوله بسلوكه وخُلُقِهِ ، فأدّى هذا البناء دلالة الغضب والإيذاء ، وكلاهما سلوكانِ.

---

(1) مقاييس اللغة، 12/6.

(2) ديوان الأعرجي: 218 .

*) الطِّرس: الْكتاب، وَالْجمع طُروس وأطراس وَقَالَ قوم: الطِّرس الصَّحِيفَة الَّتِي قد مُحي مَا فِيهَا ثمَّ أُعيد الْكتاب وَقَالَ آخَرُونَ: بل الطِّرس الصَّحِيفَة بِعَينهَا. والطِّلْس: الَّذِي قد مُحي ثمَّ كُتب [جمهرة اللغة ،713/2] .

*) السلاف: السائل من عصير العنب قبل أن يعصر [مجمل اللغة ، 471/1] .

(3) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 1477/2 .

_ الدلالة على هبط الشيء و خفضه: من ذلك قوله[1] :

وذاك اليراعُ الذي طَأْطَأَتْ لَهُ المُلُوكُ وغَضُّوا النَّظَر

لقد نظم الشاعر هذا البيت مستشعِراً الفرحَ بمناسبة عودة السَّيِّد كاشف الغطاء من زيارة سلطان الأئمة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، فيصف قلمه الذي تهابُهُ الملوكُ ، وتهبط له الهامات ، مستعملاً في أداءِ دلالة الخفض والهبط الفعل (طأطأ) على وزن (فعلل) أراد به دلالة الخفض والهبط والحط ، جاء في مقاييس اللغة :" الطَّاءُ وَالْهَمْزَةُ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى هَبْطِ شَيْءٍ. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: طَأْطَأَ رَأْسَهُ. وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الطَّأْطَاءِ، وَهُوَ مُنْهَبَطٌ مِنَ الْأَرْضِ"[2].

_ دلالة الذّهاب و الإدبار: ومن ذلك قوله[3] :

قد أشرَقَ الصَّباحُ من جَبِيْنِهِ وَ اللَّيْلُ من جُعودِهِ* قد عَسْعَسَا

يصف لنا الشاعر زيارة حبيبٍ لهُ بمقطوعةٍ غزليَّةٍ رائعةٍ ، فنراهُ يعقد مقابلةً بين إشاراقةِ الصباح من جبينِ المُحِبّ ، و إدبار الليلِ من لون شعره الأسودِ ، فيقول : قد صار صباحُنا مُشْرِقاً من نور جبينه ، والليل ذو الظلمةِ قد وَلَّى وأدبَر قِبالَةِ لون شعرهِ ، فاستعمل الفعل (أشرق) في قبالة (عسعس) الرُّباعي المجَرَّدِ على زنة (فعلل) وهو من الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم ، قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ [التكوير: 17] ؛ يقول الراغب الأصفهاني(ت502هـ):"[والليل إذا عسعس] ، أي: أقبل وأدبر، وذلك في مبدأ الليل ومنتهاه ، فالعسعسةُ والعِساسُ رِقَّةُ الظلامِ وذلك في طرفي الليلِ"[4] ، وهذا المعنى أليقُ ببيت شاعرنا وسياقه ؛لأنّه يصف الشعر الأسودَ ، فتموّج الشعرِ بين الإقبالِ والإدبار ، فاستعمل الشاعر لفظةَ (عسعس) بدلالته على الإقبال والإدبار ؛

---

(1) ديوان الأعرجي: 224 .

(2) مقاييس اللغة ، 407/3 .

(3) ديوان الأعرجي: 321 .

*) الجعد : وهو تقبض في الشيء. يقال شعر جعد ، الجعود : الالتواءات في الشيء [ينظر: مقاييس اللغة ، 462/1].

(4) المفردات ، ص347 .

للمناسبةِ بين المشبَّه والمشَبَّه بِهِ ، وكون المقطوعة قائمة على المقابلات فلنأخُذْ على سبيل المثال لا الحصر قولَهُ[1] :

تَراهُ في سِيْماهُ شَادِناً وفي الفَتْكِ تَراهُ أَسَداً مُفْتَرِسا

_ دلالة الرد:من ذلك قوله [2]:

سَلْ الخَيْلَ كَمْ رَوَّعَتْ فُرْسانَها وكَفْكَفْتُها مَلْوِيَّةً سَرْجُها وَخْدِيْ

يفخَرُ الشاعر بِحَسَبِهِ وَنَسَبِهِ ، فَيُنْبِئُنا عن فروسيَّتِهِ حيثُ أنَّهُ يُجيدُ رُكُوْبَ الخيلِ ، أو لرُبَّما أراد بها ركوبَ القوافي ؛ لكونِهِ شاعِراً . ولعلَّهُ الأقْرَب . إذ الشاعر يلوي عُنُقَ النَّصوصِ والقوافي ، ويُرَوِّضُ جامحاتها ، فيقول : إنَّ هذه المهارَةَ قد أعيتِ الكثيرينَ غيري ، وقد رَدَدْتُها و صرَفْتُها بمفرَدِي ؛ لِكوني قد أجَدتُها ،فاستعملَ الشاعر لإيراد دلالة الرَّدِّ والدفعِ الفعل (كفكف) ، وقد توافقت دلالة الفعل مع ما في بناءِ فعلل (كفكف) من تكرار للمقطع ، فيرسم بذلك تمكن الشاعر وقدرته في ترويض الخيل وتطويعها تحت إمرته سواء أكان ذلك على وجه الحقيقة أو على جهةِ المجاز بركوب المعاني الصعبة وتسطريها شعراً ، يقول ابنُ دُرَيْد(ت321هـ) :"... يُقَال: كفكفت الشَّيْء إِذا دَفعته ورددته ، وَكَذَلِكَ كفكفت الدمع إِذا رَددته بِيَدِك فِي جفونك ، وَرُبمَا قَالُوا: تكفكف الدمع فَجعلُوا الْفِعْل لَهُ"[3].

(1) ديوان الأعرجي : 321 .

(2) ديوان الأعرجي: 354 .

(3) جمهرة اللغة ، 218/1 .

الفصل الثاني:

أبنية الفعل المزيد (دراسة صرفيّة ـ دلاليّة)

الفصل الثاني

أبنية الفعل المزيد (دراسة صرفيّة ـ دلاليّة)

يقصد بالفعل المزيد ما زيد على حروفه الأصلية ، حرفٌ ، أو حرفان ، أو ثلاثة أحرف ، من أحرف الزيادة التي تجمعها عبارة :(اليوم تنساه) ، أو(سألتمونيها) ، فـ "الفعل الثلاثي المزيد فيه ثلاثة أقسام، ما زِيْدَ فيه حَرفٌ واحِد، وما زِيدَ فيه حرفَان، وما زِيدَ فيه ثلاثة أحرُف، فغاية ما يَبْلُغُ الفعل بالزيادة، ستة" [1] ، وسنتناولها بالترتيب نفسه:

(1) ينظر: شذا العرف في فن الصرف، ص25 .

أوَّلاً // الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد :

وتكون الزيادة بِحَرفٍ لإفادة المعنى، وتكون قبل الفاء، وبعدَها فقط ، فإن كانت الزّيادة قبل فاء الفعل، فإنّ الحرف المَزيد يكون الهمزة، وإن كانت بعدها، فالزيادة إما التضعيف أو الألف، وتوضيح ذلك فيما يأتي:

أ. بناء (أَفْعَلَ) :

هذه الصيغة مزيدة بالهمزة على البنية المجردة للفعل (فَعَلَ)، وتؤدي هذه الزيادة معاني مختلفة. والأصل في مضارعها أن يكون بالهمزة، نحو: أكرم مضارعه يُؤكْرِمُ فحذفت الهمزة، وأصل حذفها في مضارع المتكلم نفسه لاجتماع همزتين، حيث كرهوا ذلك فحذفوها، ثم اطرد الحذف مع بقية حروف المضارعة. وقد اتخذ العلماء في هذا مبدأ القياس، إذ قاسوا هذه المسألة على مسألة حذف الواو في (يَعِدُ) لوقوعها بين ياء وكسرة، وهذا يَرْجعُ إلى طبيعة اللغة العربية التي تأبى التنافر بين حروفها وتلجأ إلى جعلها متوافقة، لذا فقد كرهوا أن تكون الهمزة متميزة على بقية حروف المضارعة، فحملوا سائر حروف المضارعة عليها بقصد تحقيق التوافق في هذا الباب[1].

أما معاني **(أفعل)**، فسنكتفي بذكر ما ورد منها في الديوان، وأشهرها:

1. التعدية:

ذكر العلماء القدماء وتبعهم المحدثون أن من معاني (أفْعَل) و(فَعّل) التعدية، إذ عَدّ هؤلاء التعدية معنى من المعاني التي تؤديها، (أفعل) و(فَعّل). ولو تفحّصنا جميع الأفعال التي تؤدي الزيادة فيها معنى التعدية؛ لوجدنا أنّ التعدية حكم نحوي لا يكتفي فيها الفعل بفاعل بل يحتاج إلى مفعولٍ أو أكثر، فإضافة إلى الحكم النحوي الذي تحدثه زيادة الهمزة أو ما يُسمى (التعدية)[2] يكمن معنى آخر تؤديه الزيادة وهو (التأثر والتأثير) وأعني بذلك أنّ الفاعل ـ قبل الزيادة ـ ، قد يُصبح مفعولًا به بعدها متأثرًا بوقوع الفعل عليه . بما أَحْدَثَتْهُ الزيادة . لا مؤثرًا، وهذا جانب من المعنى . ومما ورد في ديوان السيد الأعرجي ويحمل فيه الفعل هذا المعنى قوله[3] :

---

(1) ينظر: الكتاب، 279/4،و المقتضب، 97/2، والخصائص، 145/1،. المنصف، 192/1، المرتجل، ص236 ،وشرح الملوكي في التصريف، ص238.

(2) الكتاب،55/4؛ و شرح الشافية للرضي ،87/1؛ وهمع الهوامع ، 22/6.

(3) ديوان الأعرجي: 66 .

وأعظم الأرزاء إدخالها　　علـــى يزيد الرجس في حشده

فأُوقِفَتْ أمامه وهو في　　شطرنجه لاهٍ وفي رنـــــــده

يصف لنا الشاعر حال السيده زينب الكبرى حينما أدخلوها على مجلس الطاغية يزيد بن معاوية (عليهما لعائن الله تعالى) دون رغبة منها في ذلك فهي بذلك قد أصبحت مسلوبة الإرادة في دخولها ذلك المجلس من عدمه فاستعمل لذلك بنية فعل مزيد بهمزة ، مبني للمفعول (أوقفت) ؛ وذلك لملاءمة المقام ، وتأدية المعنى المراد ، فبنية الفعل قبل الزيادة ،وقبل البناء للمفعول أي: لو كان مجرداً مبنياً للفاعل؛ لأعطى للفاعل حريةَ القيام بفعل الوقوف وقتما يشاء ، وبإرادة مطلقة ، دون أدنى تأثير خارجيّ فجملة (وقفت أمامه) مثلاً تُبيّن الحرية التي يتمتع بها الفاعل السيده زينب(عليها السلام) ،وأمر القيام بالفعل حينئذٍ متروك للفاعل كلياً ، أما عندما حصلت الزيادة ، وبُنِيَ للمفعول ، اختلف الأمر تماماً ، فأصبح متأثراً بعامل خارجي غير محدث للفعل ،فبعد ما كانت السيده زينب (عليه السلام) لها الحرية المطلقة ، أصبحت مُرغَمة على القيام بالفعل وهي كارهة له.

كما نجد هذا المعنى في ديوان الشاعر يحمِلُهُ قولُه[1]

إمـــامٌ أَكـــــمَلَ اللـــــهُ　　لَنـــا فِـــي حُبِّهِ الدِّيـــنا

يضمّن الشاعرُ في بيته هذا الآية المباركة ، من قول الله تعالى: {اليوم أكملت لكم دينكم...} [المائدة: 3] ، فيستعمل الفعل (أكمل) على بناء (أفعل) المزيد بهمزة التعدية ؛ ليدُلَّ به على تمام الدين وكماله ، يقول ابن فارس:" الكاف والميم واللام أصل صحيح يدل على تمام الشيء ، ويقال: كمل الشيء وكمل فهو كامل، أي تام. وأكملته أنا"[2] ، فالدين لولا إرادة الله له بالكمال بتنصيب الإمام علي (عليه السلام) لما كَمُلَ، يقول الفيومي(ت770هـ):"وَيَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ وَالتَّضْعِيفِ فَيُقَالُ أَكْمَلْتُهُ وَكَمَّلْتُهُ"[3] .

(1) ديوان الأعرجي:59 .
(2) مقاييس اللغة ، 139/5 .
(3) المصباح المنير، 541/2 .

2 . **الجعل:** وهو من المعاني الصرفية التي تؤديها صيغة (أَفْعَلَ)، فقد جاء في الكتاب: " تقول دخل وخرج وجلس. فإذا أخبرت أن غيره صيّره إلى شيء من هذا قلت: أخرجه وأدخله وأجلسه"[1]،

ويكون الجعل على أنواع، فالأوّل أن تجعله يفعل نحو قولك : "أخرجته" أي: جعلته خارجاً ، والثاني : أن تجعله على صفة ، كقولك : "أطردته" أي: جعلته طريداً ، والثالث أن تجعله صاحب شيء نحو: "أقبرته" أي: جعلت له قبراً [2].

وقد ورد هذا المعنى في ديوان شاعرنا غير مرة منها قوله[3] :

وَأَخْرَجُوا الكرَّارَ من مَنْزِلِهِ وهو بحبل سَيْفِهِ مُلَبَّبُ.

وظَّفَ الشاعر معنى الجعل هذا عند استخدامه بناءَ (أَفْعَلَ)، فقولُهُ:(أخرجوا)، أي: جعلوه خارجَ مَنْزِلِهِ وَهُوَ مُقَيَّدٌ بِحَبْلِ الوَصِيَّةِ التي أَوْصَاهُ بِها رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلَّم) قُبَيْلَ استشهادهِ فكان خيرَ حافظٍ لتلك الوصيَّة ، وقد ذكر سيبويه(ت180هـ) في حديثه حول خرج ودخل ما مضمونه : فإذا أخبرت أن غيره صيره إلى شيء من هذا قلت : أخرجته وأدخلته [4] فهذا يجعله متعدياً بعد لزومه وهو بذلك داخل في التعدية إذ يقول ابن الحاجب(ت646هـ) : "فمعنى (أذهبتُ زيداً) جعلت زيداً ذاهباً ، فزيد مفعول لمعنى الجعل الذي أستفيد من الهمزة"[5] .

وربما يسمي الجعل تعدية على نحو ما عند الزمخشري(ت538هـ)[6] والسبب أن مفهوم التعدية "هي أن يجعل ما كان فاعلاً للازم مفعولاً لمعنى الجعل فاعلاً لأصل الحدث على ما كان، فمعنى (أذهبت زيدًا) جعلت زيدًا ذاهبًا، فزيد مفعول لمعنى الجعل الذي اسْتُفيدَ من الهمزة، فاعلٌ للذهاب كما كان في ذهب زيد، فإن كان الفعل الثلاثي غير متعد صار بالهمزة متعديًا إلى واحد هو مفعول لمعنى الهمزة ـ أي: الجعل والتصيير ـ كأذهبته، ومنه أعظمته: أي جعلته عظيمًا باعتقادي بمعنى استعظمته"[7].

---

(1) الكتاب، 55/4.

(2) ينظر: أدب الكاتب ، 375 ؛ والممتع في التصريف : 104/1، وشرح الشافية للرضي: 87/1 .

(3) ديوان الأعرجي: 55 .

(4) ينظر: الكتاب، 49/4 .

(5) شرح الشافية للرضي: 86/1 .

(6) المفصل، ص280.

(7) شرح الشافية للرضي، 86/1.

3. الكثرة: والذي أُريدَ بها أنها تؤدي معنى التكثير والمبالغة في الفعل ،وممّا وَرَدَ في الديوان يحمل هذا المعنى قولُـهُ[1] :

حتّى إذا ما أثخنوا جُثمانه بالبيض ضرباً والقنا المُتقَصِّفِ.

يُبَيّن الشاعر ما حلَّ بالإمام الحسين الشهيد (عليه السلام) من مَآسٍ وما فعلته به تلك الزمرة الطاغية من ظُلمٍ واضطهاد، فمن جملة ما تعرَّض لذكره هو ما أُثقِلَ به جسد الإمام الحسين (عليه السلام) من جراحاتٍ مستعمِلاً لبيان ذلك الفعل (أثخنوا) حيث أراد بذلك إظهار حجم المصاب وكثرة الجراح التي تعرَّض لها الإمام الحسين (عليه السلام) فكان ذلك المبنى مُؤَدٍ لهذا المعنى.

يُسْتَخلَصُ من هذا أنّ الزيادة في (أفْعَلَ) تؤدي معنى التكثير والمبالغة، وتشترك في هذا مع (فَعَّل)، يقول سيبويه(ت180هـ): "وقد يجيء فعّلْتُ وأفعلتُ في معنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيّرته فاعلاً ونحوه، وذلك وعّزْتُ إليه وأوْعَزْتُ إليه. وخبّرت وأخْبرتُ وسَمّيْتُ وأسميت"[2].

4. الصيرورة: وتعني التحول والانتقال من حال إلى حال[3] ، ومثاله : (أجرب الرجل) أي : صار ذا جرب وقد أدخل ابن يعيش في معنى الصيرورة معاني أخرى منها: الدخول في الزمان والمكان، إذ يقول في معرض الحديث عن معاني (أفعل) "أن يكون للصيرورة، نحو قولك: أصبحنا وأمسينا وأفجرنا، أي صِرْنا في هذه الأوقات". كقول الشاعر:

هــذي قبور بني المختار أوغل في تهديمهن عداكم شرَّ إيغــال

فأصبحت مَوطئ الأقدامِ بَيْنَــهُمُ من بعد تقبيل جبريل وميكــال

لاصبر يا ابن الزكي العسكري وذا من أهله الدين أمسى سيء الحال[4]

يستنهض الشاعر الإمامَ المنتظر(عجَّلَ اللهُ فرجَهُ الشَّريف) لإقامة دولة الحق ، والأخذ بثأر أجداده الأبرار ، فاستعمل لذلك أفعالاً تدل في استعمالها السياقي على الصيرورة بالرغم من دلالتها

(1) ديوان الأعرجي: 87 .
(2) الكتاب، سيبويه، 62/4.
(3) ينظر: الأصول في النحو، 118/3، وشرح الملوكي : 68 ـ 69 .
(4) ديوان الأعرجي: 133 .

المباشرة على الدخول بالزمن ؛ فـ (أصبح) لم تعد تدل على الدخول في الصباح، يُقَال: أصبحَ الماءُ قَرِيساً، أَي: جَامِداً[1]، و(أمسى) هي الأخرى لم تعد تحمل دلالة الدخول في زمن المساء ، وإنَّما أراد بهما الصيرورة والتحوّل من حال إلى حال ، فكل منهما يحمل دلالةَ الصيرورة .

ومما استُعْمِلَ لدلالة معنى الصيرورة قوله :

قضى وأظلم وجه الكائنات أسى لمّا أصات بصوتِ الحزن ناعيهِ [2].

يبيّنُ لنا الشاعر في هذا البيت الذي قاله في الإمام الحسن الزكي (عليه السلام) ما الذي حلّ بوجه الكائنات حزناً وكدراً على فقده باستعماله الفعل المزيد (أظلمَ) الذي يحمل معنى الصيرورة ، فـ(أظلم) بمعنى: صارَ مُظلماً ، أو صار ذا ظُلمةٍ عندما سمع ناعي المصاب قد رفع صوته وهو ينعاهُ .

5. الضياء[3]: كقولك: "أشرقت الشمس: أضاءت"[4]، الدلالة على الضياء نحو : أشرقت الأرض : أضاءت[5] و من ذلك قولـهُ[6] :

أشرقـتِ الدُّنيا وَآفاقُ الغري بمولدِ الحجةِ نَجلِ العسكـري

فيـا لها ليلةَ أُنْـسٍ إذ بهـا غِيظَ أخو النَّصبِ وسُرَّ الجَعْفرِي

نرى الشاعرُ فَرِحاً بميلاد الحجة بن الحسن المهدي من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلَّم) ، فيشدو بقصيدة استهلَّها بـبناء مزيد بهمزة وهو قوله (أشرقت) : أصبحت مشرقةً ، أو صارت ذات إشراقةٍ ، فنرى هذا البناء يحمل بين جنباته معنى الصيرورة والتحوّل ؛ و إلى جانب هذا المعنى اللامع نلمح الدّلالةَ على الضياء أي: أضاءت .

---

(1) ينظر: تهذيب اللغة ،306/8.
(2) ديوان الأعرجي: 84 .
(3) الممتع في التصريف ، 187/1 .
(4) الكتاب ، 56/4 .
(5) ينظر: الممتع في التصريف : 104/1.
(6) ديوان الأعرجي: 108 .

6. زيادة الهمزة تؤدي معنى (فعَل) المجرد: وقد ذكر العلماء أن زيادة الهمزة على الثلاثي المجرد تؤدي معنى فعَلَ المجرد، يقول سيبويه(180هـ): وقد يجيء فَعَلتُ وأفعلت فيهما واحد، وذلك نحو: سَرُعْتُ و أسرعْتُ ، وسقيتُ وأسقيتُ[1].

وقد ورد هذا المعنى في مواضعَ متعددة في الديوان منها ، قول السيّد الأعرجي[2] :

ويل لمن أَنْكَرَهُ مِنْ بَعْدِما نَصَّبهُ خيرُ الورى و خلَّفا

وأحرق الباب عليه حينما أَخْرَجَهُ مِنْ بيتِهِ مُكَتَّفا

يصف لنا شاعرنا عاقبة من أنكر ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) بعدما نصّبهُ الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلَّم) وخلّفه من بعده ؛ لتولي زمام أمور الدولة الإسلاميّة فاستعمل لذلك صيغة فعل مزيد بهمزة ، فقوله (أنكره) بزيادة الهمزة يؤدي معنى الفعل المجرد (نَكَرَه) ومعنى البيت يؤيد ذلك ، يقول ابن فارس(ت395هـ):" النون والكاف والراء أصل صحيح يدل على خلاف المعرفة التي يسكن إليها القلب. ونكر الشيء وأنكره: لم يقبله قلبه ولم يعترف به لسانه"[3] ، فدل ذلك على عدم الاعتراف بما أوصى به النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلَّم) .

وكذلك استعمل الشاعر هذا المعنى ممثلاً بقوله[4] :

أومى إلى القمرِ المنير فشقّه نصفين في أفق السماء الأرفع

يبيّن لنا الشاعر معاجز النبيّ الأكرم . صلى الله عليه وآله . وكراماته فهو ذلك المسدد من قبل السَّماء ؛لإحقاق الحق ونصرة دين الله (عزَّ وجل) ، فقوله :(أومى) ،وقد أراد (أَوْمَأَ) أدى معنى (وَمَأَ) ،أي: أشار إليه . فقد جاء في (المحكم والمحيط الأعظم):" و م أ، ومأ إليه ومئاً أشار قالَ :

(فَقُلْنَا السَّلاَمُ فاتَّقَتْ من أَمِيرِهَا فَمَا كَانَ إلا وَمْؤُهَا بالحواجِبِ)

وأَوْمَأَ كـ (وَمَأَ)وقولُهُ أنشَدَهُ الأَخفَشُ في كِتابِه المَوسُومِ بالقَوَافِي

(إذا قَلَّ مَالُ المَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ وأَوْمَت إليه بالعُيُوبِ الأَصابِعُ)

---

(1) ينظر: الكتاب، 61/4؛ وشرح الملوكي في التصريف، ص70؛ و همع الهوامع ، 23/6.

(2) ديوان الأعرجي: 71 .

(3) مقاييس اللغة ، 476/5.

(4) ديوان الأعرجي: 57 .

إنما أرادَ أَوْمَأَتْ فاحتاجَ فخَفَّفَ تَخْفِيفَ إِبْدالٍ ولم يَجعَلْهَا بَيْنَ بَيْنَ إِذْ لَوْ فَعَلَ ذلكَ لانكسَرَ البَيْتُ لأنَّ المُخَفَّفَة تَخفِيفَ بَيْنَ بَينَ في حُكْمِ المُحَقَّقَةِ ووقعَ في وامِئَةٍ أيْ دَاهِيَةٍ أُراهُ اسْمًا لأني لم أَسْمَعْ لهُ فِعْلاً وذهب ثَوْبي فما أَدْرِي ما كانَتْ وامِئَتُهُ كذا حكاهُ يَعْقُوبُ في الجَحْدِ ولم يُفَسِّرْهُ وعِندي أَنَّ مَعْناهُ ما كانَتْ داهِيَتُهُ التي ذَهَبَتْ به " [1].

4 . زيادة الهمزة للاستعمال والاستغناء عن (فعل) المجرد: يقول شاعرنا[2]:

مـــا بالُ فِهـرٍ أغفلت أوتارهـــــا هـلَّا تُثيرُ وغًى فتُـدرِكُ ثارَها

أغضت على الضيم الجفون وضيعت يـــا للحميـة عِزَّها وَفَخَارَها

يستنهض الشاعر في هذه القصيدة الحماسيّة همم الأبطال في مطالبته بأخذ ثأر الإمام الحسين (عليه السلام) ، فاستعمل في سياق التحضيض فعلاً مزيداً على زنة (أَفْعَلَ ـ يُفْعِل) وهو قوله : (تُدركُ) وهذا البناء لا يُستعمل إلا مزيداً فلم يسمع استعمال مجرَّدِهِ ، يقول سيبويه(ت180هـ): "كما أنّه قد يجيء على أفعلت لا يُستعمل غيره...، كما قالوا: أذنفَ (الرجل) فبنوه على أفْعل، وهو من الثلاثة، ولم يقولوا دَنَفَ...، وكما قالوا: أشكل أمْرُك"[3]. فبنية هذه الأفعال لا تستخدم إلا مزيدة؛ لأن الثلاثي المجرد هُجِرَ، ولم يعد يستخدم، فلا تقول درك، فاستُغنِيَ بمزيده عن مجَرَّدِهِ .

5 . الإيجاد : والمراد به نقيض السلب والإزالة ، وأحسب أن الشاعرَ قد استعمل هذا البناء في شعره بهذا المعنى دون أن يسبقَ إليه، وقد ورد هذا المعنى في الديوان متمثلاً بقوله[4]:

كم من بني العلياء غادر مهجةً حرَّى وكم أقذى لها أجفانا

وهذا البيت من قصيدة له يرثي بها المرحوم السيد حسين الحبوبي الذي وافاه الأجل في عام 1345 هـ ، فيبيّن لنا مدى تأثره بهذه الفاجعة الأليمة التي ألمَّت بأحباب الفقيد وما أكثرهم وهو أحدهم ، حيث تركت هذه الفاجعة العيون دامعةً ذات قذًى والقلوب والمهج حرَّى ، وقد استعمل في سياق هذا المعنى البناء (أفعل) المزيد بالهمزة ،وهو قوله:(أقذى)، وأراد بهذا الاستعمال معنى الإيجاد، أي :

---

(1) المحكم والمحيط الأعظم ، مادة (و م أ)، 586/10 .

(2) ديوان الأعرجي: 85 .

(3) الكتاب ، 61/4؛ وهمع الهوامع ، 23/6 .

(4) ديوان الأعرجي: 186

أوجد للعين قذًى ، وسياق البيت يُنبِئُ بذلك ، وأحسب أنّ الصرفيين لم يذكروا هذه الدلالة لهذا البناء .

ب. بناء (فَعَّل): غالباً ما تأتي هذه الصيغة للتكثير، وتكرار حدوث الفعل، يقول ابن جني:"اعلم أنَّ فعّلت أكثر ما يكون لتكرار الفعل"[1] وقد تحمل صيغة (فَعّل) إلى جانب معنى التكثير معنى آخر، وذكر ذلك في المنصف، يقول: "قال أبو عثمان المازني(ت247هـ): وقد تزاد العين في مثل فعَّلَ"[2]،وبيَّن الثمانيني(ت442هـ) أن الزيادة هنا من ضرب يكون "بتكرير حروف الأصل فَيُقالُ لها: الزيادة من موضعها"[3]، ومن أقسام الزيادة من موضعها"، قسم يكون بتكرير العين فقط نحو"سلَّم" ووزنه فَعَّلَ"[4].

في حين يذكر براجستراسر أنّ الزيادة هنا نوع من المدّ، "فالتشديد مَدّ للحروف الصامتة نظير لمد الحروف الصائتة، أي الحركات، فإن الحروف المشدّدة، وخصوصاً المتمادة منها، من أهم خصائصها أنّ امتداد نطقها، أطول من امتداد نطق الحروف غير المشدّدة"[5]. والذي عليه الرأي هو تكرير العين وتشديدها، وليس مدّا للصامت فيها ، والله أعلم .

وقد وردت صيغة (فَعّل) لمعانٍ مختلفة، وهي:

1. **التكثير والمبالغة** ، ويأتي هذا الوزن لمعنى الكثرة فقد ذكروا أن فعّلتُ تدخل على فعلتُ إذا أردنا كثرة العمل[6] فنقول : قطعته وقطّعته ، وكسرته وكسّرته ، وجرحته و جرّحته ، وجاء في الكتاب :" وقالوا ظلَ يُفَرِّسُها السبع ويُؤَكِّلها إذا أكثر فيها ذلك"[7] ، ويقول الزمخشري(ت538هـ):" ومجيئه للتكثير هو الغالب عليه نحو: غلقت الأبواب ، وهو يجول ، ويطوف أن يكثر الجولان والطواف وبرك النعم وربض الشاء وموت المال ولا يقال للواحد"[8].

---

(1) المنصف، 91/1.
(2) المصدر نفسه ، 162/1.
(3) شرح التصريف، الثمانيني ، ص 220.
(4) المصدر السابق، ص220 .
(5) التطور النحوي، براجستراسر ، ص34.
(6) شرح تصريف الزنجاني : التّفتازاني / ٧٣ .
(7) الكتاب 64/4 .
(8) المفصل ، ص373 .

ولكثرة ورود هذا الوزن لمعنى الكثرة مما دفع بعض اللُّغويّين إلى أن يتصوَّر أن هذا الوزن لا يُراد به إلا هذا المعنى ، يقول أبو زيد الأنصاري (ت215هـ):" فعّلت لا يكون إلا للتكثير ،كقولك : أغلقتُ البابَ وغلَّقتُ الباب ، فإن قلت غلَّقتُ لم يجُزْ إلا على أن تكون قد أكثرتَ إغلاقَه "[1]، ولعل صاحب النوادر قد بالغ في جعله هذه الصيغة خاصة بالتكثير ، ومما جاء في ديوان الشاعر حاملاً هذا المعنى قولُـهُ :

فكَسَّروا أضلاعـها واغتصبوا مـــــيراثها وللشهود كذَّبوا[2].

يروي لنا الشاعر المآسي والمصائب والمحن والنائبات التي ألمت ببيت الوحي ، بيت النبوة الطاهرين بعد استشهاد الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلَّم) حيث بدؤوا بغصب فدك التي أورثها النبي فاطمةَ الزهراء (عليه السلام) ثم الخلافة من علي (عليه السلام) والهجوم على الصديقة الطاهرة في دارها التي كانت مهبط الوحي ، والتي أشبعها الرسول الكريم طرقاً بكفه المباركة وما صاحب ذلك من كسر لأضلاع الطهر ، واسقاط الجنين .

ولكنّ هنا قد يتبادر إلى الأذهان سؤالٌ وهو: أنّ المعروف عن السيده فاطمة الزهراء (عليه السلام) مكسورة ضلع لا أضلاع ، فلماذا الشاعر هنا ينصّ على أن القوم قد (كسّروا أضلاعها) ؟!

لربما أراد بذلك الإشارة إلى أضلاع الحسين بن فاطمة (عليه السلام) ، فاستعمل لذلك صيغة (فعَّلَ) في هذا البيت ولمرتين (كسَّروا ، كذَّبوا) التي تحمل أبرز معنى للتكثير والمبالغة ؛ انسجاماً مع عظم المصاب ، ويذكر الصرفيون[3] أن فَعّل للتكثير غالباً.

ومن الألفاظ التي وردت في الديوان لهذه الصيغة تحمل معنى الكثرة والمبالغة، ما ورد في قوله:[4]

قد هشَّمت منه الخيول أضالعاً فيها النبوة أودعت أسرارها

يصف لنا الشاعر حال الإمام الحسين (عليه السلام) حين أغاروا عليه بأعوجِيَّتهم وبالغوا في تهشيم أضلعه الزكيَّة ، فاستعمل الفعل المزيد بالتضعيف (**هَشَّمت**) على بناءِ (**فَعَّلَت**) ؛ ليؤدي معنى

(1) النّوادر : أبو زيد الأنصاري ، ص 202

(2) ديوان الأعرجي: 55

(3) الكتاب، 61/4؛و. الممتع في التصريف، 189/1؛و شرح الشافية، الرضي 92/1.

(4) ديوان الأعرجي: 85 .

التكثير والمبالغة في حصول الفعل، يقال: هشَّم الشيء تهشِّيما: بالغ في هشمه[1]، وهشَّمَ الشَّيْءَ الأجوف أَو الْيَابِس مُبَالغَة فِي الهشم[2].

2. التعدية : هي لفظ يُطلق على الفعل الذي يتجاوز فاعله إلى اسمٍ آخر وَفْق ما قاله ابن يعيش: "التعدية: التجاوز؛ يقال: عَدَا طوره؛ أي: تجاوز حدَّه؛ أي: إنَّ الفعل تجاوز الفاعلَ إلى محل غيره، وذلك المحل هو المفعول به [3] ، ومنه قوله في تقريض مجلَّة اسمها الحيرة[4]:

أكرم بها بين الأنام مجلَّةً بالمدح من أهل الكمال جديره

قد حيَّرتنا في محاسنها فلا عَجَبٌ إذا سمَّيْتُمُوها الحِيْرَه

يصف لنا الشاعر هذه المجلة بما فيها من محاسنَ ، على أنها محيِّرةٌ قُرّاءَها ، وقد استمدت اسمها من تلك الحيرة التي يقاسيها مُطالعوها ، فاستعمل لذلك بناء(فَعَّلَ) مريداً به تعدية الفعل إلى مفعول به ؛ فلو استعمل الفعل المجرد (حار) ؛ لما أدى ذلك المعنى فالفعل (حار) لازم غير متعدٍ بنفسه ، ولكن عندما زِيدَ هذا الفعل بالتضعيف، أدى هذا البناءُ ذلك المعنى، وإلى جانب التعدية فهو يؤدي معنى التردد في الشيء؛ لما فيه من دهشةٍ، يقول ابن فارس(ت395هـ):" الحاء والياء والراء أصل واحد، وهو التردد في الشيء. من ذلك الحيرة، وقد حار في الأمر يحير"[5].

3. التكلف : "والمراد به الدلالةُ على أنّ الفاعل يعاني الفعل ليَحْصُلَ له بالمعاناة أَصْلُ الفِعْلِ"[6] ، ومنه قوله[7] :

---

(1) القاموس الفقهي ، ص367 .
(2) المعجم الوسيط ،986/2.
(3) شرح المفصَّل، 7 /62 .
(4) ديوان الأعرجي: 281 .
(5) مقاييس اللغة ،123/2 .
(6) دروس التصريف، ص 78 .
(7) ديوان الأعرجي: 126 .

فيا ابن مظاهر تفديك نفسي غداة الرَّوعِ مـن حُرّ نجيبِ

لقد حاميتَ عن خفِراتِ[1] طه وكانـت فيـك آمنة القلوبِ

فليتك تنظر الخَفِراتِ أمست تُجَشِّمُها العدا قُطَعَ السِّهوبِ

يُبَيّن لنا الشاعر في هذه الأبيات المقتطعة من قصيدةٍ في حق شيخ الأنصار حبيب بن مظاهر الأسدي مشيداً بِذْبّهِ عن حرائر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم) ، وذوده عن خمارهن فتلك الحرائر المخدرات اللاتي لم يرَ لهن شخص ، وكيف دافع وحامى عن تلك الخَفِرات ، فيتمنى الشاعر حضور ذلك البطل الصنديد المدافع عن حرم الرسول الكريم لينظر ما جرى عليهن بعد رحيل الحماة ، وما تجرَّعن من غصص وويلات من الأعداء ، فقوله:(تجشِّمُها) أي : تُكلِّفُها تَحَمُّل عناء المسير، ومكابدة حرارة الجو في الصحاري فصيغة الفعل(فعّل . يُفَعّل) أفادت معنى التكلف يقول الخليل :" جشم: جَشِمتُ الأمر جَشماً وجَشامةً أي تكلفتُه وتجشمته. وتَجَشَّمَني فلانٌ وأجشَمَني أي كلفني"[2].

4. إيجادُ معنًى جديدٍ يختلفُ عن الأصل المجرّد: يعني أن المعنى السياقي للبناء المستعمل يختلف عن المعنى المعجمي لمجرَّده . من ذلك قوله[3] :

فاستقبلتهم فاطـم وظنّها إن كلَّمـــــتهم رجعوا وانقلبوا

يبيّن لنا الشاعر حال السيدة فاطمة الزهراء (عليه السلام) حين خرجت لتُكَلِّمَهم وتذكّرهم بقدسية هذا البيت، وكانت قد أحسنت ظنها بهم، فقوله: (كلَّمتهم) دلَّ على التحدث معهم بعيداً عن المعنى المعجمي للجذر الثلاثي المجرد (كَلَمَ) من الكلمِ : الجُرح ، وبذلك يكون مُغنِيًا عن مُجَرَّدِهِ[4]

يُقال : كَلَّمْتُه تَكْلِيماً وكَلاماً: حَدَّثْتُه ، مثل: كَذَّبْته تَكْذِيبا و كَذَاباً ، و تكلَّمتُ كَلِمَةً وبِكَلِمةٍ، ولو رجِعْنا إلى الجذر(كَلَمَ) لوجدناه بمعنًى مختلفٍ ، فكَلَمه يَكْلِمه كَلْماً : جَرَحَهُ[5].

---

(1) الخفيرة : شديدة الحياء ، ينظر : لسان العرب ، و أساس البلاغة ، ومقاييس اللغة ، مادة (خفر) .
(2) العين ، 40/6 .
(3) ديوان الأعرجي: 55 .
(4) ارتشاف الضرب ، 143/1 .
(5) ينظر : لسان العرب ، و تاج العروس مادة (كلم).

5. اختصار الحكاية ، أو ما يُعرَف بـ (النحت)[1]: ويعني ايجاز العبارة المكوَّنة من كلمتين أو أكثر ، بكلمة واحدة ، ومن ذلك قوله[2] :

حملوا الصلاة بحمله فلذلكم قد كَبَّروا حول السرير خشوعا

وهذا البيت من قصيدة رثاء أنشدها في رثاء العلامة الجليل عبد الله المظفر ، فشبَّه نعشه بالصلاة وما يرافقها من تهليلات وتكبيرات، فقوله: (كَبَّرُوا) أي: قالوا:(الله أكبر)، يقال: كبَّر: قَالَ: الله أكبر[3]، فاستعمل لذلك بناء (فعَّل) المزيد بالتضعيف ؛ ليؤدي ذلك المعنى .

ج. بناء (فاعَلَ):

يرى سيبويه(ت180هـ) أن هذه الصيغة نتجت من زيادة الألف بعد الفاء، يقول: "وتلحق الألف ثانية فيكون الحرف على فاعَلَ"[4] ،في حين يرى الدكتور عبد الصبور شاهين[5] أن هذه الصيغة (فاعل) نتجت من تطويل حركة الفاء في (فَعَل).

أما براجستراسر فقد عاب على العرب قولهم إنّ (فَعَل) تختلف عن (فاعَلَ) بزيادة ألف في الثانية، إذ إنّ (فَعَل) و(فاعَلَ) سيان، يقول: "فلم يدروا أن الحالتين سيان، في أن تنطق بعد الفاء حركة في كلتيهما، إلا أنها مقصورة في الأولى [فَعَل]، وممدودة في الثانية [فاعلَ]، بل ظنوا أنه إن كانت الفاء متحركة في كلتا الحالتين، أضيف إلى الحركة في الحالة الثانية شيء غيرها هو الألف"[6] ، ثم يذكر أن (فاعَلَ) مشتق من (فعّل) بتعويض مد الحركة عن مد الحرف بعدها، وهذا التعويض كثير في الأكّدية والعبرية، وهذه الصيغة خاصة بالعربية والحبشية[7].

وقد وردت هذه الصيغة في شعر شاعرنا لمعانٍ مختلفة منها :

---

(1) ارتشاف الضرب ، 143/1.
(2) ديوان الأعرجي: 165 .
(3) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ،11/7 ؛ ولسان العرب ،127/5 .
(4) الكتاب، 280/4.
(5) المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص70.
(6) التطور النحوي، ص34.
(7) المرجع نفسه ، ص59-60.

1. **الدلالة على المشاركة** : وذُكِرَتْ هذه الدلالة مع غيرها من الدلالات الأخرى في كثير من الكتب قديماً وحديثاً مثل :ضارب وبارز ، ولكن قد تكون بين شخصين أو أكثر أومن لدن الشخص نفسه مثل : سافر ، شارك ، وهذا ما نوّه عليه ابن عصفور[1].

ويرى ابن يعيش(ت643هـ) أنه لا يفيد إلا المشاركة[2]، وقد ورد هذا المعنى في ديوان السيد مهدي الأعرجي بقوله[3]:

من ردَّ قُرصَ الشمس من مغيبه وحيا فسامى فيه شمعون الصفا

يبين الشاعر فضائل الإمام علي(عليه السلام) فيستحضر حادثة رد الشمس التي لم تثبت لشخص قبل الإمام علي (عليه السلام) سوى شمعون وكان يفخر فيما آتاه الله من فضله متفرداً بذلك دون سواه حتّى أعيد ذلك الحدث العظيم مع إمام عظيم فشاطره ذلك الفضل وتلك المنقبة، فقوله: (سامى) على زنة (فاعَلَ) أدى معنى المشاطرة والمشاركة في ذلك الشرف في التسامي نحو الكمال، جاء في كتاب شمس العلوم :" سامى فلان فلاناً:أي باراه"[4] ، ويكرر الصرفيون قول سيبويه(ت180هـ): "اعلم أنك إذا قلت: فاعَلْتُه، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حيث قلت: فاعَلْتُه. ومثل ذلك ضاربْتُه"[5].

كذلك نجد هذا المعنى في الديوان متمثلاً في قوله[6] :

ومانعت دفنه في بيت والده حتى غدت بسهام الغدر ترميه

يروي لنا الشاعر المآسي التي مر بها إمامنا الحسن الزكي (عليه السلام)، وما لاقاه ، حتى وصل بهم الحال أن يمانعوا دفنه عند جدِّه المختار (صلى الله عليه وآله وسلَّم) الذي أراد منهم أن يحفظوه في عياله ، بل تخطوا كل الحدود وقاموا برمي نعشه الطاهر بالسهام ونودي عليه بعبارة

---

(1) ينظر :الممتع في التصريف :105/1 ؛ وشرح الملوكي ،73 ؛ والبنية الصرفية في شعر أهل البيت (عليه السلام) ،187 .

(2) شرح المفصل : 159/7 .

(3) ديوان الأعرجي: 70 .

(4) شمس العلوم ودواء كلام العرب من المكلوم ،3213/5 .

(5) الكتاب ، 892/4؛ وشرح المفصل، 259/7؛ شرح الشافية للرضي96/1.

(6) ديوان الأعرجي: 84 .

:((لا تُدخلوا بيتي من لا أحب)) ،فقول الشاعر: (مانعت)، أي: نازعت من أرادوا دفنه من المشَيِّعين ، ومانعته الشئ ممانعة ، وَمَانَعْتُهُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى نَازَعْتُهُ [1] ، فالممانعة على (مفاعلة) ، والمفاعلة هي المشاركة بين اثنين[2] ، ورُبَّما أراد به المبالغة في منع حقه من الدفن بالقرب من جده المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله وسلَّم).

وكذلك قوله[3] :

يا أيها الربع الذي قد دُرِسا باكرك الغيث صباحاً ومسا

استعمل الشاعر في بيته هذا بناء فاعل ؛ ليدلّ به على المشاركة، فقوله : (باكرك) أي : نزل فيك مبكراً عند كل صباح ومساء، "والإبكارُ: مصدر للبكرة، كالإصباح للصبح. وباكرت الشيء، أي: بكَرت له"[4]، وباكره: اتاه بُكرة[5]، ويقال: "باكَرَ زميلَه: سَابَقَهُ في التَّبكِيرِ والخُرُوجِ أوّلَ النَّهارِ"[6] ، فكأنّهما يتسابقان نحو البكور؛ ولذلك اشتركا به .

(1) الصحاح ، 1287/3 ؛ وينظر : المصباح المنير ، 580/2 .
(2) ينظر : المنصف، 92/1
(3) ديوان الأعرجي: 78 .
(4) العين ، 360/5.
(5) المحكم والمحيط الأعظم ،17/7 .
(6) معجم اللغة العربيّة المعاصرة ، 234/1 .

الفعل الثلاثي المزيد بحرفين

ثانياً // الفعل الثلاثي المزيد بحرفين: للثلاثي المزيد بحرفين خمسة أوزان ذكرها العلماء وهذه الأوزان هي :

1. انْفَعَلَ 2. افْتَعَلَ 3. تَفَعَّلَ 4. تَفَاعَل 5. افْعَلَّ

لو أنعمنا النظر في هذه الأبنية لوجدنا أنّ مواضع الزيادة جاءت في أماكنَ مختلفةٍ من هذه الأبنية فتارة تكون سابقة كـ (انْفَعَل)، وأخرى تكون حشواً كـ (افْتَعَلَ ، تَفَاعَل) ، وثالثة تكون بالسبق والتضعيف ويكون تضعيفها حشواً كـ(تَفَعَّلَ) ، ويكون تضعيفها لاحقاً كـ (افْعَلَّ).

وهذه الأبنة تحمل دلالات ذكرها العلماء ، ونذكر أبرزها :

أ. **بناء (انْفَعَل):** ويكون بناء انفعل لازمًا، قال المبرد(ت285هـ): " وهو بناء لا يتعدى الفاعل إلى المفعول"[1].

"ويجيء للمطاوعة وأكثر ما تكون مطاوعته للثلاثي المتعدّيّ لواحد، وقد يأتي لمطاوعة صيغة أفعل"[2] وهو في كلام العرب للمطاوعة، وهي قبول الأثر، وذلك فيما يظهر للعيون، كالكسر والقطع والجذب[3] ، وهذا البناء جاءت الزيادة فيه سابقةً بحرفين ، وهما : (ألف الوصل والنون) ، و قد جعل العلماء لها شروطاً في اشتقاقها [4] .

وقد جاءت هذه الصيغة تحمل معانٍ عدة ، منها :

1. **المطاوعة للفعل المجرد :**

وقد اتفقوا قديماً وحديثاً على أن بناء (انْفَعَلَ) للمطاوعة فقيل :" (وانْفَعَلَ) هو لمطاوعة الفعل ذي العلاج أي التأثير الظاهر المحسوس كـ(قسمته فانقسم) ، فلا يقال علمت المسألة

---

(1) المقتضب، 75/1 .

(2) شرح ابن عقيل، 263/4 .

(3) ينظر : شرح الشافية، 108/1 .

(4) ينظر : الكتاب، 56/4 ، والصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ص153 ـ 154 ؛ ودرة الغواص الغواص في أوهام الخواص، ص38 .

فانعلمت ، ولا ظننت ذلك حاصلاً فانظن ؛لأن العلم والظن مما يتعلق بالباطن وليس أثرهما محسوساً..."[1] .

وممّا ورد في الديوان حاملاً هذا المعنى قولهُ :

تصيح خلوا عن عليٍّ قبل أن تنقلب الأرض بكم وتُـخسفا[2].

يصف لنا حال الزهراء (عليه السلام) حين خروجها لنصرة بعلها الإمام علي (عليه السلام) عندما قادوه للمبايعة ، وهي تصدع بقول الحق مذكّرة إيّاهم بما أعد الله لهم من خزي في الدنيا ، وفي الآخرة عذاب أليم؛ كونهم من الضالمين ، وهي تطلب منهم أن يخلوا سبيله ويتركوه وإلا يقلب الله بهم الأرضَ فتنقلب طوعاً لأمر الله (عزّ وجلّ) ،فقوله (تنقلب) مطاوعاً لـ(يقلب الله الأرض فتنقلب)؛ ولعل بناء الفعل **(تُخْسَفا)** للمجهول يعضِّد ما ذهبنا إليه ؛ لأنَّ الأرضَ لم تُخسَفْ من تلقاء نفسِها ، بل بأمر الله (عزَّ وجلَّ)

وقد ذكر ذلك سيبويه(ت180هـ) تحت عنوان: "هذا باب ما طاوع الذي فعله على فَعَلَ، وذلك قولك: كسرته فانكسر، وحطمته فانحطم، وحسرته فانحسر"[3]، فبعدما كان الفعل متعديًا قبل الزيادة، أصبح بها لازمًا، وقد ذكر سيبويه أن هذه الصيغة لا تكون متعدية[4].

كما استعمل الشاعر هذا البناء أيضاً؛ لإيراد معنى المطاوعة ، وذلك بقولهِ[5]:

يا حشا الدين الحنيف انفطري لحشًـــا ذابت بسُمٍّ مُقْمِرِ

يستذكرُ الشاعرُ شهادة جدِّهِ الزَّكي المُجتبى (عليه السلام) فتسيلُ قريحتُهُ شعراً؛ ليكتُبَ لنا هذه القصيدة المليئة بالأشجان والأحزان على فقد سبط النبي الأوَّل ، فنراه ومنذُ أول مقطعٍ شعريٍّ منها قد استدَرَّ فيه المشاعر ، فبدأ بمشاعر الدين الحفيف الذي انثلمَ ثلمةً برحيله (عليه السلام) مخاطباً حشا الدين بأن تنفطرَ، مطاوعةً لانفطار حشا السبط الذي قضى نحبه مسموماً مفطَّرَ

(1) حاشية الصبان :358/4 .
(2) ديوان الأعرجي: 71 .
(3) الكتاب، 65/4-66؛ شرح المفصل، 159/7.
(4) الكتاب، 76/4.
(5) ديوان الأعرجي: 81 .

الأحشاءِ ، فقوله: (انفطري) أراد به مطاوعة كبد الإمام المسموم الذي فطروه بِسُمّ الغدرِ فانفطري مطاوعة له .

ب. بناء (افْتَعَلَ): يستعمل بناء (افْتَعَلَ) للدلالة على معانٍ، منها: الاتخاذ، والدلالة على المطاوعة : مطاوعة بناء (أفْعَلَ، وفَعَّلَ)، وللدلالة على التشارك، وعلى التصرّف والاجتهاد والاضطراب في تحصيل الفعل وعلى الاختيار، وبمعنى فعل ، والمبالغة في حصول الفعل[1].

ومن المعاني التي وردت لهذه الصيغة في ديوان شاعرنا ، الآتي :

ـ بمعنى فَعَلَ المجرد : وقد ورد هذا المعنى في ديوان شاعرنا متمثلاً بقوله[2]:

فإن امتدحتــه فمن جدِّه وبحر العلوم أحــق بأن

يذكر لنا الشاعر مشاطرته لأفراح أقرانه وأصدقائه ، عن طريق القصيد ، فها هو يتفاخر بذكر مناقب السيد موسى بحر العلوم بمناسبة عرسه، فيقدِّم له التهاني ممزوجةً بالثناء عليه ، وذكر ما فيه من صفات حميدة ، فقوله : (امتدحته) ، أراد به معنى (مدحته) وبذلك يكون هذا البناء المزيد بمعنى مجرده .

وورد هذا المعنى أيضاً عند شاعرنا في شعره الغزلي ، في قصيدته التي بارى فيها قصيدة (ليل الصب) المشهورة فيقول :

طرفٌ ما استُلَّ مُهَنَّـــدُهُ إلا وفؤادي مَغْمَـــدُهُ

يصف لنا الشاعر جمال العيون الذي لا يقاوم ، مشبِّهاً إيّاها بالمحارب الذي تَقَلَّدَ سيفه ليقتل به عدوه ، وقد استعمل للتعبير عن هذا المعنى بناء (افتعل) بمعنى (فعل) المجرَّد وكأن هذا المحارب قد سلّ سيفه وشهره وقد أدى هذا الاستعمال معنى الفعل المجرَّد، يقال: سل السيف من غمده واستله،إذا أخرجه وشهره[3] واستلَّه: أي سَلَّه[4].

---

(1) يُنظر: الكتاب، 73/4 ـ75، الممتع في التصريف،1/ 192ـ193، شذا العرف في فن الصرف، ص42ـ43.

(2) ديوان الأعرجي: 262 .

(3) المحكم والمحيط الأعظم ، 411/8 .

(4) شمس العلوم ودواء كلام العرب من المكلوم ، 2932/5 .

وقد ورد هذا المعنى أيضاً في ديوان السيد الأعرجي متمثلاً بقوله[1] :

وكنــتم أسُـودا ولـم ترتضـوا بغير اشتباك العوالي عريفـا

يوبّخ الشاعر بنو عروبته لتخلُّفِهِم ، وتراجعهم عن الأمم الأخرى التي واكبت عصر النهضة ، والتقدُّم مُذكِّراً إيّاهم بأمجاد أجدادهم وماضيهم المشرق ذي الحضارة العريقة التي تغنَّت بها كلُّ الأمم السابقة واللاحقة ، فهؤلاء الذين لم يختاروا سوى العليا ، ولم يجعلوا عنواناً لهم إلا المجد والمكارم،أصبحوا شعباً يقتات على الشعوب الأخرى ، فقوله: (لم ترتضوا) : لم ترضوا به، فاستعمل بناء (افتعل)، يقول الفيومي(ت770هـ):" رَضِيتُ الشَّيْءَ وَرَضِيتُ بِهِ رِضًا اخْتَرْتُهُ وَارْتَضَيْتُهُ مِثْلُهُ"[2].

ـ **الصيرورة** : وورد هذا المعنى في الديوان بقوله :

فتراهم كوكباً وهو بدرٌ تزدهي في يديه شمس الحميّة

يصف لنا الشاعر بهجته وفرحته لفرحة الشاعر المعروف السيد عبد الحسين الشرع (رحمه الله) الذي دعاه في حفل ختان ولديه فيشبه غيره بالكوكب وهو القمر المنير الذي على يديه تصير شمس الحميَّةِ مزدهية فقوله (تزدهي) مضارع (ازدهى) على بناء (افتعل) أدى معنى الصيرورة أي صارت مزدهية مضيئة مشرقة ، وهذه الصيغة حدث فيها إبدال ، وهو ابدال تاء افتعل دال طلباً للخفة واليسر والسهولة في النطق ، فـ(ازدهى) في نطقها أيسر بكثير من (ازتهى) .

ـ **الاتخاذ** : وذلك نحو: اختتم الرجلُ، أي: اتخذ خاتماً[3]

ورد هذا المعنى في الديوان بقوله[4] :

وقد التحفنا بالعفاف وبيننا أبـــداً عهودٌ للهوى لم تُخلَــعِ

(1) ديوان الأعرجي :347 .
(2) المصباح المنير ، 229/1 .
(3) ينظر: شذا العرف في فن الصرف، ص511 .
(4) ديوان الأعرجي: 57 .

وهذا البيت من قصيدة في مدح سيد المخلوقاتِ محمّد (صلى الله عليه وآله وسلَّم) فيقول الشاعر اتخذنا العفاف لباساً لنا، وهذا من صنع سيد الخلق فينا، والاتخاذ من المعاني التي تؤديهاصيغة (افتعل)، يقول سيبويه(ت180هـ): "اشتوى القوم ، أي: اتخذوا شواءً"[1]. والتحف : اتّخذ لِحافاً له.

ـ **المطاوعة لـ (فعل) المجرَّد:** وذلك نحو: ملأتُ الدلوَ فامتلأ، وعدلتُهُ فاعتدل[2]، وقد ورد هذا المعنى في شعر الشاعر الغزلي فنراه يقول[3] :

غَـزالُ بِقَلْبِ المُحِبِّ اتَّـشَح نوى البَدْرُ يَفْضَحُــهُ فاتضَح

يهنِّئُ الشاعر ابنَ عمَّتِه (علي الأمين الحلي) بمناسبةِ زواجه ، فنراه قد استهلَّ قصيدتَهُ بلاغزلِ ، واصفاً العريسَ بالغزالِ الذي اتَّخذَ من القلبِ وِشاحاً له ـ ومعنى الاتخاذِ هذا قد حصلَ باستعمال الشاعر لصيغةِ (افتعل) وهو قوله: (اتَّشَح) ـ ،حيثُ أنَّ البدرَ أراد افتضاحه فافتضح هو؛ كونه قد فاق البدرَ بجمالِهِ، فقوله: (افتضح)، أي: أراد افتضاحه ولم يتسنَّ له ما أراد، بل طاوعَ البدرُ ما أراده للغزال، فـ(اتضح) مصاوع لـ (فضح)، وقد ذكر الصرفيون هذا المعنى [4].

ج. بناء (تَفَعّل): وقد وردت هذه الصيغة لمعانٍ مختلفة، منها:

ـ **الاتخاذ :** " والمراد به الدلالةُ على أنّ الفاعل قد اتّخذ المفعول فيما يدلّ عليه الفعل"[5]، وقد ورد هذا المعنى في قوله[6]:

تحصَّنَ فيك الدينُ من كُلِّ غاشمٍ فكنت له سيفاً ورمحاً وجوشنا

يصف لنا شاعرُنا العلامةَ الحبر الجليل الشيخ محمد حسن المظفر حال تهنئته بإطلالة العيد البهيجة مؤدياً التزاماته تجاه اهل الفضل المبرّزين من ذوي العلم فقوله (تحّصن) أي اتخذك حصناً ، يحتمي

(1) الكتاب ، 73/4 .
(2) ينظر: شذا العرف في فن الصرف، ص51.
(3) ديوان الأعرجي: 319 .
(4) الصرف الوافي، ص 281 .
(5) دروس التصريف، ص78.
(6) ديوان الأعرجي: 275 .

بظلك الظليل من كل عدو للدين ، والقرآن، يقال: تَحَصَّنَ العدوّ، إذا دخلَ الحصن واحتمى به واتخذ من القصرِ حِصْناً لهُ[1]، فكان استعماله لهذه الصيغة وفي هذا السِّياق يؤدي معنى الاتخاذ .

ومنه قوله[2] في قصيدته:(متى يا ابن النبي)، التي استنهاض الحجة(عجل الله تعالى فرجه):

إذا حميَ الوطيسُ عليه يوماً تفـيَّأ رُمحَهُ ظـلاً ظلــيلا

يستنهض الشاعر بقصائده الإمامَ المهدي المنتظر (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ)، فيصفَهم وصفاً رائعاً عندما يشتد الوطيس ويصل الذروة ، فإنَّ أحدهم يتفيَّأ برمحه، أي: يتَّخِذُ رمحَه مظلَّة يستظلُّ بها من حرارة الشمس في ميدان الوغى وهذه الصورة كناية عن ثبات المقاتل في ساحات الحرب وعدم انسحابه منها إلا بإحدى الحُسْنَيَيْنِ إما النصر أو الشَّهادة، فاستعمل الشاعر لتأدية هذا المعنى بناء فعل مزيد على زنة (تفعَّلَ) المزيد بحرفين وهما التاء والتضعيف هو قوله (تَفَيَّأَ)؛ يقال: تفيّأت الشَّجَرَ: دخلت في أفيائها، واتخذت من فيئها ظِلّاً[3]

، فأدت هذه الزيادة هذا المعنى المنشود وقد ذكر الصرفيون[4] هذا المعنى لصيغة (تَفَعَّلَ) .

ـ بمعنى (فعل) ، ومنها قوله[5] :

تَوَرَّثْتَ من آبائك المجد حيث قد رَوَيتَ حديثَ الجودِ عنهم مُعَنْعَنًا

نراه يستمر بتهنئته للشيخ المظفر مبيّناً مصدر علمه الثَّر ، والمعين الذي لا ينضب الذي ورثه عن آبائه أهل العلم المُسْتَمَد من علم آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلَّم) الذين زُقُّوا العلم زَقّاً ؛ فأراد بقوله (تورَّثت) ، أي (ورثت)، فقد صَبَّ الشاعرُ هذه المادة بقالبٍ صرفيٍّ جديدٍ غير معهود باستعماله، فما ورد في المعجمات من معاني لهذا الجذر:الإبقاء على الموروث[6] ، فيكون هذا الاستعمال لصيغة (تفعّل) بنفس المعنى الذي تؤديه صيغة الفعل المجرد (فعل)، وقد ذكر السيوطي

(1) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ، 397/1 ؛ ومختار الصحاح، 75/1 .
(2) ديوان الأعرجي: 113 .
(3) ينظر: العين ، 406/8 .
(4) شرح الملوكي في التصريف، ص76 . 77؛ شرح الشافية للرضي، 105/1.
(5) ديوان الأعرجي: 275 .
(6) ينظر: العين ، 234/8 .

"أن من معاني (تَفعّل) فَعَلَ"[1]، وربّما أراد به دلالة الطلب التي تحملها صيغة(تفَعَّل)؛لما فيها من الطلب والحرص على الموروث.

ـ **الكثرة والمبالغة في حصول الفعل** :من ذلك قوله[2] مشطراً لأبيات أحد الشعراء :

تَوَلَّعَ دهري في معاكستي فكم (أؤمل تحجاماً وبالعكس أظفر)

يكشف لنا الشاعر عمّا يقاسيه من دهره ، وما يراه منه على الدوام من شدائدَ وضائقاتٍ فيصور لنا حاله تصويراً بديعاً حتى يصف لنا الدهر بأنه مولع بمضايقته ، ومعاكسته حتى أكثر منها وبالغ فيها ، فاستعمل لذلك صيغة فعل مزيد لتأدية ذلك المعنى وهو قوله: (تولَّعَ) على بناء (تَفَعَّلَ)، يقال: تولّع بفلان: يذمّه ويشتمه[3] .

ـ **التكلف** : "والمراد به الدلالةُ على أنّ الفاعل يعاني الفعل ليَحْصُلَ له بالمعاناة أصْلُ الفِعْلِ"[4]، ومنه قوله[5]:

غدروا به حتى استجار بطوعةٍ فَتَطَوَّعَت فيه رضاء الخالقِ

أخذت هذه المؤمنة المعروفة بـ(طوعة) على عاتقها مسؤولية حماية سفير الحسين (عليهما السلام) بعد ضيافته فتطوَّعَتْ لذلك طلباً لرضاء الله . عزّ وجلّ . وفي هذا التطوع تكلُّف للطاعة كما جاء في التهذيب[6]، وقد أصّل القرآن الكريم مفهوم التطوع في قوله تعالى : ﴿...ومن تطوَّع تطوَّع خيراً فإن الله شاكر عليم﴾ [البقرة:115] .فهذه الآية تؤصل مفهوم التطوع في الإسلام، فهو يطلق ويراد به فعل الطاعات الزائدة على الواجبات، وتطوع يطلق بمعنى فعل طاعة وتكلّفها ، فدلالة هذه اللفظة بهذا البناء تحمل معنى التكلّف ، وتحملها هذه المسؤولية هو تكلف مرغوب في النفس لا إجبار فيه عليها فهي مريدة وجه الله ، متكلفة أعباء هذه الإرادة في مجابهة أعدائه

(1) همع الهوامع، 24/6 .
(2) ديوان الأعرجي: 396 .
(3) أساس البلاغة ، 354/2.
(4) دروس التصريف، ص 78 .
(5) ديوان الأعرجي: 126
(6) تهذيب اللغة، مادة (طوع) .

متنازعة مع النفس الأمارة بالسوء، فما كان جوابهم إلا أن ربطوه بالحبال ، وجرّوه في شوارع الكوفة ومن ثم صعدوا به إلى أعلى قصر الإمارة ، و رموا بجسمه من أعلى القصر فأردوه شهيداً مضرجاً بدمائه الطاهرة نصرةً لدين خاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه وآله وسلَّم).

ويبين سيبويه(ت180هـ) وغيره ممن تابعوه أن من معاني (تفعّل) التكلّف، فيقول: "إذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه، ويكون من أهله فإنك تقول: تفعَّل"[1]

ـ **الصيرورة** : ومما ورد في الديوان يحمل هذا المعنى ما جاء فيه متغزلاً بالحبيب ، واصفاً ملامحه ومشبهها اجمل تشبيه فيقول :

تَـقَوَّسَتْ كالواو أصداغـه واعتدل القدُّ اعتدال الألــف[2]

يصف لنا ملامح الحبيب في هذه المقطوعة الغزليّة فيتناول في أحد أبياتها أصداغ الحبيب فيصورها تصويراً رائعاً ينم عن اضطلاعه باللغة العربية وعلومها فيشبهها لنا ويصفها بأنها صارت كالواو في تقوّسها وما أضفت هذه الهيأة من جماليّةٍ، يقال:" تقوَّس الغُصْنُ: انعطف وصار منحنيًا كالقَوْس"[3]، فاستعمل لذلك صيغة الفعل (تفعَّل) للدلالة على ما رام قولَهُ ، فصيغة الفعل هذه تحمل دلالةَ الصيرورة .

ومنه أيضاً ما قاله في رثاء المرحوم السيد هادي زوينٍ فنراه يقول[4] :

عجبت لنعش ضم جسمك كيف لا تروَّض مخضرّاً وفي طيّهِ بحــر

يرسم لنا أشجانه التي أحسَّ بها عندما بلغه نبأ وفاة المرحوم السيد هادي زوين ، وهو يعجب من النعش الذي حُمِلَ به لِمَ لَمْ يتحوَّل إلى روضة خضراء ؛ كونه قد حوى البحر بين طيَّاته ، فاستعمل في سياق هذا البيت بناء فعل مزيد بحرفين وهو (تفعَّلَ) ، فقوله: (تروَّضَ) بمعنى صار روضةً خضراء من زرعها . فأدى هذا البناء دلالة الصيرورة والتحوّل من حال إلى حال .

د. بناء (تَفَاعَلَ):

---

(1) الكتاب، 71/4؛ شرح الملوكي في التصريف، ص75؛ شرح الشافية للرضي، 105/1.
(2) ديوان الأعرجي: 322 .
(3) معجم اللغة العربية المعاصرة، 1870/3 .
(4) ديوان الأعرجي: 156 ـ 157 .

يرد هذا البناء (تفاعل) المزيد بحرفين وهما (التاء والألف) وهذه الزيادة هي زيادة خارجية[1]، والملاحظ على هذه البنية أنها تشترك مع بناء (فاعَل) المزيد بحرف واحد ، وأبرز معاني (فاعل) هي دلالتها على المشاركة ، فتشترك البنيتان في هذه الدلالة فنقول:

- تقاتلوا ← أفادت معنى الدلالة العلنية
- قاتلوا ← أفادت معنى المشاركة الضمنية.[2]

فالمعنى المشترك بين هاتين البنيتين واضح لا غبار عليه غير أن زيادة التاء في (تفاعل) جعلت التشارك صريحاً [3]بخلاف (فاعل)

ومن أشهر المعاني التي تأتي لها هذه الصيغة هي الآتي[4]:

ـ **المشاركة** : وتعني أن يشترك في القيام في الفعل أكثر من فاعل؛ مثل: تقاتل زيدٌ وعمرو[5]

، وممّا ورد في الديوان يحمل هذا المعنى قولُهُ[6]:

أأخيّ قم وانظر نساءك حُسّراً ما بين علج شامـــتٍ ومُعَنِّفِ

ســـارت تهاداها علوج اميّةٍ للشام حسرى فوق نيبٍ عُجَّفِ

يستذكر الشاعر واقعةَ الطَّفِّ الأليمة وما جرى فيها على بيت النبوة، فوهم أعداءُ الله بأن يستطيعوا أن يتهادوهنَّ فيما بينهم متشاركين بهذه الجريمة الشنعاء ، متهافتين على ظلم أهل بيت محمّد (صلى الله عليه وآله وسلَّم) الذين جعل اللهُ . سبحانه وتعالى . مودتَهم أجراً لرسوله تجاه تبليغه رسالة السماء ، فقوله :(تهاداها) فعل مضارع محذوف التاء دلَّ على اشتراك العلوج بنيَّة تهادي بنات الوحي، ولكِنَّ السيده زينب الكبرى (عليها السلام) وقفت سَدّاً منيعاً ضِدَّ نواياهم القذرة وحامت عن حرائر الحسين (عليه السلام) فرجعوا عمَّا نووهُ، وقد أورد الصرفيون هذا المعنى من معاني

(1) ونقصد بالزيادة الخارجيَّة : أنها لم تكن من تكرار أحرف الجذر الثلاثي للكلمة (ف، ع ،ل) ، وإنّما هي خارجةٌ عن إطارها .

(2) ينظر : البنية الصرفية في شعر أهل البيت (عليه السلام) ، ص199 .

(3) ينظر: دروس التصريف ، 79؛ والبنية الصرفية في شعر أهل البيت (عليه السلام) ، ص199 .

(4) ينظر: الكتاب ،50/4 ؛ والممتع في التصريف ،106/1 ؛ وشرح الشافية للرضي، 73/1 ؛ وشذا العرف في فن الصرف، ص52 ؛ وأوزان الفعل ومعانيها ،101 .

(5) المغني في علم الصرف ،ص145 .

(6) ديوان الأعرجي : 87 .

تفاعل، ومنه قول الزمخشري(ت538هـ): "وتفاعل لما يكون من اثنين فصاعدًا نحو تضاربا وتضاربوا"[1]، وكذلك قوله[2]:

وترى الغصون تشابهت أطرافها (ومن البديع تشابهُ الأطرافِ)

يصف الشاعر المصايف العراقية حاثاً أبناء العراق على السفر إليها دون غيرها، متغنياً بجمال طبيعتها الخلابة التي تضاهي دول العالم بمناظرها الطبيعية فيصف أشجارها وقد تشابهت أطراف أغصانها وأصبحت كالشجرة الواحدة المكررة في أكثر من مكان ، فقوله : (تشابهت) يحمل دلالة التشارك أي: شابه بعضها بعضا، يقول الفيومي(ت770هـ):" تَشَابَهَتْ الْآيَاتُ تَسَاوَتْ،...، والْمُشَابَهَةُ الْمُشَارَكَةُ فِي مَعْنًى مِنْ الْمَعَانِي"[3].

وأيضاً قوله :

من كلِّ ثاكلة تناهب قلبَها أيدي الأسى ويد العدو خمارها

يروي لنا الشاعر ما جرى على بنات الوحي من مآسٍ في عرصات كربلاء اللاتي أصبحن ثكالى، فاجتمعت أيادي الحزن والعدو على تناهبها ، وكلٌّ بحسب طمعه ،فأيدي الأسى قد أخذت قلوبهن، وأيدي الأعادي قد حاولت أن تتطاول على خمارهن؛ ليُطفِئوا نور الله لكن الله يأبى إلا أن يُتِمَ نوره ولو كره الكافرون فقوله:(تناهب) يدلُّنا على اشتراك الأيادي في تناهبها من جميع الجوانب، جاء في المخصص:" تَنَاهَبَ الفَرَسَانِ فِي الجَرْيِ والعَدْوِ بَارَى كلٌّ واحدٍ مِنْهُمَا صاحِبَهُ"[4]، وتناهب المتسابقان ناهب كل وَاحِد مِنْهُمَا صَاحبه[5].

---

(1) شرح المفصل، 158/7 .

(2) ديوان الأعرجي: 346 .

(3) المصباح المنير ، 303/1 .

(4) المخصص ،99/2 .

(5) المعجم الوسيط ،956/2 .

ـ **التهويل والتعظيم** : ويراد به تعظيم الحدث أو الفعل من ذلك قول السيد الأعرجي ذاماً كل من يتخاذل عن أداء حقوق وطنه عليه [1]:

وتخاذلـــــــت أبناؤه عنـــه ففُرِّقَ حِزْبُهُ

وثوت على جمر الغضا حـــتى تَفَاقَمَ خَطْبُهُ

يشدو الشاعر بحبه لوطنه، وعفويته في الدفاع عنه، وحرقته في نبذ المتخاذلين من أبنائه الذين كثيراً ما يعوِّلُ عليهم في نصرته والنهوض بواقعه فنراه يعرض معاناة الوطن تجاه من يطعنه من أبنائه فعندما توحد واشترك جمعُ من أبنائه على خذلانه، فقوله: (تخاذلت) مشاركة في الخذلانِ بِأَنَّ يَخْذُلَ بعضهم بعضاً، فلم يعودوا متوحدين بكلمتهم تجاه نصرته فتفرقوا ولم يجتمعوا ، مما أدى إلى تفاقم الأمر عليه وأصبح أمره صعب مستصعب لأن أبناءه لم يقفوا وقفة رجل واحد في الذب عنه في خطبه هذا ، فقوله :(تفاقم) أراد به بيان ما حلَّ بهذا الوطن من ويلاتٍ ونوائبَ على وجه التهويل والتعظيم في الأمر، يقال: تفاقم الأمرُ: أي عَظُم[2].

ـ **دلالة الارتفاع والتعالي:** من ذلك قوله [3]:

يا ويح من أغضبها في فيئها وما رعاها بل تجافى وقسا

يُظهرُ الشاعر ما وقع على آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسَلَّم) من حيفٍ وتجافٍ بعد رحيله ،ابتداءً من محن ابنته فاطمةَ الزهراءِ (عليها السلام)، فاستعمل لذلك بنية فعل مزيد بحرفين على بناء (تفاعَل)، فقوله: (تجافى) أي: تعمد الجفاء، يقال: تجافى عن صديقِه : ابتعد وأعرض عنه ، كما يقال : جفا صديقه : أهمله وأعرض عنه وبذلك يكون المعنى المؤدى من هذا البناء(تفاعل)، هو التقصد في الإعراض والتجافي، يقال:" تجافى الشَّيْء عَن الشَّيْء إِذا ارْتَفع"[4]

---

(1) الديوان : 341 .

(2) شمس العلوم ودواء كلام العرب من المكلوم ، 5238/8 .

(3) ديوان الأعرجي: 79 .

(4) جمهرة اللغة ، 489/1 .

، والجفاء: خلاف البر[1].

ـ **التكلُّف:** وهو أن يُظهِرَ الفاعلَ أنَّهُ متَّصفُ بصفةٍ ليست له على الحقيقةِ[2]

ومنه قول شاعرنا[3] على لسان سيده نساء العالمين :

تجاهلوا مقامه وهو الَّـذي بسيفهِ في الحرب قُدَّ مرحبُ

يروي لنا الشاعر حال السيده فاطمة الزهراء (عليه السلام) وهي تبثُّ شكواها لأبيها رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلَّم) وما جرى بعده من أمَّتِهِ على أهل بيته(عليهم السلام) وخاصَّةً ما صل من غصب الخلافة واعتزال الإمام علي (عليه السلام) جانباً وعدم مراعاة حقّه، وهم على يقين من أمرهم أنه هو أحقُّ ممن سواه في خلافة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلَّم) وبنص القرآن والحديث إلا أنهم زيغت قلوبُهم وهم يعلمون الحق ويعرفونه ولم يتبعوه وتعمَّدوا تجاهلَ ذلك المقام المحمود الذي أراده الله له ، فلم يكونوا جُهَّالا له ولكن تكلَّفوا الجهل وليس فيهم والسياق يُنبِئُ بذلك ، فقوله (تجاهلوا) دلَّ على أنهم يمتلكون العلم الكافي ومع ذلك أعرضوا عنه ولم ينصروه، و"تجاهل: أي أرى من نفسه الجهل وليس بجاهل"[4].

ومنهُ التظاهر بالفعل دون حقيقته، ك(تناوم، وتغافل، وتعامى)[5]: من ذلك قول الشاعر :[6]

يدعو ألا هل شربة تسقونه ماءً فها هو ذو حشاً مُتَضَرِّمِ

فتخارسوا بجوابه لكنّـمَا كانَ الجوابُ لهُ جوابَ الأسهمِ

يصوِّر لنا الشاعر حال خروج الإمام الحسين(عليه السلام) إلى القوم حاملاً رضيعَه فأقحمهم بحججه البالغة ولم يستطيعوا أن يجيبوه بجواب وأخرسهم فعيوا عن جوابه فتخارسوا عن

(1) مقاييس اللغة ، 466/1.
(2) المغني في علم التصريف ،ص145 .
(3) ديوان الأعرجي: 56 .
(4) الصحاح ، 1663/4 ؛ و شمس العلوم ودواء كلام العرب من المكلوم ، 1207/2
(5) ينظر: الكتاب، 239/2 ؛ وشذا العرف في الصرف، ص31 – 32 .
(6) ديوان الأعرجي: 90 .

أجابته ؛ بيد أنهم أجابوه بسهامهم فأطلق حرملة (لعنه الله) سهماً ذبحه من الوريد إلى الوريد بين يدي أبيه الحسين بن علي (عليه السلام)،يقال:" تخارس: ادّعى الخرس وَلَيْسَ بِهِ"[1].

ـ الموالاة والمتابعة وعدم الانقطاع : من ذلك توالى الصّومُ، وتتابعَ الدَّرسُ[2] ، ويشبه هذا المعنى إلى حدٍّ بعيد دلالة التدرُّج في حصول الشيء، مثل: تزايد النيلُ، وتواردت الإبلُ، أي: أنَّ الزيادة والتوارد قد حصلا بالتدرُّجِ شيئاً فشيئاً[3]، من ذلك قوله[4] :

تواترت آياته فهي لا تُنكر مثل الشمس بين الملا

يذكر لنا الشاعر معاجز آل بيت النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلَّم) فيتحدَّث عن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) من أنه كم له من المعاجز الظاهرة البيّنة التي لا تُنكَر ، حيث أن براهينه ودلائله بدت واضحة وضوح الشمس التي لا يمكن لأي مُنكِر إنكارها حيث أنها توالت وتتابعت في الحصول ولم تكن محض صدفة ، فقوله :(تواترت) على بناء (تفاعل)، يقول الجوهري(393هـ):" والمُواتَرَةُ: المتابعةُ. ولا تكون المُواتَرَةُ بين الأشياء إلا إذا وقعت بينهم فترة، وإلا فهى مُداركةٌ ومواصلةٌ. ومُواتَرَةُ الصوم: أن تصوم يوماً وتفطِر يوماً أو يومين، وتأتي به وِتْراً وِتْراً، ولا يراد به المواصلة، لأنَّ أصله من الوِتْرِ. وكذلك واتَرْتُ الكتب فتواترت، أي جاءت بعضها في إثر بعض وِتْراً وِتْراً، من غير أن تنقطع"[5] .

هـ. بناء (افعلَّ): عدّ سيبويه(ت180هـ) هذا البناء من الفعل اللازم[6]، قال المبرد(ت285هـ) عن افعلّ: "وهو فعل لا يتعدى الفاعل، لأن أصل هذا الفعل إنما هو لما يحدث في الفاعل، نحو: احمرّ اعورّ"[7]،ويختص بالألوان والعيوب نحو: احمرّ واسودّ. يقول عنه ابن

(1) المعجم الوسيط ، 226/1 .
(2) المغني في علم الصرف ، ص142 .
(3) ينظر: شذا العرف في فن الصرف، ص52.
(4) ديوان الأعرجي: 67 .
(5) الصحاح ، 843/2 .
(6) ينظر: الكتاب، 77/4 .
(7) المقتضب، 76/1 .

عصفور(ت669هـ): " هو مقصور من افعالّ لطول الكلمة ومعناها كمعناها، بدليل أنه ليس شيء من افعلّ إلا يقال فيه افعالّ"[1]، وجاءت هذه الصيغة لمعنًى هو:

ـ الدلالة على الصيرورة: وقد ورد هذا المعنى في ديوان الشاعر متمثلاً بقوله[2]:

أرى هذي العصا خضراء تزهو أهل لَبِسَتْ ثِياباً سُندسيَّـــة

وما أدري ولكـن جلُّ ظنِّـــي قد اخضَرَّت براحتِكَ النَّدِيَّـة

يصف الشاعر عصا خضراء وصفاً رائعاً حين أتقن نسجها ، فقوله: (اخْضَرّتَ) جاء على بناء (افعلّ)، ودل على المبالغة في وصف لون العصا وتحوله إلى اللون الأخضر، يقال:" اخضرَّ ورقُ الشَّجر: صار لونه أخضر"[3].

وكذلك قوله [4]:

حتى بفيض النجيع احمَرَّ نهرُهُمُ وأصبح الماءُ يجري فيه وهو دم

يصف لنا الشاعرُ الماء الذي يجري، بأنّهُ قد تلوَّنَ بلون الدم واشتدت حمرته، فاستعمل فعل مزيد بحرفين وهو (افعلّ)، وهذه البنية حسب ورودها عند الصرفيين[5] تأتي للعيب أو اللون اللذين اسْتُخْلِصا من أصل المادة لا من الصيغة والزيادة، فقولُهُ: (احْمَرَّ)، أي: صارَ أحمرَ؛ بدليل أنَّ ما بعدهُ جاء بالفعل (أصبح) الذي يدُلُّ على الصّيرورةِ هنا.

وتجدر الإشارةُ إلى أنّ هذه الصيغة تحمِلُ إلى جانب معنى التحوُّلِ والصيرورة ، معنى المبالغة في وصف اللون أو العيب؛ لكونها قد وضعت لأداء هذه الدلالة، وقد أشار الصرفيون إلى ذلك[6]

---

(1) الممتع في التصريف، ص195 ـ 196 .

(2) ديوان الأعرجي: 288 .

(3) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 656/1 .

(4) ديوان الأعرجي: 347 .

(5) ينظر: شرح المفصَّل، 162/7؛ والصرف الوافي، ص182.

(6) الممتع في التصريف، 195/1 ؛ وشذا العرف في فن الصرف ، ص51 .

الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

ثالثاً: الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (دراسة صرفيّة دلاليّة)

انتهى الدرس الصرفي فيما يخص الزيادة إلى أن غاية ما يمكن أن تصل إليه الزيادة مع الحروف الأصلية ، هي ستة أحرف[1]، إذن فالزيادة مقتصرة على الإيتاء مع أصول الفعل الثلاثي ، ويتمثل هذا النوع من الزيادات على حدِّ الصرفيين لها أربعة أبنية: (استفعل، وافعوعل، وافعالَّ ، وافعولَّ)[2]، وسنتحدث عما يخص هذه الأبنية ودلالاتها وكالآتي :

ـ بناء (استفعل):

وتزاد في هذه البنية، الف الوصل، والسين، والتاء قبل الفاء، فالزيادة هنا هي زيادة خارجية يقول سيبويه : " وتلحق (السين) أولاً والتاء بعدها ، ثم تسكن السين فتلزمها ألف الوصل في الابتداء ، ويكون الحرف على اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِل ، ..."[3] .

ومن أشهر المعاني التي ترد لها هذه الصيغة الآتي :

ـ الطلب والسؤال : ومعنى الطلب من المعاني على (اسْتَفْعَل) ، حيث يقول ابن جني : "أنهم جعلوا (استفعل) في أكثر الأمر للطلب ، نحو استسقى، واستطعم، واستوهب..."[4]، وقد ذكر الصرفيون أن من معاني استفعل الطلب والسؤال ، يقول الرضي الإستراباذي: " واستفعل للسؤال غالباً ، إما صريحاً نحو استكتبته ، أو تقديراً نحو استخرجته"[5]، وعلى هذا يكون الطلب على صورتين:

أولاهما : الطلب الحقيقي نحو : استكتبتُ زيداً ، أي طلبتُ منه أن يكتبَ ، فهذا الطلب على سبيل الحقيقة ؛ **أما الثانية** : الطلب المجازي ، والمراد به : أن يتحصَّل الفاعلُ الحدثَ من المفعول على سبيل المجاز لا الحقيقة ، كقولنا : استخرجتُ الماءَ ، أي : طلبت من الآخر الاجتهاد في تحريكه، ومزاولة إخراجه وكأنَّهُ طُلِبَ منهُ أن يُخرِجَ الماءَ .

---

(1) ينظر: دروس التصريف : 54 ، و البنية الصرفيَّة في شعر أهل البيت (عليه السلام) : 203 .
(2) ينظر: البنية الصرفيَّة في شعر أهل البيت (عليه السلام) : 203 .
(3) الكتاب، 213/4 .
(4) الخصائص، 156/2؛ وينظر: المبدع، ص116؛ وشرح المفصل،161/7.
(5) شرح الشافية،110/1 .

وللدكتور جرجي زيدان التفاتة جميلة ، حيث يرى أنَّ معنى الطلب إنَّما ثبت لهذا البناء؛ لوجود الألف والسين والتاء في صدره ، وهذه الأحرف الثلاثة هي بقيةُ فعلٍ فُقِدَ من العربية ،وحُفِظَ في السريانية وهذا الفعل وهو(سطا) بمعنى مال أو طلب ، فعند قولهم : استقتل ، يكون المعنى الأصلي مال إلى القتل أو رغب فيه أو أحبَّه وهذا المعنى قريب جداً من معنى الطلب[1]، وقد تناول الصرفيون القدامى والمحدثون في كتبهم دلالة استفعل على معنى الطلب [2] .

ومما ورد في ديوان الشاعر يحمل دلالة الطلب قوله [3]:

وقف الجواد ليستريح به ولم تضعف عزائمه ولم يتوقَّفِ

فأتاه سهم شجَّ لبَّةَ قلبـــــه أسفي عليه وهل يفيد تأسُّفي

يصف لنا الشاعر حال إمامنا الحسين بن علي السبط الشهيد(عليه السلام) في واقعة الطف، عندما ظل وحيداً بلا ناصرٍ ولا معين وحمل سيفه ذاباً عن حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم) فاحتوشه القوم من كل جانب ، وأثخنوا جسمه الطاهر بكثرة الجراح فوقف طالباً للراحة ؛ ليستجمع قواه و يواصل دفاعه عن دين الله(جلَّ وعلا) وعن عرض رسوله (صلى الله عليه وآله وسلَّم) وأخذ يمسح الدم من على عينيه فرماه حرملة (لعنه الله) بسهم أصاب به قلبه الطاهر ، فقوله: (ليستريح) أي: ليطلب الراحة فاستعمل ههنا بناء فعل مزيد بثلاثة أحرف (استفعل) للدلالة على معنى الطلب، فأدَّى هذا البناء معنى الطلب، يقال: استراح الشَّخصُ: طلب الرَّاحة[4]

ومن استعمالات الشاعر لصيغة استفعل الدالة على الطلب والسؤال قوله[5]:

هذي الطفوف فقف بها واستوقفِ واسقِ ثراها بالدموع الذُّرَّفِ

فبها قضى سبط النبي محـــمد ظامٍ وغُلَّة قلبه لم تنطـــفِ

---

(1) ينظر: الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية،ص39 .

(2) ينظر: أدب الكاتب ، 360؛ و المقتضب : 257/1؛ وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : 399 ؛ والبنية الصرفية في شعر اهل البيت (عليه السلام) .

(3) ديوان الأعرجي: 87 .

(4) معجم اللغة العربية المعاصرة، 954/2 .

(5) ديوان الأعرجي: 86 .

يستذكر الشاعر واقعة الطف الأليمة وهو يطلب منا الوقوف بها و ذرف الدموع على ما جرى فيها على السبط الشهيد الذي قضى ظامٍ إلى جنب الفرات، وقد استعمل في هذا السياق ـ وهذا من الطلب المجازي ـ صيغة (استفعل) المزيدة بثلاثة أحرف على الفعل المجرد بقوله:(استوقف)، أي: أسألك أو أطلب منك الوقوف بأرض الطف ، فأدى هذا البناء معنى الطلب، يقال:" استوقفه: سأله أن يقف"[1].

ومنه قوله[2] :

فدت شهرَ شعبانَ الشهورُ جميعُها فليس يدانيه بما قد حوى شهرُ

بثالثـه ميــلادُ سبط مـحـــمد وفي نصفه من فيه يُسْتَدْفَعُ الضُّرُ

يستبشر الشاعرُ بقدوم شهر شعبان الذي يعد شهر الولادات الميمونة ففي ثالثه ولادة السبط المنتجب ، وفي منتصفه ولادة المنقذ الموعود، وآل بيت النبوة الذين هم باب الله الذي منه يؤتى ففيهم يدفع الله السوء والضُّرَ إذا ما أحدقا ، فقوله :(يُستدفَع) أراد به : أن بالأمام المهدي يُسألُ اللهَ ويُطلبُ منهُ دفعَ كلَّ ضرٍّ وبلاءٍ وسوءٍ، وهو المطلوب لدفع كل ملمات الدهر ونائباته، وقد استعمل الشاعر بناء مزيداً بثلاثة أحرف للدلالة على معنى الطلب والسؤال، يقال:" اسْتَدْفَعْتُ اللهَ الأسواءَ، أي طلبتُ منه أن يَدْفَعَها عنّي"[3].

وكذلك قوله[4]:

غدروا به حتى استجار بطوعةٍ فتطوَّعت فيه رضاء الخـــالقِ

ينعى الشاعر سفير جدِّهِ الحسين(عليه السلام)، الذي جاء برسالة عنوانها :أن يا بني آدم كونوا أحراراً كما خُلِقْتُم ولكن أنى لهم هذا وطينتهم طينة عبيد فما كان منهم إلا الغدر ، وما كان له إلا أن يطلبَ الإجارةِ فلمْ يُجِرهُ أحدٌ سوى تلكَ المرأةِ الحُرَّةِ التي وقفت إلى جانبه ولم تتخلَّ عنه أبدًا،

---

(1) شمس العلوم ودواء كلام العرب من المكلوم ،7263/11.

(2) ديوان الأعرجي: 109 .

(3) الصحاح ، 1208/3 ؛ وينظر: المعجم الوسيط ،ص189.

(4) ديوان الأعرجي:123 .

فقوله :(استجار)، أي: طلب الإجارة، يقول الزبيدي(ت1205هـ):" واسْتَجَارَ: طَلَبَ أَن يُجارَ، أَو سَأَلَه أَن يُجِيرَه"[1]، ويقول ابن عاشور(ت1393هـ) في تفسير قوله تعالى: ((وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ)) [التوبة :6]: "وَالِاسْتِجَارَةُ: طَلَبُ الْجِوَارِ، وَهُوَ الْكَوْنُ بِالْقُرْبِ، وَقَدِ اسْتُعْمِلَ مَجَازًا شَائِعًا فِي الْأَمْنِ؛ لِأَنَّ الْمَرْءَ لَا يَسْتَقِرُّ بِمَكَانٍ إِلَّا إِذَا كَانَ آمِنًا"[2].

ـ اعتقاد صفة الشيء أو ماتعرف بـ (الوجود)، أو(الإصابة)، أو(عدّ الشيء على صفة) ، نحو: استجَدتُهُ، واستحسنته ، واستكرمته ، أي : وجدته أو اعتقدته أو أصبتُهُ جيداً ، وحسنا ،وكريماً[3].

ومما ورد في ديوان شاعرنا بهذا المعنى قولـه[4]:

ألا أيُّها (العبَّاسُ) صَبراً وإنَّما على عُظمِ رِزْءِ المرءِ يُسْتَحْسَنُ الصَّبْرُ

وهذا البيت من قصيدة قالها في رثاء المرحوم السيّد هادي زوين ، يُؤبّنُهُ فيها ويُبَيّنُ عظم المصاب الذي حلَّ بذويه ومحبيه ، فيقَدِّم التعازي لأحد أبنائه اسمه (العبَّاس) داعياً إيَّاه إلى التحلي بالصبر فكُلَّما عظم المصاب على صاحبه ، كلَّما عُدَّ الصبر جميلا ، وُجِدَ عنده جميل الصبر ، فقوله : (يُسْتَحْسَنُ) إنما أراد به يعتبر الصبرُ حسناً وهذا المعنى أنبأنا به بناء (استفعل) المزيد بثلاثة أحرف ليؤدي هذا المعنى، يقال: استحسن الشَّيءَ: عدّه أو اعتبره حَسَنًا[5].

ومما ورد في ديوان شاعرنا يحمل هذا المعنى قولـهُ[6]:

لقد جار أعدانا علينا بحكمــهم وساعدهم بغياً على ظلمِنا الدهرُ

قد استضعفونا حيث قلَّ عديدنا وأهل الولا في الناس جمعهم نزرُ

يشرح الشاعر للإمام المهدي حال أتباع أهل البيت (عليهم السلام) في كل بقاع الأرض حيث أحاطهم أهل الظلم والجور من كل جانب ، وتكالبوا عليهم من كل حدب وصوب ، ولا سبيل إلى

---

(1) تاج العروس ،486/10.
(2) التحرير والتنوير ،118/10.
(3) ينظرُ : المنصف : 77/1 ، وشرح الشافية: 111/1 ، والمبدع في التصريف: 116 .
(4) ديوان الأعرجي: 158 .
(5) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من المكلوم ،1449/3؛ ومعجم اللغة العربية المعاصرة ،497/1 .
(6) ديوان الأعرجي: 109 .

الخلاص منهم سوى طلعتِهِ البهيَّة، فقوله :(استضعفونا) أي : عدُّونا ضعفاء وتسلَّطوا وبمعونة الدهر؛ بسبب قلة عددنا وكثرة أعدائنا، فاستعمل الشاعر هنا صيغة (استفعل) المزيدة بثلاثةِ أحرف ليؤدي هذا المعنى،يقال: اسْتَضْعَفَهُ: عده ضَعِيفا وأذله[1]

ـ **الاستحقاق:** من ذلك قولـه[2]:

عَلَّقْتَ قِرطَكَ في الهواءِ صَلِيبا ماذا جنى فاستوجب التعذيبا

يشاطر الشاعر بمشاعره الجياشة أفراح صديق له يدعى حنون بمناسبة زواجه ، فيرسم لنا صورة بديعة من عالم خياله الجميل مشبهاً القرط بمن صُلِبَ معذَّباً جرَّاء جريمة قد اقترفها فاستحقَّ على إثرها الصلبَ ، فكانت أداة الرسم المستعملة لرسم هذه الصورة صيغة (استفعل) التي أدت ما أراد بأحسن صورة ممكنة ، فقوله : (استوجب) أي: استحق أن يصلب أو استحق أن يُجازى بالصلبِ جراء جنايته، يقال: "استوجب الشيءَ: أي استحقَّهُ"[3].

ـ **التدرج في حصول الفعل** : ويعني حصول الفعل شيئاً فشيئا ، ومن ذلك قوله ناصحاً لولده[4]:

أبُنَيَّ عنـكَ النُّصحُ لا يُـزوى من حيث أنت لمهجـتي سلوى

إيَّاكَ أن تُـعطي هـواك إلـــى حوباك فهي مع الهوى تقـوى

إن نازعـتكَ إلى القبــحِ فـلا تحفـل بها واستشعر التَّقـوى

يقدِّم الشاعر لابنه نصائح عارف غير محتكر لما تعلَّمه من الحياة ،فيحذِّرُهُ من أن يعطيَ هواه لنفسه ويُطيعَ أوامرَها فإنها العدو اللدود وإن أمرتك في يوم من الأيّام بفعل القبيح فاعرض عنها ولا تسمع لها وتلذَّذ باستشعار التقوى شيئاً فشيئا ، فقوله :(استشعر) أي: تلذَّذ وتزوَّد بالتقوى فإنها خيرُ زادٍ ، وقد مثَّلَ هذا البناء معنى التدرُّج في حصول الفعل، كما يحمل هذا البناء معنى الاتخاذ،

---

(1) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من المكلوم ، 3974/6؛ والمعجم الوسيط، 540/1.

(2) ديوان الأعرجي: 194.

(3) شمس العلوم ودواء كلام العرب من المكلوم ،7085/11 .

(4) ديوان الأعرجي: 305 .

يقال: استَشْعِرْ خَشْيَةَ اللَّهِ، أَي اجعَلْه شِعَار قَلْبِك[1]، وبذلك يكون معنى استشعر التقوى: اجعلها شعاراً لكَ في حياتكَ الدنيا.

ـ بمعنى تفعَّل: نحو:تعَظَّمَ واستعظَمَ، وتكبَّرَ واستكبرَ[2]، ومما جاء في ديوان شاعرنا بهذا المعنى قولـه[3]:

سحبوا على وجه الثرى جثمانه ما بين كلِّ معاندٍ ومنافقِ

لهفي على ابنته غداة استيقينت بنعائه انفجعت بدمعٍ دافقِ

يروي لنا رزية ابن عمِّ الحسين (عليه السلام) وسفيرِهِ الذي سحبوه في شوارع الكوفة العلوية ، معرجاً على حال ابنته حميدة التي تيقَّنت أنها أصبحت يتيمته عندما مسح الإمام الحسين (عليه السلام) على رأسها عندما رأت صنيعه بها كما يصنع باليتامى زال شكها من أنها قد أصبحت يتيمة، فاستعمل الشاعر بناء (استفعل) للدلالة على معنى (تفعَّلَ)، جاء في كتاب شمس العلوم:" استيقن الشيءَ: أي تيقَّنه"[4]، وزاد الزبيدي(ت1205هـ) على هذا المعنى في قوله : "يَقِنَ الأَمْرَ، كفَرِحَ، يَقْناً ، بالفتْحِ ويُحرَّكُ،(وأَيْقَنَه وأَيْقَنَ بِهِ وتَيَقَّنَه واسْتَيْقَنَهُ و اسْتَيْقَنَ بِهِ) أَي :(عَلِمَهُ وتَحَقَّقَهُ) كُلّه، بمعْنًى واحِدٍ"[5] . وعلى هذا تكون استيقن ، بمعنى أيقن وتيقَّنَ، وبناء استفعل ههنا بمعنى أفعل وتفعَّلَ .

ـ بمعنى (أفعَل): نحو: أوقد واستوقد، وأبَلَّ واستبَلَّ[6]، وممّا ورد في ديوان شاعرنا يحمل هذا المعنى قولُهُ[7] :

عجبتُ لِنَعْشٍ رُحْتَ تُحْمَلُ فَوْقَهُ بِأعوادِهِ كَيْفَ استَقَلَّ يَلَمْلَمُ*

---

(1) تاج العرس ،128/12.
(2) شرح شافية ابن الحاجب، الخضري، هامش(2)، ص232.
(3) ديوان الأعرجي : 124 .
(4) شمس العلوم ودواء كلام العرب من المكلوم ،7373/11 .
(5) تاج العروس ،300/36 .
(6) شرح شافية ابن الجاجب، الخضري، هامش(2)، ص232.
(7) ديوان الأعرجي: 155 .
*) جاء في كتاب: الكنز اللغوي، ص54 ، في باب الهمزة والياء : " ويقال يلملم وألملم اسم جبل أو موضع"

يُرثي الشاعر راحلاً ممن رحلوا من أحبته عن هذه الدنيا إلى عالم القبر، فيُصَوِّرُ لنا نعشه الذي حُمِلَ فَوقهُ وهو متعجِّبُ من ذلك الحمل حين شبَّهَ جُثمانَهُ بالجبل الذي لا تحملُهُ سوى الأرض ؛ فكيف أطاقه وحمله ذلك النعش الهزيل بأعواده ؟! ، فالباءُ في قوله :(بأعواده) بمعنى: (في)، وقوله : (استقلَّ) بمعنى (أقلَّ) أي :أنَّ (استفعل) بمعنى (أفعل)، فيتعجَّبُ الشاعر من أن يُحملَ الجبل الشامخ ، والطود العظيم على هذه الأعواد، فاستعمل لذلك بناء فعل مزيد بثلاثة أحرف على زنة (استفعل) ؛ ليؤدي به معنى (أفعل)، وقد أدى هذا البناء ذلك معنى ، يقال : " اسْتَقل فلَان بِحمْلِهِ وَأقله إِذا أطاقه وَحمله وَإِنَّمَا سُمِّيَت الكيزانُ قلالا لِأَنَّهَا تُقَلُّ بِالْأَيْدِي وَتحمل فيشرب فِيهَا والقلة تقع على الْكوز الصَّغِير والجرة اللطيفة والعظيمة وَالْحب اللَّطِيف إِذا كَانَ الْقوي من الرِّجَال يَسْتَطِيع أَن يقلهُ، قَالَ جميل بن معمر: [من الْخَفِيف]

فظللنا بِنِعْمَة وأتَّكأنا ... وشربنا الْحَلَال من قلله"[1] .

ـ المبالغة في طلب حصول الشيء : ويعني أن الفاعل يذهب كلَّ مذهب من اجل أن يحصل الفعل، ومن ذلك قول شاعرنا[2]:

تركوا نعشه بقنطرة الـــرَّيَّا نِ مُلْقًى آل الشَّقا والعنـــادِ

فاستماتت أشياعه نحو حمل الـ ـنعش كي لا يبقى رهين الوهاد

يروي لنا الشاعر حادثة استشهاد الإمام محمد بن علي الجواد (عليه السلام) صاباً أحداث استشهاد جدِّه موسى بن جعفر (عليه السلام) على مصيبته فمن وضعت جنازته على الجسر وتجمَّع أشياعه حول نعشه لتشييع جثمانه هو الإمام الكاظم (ع) كما ثبت في روايات أهل البيت (عليهم السلام)، فاستعمل الشاعر لأجل أن يرسم لنا هذه الصورة صيغة فعل مزيد بثلاثة أحرف ، وهو قوله: (استمات) على زِنَةِ (استفعل)، يقال:" استمات الرجلُ: إذا استقتل، من شجاعته"[3].

(1) غريب الحديث، لابن قتيبة الدينوري (ت276هـ) ،161/1 .
(2) ديوان الأعرجي: 107 .
(3) شمس العلوم ودواء كلام العرب من المكلوم ، 6415/9 .

الباب الثاني

أبنية المشتقات

(دراسة صرفيّة دلاليّة)

الفصل الأول: أبنية اسم الفاعل وصيغ المبالغة والصِّفة المشبَّهة (دراسة صرفيّة دلاليّة)

الفصل الثاني: اسم المفعول واسم التفضيل واسما الزمان والمكان واسم الآلة (دراسة صرفيّة دلاليّة)

البـــــاب الثـــــاني

أبنية المشتقات (دراسة صرفيّة دلاليّة)

إنَّ المتتبع لهذه اللفظة في المعجمات العربية تتبعا زمنيا، يرى أنه لم يطرأ على معناها المعجمي أي تغيير يذكر، فقد جاء في الصحاح للجوهري(ت393هـ):" والاشتقاق الأخذ في الكلام وفي الخصومة، يمينا وشمالا مع ترك القصد "[1].

وقال ابن فارس(ت395هـ): " يقال اشتق في الكلام وفي الخصومات، أخذ يمينا وشمالا مع ترك القصد، كأنه يكون مرة في هذا الشق ومرة في هذا "[2].

وذكر الزمخشري(ت538هـ): "اشتق في الكلام والخصومة اخذ يمينا وشمالا وترك القصد ... واشتق الطريق في الفلاة مضى فيها..."[3].

وورد في لسان العرب " اشتقاق الشيء بنيانه من المرتجل، واشتقاق الكلام الأخذ منه يمينا وشمالا ، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه "[4].

وقال الفيروزآبادي(ت817هـ): " الاشتقاق: اخذ شق الشيء والأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا واخذ الكلمة من الكلمة "[5] .

نرى مما تقدم ان أصحاب المعجمات قد سلكوا طريقا واحدا في تحديد المعنى المعجمي للاشتقاق، ويعلل أحد الباحثين ذلك، بأن أصحاب المعجمات كانوا من المحافظين فجعلوا يأخذون اللغة بعضهم عن بعض اكثر مما يأخذونها عن أبناء عصورهم[6].

---

(1) الصحاح ، 4/ 1503 .

(2) مقاييس اللغة ، 3/ 171 .

(3) أساس البلاغة ، 334 .

(4) لسان العرب ، مادة (شقق) ، 2 / 334 .

(5) القاموس المحيط ، 3/ 251 .

(6) ينظر: الاشتقاق فؤاد حنا ترزي ، ص2 .

أما في الاصطلاح: فقد اختلف اللغويون والنحويون في تحديد المعنى الاصطلاحي للاشتقاق، وقد تجلى ذلك واتضح من خلال التعريفات المختلفة التي رويت عنهم في كتب اللغة والنحو، وفيما يأتي طائفة من آراء هؤلاء العلماء في معنى الاشتقاق:

فقد روي عن الزجاج(ت311هـ) انه يزعم " أن كل لفظتين اتفقتا ببعض الحروف، وان نقصت حروف إحداهما عن حروف الأخرى، فان إحداهما مشتقة من الأخرى"[1]، وقد نقل السيوطي(ت911هـ) عن الرماني(ت384هـ) قوله: الاشتقاق هو: "اقتطاع فرع من اصل يدور في تصاريفه الأصل "[2]، وذكر أبو البقاء العكبري(ت616هـ) أنه قال إن الاشتقاق:" أخذ كلمة من أخرى بتغيير ما مع التناسب في المعنى "[3]، وقال الرضي الاستراباذي(ت684هـ): " الاشتقاق هو كون إحدى الكلمتين مأخوذة من الأخرى، أو كونهما مأخوذتين من اصل واحد"[4]، وذكر الشريف الجرجاني(ت816هـ) ان الاشتقاق هو:" نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة "[5].

وروى السيوطي(ت911هـ) عن شرح التسهيل أنه أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ، ليدل بالثانية على معنى الأصل ، بزيادة مفيدة ، لاجلها اختلفا حروفا وهيئة [6].

ويبدو من هذه التعريفات ان العلماء لم يتفقوا على تحديد مفهوم ثابت للاشتقاق ، ولكن آراءهم جميعها كانت تدور حول قطب واحد ، وتصب في مضمون واحد ، وهو اخذ بنية من أخرى مع تغيير ما، ومناسبة في المعنى .

وقد استطاعت الدكتورة خديجة الحديثي أن تجمع هذه الآراء وتخرج منها بتعريف جامع للاشتقاق يكاد ينطبق عليها جميعا ، حيث قالت : " والاشتقاق اخذ كلمة أو اكثر من أخرى، لمناسبة بين

---

(1) المزهر،1/ 354 .
(2) الأشباه والنظائر ،56/1 .
(3) الكليات، ص83 .
(4) شرح الشافية للرضي : 2/ 334 .
(5) التعريفات : ص14 .
(6) المزهر، 1/ 346 .

المأخوذ والمأخوذ منه في الأصل اللفظي والمعنوي ليدل بالثانية على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة لاجلها اختلفت بعض حروفها أو حركاتها أو هما معا "[1] .

وقد اختلف العلماء في تحديد المشتقات وآراءهم كآلاتي:

فالمشتق عند النحويين ما يرادف الصفة ويعمل عمل الفعل، وهو ينحصر في الصفات الخمسة المعروفة وهي اسم الفاعل، واسم المفعول، وأبنية المبالغة، والصفة المشبهة، واسم التفضيل. وقد خصوها بهذا، لان المشتق عندهم ما دل على ذات مبهمة وحدث، ولإبهام الذات فيها لابد ان يجري المشتق على موصوف يعين هذه الذات، ومن ثم يتحمل ضميرا أو يرفع اسما ظاهراً[2].

أما الصرفيون فيرون ان المشتقات هي اسم الفاعل، واسم المفعول، وأبنية المبالغة، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان[3].

وأما اللغويون فالمشتقات عندهم تأخذ نطاقا أوسع، فهي تضم تقاليب الكلمة المأخوذة من الصوامت الثلاثة، بطريقة الاشتقاق الكبير[4]، وكذلك تتسع لتشمل بعض المشتقات من أسماء الأعيان، علاوة على قولهم في بعض الجوامد انها مشتقة أيضا، كالخيل من الخيلاء، والإنسان من الإنس ...[5] .

أما البحث في أصل المشتقات، فقد نال اهتماما كبيراً بين علماء العربية، القدماء منهم والمحدثين، بين قائل بالمصدر أصلا (وهم البصريون)، وقائل بالفعل أصلا (وهم الكوفيون)، ولكل طائفة منهم أدلة ومبررات تسند آراءهم، وقد أفرد ابن الأنباري في إنصافه مسالةً في ذلك[6] .

---

(1) أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، 246 .

(2) ينظر: شرح ابن عقيل ، 1/ 206 .

(3) ينظر: الخصائص، 2/ 135. 136؛ والمزهر:247/1 ،وأبنية الصرف في كتاب سيبوية247.

(4) ينظر: الخصائص: 2/ 136، والمزهر: 1/ 347 .

(5) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 246 .

(6) ينظر: الإنصاف مسالة (28)، 1/ 235؛ ودقائق التصريف ، لابن سعيد المؤدب ، ص44 ؛ وارتشاف الضرب ، 1/ 13 . 14.

وإن البحث في أصل المشتقات هو بحث عقيم، آثر الباحث عدم الخوض فيه؛ وذلك لملاحظة عدم الفائدة منه.

الفصل الأوّل:

أبنية اسم الفاعل وصيغ المبالغة والصِّفة المشبَّهة

(دراسة صرفيّة دلاليّة)

الفصل الأوّل:

أبنية اسم الفاعل و صيغ المبالغة والصِّفة المشبَّهة (دراسة صرفية دلالية)

أولاً : اسم الفاعل :

هو اسم يصاغ للدلالة على الحدث ومن قام به بمعنى الحدوث والتجدد، وبناؤه من الثلاثي المجرد على (فاعِل) ومن غير الثلاثي على بناء مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة كسر ما قبل الآخر[1] .

قال سيبويه(ت180هـ):" هذا باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى، فإذا أردت فيه المعنى ما أردت في(يَفْعَلُ) كان نكرةً منونةً "[2]، وقال أيضاً: "هذا باب ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل"[3] .

وذهب إلى ذلك ابن السراج(ت316هـ) في تعريفه اسمَ الفاعل نحو: "ضرب، يضرب فهو ضارب فضارب هنا تَضُمّ إلى معنى الحدث معنى ذات الفاعل"[4].

وعرّفهُ ابن هشام الأنصاري(ت761هـ) بألفاظ محددة فقال: " وهو الوصف الدال على الفاعل"[5] .

فاسمُ الفاعل هو وصف مأخوذ من فعل مضارع مبني للمعلوم للدلالة على من قام بالفعل. وهو يشبه الفعل المضارع في الدلالة على الزمن لأنه: " وصف يدلُّ على الحدث ودلالته على الزمن ترتبط بالحال وبالاستقبال وهذا هو زمن المضارع فكلاهما يدلُّ على الاستمرار"[6] ، وقال

---

(1) ينظر المقتضب :99/1، وشرح المفصل: 6 / 79 ـ 85 ، شرح االكافية للرضي: 413/3، والمقرب: 142/2، وهمع الهوامع:53/3، وعمدة الصرف:94، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: 259

(2) الكتاب : 164/1

(3) المصدر نفسه : 108/1 .

(4) ينظر: رسالة الاشتقاق: 24.

(5) شرح قطر الندى: 270.

(6) المنهج الصوتي للبنية العربية:114.

عنه الميداني (ت518هـ): (كلُّ فعلٍ ماضيه على (فَعَل) بفتح العين، فإنَّ النعت منه على فَاعِلٍ نحو: ناصر وضارب[1]، وفي كلامه هذا إشارةٌ إلى أن اسم الفاعل وصفٌ في الأصل وقد سمّاه الكوفيون الفعل الدائم، إذ هو عندهم قسم ثالث من أقسام الفعل، إذ رفضوا فعل الأمر، وجعلوه مقتطعاً من المضارع، وأيَّد ذلك الدكتور مهدي المخزومي، فقال: (إنَّ تقسيم الفعل إلى ماضٍ ومضارع ودائم، تقسيم يُؤيده الاستعمال وتؤيده النصوص اللغوية التي صدَّر عنها الكوفيون في مقالتهم بالفعل الدائم)[2]، وإنمّا سُمي بالفعل الدائم عند الكوفيين؛ لإيحاءاته الدلالية التي يحددها الاستعمال في السياق، بينما هو اسم عند غيرهم مراعاة لِلَفظهِ، الذي هو من لفظ الأسماء في التمييز بعلاماته المختلفة، حتى وإن كان يعمل عمل الفعل فيؤدي وظائفَه، ودلالاتِه .

ومن ثمّ فهو كما يقول الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ): (من الأسماء التي تعمل عمل الفعل)[3] .

وعلى الرغم من أنَّ اسم الفاعل يقبل مختلف علامات الاسم فهو واقعٌ بينَ الاسم والفعل؛ لأنه يشبه في دلالته الفعل المضارع، فهو يدلّ على الحال أو الاستقبال، كما يدلُّ على الزمن الماضي أيضاً فإن كان للماضي وجب الإضافة[4] .

ويمكن أن نَخلُصَ إلى أنَّ (اسم الفاعل) يدل على أمور ثلاثة[5]:-

1. الدلالة على الحدث، والمراد من دلالة الحدث دلالة المادة المعجمية التي يشتق منها اسم الفاعل ، فكاتب مثلاً متضمِّنه كل من (ك ت ب) التي تمثل الجذر اللغوي .
2. الدلالة على الذات الفاعلة للحدث.
3. علاوة على ذلك الدلالة على نسبة ذلك الحدث إلى تلك الذات.

فلفظة (ضارب) مثلاً يفهم منها معنى الضرب؛ لأنها متضمنة في بنائها لمادة (ض ر ب)، ويفهم منها أيضاً نسبة هذا المعنى إلى ذات، وهذه النسبة هي التي يعبر عنها باتصاف الذات بالحدث، واسم الفاعل في هذه الدلالة، أي الدلالة على معنى ينسب إلى ذات، يشترك مع باقي

---

(1) نزهة الطرف في علم الصرف: 23.

(2) في النحو العربي نقد وتوجيه: 119.

(3) الجمل للجرجاني: 28.

(4) ينظر: شرح الكافية الشافية: 1027/2– 1029، وينظر: شرح الكافية للرضي: 417/2.

(5) ينظر : الأبنية الدالة على اسم الفاعل في القرآن الكريم ، ص13.

الصفات كاسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، وافعل التفضيل؛ لأن كلاً منها يدل على معنى منسوب إلى ذات.

وإنَّما يفترق اسم الفاعل عن سائر الصفات المشتقة في دلالته على الحدوث. وعليه يمكن ان نوجز القول في دلالة (اسم الفاعل) بأنه: الوصف الذي يدل على الذات التي توقع المعنى الحادث، أو التي ينسب إليها ذلك المعنى، أي أن (اسم الفاعل) يدل على أمرين معاً، هما: المعنى المجرد الحادث، والذات التي فعلته أو التي ينسب إليها.

وقد اختلف العلماء فيما يدل عليه اسم الفاعل، فقد ذهب أكثرهم إلى انه يدل على التجدد والحدوث[1]، وذهب بعض منهم إلى انه يدل على الثبوت[2]، قال عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ): "ان موضوع الاسم على ان يثبت به المعنى للشيء من غير ان يقتضي تجدده شيئا بعد شيء، فإذا قلت: (زيد منطلق) فقد اثبت الانطلاق فعلا له من غير ان تجعله يتجدد ويحدث منه شيئا فشيئا، بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك: (زيد طويل وعمرو قصير)، فكما لا يقصد هاهنا ان تجعل الطول والقصر يتجدد ويحدث، بل توجبهما وتثبتهما فقط وتقضي بوجودهما على الإطلاق، كذلك لا تتعرض في قولك: (زيد منطلق) لأكثر من إثباته لزيد"[3].

واسم الفاعل مُشْبِهٌ للفعل المضارع لفظا ومعنى . أما من حيث اللفظ فيشبهه في تتابع حركاته وسكناته ، وأما من حيث المعنى فيشبهه في دلالته على الحال والاستقبال. فعندما كان هذا الشبه بينهما وكان الفعل المضارع دالاً على التجدد والحدوث . ويقصد بالحدوث التغيير . كان لابد ان يدل اسم الفاعل على شيء من دلالة الفعل المضارع، فكانت دلالة اسم الفاعل على التجدد والحدوث، وبهذه الدلالة تميز اسم الفاعل عن الصفة المشبهة، وكذلك فإن دلالته على الثبوت ميزته عن الفعل المضارع، فاسم الفاعل يقع وسطا بين الفعل والصفة المشبهة، فهو أدوم واثبت من الفعل، ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة، إذ إن لفظة (قائم) أدوم وأثبت من لفظة

(1) ينظر: الخصائص، 103/3 ، والإيضاح في شرح المفصل، 644/1 ، واوضح المسالك، 3 /216؛ و التعريفات : 15 .

(2) ينظر: دلائل الإعجاز، 133ـ 134، والبحر المحيط ،41/1 .

(3) دلائل الإعجاز: 133 ـ 134 .

(يقوم)، ولكن ثبوتها لا يرقى إلى ثبوت (احمر، أو طويل، أو دميم)؛ فإنَّهُ يمكن الانفكاك عن القيام إلى الجلوس أو غيره، ولكن لا يمكن الانفكاك عن الطول أو الدمامة أو القصر...[1].

نخلص من كُلِّ ما تقدم إلى ما يأتي : –

1. دلالة اسم الفاعل على الحدوث تميزه عن الصفة المشبهة التي تدل على الثبوت، فعندما نقول: (فلان جالس) فان حدث الجلوس غير ثابت، فقد تتغير حالة فلان إلى شيء آخر، كأن يكون المشي أو النوم.

2. دلالة اسم الفاعل على الثبوت تميزه عن الفعل المضارع الذي يدل على التجدد والحدوث، وهذا الثبوت الذي في اسم الفاعل هو ثبوت نسبي لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة.

فإذا ما أريد تحويل الصفة المشبهة من الدلالة على الثبوت إلى الدلالة على الحدوث، حولت إلى اسم فاعل، فتقول في(حسن) حاسن الآن أو غدا وهذا مطّرد في كل صفة مشبهة[2]، جاء في الكشاف في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ﴾ [هود: 12]، " فان قلت: لم عدل عن ضيق إلى ضائق ؟ قلت: ليدل على انه ضيق عارض غير ثابت؛ لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم) كان أفسح الناس صدرا "[3] .

وسنحاولُ ـ إن شاء الله تعالى ـ جاهدين أن نعرضَ لما ورد من دلالاتٍ لاسم الفاعل في ديوان السيِّد الأعرجي.

دلالة اسم الفاعل:

لاسم الفاعل دلالة وهي الدلالة على التجدُّدِ والحدوث، وهذا ما يفهم من حَدِّ ابن الحاجبِ (اسم الفاعل) بقوله: "ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث وصيغته من الثلاثي المجرد على فاعل ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع بميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر"[4]

كما وله دلالة على صفة الثبوت والدوام، إذا ما استعمل وحده غير متصل بشيء بعده، وعلى هذا قال الدكتور مهدي المخزومي: " إنّ هذا البناء في استعمالاته إنّما يدلُّ على الثبوت والدوام إذا استُعْمِلَ وحده غير متصل بشيء بعده، نحو: خالد، قائم وهو من أصل هذا يُسْتَعْمَل استعمال

---

(1) ينظر: معاني الأبنية في العربية ،ص 46 .

(2) ينظر: شرح الكافية للرضي: 2 / 198 .

(3) الكشاف ،2/ 92 ، وينظر الاشباه والنظائر،2/ 201 .

(4) الكافية في النحو ، 198/2 .

الأسماء الجامدة التي لا تقترن بزمان معين أبداً ... ، أمَّا إذا وَلِيَهُ شيء فله حكم آخر، ويصبح الزمان من مستلزماته"[1] .

ويفهم من هذا القول امكانيَّةُ تحوّل اسم الفاعل أحياناً من الوصفية إلى الأسمية فيكون علماً لشخص، يقول الدكتور فاضل السامرائي:" وقد توصّلت من خلال مراقبة استعمال الأبنية والصيغ التي تفصح عن الزمن، وممّا توصّل إليه الباحثون في كتب النحو القديمة إلى أنَّ صيغ الماضي والمضارع واسم الفاعل، ترد في الكلام العربي للتعبير عن دلالات زمنية مختلفة، توضحها الظروف السياقية والقولية ويستدل عليها بالقرائن اللفظية والحسية تصويراً لمعاني الزمن النحوي"[2]، فهو يدل على الماضي، والحال والاستقبال والاستمرار والثبوت[3]، وقد يدلُّ على المبالغة في الوصف[4] .

ويأتي وصف الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد على فاعل بكثرة من باب فَعَلَ – المفتوح العين في الماضي – سواء أكان متعدياً أم لازماً نحو قتل – يقتل فهو قاتل، وضرب – يضرب فهو ضارب، وقطع – يقطع فهو قاطع. أما باب فَعِلَ فإن اسم الفاعل منه يأتي على فاعل إن كان متعدياً نحو شرب فهو شارب، فإن كان لازماً فلا يقال في اسم الفاعل منه فاعل إلا سماعاً فلا نقول في اسم الفاعل من (جَلَّ)، (جالل) بل هو (جليل)، على الرغم من أن هذا الفعل ن الباب الثاني (فَعَلَ . يَفْعِلُ)[5].

ويعد باب (فَعَل)– بفتح العين– أكثر الابواب التي ورد منها اسم الفاعل على بناء (فاعل)، وكان باب (فَعَلَ–يَفْعُل)– بضم عين المضارع– أكثر ما ورد على (فاعل) في الاستعمال من أبواب (فَعَل) الثلاثة، فهو بمثابة الرافد الرئيس لصياغة اسم الفاعل من الثلاثي على فاعل[6].

ويلاحظ في الافعال التي جاء الوصف منها على (فاعل) من باب (فعل) دلالتها في الأعم الأغلب على العمل سواء في ذلك ما كان فعلا لازما ام متعديا، بمعنى ان الوصف من هذه

---

(1) في النحو العربي نقد وتوجيه: 125.

(2) اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية: 62.

(3) ينظر: شرح ابن الناظم:301، ومعاني الأبنية: 50 – 52، والتحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: 72– 73.

(4) ينظر: ليس في كلام العرب: 129.

(5) ينظر الأصول 2 / 88 ، وشرح ابن عقيل 2 / 108، والأبنية الدالة على اسم الفاعل في القرآن الكريم ، ص13.

(6) الأبنية الدالة على اسم الفاعل في القرآن الكريم ، ص13.

الافعال يدل على الفاعل حقيقة أي الذي يوقع الفعل، فقد ارتبطت هذه الصفات في غالبها بذوات قادرة على ايجاد الفعل او ما يصح ان ينسب الفعل اليها كالإنسان، والملائكة، والشمس، والقمر، والجوارح[1] .

و سنعرضُ فيما يأتي دلالةَ اسمِ الفاعلِ في ديوان السَّيِّد مهدي الأعرجي:

1ـ دلالة اسم الفاعل من الثلاثي: يشتقُّ اسمُ الفاعل من الفعل الثلاثي على زِنَةِ (فاعل) ـ كما أسلفنا ـ ويدلُّ على دلالاتٍ عدَّة، **فمن دلالات اسم الفاعل من الثلاثي الواردة في ديوان شاعرنا، الآتي :**

ـ الدلالة على المُضِيّ: والمقصود بالمضي نسبة الحدث لتلك الذات التي قد أحدثته في زمن قد مضى وانقضى: من ذلك قول السيِّد الأعرجي [2]

يا راحِلاً لَمْ يَدْرِ أَنَّ رَحِيلَهُ كَمْ مَدْمَعٍ أجْرَى وَقَلْبٍ صَدَّعا

يرثي الشاعر ببيته هذا فقيداً له، فنراه قد استعمل في رثائه له بناء اسم فاعلٍ من الثلاثي، فقوله: (راحلاً)، أي: الذي رحلَ في الماضي بدلالة السياق الذي وردت فيه الأداة (لم) التي تقلب زمن المضارع إلى الماضي، إضافة إلى ذلك ورود الفعلين: (أجرى، وصَدَّعا) الماضيين، جاء في مقاييس اللغة: "(رحل) الراء والحاء واللام أصل واحد يدل على مضي في سفر" [3]، فدلَّ هذا الاستعمال على الزمن الماضي.

وكذلك قولهُ [4] :

بُورِكْتَ عُرْساً سُرَّ فِيْهِ ذَوُو النُّهَى فالكُلُّ أمسى ضَاحِكاً مُسْتَبْشِرا

نرى الشاعر في سياق تهنئته للعريس قد استعمل بناء اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثي المجرّد (ضَحِكَ) فهو (ضاحك)، وقد جاء هذا الاستعمال دالاً على الزمن الماضي بدلالة القرائن اللفظية التي وردت في السياق وهي الفعل (سُرَّ) والفعل (أمسى) الدالين على الماضي، فقوله: (أمسى

(1) الأبنية الدالة على اسم الفاعل في القرآن الكريم ، ص 14 .
(2) ديوان الأعرجي: 166 .
(3) مقاييس اللغة ، 497/2 .
(4) ديوان الأعرجي: 227 .

ضاحكاً)، أي: ضحك في الماضي، فدلَّ هذا البناء على المضي بدلالة القرائن اللفظية الواردة في سياق البيت.

ـ الدلالة على الاستمرار: ويقصد به استمرارية نسبة الحدث للذات التي أحدثته، من ذلك قول الشاعر[1]:

وظلَّ عليه الروحُ جبريلُ نادباً بنفسي وآبائي من الروحُ نادِبُه

ينعى الشاعر جدَّهُ الإمام علي (عليه السلام) الذي بكته أملاك السماء ، وندب باسمه الأمين جبرائيل (عليه السلام)، ولمرتين: حين أنزل له سيفَهُ فصاح: لا فتى إلا علي ولا سيفَ إلا ذو الفقار، وحين لقى حتفَهُ على يدِ أشقى الأولين فندبه بهتافه قائلاً: تهدمت واللهِ أركان الهدى ... قُتِلَ عليٌّ المرتضى ...، فاستعمل الشاعر في سياق حديثه هذا بناء اسم الفاعل من الثلاثي (نادب) ولمرَّتين للدلالة على الاستمرار بدلالة الفعل (ظَلَّ) الوارد في صدر البيت والتي تفيد الاستمرار بأصل وضعها، فاكتسب اسم الفاعل ههنا دلالة الاستمرارية من القرائن اللفظية الواردة في سياقه كـ (ظَلَّ)، يقول الجوهري(ت393هـ):" نَدَبَ الميّت، أي بكى عليه وعدَّد محاسنه، يَنْدُبُه نَدْباً. والاسم الندبة بالضم. وندبة بالفتح: أم خفاف بن ندبة السلميّ، وكانت سوداء حبشية. وندبه لأمر فانتدب له، أي دعاه له فأجاب "[2]، فدلَّ هذا الاستعمال على استمرار بكاء جبرائيل (عليه السلام) على مصاب الأمير علي (عليه السلام).

ـ الدلالة على الاستقبال: والمقصود من هذه الدلالة نسبة وقوع الحدث لتلك الذات في الزمن المستقبل، من ذلك قول شاعرنا[3] :

وَمَنْ لِلوُفود الطَّارِقِينَ عَشِيَّةً لِنادِيكَ تَأتِي من أَماكِنِها زُمَرْ

يمدح الشاعرُ راحلاً كريماً، ودلالة كرمه استقبال الضيوف في وقت راحته وسكينته وهو وقت العشاء، ثمَّ أنه كريمٌ لأعدادٍ كبيرةٍ ؛بدلالة قوله: (زُمَرُ) الواردة في الشطر الثاني من البيت ذاته، فيتساءل عمَّن يستقبل الوفود الذين سينزلون في العشيَّةِ تاركين أماكنهم فاستعمل في سياقه هذا بناء اسم الفاعل من الثلاثي المجرّد (طرق) وجاء استعمالُه هذا بصيغة الجمع، دالاً على المستقبل

(1) ديوان الأعرجي: 59 .
(2) الصحاح ، 223/1 .
(3) ديوان الأعرجي : 160 .

بدلالة الفعل المضارع (تأتي) وورود لفظة (عشية) الدالَّة على المساء، فقولُهُ: (الطارقين)، أي: الذين سيطرقون ليلاً، جاء في العين:" طرَقتُ منزلاً أي: جئته ليلاً"[1]، فدلَّ استعماله هذا على المستقبل.

وكذلك قوله[2] :

غَيْثاً تَراهُ إذا الوفودُ تَزاحَمَتْ وتَراهُ غَوثاً إنْ بِهِ الدَّاعي دعا

استعمل الشاعرُ بنيةَ اسم الفاعل من الثلاثي المجرّد (دعا)، فقوله: (الداعي) اسم فاعل دالٌّ على المستقبل، بدلالة الفعل المضارع (تراه) وبدلالة الشرط الوارد بالأداة (إن)، فرؤيتُكَ له مشروطةٌ بدعاء الداعي له وهذا ما لم يتحقق بعد، يقول ابن سيده (ت458هـ) :" ...ودَعا الرجل دَعْواً ودُعاءً: ناداه، وَالِاسْم الدَّعْوَة"[3]، فدلَّ هذا البناء على المستقبل؛ نظراً للقرائن اللفظيَّة الواردة في سياق البيت.

_ الدلالة على الثُّبوت، ويعنى به: ثبات نسبة الحدث إلى الذات الفاعلة، وكأنَّ تلك الصفة قد أصبحت سجيَّةً للذات الفاعلة، وهو بذلك جارٍ مجرى الصفةِ المشَبَّهة يقول الزمخشري في مفصَّله:" إنَّ اسمَ الفاعل والمفعول يجريانِ مجرى الصِّفةِ المشبَّهةِ في الدلالة على الثبوت، فيقال: ضامرُ البطنِ ...ومعمور الدار ..."[4]، فقوله: (ضامر البطن) مثلاً يدل على الثبوت؛ وذلك لأن الضمور صفةٌ خَلقِيَّة وعلى هذا جاء قولُهُ تعالى : ﴿ وعلى كُلِّ ضامِرٍ... ﴾ [الحج :27] ، فالمقصود بضامر هنا الفرس الضامر بطنها، والصفات الخلقيَّة من معاني الصفة المشبَّهة ومثلها فارِض وعاقِر ...إلخ.

فحينما نقول: (ضامر البطن) بإضافة الوصف إلى فاعله قَرُبَ الوصف أكثر إلى الاسمية فصار مثل :حَسَنِ الوجهِ، وأصله حَسُنَ وجهُه، فلمّا أصبح كالاسم، صارَ أقربَ للثبوت منه إلى الحدوث،

---

(1) العين ، 96/5 .

(2) ديوان الأعرجي: 166 .

(3) المحكم والمحيط الأعظم ، 325/2 .

(4) المفصَّل في صنعة الإعراب ، 123/2 .

قال الدكتور فاضل السامرائي: واسم الفاعل يدلُّ على الثبوت كالصفةِ المشبَّهة، بل هو صفة مشبَّهة صُبَّت بقالب اسم الفاعل[1]، ومما ورد في ديوان السيد الأعرجي قولهُ[2] :

ويا كافِـــلَ الأيتامِ عَزَّ عليكَ أن تَرى سِرْبَهُم في النائباتِ مُزَعْزَعا

يندبُ الشاعرُ المرحومَ الشيخَ طاهر فرج الله، ناعتاً إيّاهُ بما عُرِفَ بهِ الإمام علي (عليه السلام) وهو (كافِل الأيتام)، فقد أصبح الأيتامَ من بعده مشتَّتين، مُضْطَرَبين، تُشَرِّقُ الريحُ بهم وتُغَرِّبُ، فاستعمل لذلك بناء(فاعل) ولم يَرِد به الحدوث ولا التجدد، وإنَّما أراد به الدلالة على الثبوت؛ وذلك لأنَّ الإضافةَ تقرِّبُ الاسمَ من الثبوت ، وبذلك يُصبِحُ اسمُ الفاعل صفةً مشبَّهةً صُبَّت بقالب اسم الفاعلِ[3]

_ الدلالة على النسب: يقال: لذي الدرع دارع، ولذي النبل نابل، ... ولذي السيفِ سائف ... [4]، ويقال: القوم سالحون، إذا كان عليهم سلاحهم ...، ورجل سامن وزابد إذا كثر سمنه وزبده [5]،ومنه قولهم: رجل لابن وتامر وخابز، أي: ذو لبن وتمر وخبز[6] ، ويقول المبرّد(ت285هـ) : " إذا كان ذا شيءٍ، أي: صاحبَ شيءٍ بني على فاعل[7]، ففاعل هنا لم يجرِ مجرى الفعل[8].

ننتهي مما سبق إلى أنَّ بناء فاعل في هذه الأمثلة دلَّ على النسب، فكأنَّهُ قال درعيّ و ما شاكلها[9] .

---

(1) ينظر: معاني الأبنية في العربية ، ص52 .

(2) ديوان الأعرجي: 163 .

(3) ينظر: معاني الأبنية في العربية ، ص52 .

(4) ينظر : المقتضب ، 120/1 ؛ والمخصص، 69/15 ؛ والأشباه والنظائر، ص81؛ و معاني الأبنية ، ص52 .

(5) ينظر : النوادر لأبي زيد الأنصاري ،ص94 ؛ ومعاني الأبنية ، ص53.

(6) ينظر : معاني الأبنية ، ص 53 .

(7) المقتضب ، 161/3

(8) ينظر : شرح المفصّل ، 13/6 ، ومعاني الأبنية ، ص53.

(9) ينظر : الكتاب ،91/2 ؛ وشرح المفصل ، 100/5 ؛ ومعاني الأبنية ، ص53 .

وقد استعمل الشاعرُ في ديوانه من ألفاظ اسم الفاعل الدالَّة على النسب لفظةَ (دارعٍ)، إذ نراه يقول [1] :

إنْ سَلَّـــــــــهُ يَوْماً على دارِعٍ غَيْرُ الـــــرَّدى والفَرّ لمْ يُـــجْدِهِ

يمتدحُ الشاعر ممدوحَهُ الإمام علي (عليه السلام) صاحب السيفِ المسمّى(ذو الفقار) في بيته هذا، فيقول إن سيفَهُ باشِطٌ، وإذا ما سَلَّهُ على ذي درعٍ، فلم يُنْجِهِ سوى الفِرار وإلّا أرداهُ ميتاً، فاستعمل الشاعر بنية اسم الفاعل على زنة (فاعل) غير أنَّهُ لم يُجْرِهِ مجرى الفعل، بل أراد بِهِ الدلالةَ على النسب، فقولُهُ: (دارع)، أي: ذي درعٍ، يقول ابن دريد(ت321هـ): " ... وَرجل دارع: ذُو دِرْع"[2]، فدلَّ هذا الاستعمال دلالة النسب.

2ـ دلالة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد، يبنى اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف واحد أو أكثر بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الاخر، نحو: أكرم فهو مكرم، وأعطى فهو معط، وأنفق فهو منفق، قال سيبويه(ت180هـ) في صياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة: "وأما الاسم فيكون على مثال أُفعِل إذا كان هو الفاعل، إلا أن موضع الألف ميم، وإن كان مفعولا فهو على مثال يُفعَل"[3] .

فدلالات اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد هي عينها دلالات الفعل الثلاثي المزيد؛ بكونه وصفاً لا فعلاً .

ومما ورد في ديوان شاعرنا، ـ بعد تقسيمها على أصولها التي اشتُقَّت منها، مُجملة بما يأتي:

أ. اسم الفاعل من الفعل المزيد بحرفٍ واحدٍ: ويجيءُ على ثلاثة أبنية: (مُفْعِل، مُفَعِّل، مُفاعِل).

1. دلالات اسم الفاعل من (أفعل): يكون بناء اسم الفاعِل من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة على زنةِ (مُفْعِل)، كأَرسلَ فهو مُرْسِل[4]، وتكون هذه الصيغة مشتقة من "أفعَلَ يُفْعِلُ "، نحو : "أكرمَ يُكْرِمُ"، فهو مُكْرِمٌ وأخرج فهو: "مُخْرِجٌ "[5]، ومن هذه الصياغة فإنّ دلالة هذه

---

(1) ديوان الأعرجي: 65 .

(2) جمهرة اللغة ، 361/2 .

(3) الكتاب280/4.

(4) الأبنية الدالة على اسم الفاعل ، ص25 .

(5) أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص265 .

هذه البِنية هي التّعدية وهي معنى غالب فيها؛ لأنها بِهمزتها تُعدي الثلاثي اللازم، وتجعلُ المتعدي لِواحدٍ متعديًا لاثنين، والمتعدي إلى اثنين صار بالهمزةِ في أوّلِها متعديًا إلى ثلاثة مفاعيل" [1] ، والأرجح، هو أن التعدية ليست بالمعنى الصرفي؛ ذلك أنها من مقتضيات أحكام النحو العربي، علاوة على ذلك أن زيادة الهمزة تؤدي هذا المعنى إلى جانب التضعيف وغيره، ومما ورد في ديوان شاعرنا من دلالات على هذا البناء الآتي :

_ دلالة الصيرورة: جاء في معجم العين: " والصَّيرورةُ مصدر صارَ يصير[2]، و"صار زَيْدٌ غَنِيًّا صَيْرُورَةً انْتَقَلَ إِلَى حَالَةِ الْغِنَى بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا وَصَارَ الْعَصِيرُ خَمْرًا كَذَلِكَ"[3]، وتَدُل هذه البنية على الصيرورة، وذلك كما جاء في شرح الشَّافِية للرضي "...و إمّا أن يَصِير صاحب ما اشْتُقّ منه، نحو: أجربَ الرّجُل أي صار ذا جربٍ[4]

فقولنا: (صار)، أي: انتقل، أو تحوَّل حتى صار شيئاً غير الذي كان عليه، أو لرُبَّما أضيف له شيءٌ آخر، وما جاء في الديوان حاملاً هذا المعنى قول الشاعر[5] :

وأهنّي جعفرَ ذا الندى مَن فَضْلُهُ بين البريّةِ لُجَّ بَحرٍ مُزْبِدِ

ولكونِهِ شاعراً نراه يُشاطِرُ أفراحَ أصدقائه وأحبّائه كمشاطرتِهِ لأتراحِهم، فيترنَّم بقصيدةٍ له بمناسبة زواج ابن زميل وجار وصديق له، فاستعمل في سياق تهنئتِه هذه بناءَ اسم فاعل من فعل مزيد بحرف على بناءِ (أَفْعَلَ) وهو قوله: (مُزْبِد)؛ ليَدُلَّ به على التحوّلِ والصَّيْرورةِ، فقوله: (مزبِد) بمعنى الصائر ذا زَبَدٍ، جاء في صحاح الجوهري(ت393هـ):" ... تقول: أَزْبَدَ الشَرابُ. وبحرٌ مُزْبِدٌ، أي مائِجٌ يقذف بالزَبد"[6]، ولربما أراد بها المبالغة في الإعطاء، يقول ابن فارس(ت395هـ): " وَمِنَ الْبَابِ الزَّبْدُ، وَهُوَ الْعَطِيَّةُ. يُقَالُ زَبَدْتُ الرَّجُلَ زَبْدًا: أَعْطَيْتُهُ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّا لَا نَقْبَلُ زَبْدَ الْمُشْرِكِينَ » يُرِيدُ هَدَايَاهُمْ[7]، فدلَّ على الصيرورة والتحوُّل، ولَرُبَّما دلالة الإعطاءِ.

---

(1) شرح الشافية للرضي ،86/1 .

(2) العين 149/7 .

(3) المصباح المنير ، 353/1 .

(4) ينظر : شرح الشافية للرضي، 88/1 .

(5) ديوان الأعرجي: 210 .

(6) الصحاح ، 480/2 .

(7) مقاييس اللغة ، 44/3 .

ومما ورد أيضاً في الديوان حاملاً معنى الصيرورة، قوله[1]:

زارَ مَخافَــةَ الرقيـبِ غَلَسـا فــعــاد ليلي بـــســناهُ مُشْمِـسـا

يصف الشاعر في مقطوعة غزلية زيارة الحبيب ليلاً، وقد استعمل بناء اسم الفاعل (مشمس) من الفعل (أشمس) الدال على الصيرورة، فيقول: بأنَّ الليلَ قد صار ذا شمسٍ، واستعماله هذا ـ لاشك ـ من المجاز، فالليلُ مقمِرٌ، والنهارُ مشمِسٌ، فقد استعمل هذا البناء للدلالة على أن الليلَ قد تحوَّلَ إلى نهارٍ ذي شمسٍ، وقد أُفِيدَ هذا المعنى من خلال هذا الاستعمال، يقول أبو منصور ابن الجواليقي(ت540هـ): " شمس يَوْمُنَا وأشمس إذا طلعت شمسه"[2]، ويقول نشوان بن سعيد الحميري اليمني(ت573هـ): " أشمس اليومُ: إذا كان ذا شمس"[3]، وجاء في العباب الزاخر:" وأشْمَسَ يومُنا: صار ذا شَمْسٍ"[4] فدلَّ هذا البناء على الصيرورة والتحوّلِ من ليل دامسٍ في الظلامِ، إلى نهارٍ ذي ذي شمسٍ.

ـ دلالة المجاوزة (الإكثار): يقصد بها مجاوزة الحد المعقول والقدر المعهود، وكذلك الإكثار والمبالغة والإفراط في فعل الشيء، يقول أبو حيان الأندلسي(ت745هـ):" وأفعل للتعدية...، وللكثرة ..."[5]

وما ورد في الديوان حاملاً هذا المعنى قول الشاعر[6]:

أيُّها المسرفون فوق الذي كا نَ في الملا عليهِ اعتيـــادُ

إنَّما المسرفون إخوانَ إبليـــ سَ ولي من كتابنا استشهادُ

يضمِّن الشاعر في خطابه للمسرفين الذين يُسرِفون في حياتهم الدنيا معنى الآية القرآنية: ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانوا إخوان الشيطان وكان الشيطانُ لِرَبِّهِ كَفُورا ﴾ [الاسراء:27]، فاستعمل ما يقابل من حيث المعنى للفظةِ المبَذرين وهو قوله: (المسرفين) وهذا بناء اسم فاعل من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة

(1) ديوان الأعرجي: 321 .
(2) ما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم ، 27/1 .
(3) شمس العلوم ودواء كلام العرب من المكلوم ، 3547/6 .
(4) العباب الزاخر ، ص129 .
(5) ارتشاف الضرب ، 142/1 .
(6) ديوان الأعرجي: 306 .

على زنة (أفعل)، مريداً باستعماله هذا دلالة المجاوزة وتعني: تجاوز الحد، جاء في تهذيب اللغة: " السَّرَف: تجَاوز مَا حُدَّ لَك،... أَسرَف الرجلُ: إِذا جاوَزَ الْحَد، وأسرَف إِذا أخطأَ"[1]، فدلَّ هذا الاستعمال على المجاوزةِ.

ـ دلالة التَّجَرُّد (الافتقار): وتعني أن يُنْسَبَ حدثُ التجرُّد من الشيء إلى الذات، جاء في مقاييس اللغة: " الْجِيمُ وَالرَّاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ بُدُوُّ ظَاهِرِ الشَّيْءِ حَيْثُ لَا يَسْتُرُهُ سَاتِرٌ. ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ مِمَّا يُشَارِكُهُ فِي مَعْنَاهُ. يُقَالُ تَجَرَّدَ الرَّجُلُ مِنْ ثِيَابِهِ يَتَجَرَّدُ تَجَرُّدًا"[2]، ويقال: " تجرَّد من ماله: تبرَّع به وتنازل عنه، أفلس"[3] .

ومما جاء في الديوان حاملاً هذا المعنى قول الشاعر[4]:

كم ممتَلٍ من الغنا في يَوْمِهِ أصبح في غَدٍ فَقِيْراً مُملِقا

ويقول ناصحاً بحكمةٍ، مُذكِّراً بأنَّ الغنى المطلَقَ للهِ تعالى، وأنَّ هذه الدنيا لا تدوم على حال من الأحوال فتُفْقِرُ منْ كان غَنِيّاً، وتُغني مَن كان فقيرا، والاملاقُ معنى طُرِحَ في القرآن الكريم، وقد التفت الشاعر إلى هذا المعنى والاستعمال القرآني، وصاغ منه (اسمَ فاعلٍ)؛ مما يَدُلُّنا على أنَّ الشاعرَ ذو ثقافةٍ لغويَّةٍ رصينة مناهِلها أوَّل النّصوص البلاغية وأعلاها قدراً وهو القرآن الكريم، حيث قال الله تعالى: ﴿ ولا تقتلوا أولادكم من إملاقٍ. . . ﴾ [الأنعام:151]، كما قال جَلَّ شأنُهُ: ﴿ ولا تقتلوا أولادكم خَشيةَ إملاقٍ﴾ [الإسراء:31] فاستعمل لإيراد هذا المعنى بنية اسم فاعلٍ من الفعل المزيد (أملق) على زنة: (أفعل) ، فقوله: (مملق)، أي: تجرَّد من مالِه الذي كان معه وافتقر، يقول الزمخشري(ت538هـ):" أملق الدهر ماله: أذهبه وأخرجه من يده، وأملق الرجل: أنفق ماله حتى افتقر"[5]، فدلَّ هذا الاستعمال دلالة الافتقار والتجرُّد.

ـ دلالة الانقياد: من ذلك قول شاعرنا[6]

---

(1) تهذيب اللغة ، 276/12ـ 278 .

(2) مقاييس اللغة ، 452/1 .

(3) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 360/1 .

(4) ديوان الأعرجي: 308 .

(5) أساس البلاغة ، 227/2 .

(6) ديوان الأعرجي: 316 .

أوَلستُ لم أبرحْ مُطيعاً في الورى لَكَ إن أمرتَ وإن دَعَوتَ مُجيبا

يسأل الشاعر بسؤال مجازيّ خرج لغرضٍ بلاغي وهو التقرير، مستعملاً في سياق هذا السؤال بنية اسم فاعل من الثلاثي المزيد بالهمزة، ولمرَّتين (مُطيعاً ومُجيبا)، وأراد في استعماله هذا دلالة الانقياد؛ حيث إنه يُبَيِّن حاله وهو لم يترُكْ أمراً إلّا وامتثل له، يقول الخليل(ت170هـ):"... وطاع له وأطاعه إذا انقاد له، وإذا مضَى في أمرك فقد أطاعك"[1]، وجاء في جمهرة اللغة: " أطَاع يُطيع إطاعةً سَوَاء إِلَّا أَنهم يَقُولُونَ طاع لَهُ وأطاعه، وَلَا يَقُولُونَ طاعه كَمَا يَقُولُونَ أطاعه. وَأنْشد: وَقلت للقلب دَعِ اتّباعَها فطاعَ لي وَطَالَ مَا أطاعَها وَفُلَان طَوْع يدك، أَي منقاد لَك"[2]، وجاء في كتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار:" ... أطَاع الله وطاعه وَكِلَاهُمَا صَحِيح عِنْد أَكْثَرهم يُقَال طاع وأطاع بِمَعْنى وَقَالَ بَعضهم بَينهمَا فرق طاع انْقَادَ وأطاع أتبع الْأَمر وَلم يُخَالِفهُ وَكِلَاهُمَا قريب من معنى وَاحِد كُله رَاجع إِلَى امْتِثَال الْأَمر وَترك الْمُخَالفَة ..." [3]، يتبيَّنُ لنا مما سبق موافقة أطاع لمجرَّدِهِ، فيكون أطاع بمعنى طاع كما بيَّنّا آنِفاً، وما تجدر الإشارة إليه في هذا الموضع هو: أنَّ موافقة صيغة (أفعل) لصيغة (فَعَلَ)، كأنما انقياد هذه الصيغة لتلك، ولم تخرج عن معناها، وهذا ما يُدَعِّم دلالة الانقياد في هذا الاستعمال.

2. **دلالات اسم الفاعل من (فَعَّلَ):** وتؤخذ هذه الصيغة من فَعَّلَ يُفَعِّلُ "، نحو جَرَّبَ فهو "مجَرِّب، وصَرَّفَ فهو مُصرِّف[4]، ودلالته من فعله، وهو تكرير الفعل، يقول ابن جني(ت392هـ): "اعلم أنّ "فَعَّلتُ " أكثر ما يكون لتكرير الفعل، نحو قَطَّعتُ، وكَسَّرتُ، إنّما تُخبِرُ أنَّ فِعْلاً وقعَ مِنك شيئًا بعد شيءٍ وبتكرار الفعل ذاته على تطاولُ الزمان [5]، و و تضاف إلى دلالة التكرار في الفعل، دلالة المبالغة والكثرة في وقوع الفعل، كما تدل على تكلُّف الفاعل حصولَ فعله وغيرها من الدلالات الأخرى؛ كونها تدل على ما يدل عليه فعلها كما تعمل عمله ، فلا تقتصر هذه البنية ـ حسب قول ابن جني هذا ـ على إفادة معنى التكرار فحسب، بل التكرار من أبرز دلالاتها، وقد وردت هذه البنية في ديوان شاعرنا غير مرة حاملة لدلالاتٍ مختلفة باختلاف السياق الذي ترد فيه.

---

(1) العين ،109/2 .

(2) جمهرة اللغة ، 917/2 .

(3) كتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار،322/1 .

(4) أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ص265 .

(5) ينظر: المنصف ،91/1.

ومن دلالاتها التي وردت في الديوان الآتي :

_ دلالة تكرار الفعل: ومن ذلك قول الشاعر[1]:

مُحَدِّثَـــةٌ كانــت تُحَــدِّثُ أُمَّهــا وَتُـــؤْنِسُها عَنْ وَحْشَةٍ مُدَّةَ الحَمْلِ

يحدِّثُنا الشاعر عن سيده النساءِ (عليه السلام) وعن كراماتِها منذُ أن حملتها أمُّها، إلى أن خطفتها يَدُ الموتِ، فكانت عليها السلام تُحَدِّثُ أمَّها وهي في بطنِها وتكلِّمُها وتُزيل عنها الوحشة فاستعمل لذلك بناءَ اسمِ الفاعل من الثلاثيّ المزيد بالتضعيف وهو قوله: (مُحدِّثَة)، وأراد بهذا الاستعمال التكلم والاخبار مع دلالة تكرار هذا الفعل؛ بدلالة القرينة اللفظية وهي: (مدَّة الحمل) فدلَّ هذا الاستعمال على تكرار الفعل لأكثر من مرَّةٍ ، يقول الدكتور أحمد مختار عمر(ت2003م) :" حدَّثه الشَّخصُ ، حدَّثه الشَّخصُ بكذا، حدَّثه الشَّخصُ عن كذا: أخبره وتكلَّم إليه"[2].

_ دلالة اختصار الحكاية (النحت)، نحو: سَبَّحَ ـ يُسَبِّحُ، إذا قال: سبحان الله، يقول ابن هشام الأنصاري(ت761هـ):" وفَعَّلَ ...لاختصاره كأمَّنْتُ "[3]، ومما ورد في ديوان السيد مهدي الأعرجي حاملاً هذه الدلالة قوله[4] :

حَفَّ الورى فيهِ فَبَيْنَ مُكَبِّـــــــرٍ وَمُهَـــــــلِّلٍ يُذْري الدُّموعَ نَجيعــا

يرسم لنا الشاعر صورة تشييع جثمان أحد الوجهاء، وكيف تأثَّر الناسُ عندما عَلِموا بوفاته، فهرعوا لتشييع نعشه واحتوشوه من كلِّ جانبٍ؛ ليضفروا بحمل جنازته، وهم في هذه الحال ما بين قائل: الله أكبر، ولا إله إلّا الله، فاستعمل في سياق هذا البيت بناء اسم الفاعل من الثلاثي المضعّف (فَعَّلَ)؛ ليدلَّ به على اختصار الحكاية، فقوله: (مُكَبِّر ومهلِّل)، أي: قائل: الله أكبر، ولا إله إلّا الله، جاء في تفسير التحرير والتنوير في تفسير قولِهِ تعالى: ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ [المزمل:3]: "وَمَعْنَى (كَبِّرْ): كَبِّرْهُ فِي اعْتِقَادِكَ: وَكَبِّرْهُ بِقَوْلِكَ تَسْبِيحًا وَتَعْلِيمًا. وَيَشْمَلُ هَذَا الْمَعْنَى أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ أَفَادَ وَصْفَ اللَّهِ بِأَنَّهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ كَبِيرٍ، أَيْ أَجَلُّ وَأَنْزَهُ مِنْ كُلِّ جَلِيلٍ، وَلِذَلِكَ

(1) ديوان الأعرجي: 80 .
(2) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 453/1 .
(3) نزهة الطرف في علم الصرف ، ص111 .
(4) ديوان الأعرجي:164 .

جُعِلَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ افْتِتَاحًا لِلصَّلَاةِ"[1]، ويقول الدكتور أحمد مختار عمر(ت2003هـ):" كَبَّر المُصلّي: قال: الله أكبر، تعظيمًا لله " {وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ}[2]، وجاء في الصحاح:" وهَلَّلَ الرجل، أي قال لا إله إلا الله. يقال: قد أكثرتَ من الهَيْلَلَةِ، أي من قول لا إله إلا الله"[3]، فدَلَّ هذان البناءان دلالةَ اختصار الحكاية .

ومما ورد في الديوان أيضاً حاملاً المعنى ذاته قوله[4]:

مُذْ لاحَ وَجْهُـكَ في الدياجي مُسْفِرا خِلْتُ الصَّـباحَ بَدا فَقُمْتُ مُكَبِّرا

يصف الشاعر حاله حين رأى وجهَ الحبيب في دياجي الليل المظلم، فظنَّ أن الفجرَ قد طلع؛ فقام مكبِّراً، أي: فقام وهو ينادي: الله أكبر، ولعلَّه أراد بالتكبير، رفع الأذان وقت الفجر، فأطلق الجزء وأراد الكل؛ كون التكبير بعضَ الأذانِ، فاستعمل بناء اسم الفاعل (مكبِّر) وأراد به اختصار حكاية (الله أكبر)[5].

_ دلالة التَّوجُّه: كـ (شَرَّقْتُ) أي: توجهت ناحية الشرقِ و(غَرّبْتُ) أي: توجهتُ صوب الغرب أو ناحيته[6]، وقد وردت هذه الدلالة في الديوان متمثلةً بقوله[7]:

هـــذا هُـوَ الدَّهــرُ تـراهُ تـــارةً مُشَـــرِّقاً وتـــارةً مُــغَـــرِّبا

من جملة نصائح الشاعر التي يُبْديها، أنه يُذَكِّر الناس بعدم صفاء الدهر لبشر ، فلا بُدَّ للدهر من التغيُّر والانتقال بهم من حال إلى حال فاستعمل تقابلاً دلالياً لفظيّا بين لفظتي اسم الفاعل (مشَرِّقاً ومُغَرِّبا) على زنة: (مُفَعِّل)، وأراد بهذا الاستعمال دلالة التوجُّه جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة:" شرّق المُسافرُ: اتّجه ناحية الشّرق "شرّقت القافلةُ في سيرها" شرَّق وغرَّب: سار في كلّ

---

(1) التحرير والتنوير ، 295/29 .

(2) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 1896/3 .

(3) الصحاح ، 1852/5 .

(4) ديوان الأعرجي: 226 .

(5) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، 1896/3.

(6) ينظر : نزهة الطرف في علم الصرف ، ص111 .

(7) ديوان الأعرجي: 308 .

اتِّجاه "[1]، فدلَّ هذا الاستعمال على دلالة التوجه ، فقوله: (مشرِّقا ومغرِّبا) بمعنى: متجهاً صوب الشرق مرة، وصوب الغرب مرةً أخرى .

_ دلالة النسبة أو الرمي: وهي نسبة المفعول إلى ما اشتُقَّ منه الفعل، وعرفت هذه الدلالة بـ حمل المفعول على صفة، نحو: خَطَّأته، و فسَّقْتُه، أي: نسبته إلى الخطأ والفسق[2]، وجبَّنته: رميته بالجبنِ[3].

من ذلك قول شاعرنا[4]

وَ مُـــجَبِّـــناً أَقْـــــرانَـــهُ قَلْـــــبُ النَّـــــعامَةِ قَلْبُـــهُ

نرى الشاعر يوبّخ أبناء شعبه، مبيّناً لهم ما يقع على عاتقهم من مسؤولية الدفاع عن الأرض والعرض، ذامّاً في الوقت ذاتِه من لم يدافع عن أرضه ولم يكتفِ بذلك بل يمنع الآخرين من الدفاع عنها، فأخذ بتخويفهم، وزرع الجُبْنَ في قلوبهم، وينسبُهم إلى الجُبْنِ، فقوله: (مجبّناً) على بناء (مفعِّل) بمعنى: الذي ينسب أقرانه على الجبنِ ويحمِلُهم على هذه الصفة بزرعه الرُّعبَ في قلوبهم، وتخويفهم من مواجهة الأعداءِ، يقال: جبَّنته: نسبته إلى الجبن و حملته عليه[5] و" جبَّن خصمَه: نسبه إلى الجُبْن ورماه به ..."[6]، فدلَّ هذا الاستعمال دلالة النسبة .

4 ـ دلالات اسم الفاعل من (فاعَلَ): وتؤخذ هذه البنية من "فَاعَلَ يُفَاعِلُ ": نحو قاتَلَ مُقَاتِل"، والغالب في معنى بنية "مُفَاعِل" هو الدّلالة على المشاركة، كفعلها "فَاعَل" الذي أسهبنا في الحديث عن دلالته في باب الأفعال، وكذلك قد يَدُل على التّعدية بالزيادة في الثلاثي "فَعُل" نحو: "كَرُمَ" فنقول عند الزيادة: "كارمه"[7]، ومما ورد في ديوان شاعرنا من دلالات لهذه البنية، الآتي :

---

(1) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 1192/2 .

(2) ينظر : الإيضاح في شرح الشافية ، 119/2 ؛ والمغني في علم الصرف ،ص140

(3) ارتشاف الضرب ، 143/1 .

(4) ديوان الأعرجي: 341 .

(5) ينظر : أساس البلاغة ،121/1 ؛ و شمس العلوم ودواء كلام العرب من المكلوم ،988/2 ؛ والمعجم الوسيط الوسيط ،106/1 .

(6) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 343/1 .

(7) ينظر : الوصف المشتق في القرآن الكريم ، ص211 .

_ دلالة المشاركة: من ذلك قول الشاعر[1]:

فمُـــــخاتِـــــلٌ ومُـــــــــوارِبٌ وَمُجـــــامِـــــلٌ وَمُصَـــــــانِـــــعُ

المخاتل: المخادع[2]، وخاتل الصيَّادُ فريستَه: خدعها وغافلها[3]، فهذا ليس من المفاعلة في شيء كما في قوله تعالى: ﴿ يخادعون اللهَ ﴾ [البقرة:9] لأنَّ المفاعلة ليست على ظاهرها بل هي تنزيل غير الفاعل منزلته[4]، بل هي بمعنى (فَعَلَ) [5] فمخاتل بمعنى (خاتل)، وكذا الحال بالنسبة لـ(مُوارِب) يقال:" واربَ يوارب، مُوَاربةً، فهو مُوَارِب، والمفعول مُوَارَب، وارب منافسَه: خاتله وخادعه، تكلَّم بكلام يحتمل معنيين ومنه التورية في علم المعاني، (تكلَّم دون مُوَاربة: بوضوح وصراحة)"[6] .

أما المجامل: فهو الذي يعامل الناسَ على سبيل المجاملة لا عن اقتناع أو تسليم[7]، وبهذا المعنى يكون أقرب منه إلى معنى التكلُّف (التظاهر) الذي قال به العلماءُ،

وأما المُصانِعُ: فهو الشخص الذي يفعل شيئاً للمقابل ليفعلَ له هو الآخر شيئاً آخَر، يقول ابنُ الأثير(ت630هـ):" وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ « كَانَ يُصَانِع قائدَه » أَيْ يُدَاريه. والمُصَانَعَة: أَنْ تَصْنَعَ لَهُ شَيْئًا لِيَصْنَعَ لَكَ شَيْئًا آخَر، وَهِيَ مُفَاعَلة مِنَ الصُّنْع"[8].

استعمل الشاعر في مخاطبته لشعبه بنية اسم الفاعل (مُفاعِل) المأخوذ من بنية الفعل المزيد (فَاعَلَ)؛ ليستنهضَ الناسَ من سُباتِهم الذي هم فيه، معرِباً عن تأسُّفِه لما آلَ إليهِ الوضع من التشَتُّتِ والتفريق في الآراء، فلم يعد هناك قاسم مشترك وهدف موحَّدٌ كي يستقتلَ الشعبُ من أجله، وعند تفرُّقِنا ساد أعداؤنا، وعندما لِنَّا؛ نال الطامعُ مراده، وهذه البنية جاءت على أكثر من شكل وأكثر من دلالة؛ تبعاً للجذر اللغوي لكُلٍّ منها، فقوله: (مُخاتِل، مُوارِب، مُجامِل، مُصانِع) فقد

---

(1) ديوان الأعرجي: 344 .
(2) تكملة المعاجم العربية ، 374/1 .
(3) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 613/1 .
(4) ينظر: الصرف الوافي ، ص280 .
(5) ينظر: المرجع نفسه ، ص281 .
(6) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، 2420/3 .
(7) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ،398/1 .
(8) النهاية في غريب الحديث والأثر ، 56/3 .

جاءت هذه الكلمات على زنة(مُفَاعِل)، حاملة كل منها دلالة، فمخاتل: تعني المخادع الذي خدع الناسَ في معاملته إياهم، والموارب: الذي أظهر شيئاً وأبطن آخرَ، وأمّا المجامل: فهو ذلك الشخص المساير للأمور، والذي يفعلها مجبراً دون رغبةٍ ولا قناعة، وأمّا المصانع: فهو الذي يفعل شيئاً على أمل أن يُفْعَلَ له قبالة ذلك الشيء، وبهذا المعنى يكون معنى المفاعلة كما بيَّنّا، أي: أن كلّاً من الطرفين قد شارك الآخر في تقديم عملٍ له، " وَقَالَ زُهَيْرُ بنُ أبي سُلْمى:

(وَمَنْ لَا يُصانِعْ فِي أمورٍ كَثيرَةٍ ... يُضَرَّسْ بأنْيابٍ ويُوطَأْ بمَنْسَمِ)

أَي: من لم يُدارِ الناسَ فِي أمورِهم غلَبوه، وقهروه وأذَلُّوه"[1]، ويُصانِعُ قائِدَه. أَي: يُداريه؛ كي يُدارى من قِبَلِ قائِدِهِ[2].

_ دلالة التوجه بالفعل صوب المفعول: وتعني أن الفاعل يتَّجِهُ بالفعل نحو المفعول، نحو: شَرَّقَ[3].

من ذلك قول شاعرنا[4] :

وَدُونَكَ الجِسْمُ نَحْوَ النَّهْرِ مُخـــاطِباً بِنْتَـــهُ بالشِّعْرِ

هذا البيت من قصيدةٍ له نظمها في ميلاد سيّد الشهداء(عليه السلام) معرّجاً على مصيبته العظيمة التي لم يحدُثْ ما يماثِلها لا من قبل ولا من بعد، وصولاً لجسمه الشريف الذي تُرِكَ في العراء دون غُسْلٍ أو كفن بعد أن قُتِلَ عطْشاناً بجنب الفرات موجّهاً خِطابَهُ صوب ابنته، فاستعمل الشاعر بنية (مُفاعل) وهو قوله :(مخاطباً) ليؤدي دلالة التوجه بالكلام صوب ابنته المُخاطَبَةِ، يقول الدكتور أحمد مختار عمر(ت2003هـ):" خاطبَ يخاطب، خِطابًا ومخاطبةً، فهو مخاطِب، والمفعول مخاطَب، خاطب صديقَه: كالمه وحادثه، واجهه بالكلام، اتّجه إليه بالكلام "حرَص على مخاطبة العمال– {وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَمًا} "[5] ، فدلَّ هذا البناء على التوجه بالخطاب صوب المفعول.

---

(1) تاج العروس ، 374/21 .

(2) ينظر : تاج العروس ، 374/21 .

(3) ارتشاف الضرب ،143/1 .

(4) ديوان الأعرجي: 91 .

(5) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 659/1 .

ب.اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين: ويكون على خمسة أبنية وهي: (تفعَّلَ ـ مُتَفَعِّل)، و (تفاعَلَ ـ مُتَفاعِل)، و (انفعَلَ ـ مُنْفَعِل)، و (افْتَعَلَ ـ مُفْتَعِل)، و (افْعَلَّ ـ مُفْعَلّ)، وسنتناول هذه الأبنية ودلالاتها على النحو الآتي :

1 ـ اسم الفاعل من (تَفَعَّلَ): وتُؤخَذُ بنية (مُتَفَعِّل) من تفَّعل فهو مُتَفَعِّل، نحو: تكلّمَ فهو مُتكَلِّم، و تقدّمَ فهو مُتَقدِّم، ومعناه المطاوعة "تفعَّل مُطاوعٌ لـ :"فعَّل" نحو" كَسَّر يَتكَسَّر، فنقول: كسَّرتُه فتَكَسَّر[1] واسم الفاعل منه مُتَكَسِّر، وقد وردت هذه البنية في ديوان السيِّد الأعرجي غير مرَّة وهي تحمل دلالاتٍ مختلفة، وسنتناولها على النحو الآتي:

_ دلالة الاتخاذ: يقال توَسَّدَ ثوبَه: اتخذه وسادة [2]،

من ذلك قول شاعرنا[3]

كم ليلةٍ قد بُتُّها مُتَوَسِّداً حتى الصَّباح يمينَهُ في مَضْجَعِي

من جملة غزليّاتِهِ التي وردت في الديوان، ونراه قد استعمل في هذا البيت بناء اسم الفاعل من الفعل المزيد بحرفين على بناء (تفَعَّلَ) مريداً به دلالة الاتخاذ، فقوله : (متوسِّداً) بمعنى: متَّخِذاً يمينه وسادةً له، يقول ابن هشام الأنصاري(ت761هـ):" وتفعَّلَ، ...والاتخاذ كتَوَسَّد"[4]، وعليه يدل اسم الفاعل (مُتوسِّداً) على ما دلَّ عليهِ فِعْلُه وهو أنّهُ يدُلُّ دلالة واضحةً على الاتخاذ .

كما نجد هذا المعنى: (الاتخاذ) متمثلاً أيضاً في قول الشاعر[5]

بِأجدادك الماضين كُنْ مُتَأسِّياً إذ الدَّهْرُ لَمْ يُحْسِنْ لَهُمْ أبداً صُنْعا

جعل الله تعالى أولياءه ورسُله مثال يحتذى بهم، وعلى كلِّ الأصعدة، في العلم والحلم والكرم ومكارم الأخلاق لا سيما أهل بيت النبي الأكرم الذين أذهب الله تعالى عنهم الرجسَ وطهَّرهم تطهيرا، فيقول الشاعر للمُعَزَّى بأنَّ لك في أجدادك الطاهرين أسوةٌ حسنة وقد نص القرآن الكريم على ذلك بقوله: ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حسنةٌ. . . ﴾ [الأحزاب :21]، فاتخذ من أجدادك أسوة لك في تحمل

(1) ينظر : المنصف ،91/1 ، و شذا العرف في فن الصرف ،ص51 .
(2) شذا العرف في فن الصرف ،ص51
(3) ديوان الأعرجي: 57 .
(4) نزهة الطرف في علم الصرف ، ص111.
(5) ديوان الأعرجي: 168 .

المصائب والصبر عليها، يقال: فلانٌ يتأسى بفلان، أي: يرى أن له فيه أسوة إذا اقتدى به واتَّخذَهُ قدوةً له[1]، فاسم الفاعل (متأسِّياً) أيضاً فيه دلالةٌ واضحةٌ على الاتخاذ.

_ دلالة التكلُّف: ومعناه المعاناة، أي إنَّ الفاعل يعاني الفعل ليحصل له، نحو: تصبَّر وتشجَّعَ: أي تكلَّفَ الصبرَ والشجاعةَ لكي يحصل كلٌّ منهما له[2] ، وممّا وردَ من اسم الفاعلِ يحمِلُ هذه الدلالة في ديوان الشاعرِ، على بناءِ (مُتَفَعِّل) قولُهُ [3]:

أفْدِيْهِ مِن مُتَحَمِّلٍ غَيْظَ العدا صبْراً لِكاسات الردى مُتَجَرِّعِ

نرى الشاعر في بيته هذا قد استعمل بناءَ متفَعِّلٍ وصاغهما من جذرين لغويين: (حمل، جرع)، غير أنه قد أراد بأوَّلِهما معنى التكلُّف في حصول الفعل، وبالثاني دلالة التدرُّج في حصول الفعل، فقوله: (متحَمِّل) بمعنى متصَبِّر متكَلِّف تحمُّل غيظ العدا، فـ (تحَمَّلَ الأمر) بمعنى: "احتمله وتكلّفه في مشقّة "تحمّل صعوبات كبيرة في سبيل تأدية رسالته" ° تحمّل الظلم: تمكّن من الصّبر عليه"[4]، أما الاستعمال الثاني، فقوله: متجرِّع يعني التدرُّج كما جاء في المخصص:" وتجرَّعَهُ – بلعه مرّة بعد مرّة فِي مهل وَهَذَا عِنْد سِيبَوَيْهِ(ت180هـ) من مَعَاني التَّفَعُّل"[5]، ويقول الزمخشري(ت538هـ):" جرعت الماء، واجترعته بمرة، وتجرَّعتُهُ شيئاً بعد شيء"[6] ، فأدى الأوَّل معنى التكلُّف، والثاني معنى التدرُّج، يضاف إليه معنى التكلُّف؛ ذلك لأنَّ الذي يتجرَّع السم، يتحمَّله بمشقَّة.

_ دلالة المبالغة: وتعني الكثرة والمبالغة في حدوث الفعل، وتظهر دلالة الكثرة والمبالغة في ديوان شاعرنا متمثلةً بقوله[7]:

فَلَوْ بَعْضَ ما قاسيتُهُ مِنْكَ في الهوى بِرَضْوى لأضحى خاشعاً مُتَصَدِّعا

---

(1) ينظر : العين ، 333/7 .

(2) ينظر : شذا العرف في فن الصرف ، ص51 ؛ و الصرف الوافي ، 281 .

(3) ديوان الأعرجي: 83 .

(4) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 562/1 .

(5) المخصص ، 205/3 .

(6) أساس البلاغة ،134/1 .

(7) ديوان الأعرجي: 323 .

يشرح الشاعر في بيته هذا ما قاسه من حبيبه في هواه، مضمّناً في قوله هذا معنى الآية القرآنية المباركة: ﴿ ...لرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدّعا ... ﴾،[الحشر:21]، فنراه قد استعمل ما استعمله القرآن الكريم من أبنية لاسم الفاعل، وكان استعمالُه لبناء (فاعل) وبناء(متَفَعِّل) اقتباساً قرآنياً فقوله: (متصَدِّعا)، أي: متشقّقاً، متَزَلْزِلاً وكلا المعنيين يدلان على المبالغة في الفعل، جاء في التحرير والتنوير:" وَضَرَبَ التَّصَدُّعَ مَثَلًا لِشِدَّةِ الِانْفِعَالِ وَالتَّأَثُّرِ لِأَنَّ مُنْتَهَى تَأَثُّرِ الْأَجْسَامِ الصُّلْبَةِ أَنْ تَنْشَقَّ وَتَتَصَدَّعَ إِذْ لَا يَحْصُلُ ذَلِكَ لَهَا بِسُهُولَةٍ ، ...، وَالتَّصَدُّعُ: التَّشَقُّقُ، أَيْ: لَتَزَلْزَلَ وَتَشَقَّقَ مِنْ خَوْفِ اللَّهَ تَعَالَى"[1]، فأدّى هذا الاستعمال معنى الكثرة والمبالغة .

_ **دلالة العظمة:** وهي أن يوصف الفاعل بالعظمة والتعظُّم، ومما جاء في الديوان حاملاً هذا المعنى قول شاعرنا[2] :

سُبحانك اللهم يا رَبَّ السمـا مـن خـالِقٍ مُتَكَبِّـرٍ جَـبَّارِ

يمتدح شاعرنا الذات الإلهية بما لها من صفات مقدسة ؛لاقترنها بلفظ الجلالة، وهو في مقام التضرُّعِ والدعاء لله جلَّ شأنُه، فنراه قد استعمل أكثر من وصفٍ مشتقٍّ في بيتِه هذا (خالق، متكبِّر، جبَّار) فالخالق، والْخَلْقُ فِي كَلَام الْعَرَب: ابتداعُ الشَّيْء على مثالٍ لم يُسْبَقُ إليْه[3]، والخالق: والخالق: وَهُوَ الَّذِي أوْجد الْأَشْيَاءَ جميعَها بَعْدَ أَنْ لَمْ تكنْ مَوْجُودة[4] ، والجبَّار: صيغة مبالغة من مبالغة من جبر، أو من أجبر، يقول الأزهري(ت370هـ):" وَقيل لِلْجَبرِيَّة: جَبْرِيَّةٌ، لأَنَّهم نُسِبُوا إِلَى القَوْل بالْجَبْر، فهما لُغَتَانِ جَيِّدتان جَبَرتُه وأَجْبَرْتُه، غير أنَّ النَّحويين اسْتَحبوا أَنْ يَجْعلوا جَبَرْتُ لجَبْرِ الْعَظْم بعد كَسْره وجَبْر الْفَقِير بعد فَاقَته، وأَن يكون الإِجْبارُ مَقْصوراً على الإِكْراه، وَلذَلِك جعل الفَراء الجَبَّار من أَجْبَرْتُ، لَا من جَبَرْت، وَجَائِز أَن يكون الجبَّار فِي صِفَةِ الله، من جَبْرِه الْفَقير بالْغِنَى، وَهُوَ تبَارك وَتَعَالَى جابرُ كُلِّ كَسير وفَقير، وَهُوَ جَابر دِينه الَّذي ارْتَضاه..."[5].

---

(1) التحرير والتنوير ، 116/28 .

(2) ديوان الأعرجي: 333 .

(3) تهذيب اللغة ، 16/7 .

(4) النهاية في غريب الحديث والأثر ، 70/2 ؛ ولسان العرب ،85/10 .

(5) تهذيب اللغة ، 43/11 .

وأما المتكبِّر: فهو البليغ الكبرياء والعظمة، يقول الزمخشري(ت538هـ):" ...وتكبّر واستكبر، وفيه كبرٌ وكبرياء. والله المتكبّر: البليغ الكبرياء والعظمة ..."[1] فدلَّ هذا الاستعمال دلالة التعظيم والتعظُّم، ولم يذكر الصرفيون هذا المعنى لهذه الصيغة.

ـ دلالة التَّفَرُّق: ويعني التباعد بين شيئين، أوبين جزأين، أوبين شخصين أو أكثر، يقول الخليل(ت170هـ):" ف ر ق... والفَرقُ: تفريقٌ بين شيئين فرقاً حتى يَفترِقا ويَتَفَرَّقا، وتَفَارقَ القوم وافتَرَقوا أي فارق بعضهم بعضاً"[2]، وقد جاءت هذه الدلالة في شعر السيد الأعرجي متمثِّلةً بقوله[3]:

مُتَشَـــتِّتُ الآراءِ لَـــــمْ يَجْمَعْ بَنِيـــــهِ جـــــامِعُ

يستنهضُ الشاعر همم الشعب لمواجهة العدوان والوقوف بوجه من رفع شعار المحتل وعمل به وهو ذلك المبدأ المعروف: (فَرِّقْ تَسُدْ) ويستعمل في استنهاضهم توبيخَهُ لهم فيستعمل في سياق توبيخهِ لهم بنية اسم الفاعل (متشَتِّت) على بناء (متفعِّل) مصاغاً من الفعل (تَشَتَّتَ) على زنةِ (تَفَعَّلَ) ليؤدِّي بذلك دلالة التفرُّق، جاء في كتاب شمس العلوم: " تشتّت الشيءُ، أي تفرَّق"[4]، فدلَّ استعمالُهُ هذا دلالة التفرُّق.

1 ـ اسم الفاعل من(تفاعل) : وتؤخذ صيغة اسم الفاعل (مُتَفاعِل) من الفعل المزيد (تفاعَلَ) ، نحو: تقاتَل فهو مُتقاتِل"، و(تَضارب ـ يتضارب) فهو:(متضارب) ودلالتها التّشريك بين اثنين فأكثر"[5]، وقد يدُلُّ بفعله على التكَلف، وهو أنْ يُظهر الفاعل اتّصافه بِصفة ليست فيه، نحو: "تَجاهلتُ وتغافلتُ"[6]، كما يدلُّ على التدرُّج[7]، والمطاوعة لـ (فاعَلَ)[8]، وقد وردت هذه البنية في

---

(1) أساس البلاغة ، 119/2 ، (كبر) .

(2) العين ، 147/5 ، (فرق) .

(3) الديوان : 344 .

(4) شمس العلوم ودواء كلام العرب من المكلوم ، 3353/6 .

(5) ينظر شرح الشافية ،1 / 99-103 ؛ شذا العرف في فن الصرف ، ص52 ؛ وأبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ص 397 ؛ و الوصف المشتق في القرآن الكريم ،ص229 .

(6) الصرف الوافي ، 282 .

(7) شذا العرف في فن الصرف ، ص52 ؛ ودروس التصريف ، ص80 ؛ و الصرف الوافي ، 282 .

(8) شذا العرف في فن الصرف ، ص52 ؛ ودروس التصريف ، ص80 .

في الديوان حاملة دلالة **التكلُّف:** وتعني تظاهر الفاعل بما ليس فيه[1]، وما ورد في ديوان الشاعر قوله[2]:

لقد وقف الشَّيْطانُ في ذات ليليةٍ على رَأسِ غِرٍّ نائِمٍ مُتَكاسِلِ

هاجت قريحةُ شاعرنا فانهلَّت منها القوافي، فنراه محذِّراً من شِباكِ إبليس الذي آل على نفسه ألّا يَدخُلَ النارَ بمفرَدِهِ، فيصف لنا وسوسته لامرئٍ نائم متكلِّفِ الكسلِ، مما جعله سهل الانقياد بحبائل إبليسَ عليه لعائنُ الله، فاستعمل الشاعر بناء اسم فاعل (متكاسل) الذي جاء على زنةِ(متفاعِل) مأخوذاً من الفعلِ (تكاسل) الموزون بـ (تفاعَلَ) ؛ لِيُؤدِّي بذلك دلالة التكلُّف، نقول: تكاسل الرجُلُ: تعمد الكسل وتكَلَّفهُ[3]

4. اسم الفاعل من (انفعل): وتؤخذُ صيغة اسم الفاعل (مُنْفَعِل) من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين (انفعل ـ ينفعِلُ) واسم الفاعل منه (مُنْفَعِل)؛ ودلالته أبداً على المطاوعة[4]، ويكون لمطاوعة فعَلَ وفعَّل وأفعل[5]، وقد ورد هذا البناء في ديوان الشاعر غير مرة دالاً على المطاوعة، متمثلاً بقول الشاعر [6]:

إذ قال يا قومُ احفظوني في ابنتي فعـــاد قَـــولُهُ لَهُمْ مُنْعَكِسا

أصـــــبَحَ من بعدِ النَّبِيِّ ضِلْعُها مُنْـكَسِراً وَفَيْئُـــها مَختَلَســـــا

مازال الشاعِرُ يستعرض مظلومية سيده النساءِ من غصب حقّ وحرقِ دارٍ وكسرِ ضلعٍ وإسقاط جنين، إذ لم يحفظِ القوم للنبيّ وصيَّةً ولم يُراعوا لهُ حرمةً، فهجموا على دارها وأحرقوها، وكسروا ضلعها وأسقطوا جنينها، فنرى الشاعرُ قد استعمل في هذين البيتين بناء اسم الفاعل (منفعل) لمرَّتين: (منعكسا، ومنكسِرا)، وقد جاء اسم الفاعل في المرَّتين مطاوعاً للمجرَّد، فقد عكسوا فهم قول رسول الله فانعكسَ فعلُهم، وكَسَرُوا ضلعَ الطُّهر فاطمة فانكسر، يقول الجوهري(ت393هـ):" وفعلت

---

(1) ينظر : الصرف الوافي ، 282 .

(2) ديوان الأعرجي: 309 .

(3) المعجم الوسيط ، 788/2 .

(4) ينظر : المنصف ،71/1 ، شرح الشافية،1 /108؛ و نزهة الطرف في علم الصرف ،ص112 .

(5) ينظر: الصرف الوافي ، ص281 .

(6) ديوان الأعرجي: 79 .

الشئ فانفعل، كقولك: كسرته فانكسر"[1] ،وانعكسَ الضَّوءُ، الصَّوت: مُطاوع عكَسَ[2]، فأدّى هذا الاستعمال معنى المطاوعة ، ونراه في القصيدة ذاتها يقول[3]:

وفاطمٌ خَلفَهُمُ وَ دَمعُــها يَنْهَلُ مِنْ أجفانِها مُنْبَجِسا

ينعى الشاعر الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء (عليه السلام)، ذاكراً المصائب التي مرَّت بها خصوصاً بعد استشهاد الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلَّم)، تلك المصائب التي جعلتها تحزن طيلة بقائها بعده، فنراه قد استعمل بناء اسم الفاعل (منبجس) على زنةِ (منفعل) المأخوذ من الفعل المزيد (انبجس) على زنةِ (انفعل) المطاوع لمجرَّدِهِ (بجس) يقول الدكتور أحمد مختار عمر(ت2003م):" انبجس الماءُ من الأرض: مُطاوع بجَسَ: انفجر"[4]، فكأن الظليمة التي حلت بها قد بجست دمعها فانبجس فدلَّ هذا الاستعمال دلالة المطاوعة للمجرَّد .

ومن شعره في الموعظةِ ما قاله، وهو حاملٌ معنى المطاوعة أيضاً قولُهُ[5]:

واليومَ أصبحتُ تحتَ الأرضِ مُنْعَفِرَ الـ خَدَّينِ يُسفى عَلَيَّ التُّرْبُ سافيهِ

يعِظُ الشاعر ببيته هذا كلَّ من يأخذ الموعظة وهي أن كل من على هذه المعمورة صائر إلى الموت وهو ملاقيه لا محالة، فليتزوَّد المرء بخير الزاد وهو التقوى فنراه قد استعمل في ابداء موعظته هذه صيغة اسم فاعل مأخوذة من الفعل (انعفر) ليدل على مطاوعة الفعل لصيغة (فعَّلَ)، بمعنى: عفَّروه فانعفر، يقول الزبيدي(ت1205هـ):" وعَفَرَه فِي التُّرَابِ يَعْفِرُه، بالكَسْر، عَفْراً، وعَفَّرَهُ تَعْفِيراً، فانْعَفَرَ وتَعَفَّر: مَرَّغَهُ فِيهِ أَوْ دَسَّهُ ...و يُقَال: هُوَ مُنْعَفِرُ الوَجْهِ فِي التُّرابِ، ومُعَفَّرُه. والمَعْفورُ: المُتَرَّبُ المُعَفَّر بالتُّرابِ"[6] ، فدلَّ هذا البناء على المطاوعة .

5. اسم الفاعل من (افتعل): وتؤخذ بنية اسم الفاعل (مُفْتَعِل) من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين (افتعل ـ يفتعل) فاسم الفاعل منه يكون على بناء (مفتعل)، ويحمل دلالات مختلفة، فبناءُ افتعل

---

(1) الصحاح ، 1792/5 .

(2) معجم اللغة العربية المعاصرة ،1534/2 .

(3) ديوان الأعرجي: 79 .

(4) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 160/1 .

(5) ديوان الأعرجي: 311 .

(6) تاج العروس ، 83/13 .

يأتي للمطاوعةِ غالباً، نحو: غممته فاغتمَّ، وللاتخاذ ، نحو: اشتوى[1]، وبمعنى تفاعَل، نحو؛ اجتوروا، واختصموا[2] ويريد به التشريك، وللتصَرُّفِ، نحو: اكتسب "[3] ويريد به الاجتهاد والمبالغة، ومما ورد في ديوان شاعرنا على هذه البنية، ما يأتي:

_ دلالة الاجتهاد و التصرُّف و المبالغة: وجاء هذا المعنى في ديوان شاعرنا، ماثلاً في قوله[4]:

خَصْمُـــــهُ أوقَفَـــــهُ بَيْـــنَ يَدَيْـــهِ باغِيـــاً مُفْتَرِيـــاً كِـــذباً عليْهِ

نرى مُتَبِعِي الحق كَثِيْرِي الأعداءِ، في كلِّ زمانٍ ومكان، حسداً لهم، وتمنّياً لزوال النعمِ عنهم، وأي نِعْمَةٍ تُضاهي نِعمَةَ رضا الرحمان باتباع ما أمر اللهُ تعالى بِهِ أنْ يُتَّبَعَ ؟!، فنرى الشاعر في بيته هذا قد استعمل أكثر من بناء لاسم الفاعل المأخوذ من أفعال علاجية تقع فعلاً، فالبغي حدثٌ يقع فعلاً، وافتراء الكذب حدثٌ يقع فعلاً، وقوله:(مفترياً) أراد به: مختلق الكذب، المبالغ فيه، جاء في الكليّات " الافتراء: هُوَ الْعَظِيم من الْكَذِب، يُقَال لمن عمل عملا فَبَالغ فِيهِ: إِنَّه ليفري الفرى، وَمعنى افترى: افتعل واختلق مَالا يَصح أَن يكون ..."[5]، وقد جاء في التحرير والتنوير في تفسير قولِهِ تعالى: ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب . . . ﴾،[آل عمران:94]:" وَافْتَرَى افْتِعَالٌ مِنْ فَرَى لَعَلَّهُ لِإِفَادَةِ الْمُبَالِغَةِ فِي الْفَرْيِ، يُقَالُ: افْتَرَى الْجِلْدَ كَأَنَّهُ اشْتَدَّ فِي تَقْطِيعِهِ أَوْ قَطَّعَهُ تَقْطِيعَ إِفْسَادٍ، وَهُوَ أَكْثَرُ إِطْلَاقِ افْتَرَى"[6]، فأدى هذا الاستعمال دلالة الاجتهاد والمبالغة.

كما نرى تمثّل هذا المعنى في قوله [7]:

وَمَـــن إذا قَامَ بالمحرابِ مُبْتَهِلاً يُقَطِّـــعُ اللَّيْـــلَ تَهليـــلاً وتكبيرا

---

(1) ينظر : شافية ابن الحاجب ،ص21 ؛ و النحو والصرف ،د . عاصم بيطار ، ص 321 .

(2) ينظر : الشافية ، ص21 ؛ وارتشاف الضرب من لسان العرب ، 143/1 ؛ والمغني في علم الصرف ، عبد الحميد السيد ،ص 144 .

(3) ينظر : الشافية ،ص21 ؛ و ارتشاف الضرب ، 143/1 ، والنحو والصرف ، 321ص .

(4) ديوان الأعرجي: 132 .

(5) الكليات ، 154/1 .

(6) التحرير والتنوير ، 8/4 .

(7) ديوان الأعرجي: 234 .

يرسم لنا الشاعر صورة عن تعبُّدِ أولياء الله تعالى إذا ما خلوا بخالقهم، وانفضوا لمناجاته، وأخلصوا له عبادتهم وطاعتهم، فيضمِّن لنا معنى الآية المباركة: ﴿ كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون﴾، [الذاريات:17]، فيتساءل عمَّن يقيم الليل بالعبادة مستعملاً في سياق حديثه هذا بنية اسم الفاعل (مفتعل) وهو قوله :(مبتهل) المأخوذ من الفعل (ابتهل) على بناء افتعل جاعلاً هذه البنية في موقع الحال؛ لبيان هيأته، وقوله:(مبتهلاً)، أراد به مجدّاً ومجتهداً مكثراً مبالغاً في دعائه لله تبارك وتعالى؛ بغية تحصيل الاستجابة، فأدى هذا الاستعمال معنى الاجتهاد والمبالغة في تحصيل الفعل جاء في العين:" وابتهل إلى الله في الدُّعاء، أي: جدّ واجتهد"[1].

ـ **دلالة اظهار معنى الفعل:** نحو: اعتذر، أي أظهر العذر[2]، ومما جاء في الديوان بهذا المعنى قوله[3]:

وبالمحيـــا الَّذي يوم الندى كرمـــاً تلقـــاه مُبْتَهِجاً بالوفـــدِ مسرورا

يهنِّئ الشاعر أحد معارفه بمناسبة عودته من الديار المقدَّسةِ، فيرحِّبُ بقدومِه و طلعته البهيَّة وبمحياه الذي ينفِثُ كرماً وبلُقياه وهو بحالةِ البهجةِ والفرح عندما يستقبلُ الوُفودَ، فاستعمل الشاعر بناءَ اسم الفاعل (مُفْتَعِل) وهو قوله: (مبتَهِجاً)؛ ليؤدِّي بذلك دلالة اظهار الفرح والسرور، فقوله: (مبتهجاً)، أي: مُظهِراً للبهجةِ والسرور، يقول الفارابي(ت339هـ):" ابْتَهَجَ به، أي: سُرَّ"[4]، فدلَّ استعماله هذا على اظهار معنى البهجة والسرور الذي يحمِلُهُ الفعل (ابتهج).

ـ **افتعل بمعنى تفعَّل:** يقول أبو حيان الأندلسي(ت745هـ):" وتفعَّلَ ابتسم بمعنى تبسَّم"[5]، ومما جاء في الديوان حاملاً هذه الدلالة قوله[6]:

إن لاحَ لِـعينـــي مُكْـــتَحِلاً فَسُـــوَيْدا قَلْبـــي أثـــمَـــدُهُ

---

(1) العين ، 55/4.
(2) النحو والصرف ، ص322 .
(3) ديوان الأعرجي: 234 .
(4) معجم ديوان الأدب ، 397/2 .
(5) ارتشاف الضرب ، 143/1 .
(6) ديوان الأعرجي: 319 .

يُنْبِئُ الشاعر عن حاله حينما يلتقي محبوبه فيصاب بسهم طرفه، فنراه قد استعمل في سياق حديثه هذا بنية اسم فاعل من الفعل (افتعل) وجاء استعمالُهُ هذا موافقاً لـ (تَفَعَّلَ)، فقوله: (مكتحِلاً) بمعنى: (متكَحِّلاً) فقد جاء في الصحاح:" وكَحَلْتُ عَيْني وتَكَحَّلْتُ واكْتَحَلْتُ بِمَعنى"[1]، فجاء قوله هذا موافقاً لبنية (تَفَعَّلَ).

ـ **افْتَعَل بمعنى فَعَلَ:** نحو: "خطف ـ واختطف، وقرأ ــ واقترأ، ..."[2]، وقد تمثَّل هذا المعنى في قول السيد الأعرجي[3]:

تــــراهُ في سيـــــماهُ شادناً وفـــــــي الفتكِ تَـــراهُ أســـداً مُفْتَـــــرِسا

يعقد الشاعر تقابلاً معنوياً بين الرقة والغلظة، وبين اللين والقسوة، فاستعمل في سياق تقابله هذا بنية اسم الفاعل من الفعل (افتعل) ليدُّلَ به على معنى مجرَّدِه، فقوله: (مفترسا) من (افترسها) بمعنى (فَرَسَها)، نقول: افترس الأسدُ فريسته بمعنى فرسها[4]، ولذا يكون استعماله هذا بمعنى مجرَّدِهِ.

ج. اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: وقد جاء اسمُ الفاعل في ديوان شاعرنا من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف مشتقاً من أبرز بناءٍ، وأشهرِها، وأكثرها وروداً في الاستعمال، وهو بناء (استفعل)، الذي يكون مزيداً بـ (الالف، والسين، والتاء)، ويبنى اسم الفاعل من الفعل استفعلَ على بناءِ (مُسْتفَعِل)، كاستخرج – يستخرج فهو مُسْتَخرِج، واستفهمَ – يستفهم فهو مستفهم.، ودلالته تكونُ في:

ـ **الطلب والسؤال،** يقول ابن جنّي(ت392هـ): "الطّلب، نحو:"استعتبتُه أي: طلبتُ إليه العُتبى، واستعفيتُه: أي: طلبتُ منه الإعْفاء" [5]، وجاء في التنزيل: ﴿ وَالْمُسْتَغْفِرِيْنَ بِالْأَسْحَارِ ﴾،[آل

(1) الصحاح ، 1810/5 .
(2) المغني في علم التصريف ، ص144 .
(3) ديوان الأعرجي: 321 .
(4) شمس العلوم ودواء كلام العرب من المكلوم ، 5172/8 ؛ و ينظر : المعجم الوسيط ، 681/2 .
(5) المنصف ، 77/1 .

عمران:17] ، قال أبو حيّان(ت745هـ): أي: السّائلينَ المغفرة"[1]، وقد وردت دلالة الطلب في ديوان السيِّد الأعرجي متمثلة بقوله [2]:

يَــقِـفُ الأميــنُ بِبابِها مُسْــــتَأْذِناً وَ مُقَّــــبِلاً أعتابَــها وَ جِدارَهــــــــا

يبيّنُ لنا الشاعر مظلوميَّة السيده الزهراء (عليه السلام) وما حصل معها بعد أن تركها أبوها ملتحقاً بالرفيق الأعلى، فيقارن ما بين وقوف النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلَّم) وغيرِهِ ممن يدَّعون الصحبةَ لأبيها على باب دارها، فقد كان رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم) يقف على باب دارها ويستأذِنُ منها قبل دخوله البيت، لقد استعمل السيِّد الأعرجي بناء (مستفعل) ليؤدي دلالة الطلب، فقوله: (مستأذِناً)، أي: طالباً الإذنَ بالدخول إلى ذلك البيت، جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة:" استأذن فلانًا: طلب منه الإذن لفعل شيء"[3]

فنجد استعمال الشاعر لهذا البناء وهو يحمل أيضاً دلالة الطلب بقوله[4] :

ثُمَّ انثــــنى نَحْوَ الوَغــى بِرَضيْعِهِ مُسْــــترحِماً لِظَماهُ مَنْ لَمْ يَرْحَــــمِ

يذكر لنا الشاعر حال الحسين (عليه السلام) حينما خرج إلى القوم برضيعه الذي لم يَذُقِ الماءَ لثلاثة أيامٍ، عسى أن يرِقَّ له قلبٌ من قلوبهم، ولكن قلوبَهم قست حتى صارت كالحِجارة، فنرى الشاعر قد استعمل في سياق حديثه هذا اسمَ فاعل من فعلٍ مزيدٍ بثلاثة أحرف ليدلَّ به دلالة الطلب والسؤال ،فقوله:(مسترحماً)، أي: طالباً سائلاً الرحمة منهم؛ لإلقاء الحجَّةِ عليهم، ذلك أنَّ الحسينَ (عليه السلام) عارِف باستحواذ الشيطانِ عليهم، يقول الدكتور أحمد مختار عمر(ت2003م):" استرحم فلانًا: استعطفه وسأله الرحمة والشفقة" [5]، فدلَّ هذا الاستعمال دلالة الطلب والسؤال.

---

(1) البحر المحيط ، 401/2 .

(2) ديوان الأعرجي: 86 .

(3) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 78/1 .

(4) ديوان الأعرجي: 90 .

(5) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 872/2 .

ـ موافقة افتعل، ولربما (المبالغة): يقول أبو حيّان الأندلسي(ت745هـ):" ... ولموافقة ...، افتعل : استعصم"[1]، ومما ورد في ديوان الشاعر موافقاً هذا المعنى، قوله[2]:

يـا رَبِّ فاجعلـــنا بجاهِكَ عِـــنْدَه مُـــسْتَعْصِمِيـــنَ بِحَبْلِهِ استِعْصاما

يبدأ الشاعر بيته هذا بأسلوب النداء مُردِفاً إيّاه بفعل أمر مجازي خرج لغرض الدعاء؛ كونه صادراً من الأدنى (العبد) إلى الأعلى (المعبود) فاستعمل بذلك صيغة اسم الفاعل من (استفعل) موافقاً بهذا الاستعمال بنية (افتعل)، فقوله: (مستعصمين)، بمعنى: (معتصمين)، فهو باستعماله هذا يضمن معنى الآية المباركة: ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا ﴾ [آل عمران: 103]، وقد أيّد ما ذهب إليه أبو حيَّان ابنُ دريد(ت321هـ) بقوله: " واستعصم فلانٌ بفلان، إذا لَجأ إِلَيْهِ واعتصم بِهِ وَكَذَلِكَ فسّر أَبُو عُبَيْدَة قَوْله تَعَالَى: فاستعصمَ، أَي استعصم بِاللَّه، أَي لَجأ إِلَيْهِ. وَفُلَان عِصْمَة مَن لَجأ إِلَيْهِ. واستعصم الوَعِلُ بالصخرة واعتصم، إِذا لَاذَ بهَا من الرُماة"[3]؛ كما يحملُ هذا الاستعمال دلالة المبالغة ، فالسياقُ سياقُ دعاءٍ، والجعل هنا الوارد في قوله: (فاجعلنا)، و طلبُ الاعتصام على جهةِ المبالغة، فقد ورد في كتاب الله العزيز: ﴿... ولقد راودته عن نفسهِ فاستعصم﴾[يوسف:32] أي: بالغ في عصمِ نفسه، يقول ابنُ عاشور(ت1393هـ): " وَاسْتَعْصَمَ: مُبَالَغَةٌ فِي عَصَمَ نَفْسَهُ، فَالسِّينُ وَالتَّاءُ لِلْمُبَالَغَةِ، مِثْلَ: اسْتَمْسَكَ وَاسْتَجْمَعَ الرَّأْيَ وَاسْتَجَابَ. فَالْمَعْنَى: أَنَّهُ امْتَنَعَ امْتِنَاعَ مَعْصُومٍ، أَيْ جَاعِلًا الْمُرَاوَدَةَ خَطِيئَةً عَصَمَ نَفْسَهُ مِنْهَا "[4]، فعلى هذا يكون استعمالُهُ هذا مُؤَدٍّ دلالة المبالغة .

ـ اختصار الحكاية: يقول الشيخ الحملاوي(ت1351هـ):"اختصار حكاية الشيء ك(استرجع)، إذا قال: إنَّا لله إنَّا إليهِ راجعون"[5]، وهو ما يعرف بظاهرة النحت في العربية، وعدَّهُ أبو حيَّان الأندلسي(ت745هـ) إغناءً عن (فَعَّلَ)[6]، ومما جاء في الديوان حاملاً هذه الدلالة قولُهُ[7]:

---

(1) ارتشاف الضرب ، 145/1 .

(2) ديوان الأعرجي: 74 .

(3) جمهرة اللغة ، 887/2 .

(4) التحرير والتنوير : 264/12

(5) شذا العرف في فن الصرف ، ص53 .

(6) ينظر :ارتشاف الضرب ، 145/1 .

(7) ديوان الأعرجي:83 .

وانصـــاع يُرْثِيْهِ بِلـــوعَةِ ثاكِـــلٍ تَبْـــــدو عليْـــهِ كَآبَةُ المُسْـــتَرْجِعِ

يرسم لنا الشاعر صورة تنم عن حزن الإمام الحسين(عليه السلام) حين وارى أخاه السبط الأكبر ورجع فاستعمل بناء (مستفعل) للدلالة على اختصار الحكاية، فقوله: (المسترجع)، أي: القائل: إنا لله وإنا إليه راجعون ، جاء في المخصص: " استَرْجَع الرَّجُل عِنْد الْمُصِيبَة: قَالَ: إنّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُون"[1]، فدلَّ هذا الاستعمال دلالة اختصار الحكاية، أو ما يعرف بـ (النحت) عند الصرفيين.

ـ **مطاوعة أفعل:** ويكون هذا البناء (استفعل) مطاوعاً لبناءِ (أفعل)، نحو: أحكمتُهُ فاستحكم، و أقمتُهُ فاستقام، و أرحته فاستراح [2]، وقد جاء هذا المعنى ماثلاً في قول شاعرنا[3]:

فَيـــا مَيِّـــتاً أبكى المَحافِـــلَ يَوْمُهُ فَهـــا هِـــيَ ذا مُسْتَوحِشاتٌ دواثِـــرُ

يعرب الشاعر عن حزنه في بيته هذا الذي قاله لإظهار الفجيعة التي حلّت به عندما فقد حبيباً من أحبته فنراه قد استعمل بناء اسم الفاعل (مستفعل) المأخوذ من فعل على بناء (استفعل) للدلالة على مطاوعة (أفعل)، فقوله: (مستوحشات)، أراد به أن يومَك قد أوحش المحافلَ فاستوحشت، جاء في المعجم الوسيط:" (استوحش) فلَان مُطَاوع أوحشه وَوجد الوحشة وَمِنْه لم يأنس بِهِ وَلحق بالوحش"[4]

بالوحش"[4]

ـ **موافقة فَعَلَ المجَرَّد:** وذلك نحو: قَرَّ واستقرَّ، ويئسَ واستيأس[5]، ومما ورد في ديوان السيد الأعرجي حاملاً هذه الدلالة، قوله[6]:

بورِكْتَ عُرْساً سَرَّ فيهِ ذوو النُّهى والكلُّ أمسى ضاحِكاً مُسْتَبْشِرا

استعمل الشاعر في تهنئته هذه بنية اسم فاعل مأخوذة من فعلٍ مزيد بثلاثة أحرف مريداً بذلك التعبير عن مدى فرحه وسروره بهذا العرس، وقد أدى هذا الاستعمال معنى الفعل المُجَرَّد والمزيد

---

(1) المخصص ، 91/4 .

(2) ارتشاف الضرب ،145/1 ؛ و وشذا العرف ،ص53 ؛ والمغني في علم التصريف ،ص 149 .

(3) ديوان الأعرجي: 154 .

(4) المعجم الوسيط ، 1017/2 .

(5) ينظر : الإيضاح في شرح المفصل، 124/2 ؛ وشرح الشافية ، للخضري ،231/1 ؛ وارتشاف الضرب ، 145/1 ؛ والنحو والصرف ،ص323 ؛ والمغني في علم الصرف ، ص50.

(6) ديوان الأعرجي: 227 .

بحرف على بناء (أفعل)، وقد أكَّد هذا المعنى ما جاء في كتاب الزاهر في معاني كلمات الناس:" ويقال: قد استبشر الرجل بالأمر، وأَبْشَرَ به، وبَشَرَ به، يبشُرُ: بمعنىً"[1] .

كما نلتمس من هذا الاستعمال، تضمينَ معنى قولهِ تعالى: ﴿ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾ [عبس: 39] ففيه دلالة الفرحِ والسرور، والمبالغة في حصول البهجة، قال ابنُ عاشور(ت1393هـ) في تفسير هذه الآية:" وَ (ضاحِكَةٌ) أَيْ كِنَايَةٌ عَنِ السُّرُورِ، وَ (مُسْتَبْشِرَةٌ) مَعْنَاهُ فَرِحَةٌ، وَالسِّينُ وَالتَّاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ مِثْلَ: اسْتَجَابَ، وَيُقَالُ: بَشَرَ، أَيْ: فَرِحَ وَسُرَّ"[2]، فتضاف دلالة هذا الاستعمال على المبالغة إلى جانب دلالته الأولى.

(1) الزاهر في معاني كلمات الناس ،128/2 .

(2) التحرير والتنوير : 138/30.

ثانياً: صيغ المبالغة (دراسة صرفيّة دلاليّة):

صيغ المبالغةِ مما يَعُده الصّرفيونَ ملحقًا باسم الفاعل، ومأخوذةً منه؛ لأنّهُ يُحَوَّلُ لها عند قصدِ المبالغة بالوصَف والذات [1] ، وتُعَريفها:" هي صِيغٌ تأتي من اسم الفاعل ؛ للدلالة على المبالغة في معنى الفعل ، نحو: (غَفَّار) ، و(صَبُور)" [2] ، كذلك تُعَرَّفُ بأنَّها " أسماءٌ تُشتَق من الأفعال للدّلالة على معنى اسمِ الفاعل بِقصدِ المبالغة..."[3] ، وقد حَصَرَهَا ابنُ مالِكٍ(ت672هـ) في ثلاثَةِ أبنية في قوله: [4]

فَعَّالُ أو مِفْعَالُ أوْ فَعُولُ ** في كَثْرَةٍ عَن فاعِلٍ بدِيْلُ

ولعلَّ ابنَ مالك(ت672هـ) ينظرُ في ذكر هذه الأبنية الثلاثة إلى قياسية هذه الأبنية الخمسة ، وهي:" فَعَّال، ومِفعَال، وفَعُول، و فَعِيْل، وفَعِل"[5] ، وقد اخْتُلِفَ في قياسيَّتِها، فقيل: "إنَّ الصيغ الخمس قياسيَّة من الثلاثي المتعدي، ونسب بعضهم ذلك إلى البصريين، وذهب فريقٌ إلى أنَّها سماعيّة، وبعض العلماء ذهب إلى أنّ الصّيَغ: "فَعّال ومِفْعَال، وفَعُول" قياسيَّة؛ لكثرَتِها، وأمّا غيرها، فسماعي، وقد نُسِبَ ذلك إلى أبي حيَّان"[6] .

وهناك صِيَغ أُخرى قليلة الاستعمال، مثل: فَعْلان: كَرحمان، وفِعِّيل كشِرِّيب، وفُعَّال كوُضَّاء، وفُعَال، نحو: هذا شيءٌ عُجَاب..." [7]، ومن أبنية المبالغة السّماعيَّة "فُعَلَة"، نحو:" هُمَزَة"، و "لُمَزَة"، أي كَثِير الهَمْز، وكثير اللّمْز.

ومعنى المبالغة: هو تكرير أصل الفعل وتوكيده، وهذا يعني أن أبنية المبالغة فرع أو جزء متمم لاسم الفاعل، فهي أسماء فاعلين أيضاً، وانما يقع الفرق بين أبنية المبالغة واسم الفاعل في أمرين:

الأول: أن أبنية المبالغة تدل على المبالغة في وقوع الفعل من الذات.

---

(1) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه ،ص269 .

(2) التبيان في تصريف الأسماء ،ص56 .

(3) المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف ، ص107.

(4) ألفية ابن مالك ، ص 34

(5) ينظر الكتاب ، 56/2 ؛ والمزهر ، 243/2 .

(6)التبيان في تصريف الأسماء ، ص57 .

(7) ينظر : شرح الشافية ، 178/2 ـ 180 ؛ والتبيان في تصريف الأسماء ، ص57 .

والثاني: فرق في الشكل أو البناء، فاسم الفاعل لغير المبالغة يكون على زنة (فاعل) إن كان فعلاً ثلاثيّاً، وبإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة إن كان من غير الثلاثي، واسم الفاعل للمبالغة يكون على زنة " فَعُوْل، وفَعَّال، ومِفْعَال، وفَعِل، وفَعِيْل " .

وينبغي أن نذكر هنا أن أبنية المبالغة يفترق بعضها عن بعض في معانيها وإن اتفقنا في دلالتها على المبالغة ؛ لأنه لا يجتمع لفظان مختلفان على معنى واحد، والى ذلك اشار علماء اللغة، يقول أبو هلال العسكري (ت395هـ): " وكما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنين فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد لأن في ذلك تكثيراً للغة بما لا فائدة فيه "[1]، وقال ايضاً: " ولا يجوز أن يكون (فَعَلَ وأَفْعَلَ) بمعنى واحد كما لا يكونان على بناء واحد إلا أن يجيء ذلك في لغتين فأما في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما ظن كثير من النحويين واللغويين وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة على ما جرت به عاداتها وتعارفها ولم يعرف السامعون تلك العلل والفروق فظنوا ما ظنوه من ذلك وتأوَّلوا عن العرب ما لا يجوز في الحكم "[2].

وعليه فبناء (فعَّال) مثلاً يختلف في دلالته عن (فَعُوْل) وإن أفاد كلاهما المبالغة، وهما بدورهما يختلفان في الدلالة عن بناء المبالغة (مِفْعَال)، يقول أبو هلال العسكري(ت395هـ): " ومن لا يتحقق من المعاني يظن أن ذلك كله يفيد المبالغة فقط وليس الأمر كذلك بل هي مع أفادتها المبالغة تفيد المعاني التي ذكرها "[3]، وللسياق أثره الكبير في دلالة اللفظ على المبالغة، ولذلك وردت بعض الأبنية مما لم يوضع للمبالغة دالة على المبالغة بأثر السياق، وبالنظرِ في ديوان السيِّد مهدي الأعرجي ، لم نقف من أبنية المبالغة إلّا على الأبنية الخمسة القياسيّة منها ، وفيما يلي عرضٌ لهذه الأبنيةِ في الديوانِ :

أ. بناء (فعّال):

يدل هذا البناء في باب المبالغة على تكثير الفعل وتكريره . ويذهب أهل اللغة في أصل (فعَّال) مذهبين :

الأول: أنّ (فعّال) أصل في المبالغة ، ومعدول عنه في الصنعة والحرفة.

---

(1) الفروق اللغوية ص12 .

(2) الفروق اللغوية ص12 ، وينظر معاني الأبنية ص106

(3) نفسه ص13 ، وينظر معاني الأبنية ص106 .

الثاني: أنّ (فعّال) أصل في الصنعة، وإنما عدل عنها للمبالغة.

و يرى السيوطي(ت911هـ) أنّ هذه البنية لِمَن صار له كالصناعة[1]، والمعنى أنكَ لو قُلتَ: رجُلٌ ضَرَّابٌ أو قَتالٌ، فقد قصدتَ كثْرة وقوعِ الفعل منه، ولِذَا حُمِلَ عَليْهِ، مثلَ: (خيّاط ، ونَجّار) ؛ "لأنّ الصّناعة تقتضي كثرة المعاناة والمداومة والتّكرار"[2]، وتُفيد كثرة وقوع الفعل من صاحبه، وقد وُضحَ ذلك في قولهم: "إذا قُلتَ زيدٌ قتّال أو جَرَّاح: لم تقله لمن فعل فِعلة واحدة..."[3]، ومما ورد على هذا البناء في ديوان السيد الأعرجي الآتي:

_ دلالة المبالغة في الفعل والتكثير منه : وهذه الدلالة هي الأصل الذي وضعت له: من ذلك قول شاعرنا[4]:

أ شَـهرَ الله قد أشمَتَّ فيــنا بقتــلِ الديــنِ جَبَّـــاراً عَنيـــدا

يخاطب الشاعر شهر رمضان المبارك مُنْزِلُهُ منزِلةَ العاقِل القريب، فنراه معاتِباً له، مستعمِلاً في سياق عتابه هذا صيغتي مبالغة على زِنَةِ: (فعّال، وفعيل)، وقد أراد بهما الدلالة على الكثرة والمبالغة في نسبة الحدث دلالة المبالغة في التكبر والتسلُّط، يقول ابن سيده(ت458هـ):" والجَبَّار: المتكبر الَّذِي لَا يرى لأحد عَلَيْهِ حَقًا ،...، والجَبَّار: الله عز وَجل لكبره أَي يجْبر عباده على حكمهِ ،...، وقلب جَبَّار: لَا تدخله الرَّحْمَة،... وَرجل جَبَّار: مسلَّط قاهر،...، والجَبَّار: المتكبر عَن عبَادَة الله"[5]، فدلَّ هذا البناء (جبَّار) على التكبر والتسلط، وصيغة فعيل الواردة هنا أيضاً مبالغة في الفعل؛ لاقترانها بصيغة فعال الواردة في نفس السياق.

ومما ورد في الديوان يحملُ هذا المعنى قوله[6]

تَحِفُّ بِها العُداةُ فمِن لئيـــمٍ يُـــعَنِّـــفُها وأفّــاكٍ أثـــيـــمِ

---

(1) همع الهوامع ، 59/3 .

(2) أسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة ،1997 ،ص96 .

(3) الأصول في النحو ،123/1.

(4) ديوان الأعرجي: 63 .

(5) المحكم والمحيط الأعظم ، 406/7 .

(6) ديوان الأعرجي:95 .

يروي لنا الشاعر حال أهل بيت الحسين (عليه السلام)، ونسوته اللاتي أُسِرْنَ بعد استشهاده ـ بأبي وأمي ـ وكيف أحاط بهم العدو من كلِّ جانب مُعَنِّفين لهنَّ بالضرب والشتم والشماتة بهن، فاستعمل الشاعر في بيته هذا أبنية مبالغة لحدث اسم الفاعل وهي (أفّاك، أثيم) وفي هذا الاستعمال تضمينٌ قرآنيّ لقوله تعالى: ﴿تنزَّلُ على كلِّ أفاكٍ أثيم﴾ [الشعراء:222]، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [الجاثية:7]، وأراد به المبالغة والكثرة في الحدث المنسوب لاسم الفاعل ، فقوله : أفّاك، أي: كثير الإفك (الكذب)، وأثيم، أي: كثير الإثم (الذنب)، وكذلك: لئيم، أي: كثير اللؤم، يقول الطاهر بن عاشور(ت1393هـ) في تفسير هذين اللفظتين (أفّاك وأثيم) الواردين في قوله تعالى: ﴿تنزَّلُ على كلِّ أفاكٍ أثيم﴾ [الشعراء:222] :" وَالْأَفَّاكُ كَثِيرُ الْإِفْكِ، أَيِ الْكَذِبُ، وَالْأَثِيمُ كَثِيرُ الْإِثْمِ. وَإِنَّمَا كَانَ الْكَاهِنُ أَثِيمًا لِأَنَّهُ يَضُمُّ إِلَى كَذِبِهِ تَضْلِيلَ النَّاسِ بِتَمْوِيهِ أَنَّهُ لَا يَقُولُ إِلَّا صِدْقًا"[1]، فدلّ هذا الاستعمال على المبالغة والكثرة .

وكذلك نرى هذا المعنى ماثلاً في قولِهِ[2]:

ولا زال يَسْقي قَبْرُ هادي الورى حيّاً من العــفو سَــكّابٌ تَـدُرُّ مرازِمُه

يرثي الشاعرُ رفيقه السيدَ هادي زوين بقصيدةٍ طويلة، فنراه قد استعمل في بيت منها- وهو ما تمَّ ذكرُهُ ـ بناء صيغة المبالغة من اسم الفاعل (فعَّال) وهو قوله: (سكَّاب)؛ ليدلَّ به على المبالغة والكثرة في العفو عمَّن أساء له أو أخطأ بحقِّهِ وهذا ما عاد له بالفضل بعد وفاته فقولُه: (سكّاب) يعني: كثير السكبِ ، وأحسَبُ أن هذا الاستعمال من صناعة الشاعر الصرفيَّة فلم أجدْهُ مذكوراً عند أصحاب المعجمات، غير أن أبا هلال العسكري(ت395هـ) يقول في تفريقه بين السكب والصب والسفوح والهموم والهطل:" السكب هُوَ الصب المتتابع وَلِهَذَا يُقَال فرس سكب غذا كَانَ يُتَابع الجري وَلَا يقطعهُ وَمِنْه قَوْله تَعَالَى (وَمَاء مسكوب) لِأَنَّهُ دَائِم لَا يَنْقَطِع..."[3]، فإذا كان السكب فيه تتابع في الجري وعدم انقطاع ؟، فهذا يوحي بأنه فيه شيءٌ من الكثرة، فقد صَبَّ الشاعرُ (السَّكبَ) في قالبٍ صرفيٍّ يدلُّ على التكرار والكثرة ، فالمبالغة جاءت غلى أوفقِها في صناعة الشاعر الصرفية ، فالكثرةُ تحصَّلت في لفظ (سَكّاب) من دلالة الجذر اللغوي (س ك ب) ومن البناءِ (فَعّال) .

---

(1) التحرير والتنوير، 206/19.

(2) ديوان الأعرجي: 180 .

(3) الفروق اللغوية ، 313/1 .

ومن صناعته الصرفية التي أتى بها قوله مريداً به المبالغة [1]:

لَهُ اللهُ من زاكٍ تَقِـــيٍّ مُهَذَّبٍ عَــن العيبِ عَفَّــافٍ عن الذنبِ صَفَّاحِ

استعمل الشاعر في بيتِهِ هذا أبنيةً مشتقّاتٍ مختلفة، فنراه قد أتى باسم الفاعل من الثلاثي المجرد والمزيد، فضلاً عن صيغِ مبالغة جاءت على فعيل وفَعَّال، فقوله: (تقيٍّ) يحتمل المبالغة والصفة المشبَّهة باسم الفاعل، والمبالغةُ أقرب؛ لاقترانها بأسماءِ فاعلين في ذات السياق، وصيغة فَعّال الواردة في البيت ممثَّلة بقوله: (عفّاف، صَفَّاح) بمعنى: كثير العفّةِ عن العيب، وكثير الصفحِ عن الذنب، يقول ابن فارس(ت395هـ):" (عف) العين والفاء أصلان صحيحان: أحدهما الكف عن القبيح، والآخر دال على قلة شيء ،فالأول: العفة: الكف عما لا ينبغي. ورجل عف وعفيف. وقد عف يعف [عفة] وعفافة وعفافا"[2] ،وهو المقصود، لقد أورد الشاعر من معنى العفَّة وصفاً على بناءٍ غير معهودٍ وهو (عَفَّاف) ، وبالقياس إلى الألفاظ التي وردت على بناءِ (فَعّال) وما تدلُّ عليه ؛ فإنَّ هذه اللفظة تدلُّ على الكثرة ، وما ورد في الاستعمال العربي هو (عفيف) ؛ وهذه تعد من صناعته الصرفيّة إذ أورد من معاني الذات الخُلُقيّة التي تدلُّ على الدوام والملازمةِ لفظاً على بناءِ (فَعّال) يَدُلُّ على الكثرةِ .

ومثله لفظُ (صَفَّاح) وهو من الصفح: وهو ترك التثريب، وهو أبلغ من العفو وقد يعفو الانسان ولا يصفح، جاء في الفروق اللغوية: "العفو ترك عقوبة المذنب، والصفح: ترك لومه، قلت: ويدل عليه قوله تعالى: " فاعفوا واصفحوا " [البقرة ،109]"[3]، فالصفح أبلغ من العفو وفيه زيادة عليه حيث إن العفو تركُ العقوبةِ، والصفح ترك العقوبة والتوبيخِ واللوم، وعلاوة على ذلك فقد صيغت هذه المادة اللغوية على بناءِ: (فَعَّال) فدَلَّ على الكثرة والمبالغةِ في ترك اللوم والتوبيخ والتقريع ـ والله أعلم ـ ! .

ولقد تبيَّنَ لنا من قراءةِ الديوان أنَّ هذا البناءَ أكثرُ أبنيةِ المبالغة وروداً فيه موافقاً بذلك الاستعمال العربي ؛ كونه أكثرَ صيغ المبالغة استعمالاً ؛ ومن أمثلته الأخرى في الديوان قولُ الشاعرِ[4] :

---

(1) ديوان الأعرجي: 207 .

(2) مقاييس اللغة ، 3/4 .

(3) الفروق اللغوية ، 362/1.

(4) ديوان الأعرجي ، 398 .

فَأجِـــبْتُهُ إشراقُ وَجْهِكَ غَرَّنـــي لَمَّا نَظَـــرتُ جَبينَـــكَ الوَضَّاحا

استعمل الشاعر في بيته هذا بناءَ مبالغةٍ من (وَضَحَ) فهو: (وَضّاح)؛ ليَدُلَّ بهِ على المبالغةِ في الحسنِ والبياض يقول الدكتور أحمد مختار عمر(ت2003ه):" وَضَّاح :صيغةُ مبالغةٍ من وَضَحَ"[1]، ورُبَّما يردُ وَضّاح دالاً على الصِّفَةِ المُشَبَّهةِ باسم الفاعل يقول الخليل: " ورجلٌ وضّاحٌ: أي: أبيض حسن الوجه بسّام "[2] ؛ ليدلَّ بذلك على أن الحُسْنَ وبياضِ الوجهِ ثابتين للفاعلِ خِلْقَةً وسجِيَّةً .

_ الدلالة على النسب: لم يقتصر النسب على الإضافةِ إلى ياء النسب ، وإنَّما دَلَّت بعضُ الأبنيةِ على النسبِ نحو بناء (فاعل) ، من مثل: (لابن وتامر ...) ، فـ (لابن) بمعنى: ذو لبن ، و(تامر) بمعنى: ذو تمر[3] ؛ وكذلك الحال بالنسبة لبناء (فَعّال)، قال ابن سيده(ت458ه): "والباب فيما كان صنعة ومعالجة ان يجيء على (فعّال) لأنّ (فعّالاً) لتكثير الفعل، وصاحب الصنعة مداوم لصنعته، فجعل له البناء الدال على التكثير كالبزّاز والعطّار ..."[4]، ويقول ابن يعيش (ت643ه) :"... وإنْ كان شيء من هذه الأشياء صنعة ومعاشاً يداومها صاحبها نسب على فعّال، فيقال لمن يبيع اللبن والتمر لبّان وتمّار، ولمن يرمي بالنبل نبّال"[5] .

ومما ورد في ديوان شاعرنا بهذه الدلالة على بناء (فَعّال) قوله[6]:

بِقَلْبِيَ جُرْحٌ من صُدُودِكَ لَو بَدا لأدهَشَ مِنْ تَضْمِيْدِهِ كُلَّ جَرَّاحِ

نرى الشاعرَ قد استعمل في بيته هذا الذي قاله ضمن قصيدةٍ غَزَلِيَّةٍ بناءَ (فَعّال) وهو قوله: (جَرَّاح)؛ لِيَدُلَّ بِهِ على كثرة مداومة الفاعل على الفعل حتّى أصبح يُنسَبُ إلى ما يفعله ويُعْرَفُ به، فقولُه: (جَرَّاح)، يعني ذلك الشخص الذي يمتهِنُ مِهْنَةَ الجِراحةِ ،يقول المبرِّد(285ه):" هذا باب ما يبنى عليه الاسم لمعنى الصناعة لتدل من النسب على ما تدلّ عليه

---

(1) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 2455/3.

(2) العين ، 266/3.

(3) ينظر: الكتاب ،381/3 .

(4) المخصص ، 69/15 .

(5) شرح المفصّل ، 14/6 .

(6) ديوان الأعرجي:207.

الياء، وذلك قولك لصاحب الثياب ثَوّاب، ولصاحب العطر عَطّار، ...، وإنما أصل هذا لتكرير الفعل، كقولك: هذا رجلُ ضَرّاب ورجل قتّال، أي يكثر هذا منه، ...، فلما كانت الصناعة كثيرة المعاناة للصنف فعلوا به ذلك، وإن لم يكن منه فعل نحو بزّاز وعطّار"[1] ، ويقول ابن يعيش(ت643هـ): "اعلم أنهم قد نسبوا على غير المنهاج المذكور، وذلك لأنهم لم يأتوا بياء النسبة لكنّهم يبنون بناء يدل على نحو ما دلّ عليه ياء النسب،... ولصاحب الحمير التي ينقل عليها (حَمَّار)، وللصيرفي (صرّاف)، وهو أكثر من أن يحصى كالعطّار والنَقّاش، وهذا النحو إنّما يعملونه فيما كان صنعة ومعالجة لتكثير الفعل، وإذ إنَّ صاحب الصنعة مداوم لصنعته، فجعل له البناء الدال على التكثير وهو (فعّال) بتضعيف العين لأَنَّ التضعيف للتكثير"[2] ، فَدَلَّ هذا االبناءُ على النسب .

ب. بناء (فَعول):

ذكر الصرفيون أنّ هذا البناء يأتي اسماً وصفة، فالاسم نحو: عَمود وخَروُف، والصفة نحو: صَدُوق وكَفُور[3]، قال السيوطي(ت911هـ) :"... والعرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناءً منها فَعول كغَدُور"[4]، ويأتي هذا البناء مصدراً لكنّه غير مُطّرد في العربية، فقد ذكرت له أمثلة معدودات في كتب اللغة، يقول سيبويه(ت180هـ): "هذا باب ما جاء من المصادر على فَعُول – بفتح الفاء– وذلك قولك: توضأتُ وضوءاً حسناً، وتطهّرت طَهُوراً حسناً، وأولعتُ به وَلوُعاً، وسمعنا من العرب من يقول: وقد النار وَقودَاً وقبله قَبُولاً"[5] ،وجاء في القرآن الكريم: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران: 37].

ومن خصائص هذا البناء أنه يستوي فيه المذكر والمؤنث على السواء، فيصلح لكلا الجنسين وقد خلا من تاء التأنيث، كما أشار إلى ذلك أهل العربية ، نحو: طفلٌ جهولٌ، وطفلة جهولٌ، رجلٌ صبور، وامرأة صبور.

---

(1) المقتضب، 161/3 .

(2) شرح المفصّل ،13/6 .

(3) ينظر الكتاب: 56/1، والبرهان في علوم القرآن: 54/2.

(4) المزهر: 243/2.

(5) الكتاب، 228/2 ؛ وينظر شرح الشافية: 162/1؛ والمزهر: 73/2.

وبناء (فَعُول) فيه دلالة على القوّة لأنّ المرءَ إذا كان قوياً على الفعل قيل فَعول مثل: صبور وشكور، ويستعمل هذا البناء للدلالة على من دام منه الفعل من الأفعال حتّى يكون ذلك الفعل مستهلكاً فيه على حَدِّ قول الصرفيين [1] .

كما يجيء هذا الوزن مراداً به التكثير وتكرير الفعل، جاء في (الفلاح في شرح المراح): "ويجيء فَعول للمبالغة سواء كان بمعنى الفاعل أو بمعنى المفعول، والمراد بالمبالغة التكثير وتكرير أصل الفعل، أي يحوّل اسم الفاعل الى وزن (فَعول) نحو:(مَنُوع) لكثير المنع، وضَرُوب لكثير الضرب"[2] .

وقد وردت هذه الصيغةُ في ديوان السيد الأعرجي حاملةً دلالة المبالغة في الوصف، من ذلك قوله[3] :

وَبَــاتَتْ بَعْدَهُ الأيتـــامُ ثَكلى وَقَدْ فَقَـــــدَتْ أبــاً بَراً وَدُوْدا

ينعى الشاعرُ في بيته هذا المرتضى علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي كان أباً رحيماً لجميع الأيتامِ ، ولقد استعمل الشاعر في بيته هذا بناءَ (فَعُول)؛ لإيراد معنى المبالغة، في صفةٍ من صفاته وهي: (وَدود)، وهذه اللفظةُ من صفات الذات المقدّسة وفيها قولان ذكرهما جمعٌ من اللغويين والمفسرين ، أحدهما : انّه (فَعولاً) بمعنى (مفعول) والمعنى : انهّ مودود من قبل عباده ، والثاني : أنّه (فعولاً) بمعنى (فاعِل) كغفور بمعنى غافرِ ، ويراد به الذي يَودُّ عباده الصالحين "[4] ، وذهب بعضهم الى انّه بناء مبالغة في الفاعِل[5] ، والذي يترجح من سياق البيت الذي ورد فيه لفظ (ودود) (ودود) أنّه فاعل لا مفعول ويراد منه المبالغة ، يقول ابن عاشور (ت1393هـ)في تفسيره لمعنى (ودود):" الْوَدُودُ: مِثَالُ مُبَالَغَةٍ مِنَ الْوُدِّ وَهُوَ الْمَحَبَّةُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ

(1) ينظر: المقتضب، 114/2 ؛ وديوان الأدب: 58/1.
(2) الفلاح في شرح المراح، 84؛ وينظر: همع الهوامع، 97/2.
(3) ديوان الأعرجي: 63 .
(4) ينظر: التبيان في تفسير غريب القران، ص18.
(5) ينظر: التبيان في تفسير القران، 6/ 53 ، وإرشاد العقل السليم 862/3 .

كَما كَفَرُوا﴾ [سُورَةِ النِّسَاءِ :8] . وَالْمَعْنَى: أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْمَحَبَّةِ لِمَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بالتّوبة"[1] ، فَدَلَّ هذا البناء على المبالغةِ.

كما نجد مثول هذا المعنى في قول الشاعر[2]:

أفديهِ قد عاشَ بَينَ النَّاسِ مُغْتَرِباً وَمَاتَ وهو كتومُ الغيظ كاظِمُهُ

نرى الشاعر قد استعمل في رثائه لأمير المؤمنين (عليه السلام) في مناسبة يوم جرحه بناء المبالغة (فعول) وهو قوله: (كتوم)؛ ليدل به على كثرة إخفاء الإمام علي (عليه السلام) لغيظه وعدم اظهاره ، فقوله :(كتوم)، أي: كثير التكتم على الغيظ ،جاء في مقاييس اللغة: " الكاف والتاء والميم أصل صحيح يدل على إخفاء وستر. من ذلك كتمت الحديث كتما وكتمانا. قال الله تعالى: ﴿ ولا يكتمون الله حديثا ﴾ [النساء: 42] ويقال: ناقة كتوم: لا ترغو إذا ركبت، قوة وصبرا"[3]، ويقول الدكتور أحمد مختار عمر(ت2003هـ):" كَتُوم: صيغة مبالغة من كتَمَ: كثير التكتّم أو الإخفاء..."[4]، فدلّ هذا البناء على المبالغة في الستر والاخفاء .

ونراه مضمّناً لمفردةِ (ظلوم) القرآنية في بيته الذي يقول فيه[5]:

تُساقُ نِساه أسرى مِن ظَلومٍ على عُجُفِ النِّياقِ إلى ظَلومِ

يشرح الشاعر ما مَرَّ على عيال الحسينِ(عليه السلام) ونسوته بعد استشهاده، وكيف ساروا بهِنَّ أُسارى من بلدٍ إلى بلد، على نوق هُزَّلٍ فاستعمل الشاعر هنا بناء صيغة المبالغة (فعول)؛ ليؤدّي بها دلالة الكثرة في الظلم والمبالغةِ منهُ ، فقوله: (ظلوم)، أي: كثير الظلم فهو مبالغة من ظلمَ يقول ابنُ عاشورفي تفسير (ظلوم) في قوله تعالى: ﴿ظَلُوماً جَهُولاً لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ [الأحزاب:73] ، فيقول :" ... فَظَلُومٌ مُبَالَغَةٌ فِي الظُّلْمِ وَكَذَلِكَ جَهُولٌ مُبَالَغَةٌ فِي الْجَهْلِ"[6]، وصيغة المبالغة هذه اقتضتها كثرةُ نعم الله على الإنسان التي تستوجب كثرة

(1) التحرير والتنوير، 148/12 .
(2) ديوان الأعرجي: 75 .
(3) مقاييس اللغة ، 157/5 .
(4) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 1907/3 .
(5) ديوان الأعرجي: 95 .
(6) التحرير والتنوير، 124/22 .

الشكر، إلا أنهم أعرضوا عن نعم الله تعالى عليهم ومن أعظمها وجود الحسين (عليه السلام) بينهم؛ فوجوده سبب نزول الرحمة عليهم، فأكثروا جحودَها، بل بَدَّلوها، فظلموا أنفسهم بظلمهم آل بيت الرسول، يقول ابن عاشور (ت1393هـ)في تفسير قوله تعالى: ﴿...لظلوم كفار﴾:" صِيغَتَا الْمُبَالَغَة فِي لَظَلُومٌ كَفَّارٌ اقْتَضَاهُمَا كَثْرَةُ النِّعَمِ الْمُفَادُ مِنْ قَوْلِهِ: وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوها، إِذْ بِمِقْدَارِ كَثْرَةِ النِّعَمِ يَكْثُرُ كُفْرُ الْكَافِرِينَ بِهَا إِذْ أَعْرَضُوا عَنْ عِبَادَةِ الْمُنْعِمِ وَعَبَدُوا مَا لَا يُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا"[1]، فدلّ هذا الاستعمال دلالة المبالغة.

ونرى استعمالاً آخر لهذه الصيغة في ديوان الشاعر تتضح فيه دلالة المبالغة يقول[2] :

فَقَدَ الحازِمَ الكمِيَّ[3]ومن كـــان دؤوباً للنَّفـــــعِ في أعمالِـــــهِ

نرى الشاعرَ في إحدى مرثِيّاته لأحدِ زعماء ثورة العشرين وقادتها مستعمِلاً صيغةِ المبالغةِ (فعول) مريداً بها دلالة المداومة والتكرير في الفعل، علاوة على ذلك المبالغة المستفادة من بناء(فعول) الذي وضع للمبالغة، فقوله: (دؤوباً)، أي: كثير الدأب ، جاء في معجم العين:" دأب: الدُّؤُوب: المبالغة في السَّيْر، وأدْأبَ الرجلُ الدابَّة إدآباً إذا اتعَبَها، والفعل اللازم دَأَبَت الدابَّةُ تَدْأَبُ دُؤُوباً. وقوله تعالى: ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾،[آل عمران :11]، أي : كعادتهم وحالهم"[4] يقول ابن عاشور: "وَالدَّأْبُ: أَصْلُهُ الْكَدْحُ فِي الْعَمَلِ وَتَكْرِيرُهُ، وَكَأَنَّ أَصْلَ فِعْلِهِ مُتَعَدٍّ، وَلِذَلِكَ جَاءَ مَصْدَرُهُ عَلَى فَعْلٍ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى الْعَادَةِ لِأَنَّهَا تَأْتِي مِنْ كَثْرَةِ الْعَمَلِ، فَصَارَ حَقِيقَةً شَائِعَةً"[5]، ننتهي مما تقدم إلى أنَّ المبالغةَ في فعولٍ كانت من الجذر اللغوي (د أ ب) ، ومن الصيغة مما يدلُّ على أنَّ صيغةَ (فعولٍ) تكون في المعاني التي يكون فيها تكرار وإعادة وتعب ومعاناة .

---

(1) المصدر نفسه ، 237/13.

(2) ديوان الأعرجي: 177 .

(3) الكميُّ : الشجاع ، وقداخْتلف الناسُ فِي الكَمِيّ من أَيّ شيءٍ أُخِذَ؟ فَقَالَ طائفةٌ: سُمِّيَ كميّاً لِأَنَّهُ يَكْمِي شجاعَتَه لوَقْتِ حَاجته إِلَيْهَا، وَلَا يُظْهِرُها مُتَكَثِّراً بهَا، ولكنّه إِذا احتاجَ إِلَيْهَا أَظْهَرَها، وَقَالَ بعضُهم إِنَّمَا سُمِّيَ كَمِيّاً لأَنَّه لَا يَقْتُلُ إِلاَّ كَمِيّاً، وَذَلِكَ أَن العربَ تأْنفُ من قَتْلِ الأَخِسَّاء، والعربُ تقولُ: القومُ قد تُكُمُّوا، وقَدْ تشُرِّفُوا وتُزُوِّرُوا إِذا قُتِلَ كمِيُّهُمْ وشَرِيفُهُمْ وزَوَيْزُهُم .[تهذيب اللغة :220/10]

(4) العين ، 85/8 .

(5) التحرير والتنوير ، 174/3.

ج. بناء (فعيل): ذكر الصرفيون أن هذا البناء يرد اسماً وصفة، فالاسم نحو: بعير، والصفة نحو: سعيد وشديد وظريف[1] .

وهو من أبنية المبالغة القياسية نحو: عليم وبصير وسميع، وكل ما هو معدول عن أصل فهو للمبالغة، يقول ابن السراج (ت316هـ): "وقد اجرى سيبويه (فعيل) – كرحيم وعليم– هذا المجرى، وقال: معنى ذلك المبالغة، وأباه النحويون من اجل أنّ (فعيلاً) بابه ان يكون صفة لازمة للذات، وأن يجري على فَعُل نحو: ظَرُف فهو ظريف، وكَرُم فهو كريم، وشَرُف فهو شريف، والقول عندي كما قال"[2]، ويبدو انّ بناء (فعيل) منقول من الصفة المشبَّهَة الدالة على الثبوت، فيما دلَّ على خِلْقَة، كـ(طويل)، و (قصير)، أو ما هو بمنزلتها كـ (فقيه)، و (خطيب)، وقد استُعيرت منه للدلالةِ على المبالغة كما قالوا: عليم أي لكثرة نظره في العلم، وتبحره فيه أصبح العلم سجيّة ثابتة في صاحبه كما قالوا: سميع، وقدير، فهي أكثر في الدلالة من سامع، وقادر[3]، قال الزركشي (ت735هـ): "وأما (فعيل) فعند النحاة انّه من صيغ المبالغة والتكرار كرحيم وسميع وقدير"[4]، ومما هو جدير بالذكر أنّ هذه الصيغة قد شاعت في الاستعمال اللغوي بمعنى (فاعل)، و(مفعول)[5].

وصفاً ومبالغة، وهي تدل على ثبوت الوصف في صاحبه أو مجيئه كالثابت طبيعة او سجيّة[6] ، وهي من أقوى الصيغ الصرفية التي تثبت الصفة في الموصوف[7]،

والذي أرجحه أن بناء (فعيل) يفيد المبالغة في الأعم الأغلب سواء أكان بمعنى (فاعل) أم (مفعول) ؛ وذلك لأن ما أقرَّه أهل اللغة من ان النقل من بناء لآخر يفيد المبالغة في الغالب، يقول ابن جني(ت392هـ):"... وذلك أنّك في المبالغة لابد أن تترك موضعاً إلى موضع، ذلك أنّه لما خرج عن معهود حاله أخرج أيضاً عن معهود لفظه"[8]، وأمثلة (فعيل) في المبالغة ليست بقليلة،

---

(1) ينظر: الكتاب ،325/2 ؛ والمنصف ، 16/1 ؛ والخصائص ، 216/3.

(2) ينظر: الكتاب ،56/1؛ والأصول في النحو ،146/1.

(3) ينظر همع الهوامع: 88/5، ومعاني الأبنية في العربية: 117–118.

(4) البرهان في علوم القرآن: 523/2.

(5) ينظر: المنصف: 237/1؛ وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة: 174.

(6) ينظر شرح الكافية للرضي: 205/2.

(7) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: 82/2، وشرح المفصل: 82/6 وارتشاف الضرب: 191/3.

(8) الخصائص: 46/3.

لكنّها في الصفة المشبهة أكثر، وهكذا نجد بناء (فعيل) يشير غالباً إلى درجة عالية في الوصف الثابت المعين، والى حدث يتكرر حصوله أو يحدث بقوة كبيرة[1] .

ومما ورد في ديوان شاعرنا بهذه الصيغة قولُهُ[2]

لَهُ الله من زاكٍ تَقِيٍّ مهَذَّبٍ عن العيب عفّافٍ عن الذنبِ صفَّاحِ

استعمل الشاعر في بيته هذا بناء فعيل الذي هو لمبالغة اسم الفاعل وهو قوله:(تقيّ)، أي: كثير التقوى من الله تعالى، يقول الزبيدي(ت1205هـ):" (ورجُلٌ تَقِيٌّ)، كغَنِيَ؛ قَالَ ابنُ دُرَيْدٍ(ت321هـ): مَعْناهُ أنَّه { مُوَقٍّ نَفْسَه مِن العَذابِ والمَعاصِي بالعَمَلِ الصَّالحِ، ...} وَقَيْتُ نَفْسِي أَقِيها"[3] ، يقول ابن عاشور (ت1393هـ)في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا**﴾ [مريم :13] فيقول:" وَتَقِيٌّ: فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ، مِن اتَّقَى إِذَا اتَّصَفَ بِالتَّقْوَى، وَهِيَ تَجَنُّبُ مَا يُخَالِفُ الدِّينَ. وَجِيءَ فِي وَصْفِهِ بِالتَّقْوَى بِفِعْلِ كانَ تَقِيًّا لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَمَكُّنِهِ مِنَ الْوَصْفِ"[4]، ففعيل هنا بمعنى فاعل، وإنَّما بُنِيَ على فعيل؛ لإيراد معنى المبالغة.

كما ونرى هذا البناءَ مستَعمَلاً عند شاعرنا في قوله[5]:

تحف بها العداةُ فمِن لئيمٍ يُعنِّفُها وأفّـــــاكٍ أثيـــــمِ

استعمل الشاعر في بيته هذا بناء فعيل الذي للمبالغة، فقوله: (أثيم) ،أي: كثير الآثام ، جاء في الكلّيّات:" ﴿مناع للخير مُعْتَد أثيم﴾: متجاوز فِي الظُّلم كثير الآثام {وَمَا يكذب بِهِ إِلَّا كل مُعْتَد أثيم}: متجاوز عَن التفكر فِي الظُّلم، منهمك فِي الشَّهَوَات"[6] ، ويدلُّنا استعمال الشاعر للفظتي :(أفّاك أثيم) على ثقافته القرآنيّة ، وعدم تصرّفِه في الاستعمال القرآني ، بدليل أنَّ القرآن قد استعمل لفظةَ (أفّاك) و أردفها بـ (أثيم) ، وكذلك الشاعرُ.

---

(1) ينظر: العربية الفصحى: 95.

(2) ديوان الأعرجي: 207 .

(3) تاج العروس ، 230/40 .

(4) التحرير والتنوير ،76/16 .

(5) ديوان الأعرجي: 95 .

(6) الكليات ، 42/1 .

4. فَـــعِـــل: بفتح أوله وكسر ثانيه، ويكون اسماً وصفة، فالاسم نحو: كتف، وكبد، وفَخِذ، والصفة نحو: حَذِرٌ، ووَجِعٌ، وخَصِرٌ [1] .

وهو من أبنية الصفة المشبهة، فقد عدّه الرضي(ت664هـ) قياسياً في ما كان من الأدواء الباطنية كالنَكِد، والعَسِر ونحو ذلك، جاء في شرح الشَّافِية للرضي للرضي: "ونحو ذلك من الهيجانات والخفة غير حرارة الباطن والامتلاء يكون على (فَعِل) كالأرِج، والأشِر، والقَلِق، والبَطِر،... "[2] ، ومما قارب ذلك يأتي على هذا البناء، قال ابن قتيبة (ت276هـ):"وشبيه بذلك ما تعقَّد، ولم يسهل نحو، عَسِر، وشَكِس، ونَكِد؛ لأَنّ هذه الأشياء مكروهة فجعلت كالأدواء"[3].

وهذا البناء من أبنية المبالغة في اسم الفاعل[4]، وفي ذلك تداخل في الأبنية، وهو أمر معهود ومألوف نبّه عليه سيبويه(ت180هـ) كما نبّه عليه ابن سيده(ت458هـ) من بعده، قال سيبويه(ت180هـ): "والعرب مما يبنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد"[5]، والتقارب الحاصل بين الصفة المشبّهة وبناء المبالغة (فَعِل) حاصل في العربية إذ إنّ (فَعِل) في المبالغة منقول من الصفة المشبهة لما دلّ على الأعراض والحركة نحو: فَرِحٌ، وأسِفٌ[6]، ففي قوله تعالى: ﴿ . . .إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴾،[هود:10] ، يتبين لنا معنى فَرِح: كثرة الفرح وشدته، وكثرة الفرح وشدّته تفضِيان إلى الغرور والخيلاء، فدلّت صيغة (فَعِل) التي ورد عليها معنى (الفرح) على المبالغة في صفةٍ سلبيّةٍ في الانسان، حتى أضحى سجيّة، فيه وصفة ثابتة له، فدلالة البناء واضحة لمن قام بفعل، واستمر عليه حَتَّى أصبح لثباته وتكراره كالشيء الملازم لصاحبه[7] ، ومما جاءَ في ديوانِ شاعرنا على هذه هذه البنية قوله[8]

تَـــاله لـــولا أنَّهُ مـــوصًى لَـــما ألـفوا قِـــيادَهُ لَدَيـــهِم سَـــلِســـــا

(1) الكتاب ، 315/2.

(2) شرح الشافية للرضي ، 143/1؛ وينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص279.

(3) أدب الكاتب، ص577 ؛ وينظر: جامع الدروس العربية ، 192/1.

(4) ينظر: المقتضب ، 115/2.

(5) الكتاب، 217/2؛ وينظر: المخصص، 140/14؛ وتصريف الأسماء، ص 42.

(6) ينظر: همع الهوامع ، 97/2 ؛ ومعاني الأبنية في العربية ، ص 117 وتصريف الأسماء، ص 42.

(7) ينظر: ارتشاف الضرب، 191/3.

(8) ديوان الأعرجي: 79 .

يُقسم الشاعر في بيته هذا بالله تعالى بأن الإمام علي (عليه السلام) لولا التزامه بوصيّة الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلَّم) لما كانت صفة السلاسة في أمر القيادة له ، فصفة السلاسة عند الإمام علي (عليه السلام) جاءت على وزن (فَعِل) دالَّة على العَرَضِ وعدم الثبوت[1]، يقول الدكتور فاضل السامرّائي: "فأنت تلاحظ أنّ (عسِراً) وصف نسبي ... فهو ليس وصفاً ثابتاً"[2]، وعلى هذا يكون بناء (فعِل) من أبنية المبالغة؛ للدلالةِ على ما وُضِعَ من أجلِه، فالإمام علي لن يكونَ أمر انقياده سهلاً لولا الوصيَّة التي أوصاه بها الرسول الكريم محمّد (صلى الله عليه وآله وسلَّم)، فقول الشاعر: (سلسا) أي: في حالة إخراجه من المنزل وهو مقيَّدٌ بحبائل الوصيَّةِ قبل حبائل القوم التي أحكموا بها وِثاقَه.

هـ. بناء (مِفْعال): وهذا البناء من أبنية المبالغة التي تدل على تكرار وقوع الحدث والمداومة عليه، بحيث يصبح كالعادة في صاحبه [3]، وسمع صياغته من اللازم والمتعدي نحو: منحار، ومطعان ، ، ومهذار ... [4]، وذهب بعض القدماء إلى ان هذا البناء لمن صار له كالآلة[5]، وقد تبنى هذا الرأي من المحدثين الدكتور فاضل السامرائي بقوله: "ونحن نذهب إلى هذا المذهب أيضا؛ لان الأصل في المبالغة النقل .. فالأصل في (مِفْعَال) ان يكون للآلة، كالمفتاح، وهو آلة الفتح، والمنشار، وهو آلة النشر .. فاستعير إلى المبالغة، فعندما نقول : هو مهذار، كان المعنى انه كأنه آلة للهذر ..."[6]

أما ما ورد من هذا البناء في ديوان شاعرنا ، فنراه ماثلاً في قوله[7]

مَــن يَوْمَ بَدْرٍ كانَ بدرَ كمالِها وَبِيَوْمِ أُحْــدٍ شَهْمَها المِقْداما

يُصَدِّرُ الشاعِرُ بيتَهُ بأداةِ الاستفهامِ (مَن)، وهذا الاستفهام استفهام مجازي، مستعملاً في سياقه بناء صيغة مبالغة (مفعال) الدال على تكرار حدوث الفعل والمداومة عليه ـ كما ذكرنا ـ، فقوله: (المقداما)، أي: الكثير الإقدام، يقول الحميري(ت573هـ):" الرجل المقدام: الكثير الإقدام على

(1) ينظر: معاني الأبنية، ص96 .
(2) نفسه ، ص97 .
(3) ينظر المقتضب : 113،114/2 ، أدب الكاتب: 255 ، والصاحبي: 224 .
(4) ينظر: شرح الشافية للرضي، 2/ 179 ، والمزهر، 243/2.
(5) ينظر: الكليات، 398، وارتشاف الضرب، 191/3 .
(6) معاني الأبنية ، 112 .
(7) ديوان الأعرجي: 74 .

العدو"[1]، وقال ابن منظور(ت711هـ):" وَرَجُلٌ مِقْدام ومِقْدامةٌ: مُقْدِم كَثِيرُ الإِقْدام عَلَى الْعَدُوِّ جَرِيءٌ فِي الْحَرْبِ"[2]، فكيف لا يكون كذلك والمتحَدَّثُ عنه أسدُ اللهِ وأسدُ رسولِهِ الذي ضربَ خراطيم القوم حتى أسلموا، فدلَّ هذا البناءُ على المبالغة والكثرة في فعل الإقدام على العدوِّ وقت الحرب .

ثالثاً:الصفة المشبَّهة باسم الفاعل (دراسة صرفيّة دلاليّة) :

الصفة المشبهة: هي وصف يصاغ للدلالة على اتصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام[3]، وتكون صياغتها بكثرة من الفعل اللازم من باب (فَعِل) المكسور العين في الماضي، وباب (فَعُل) المضموم العين في الماضي، وتقل في نحو (فَعَل) المفتوح العين في الماضي [4].

وذهب الرضي إلى أن الصفة المشبهة لا تفيد الدلالة على الاستمرار، وأن ما ذهبوا إليه من استمرار الحدث لصاحبها في جميع الأزمنة يعود إلى عدم وجود قرينة تخصصه لزمن دون آخر، مما يجعله صالحا لكل الأزمنة ، وكأنه بثبوته يشمل جميع الأزمنة ، فليس معنى (حسن) في الوضع إلا ذو حسن، سواء كان في بعض الأزمنة، أو جميعها، ولا دليل في اللفظ على الاستمرار والحدوث[5].

ولعل هذا هو الرأي الذي أفاد منه الدكتور فاضل السامرائي في قوله[6] بأن الصفة المشبهة ليست على درجة واحدة من الثبوت، بل هي أقسام فمنها ما يفيد الثبوت والاستمرار كما في نحو: أَبْكَم، وَأَصَم، وَأَحْوَر، وَأَعْوَر..، ومنها ما يدل على معنى الثبوت، لكن ليس كما في(أفعل) نحو: نحيف، وسمين، وبليغ، وكريم، وجواد ...، ومنها ما يدل على الأعراض، أي عدم الثبوت، كما في (فَعِل) نحو: وَجِع، ودوٍ، وعمٍ: من عمي قلبُهُ .. وكذلك في (فَعْلان) الذي يدل على الحدوث والطروء نحو: عطشان، وشبعان، وجوعان ..، فالعطش ليس صفة ثابتة، وكذلك الشبع، والجوع،

---

(1) شمس العلوم ودواء كلام العرب من المكلوم ، 5396/8 .

(2) لسان العرب ، 468/12 .

(3) ينظر: شرح المفصل، 6/ 82 ؛ وشرح الكافية ،205/2؛ وشرح التصريح، 80/2 ؛ والمنهج الصوتي للبنية العربية ، ص117 .

(4) شذا العرف في فن الصرف، ص75 .

(5) ينظر: شرح الكافية،2/ 205 .

(6) ينظر: معاني الأبنية ، ص76 ـ 92 .

فعلى هذا لا يرى الدكتور السامرائي أن يحكم بالثبوت عموما على الصفة المشبهة بل الأولى التفصيل[1]، وإعطاء كل بناء الدلالة التي تميزه عن غيره من الأبنية، و هو الأقرب إلى الصواب .

أما أبنية الصفة المشبهة التي وردت في ديوان السيّد الأعرجي، فسأذكرها حسب كثرةِ ورودِها في الديوان ، وعلى النحو الآتي:

أ. بناء (أفْعَل): وهذا البناء من أبنية الصفة المشبهة، ويصاغ من (فَعِل) اللازم، ويكون هذا البناء فيما دلَّ على لون نحو: أحمر، وأخضر، أو حلية ويقصد بالحلية: العلامة الظاهرة للعين نحو: أغيد، وأكحل، أو عيب من العيوب الظاهرة نحو: أحول ، وأعور[2]، وقد ذهب القدماء[3] إلى إمكانيّة تناوب صيغتي (أفعَل) و(فعِل) في هذه الدلالات، أي انه قد يدخل (فعِل) على (أفعل) في العيوب الظاهرة والحلي نحو: شعِث، وأشعث، وحدِب، وأحدب.. ، قال سيبويه(ت180هـ): "أما الألوان فإنها تبنى على أفعل ... وقد يبنى على أفعل ويكون الفعل على (فَعِل يَفعَل) ... وذلك ما كان داء او عيبا؛ لأن العيب نحو الداء ففعلوا ذلك كما قالوا: أجرب ، وأنكد ..."[4] .

وقد يدخل (أفعل) على (فعِل)، كما في وجر . أي: خان . وهو من العيوب الباطنة، فالقياس (فعِل) وجر، وأوجر، ومثله حمق ، وأحمق[5].

أما الدكتور فاضل السامرائي فلم يناصر هذا الرأي، بل كان يرى أن (فَعِل) يبنى للدلالة على العرض والهيج ، وما يكره من الأدواء والعيوب الباطنة، حيث قال: "غير أنّي لا أذهب إلى ما ذكره سيبويه من نحو: حمق وأحمق، وجرب وأجرب، أنهما بمعنى واحد، وإن كان أصحاب المعجمات يذهبون إلى ذلك أيضا، وإنَّما أرى أن لكل منهما معنى وقصداً، فبناء (فعِل) يختلف عن

---

(1) ينظر: السابق، ص76 ـ 77 .

(2) ينظر: الكتاب، 4/25ـ 26 ؛ أدب الكاتب، ص468 ؛ وشرح الشافية للرضي، 144/1؛ وأوضح المسالك، 243/3 ؛ وشرح ابن عقيل ، 4/ 134ـ135 ؛ وشرح التصريح ، 2/ 78 .

(3) ينظر: الكتاب ، 4/ 17ـ 26 ؛ وأدب الكاتب ، ص452 ؛ والمخصص ، 14/ 140 ؛ وشرح الشافية للرضي، 1/ 145 ؛ والمزهر، 82/2 .

(4) الكتاب ، 4/ 25 ـ 26 .

(5) ينظر: شرح الشافية للرضي، 145/1 .

(أفعل) في جملة أمور منها: أنه عرض غير ثابت، وأنَّ فيه هيجا، وأنه في العيوب الظاهرة"[1]، ومما ورد في ديوان شاعرنا دالاً على الألوان قوله[2] :

وَرأيتُ حُمْـرَةَ وَجْنَتَيْكَ فَخِلْتُها شَفَقــاَ أعــار الأفـقَ ثَــوْباً أحمَرا

نرى الشاعر قد شَبَّهَ حمرةَ وَجهِ محبوبه بحمرة الشمس قبيلَ غروبها، حتى أنه ظنَّ هذه الحمرةَ هي الأفق الذي أعيرَ له ثوبٌ ذو لونٍ أحمرَ، فاستعمل في تشبيهه هذا بناء (أفعل) الذي للصفة المشَبَّهة؛ للدلالة على الاتصاف باللون الأحمر على وجه الثبوت والدوام، قال ابنُ فارس(ت395هـ):" (حمر) الحاء والميم والراء أصل واحد عندي، وهو من الذي يعرف بالحمرة ...، والعرب تقول: " الحسن أحمر " يقال ذلك لأن النفوس كلها لا تكاد تكره الحمرة. وتقول رجل أحمر، وأحامر فإن أردت اللون قلت أحمر"[3]، فدلَّ هذا البناء على الاتصاف باللون الأحمر .

كما نجد هذا الاستعمال لشاعرنا عندما يصف روضةً زاهيةً فيقول[4] :

روضَــةٌ قــدْ صَبَغَــتْ أورادَهــا قُــدْرَةُ اللهِ بِأصــباغٍ حِسَــان

مِــنْ رَقِيــقٍ أخْضَرٍ غَضٍ وَمن أبْيَضٍ بَـضّ* وَ مِـنْ أحْمَـرَ قــانِي

يصف لنا الشاعر الطبيعة بوصف رائع، مستعملاً لذلك الوصف بنيةَ (أفعل) التي للصفة المشبَّهةِ للدلالة على ألوان الطبيعة المتوخاة من أزهارها فقوله: (أخضر، أبيض، أحمر) يصف بها ألوان الورود من خضرة وهو لون غير مألوفٍ ، وبياض وحمرة فالأبيض والأحمر لونان مألوفان ، لكنَّ الأخضر وصفاً للورود لم نعهدْهُ ، وقد جاء هذا الوصف في جميعها على وجه الدوام والثبوت في هذا الوصف.

ومما ورد في ديوان شاعرنا على هذا البناء دالاً على العيوب الظاهرة قوله[5] :

---

(1) معاني الأبنية: ص 81 .

(2) ديوان الأعرجي: 226 .

(3) مقاييس اللغة ، 101/2 .

(4) ديوان الأعرجي: 336 .

*) بضّ: البياض الناصع ، يُقَال: رجل بضّ بَيّن البضاضة والبضوضة إِذا كَانَ ناصع الْبيَاض فِي سمن، [ينظر : جمهرة اللغة ،71/1]

(5) ديوان الأعرجي: 72 .

فَكَمْ مُقْعَـــدٍ قـــــامَ مـــــن عندهِ صَحيحاً وَكـــم أخرس قَد نطقْ

وَكَـــمْ مِـــن أَشَـــــلٍّ وأعمى غـدا صَحيحَ اليدينِ جَلـــيَّ الحَـدَقْ

يُبَيّن الشاعر لنا بعضَ كرامات الإمام علي (عليه السلام) ومعاجزِهِ التي عُرِفت ونُقِلَت عنه، فاستعمل في هذين البيتين بناءَين من أبنية الصّفة المشبَّهة وهما: (أفعل، وفعيل) فما جاء على (أفعل): (أخرس ، وأشَلّ ، وأعمى)؛ وما جاء على (فعيل): (صحيح، جَلِيّ) وأما ما جاء على (أفعل) فجميعها تدلُّ على عيوبٍ ظاهرةٍ ثابتةٍ في موصوفها، إلا أن المعجزة الإلهية على يدِ وليّهِ جعلت من هذه العيوب الثابتة الملازمة تزول ، يقول الدكتور فاضل السامرائي:" ... وأما (أفعل) فيكون ثابتاً وأنه في العيوب الظاهرة"[1]، وأمّا ما جاء على (فعيل)، فإنها تدلُّ على البُرْءِ من الأسقامِ، يقول الجوهري :" الصِحَة: خلاف السَقَم. وقد صَحَّ فلان من عِلَّتِه واستَصَحَّ. قال الأعشى: نَفَضَ الأَسْقامَ عنه واسْتَصَحَّ، وصَحَّحَهُ الله فهو صَحيحٌ وصَحاحٌ بالفتح "[2]، ويقول الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170هـ) في بيان معنى (جلي):" وأمرٌ جليّ: واضح ... جلا الله عنك المرض، أي: كشفه، وجَليت عن الزَّمان، وعن الشيء، إذا كان مدفوناً فأظهرته.. والله يُجلّي الساعة، أي: يُظهرها"[3]، فدلّت هذه الأبنية على ثبوت الصفة في الموصوفِ اتصاف الفاعل بهذه الصفات.

ب. بناء (فعيل): هذا البناء من أبنية الصفة المشبهة الكثيرة الاستعمال في العربية، ويصاغ من (فعُل) اللازم، قال الرضي: "الغالب من باب فعُل فعيل"[4]، ويأتي هذا البناء للدلالة على الثبوت في الأوصاف الخَلْقِية كـ(قصير، وطويل) ، أو المكتسبة، نحو: خطيب، وفقيه[5]، وقد يشارك(فعِل) يشارك(فعِل) في الدلالة على الصفات العارضة أو الوقتية[6]، نحو: سقيم، ومريض، وقد ورد هذا البناء كثيرا في ديوان شاعرنا ومن ذلك قوله[7]

---

(1) معاني الأبنية ، ص81 .

(2) الصحاح ، 381/1.

(3) العين ،180/6 .

(4) شرح الشافية للرضي: 1/ 148 .

(5) ينظر الصاحبي:192،191 ، واوضح المسالك: 243/3 ، وشرح ابن عقيل: 135/3 .

(6) ينظر الصاحبي: 224 ، 225 ، والمخصص: 14 / 140 ، وشرح الشافية للرضي: 1/ 147 .

(7) ديوان الأعرجي: 209 .

*) الصرخد : موضع نُسِب إليه الشراب ، وقيل: هو اسم للخمرة ، [ينظر : الصحاح، 497/2 ؛ وتاج العروس ،276/8] .

أرِضابُ ثَغْرِكَ أم لذيذ الصرخدِ* وَ رَشِيْقُ قَدِّكَ أم هو الغصنِ النَّدي

يفتتح الشاعر قصيدةً له في عرس ابن صديقٍ له بمقدِّمَةٍ غَزَلِيَّةٍ، مستعملاً في بيته هذا بناء صفةٍ مشبهةٍ على زنة (فعيل) ولمرَّتين، (لذيذ، ورشيق)، قال ابن فارس(ت395هـ):" اللام والذال أصل صحيح واحد يدل على طيب طعم في الشيء. من ذلك اللذة واللذاذة: طيب طعم الشيء"[1]؛ ويقول ابن فارس(ت395هـ) أيضاً: "الراء والشين والقاف أصل واحد، وهو رمي الشيء بسهم وما أشبهه في خفة. فالرشق مصدر رشقه بسهم رشقا. والرشق: الوجه من الرمي، إذا رمى القوم جميعهم قالوا: رمينا رشقا... ، ومن الباب الرشيق: الخفيف الجسم، كأنه شبه بالسهم الذي يرشق به"[2]، فدلَّ هذا الاستعمال على الثبوت في الوصف.

كذلك نجدُ استعمالاً آخرَ للشاعر لهذا البناء ماثلاً في قوله[3]:

إنَّ بـــــــاعي لَقَصـــــيرٌ حَـــــوْلَ تـــــاريخِ الحُسَـــينِ

وردت في هذا البيت كلمة على زنةِ (فعيل) وهي (قصير) وهي من أبنية الصفة المشبَّهة؛ للدلالة على ثبوت هذه الصفات في موصوفها يقول الفيروزآبادي(ت817هـ):" قَصُرَ، ككَرُمَ، فهو قَصيرٌ،..."[4] ، فتشبيه الفيروزآبادي للفعل قَصُرَ بِكَرُمَ، يدلُّ على أنها تدخل في باب الخصال الثابتة أو كالثابتة، فدلَّ هذا البناء على أن صفة القصر في باعه على وجه الثبوت، علاوة على ذلك اقتران الوصف بلام التوكيد، مما أدى إلى تقوية ثبوت الوصف لموصوفه وعلى الدوام.

ومن أمثلة ما ورد على بناءِ (فعيل) قول الشاعر [5]:

قـــد راحَ مُقتدِيـــاً بِأكـــرَمِ والـــــدٍ شَهْمٍ نَـــــدِيّ الراحتيـــــنِ غَيورِ

استعمل الشاعر في بيته هذا بناءين من أبنية الصفة المشبَّهة وهما: (فَعْل، وفعيل)؛ ليدُلَّ على ثبوت الصفات فيمن وصف، فقوله: (شهم)، أي: متَّصِفٌ بالشَّهامةِ وصفاً دائماً ثابِتا، وكذلك: (نَديّ الراحتين) ففي هذه العبارة كناية عن الكرم و دوام العطاء واستمراره، قال الجوهري(ت393هـ)

---

(1) مقاييس اللغة ، 204/5 .

(2) مقاييس اللغة، 396/2 .

(3) ديوان الأعرجي: 295 .

(4) القاموس المحيط ، 462 .

(5) ديوان الأعرجي:226 .

:" ...، ويقال أيضاً: فلانٌ نَدِيُّ الكفِّ، إذا كان سخيا"[1]، فأدّى هذا الاستعمال دلالة الثبوت في صفة الكرم.

كما نرى ورودَ هذا الاستعمال في قوله [2] :

يـــــا قـــاتِلي بِســـيفِ هجرانه ناشَدْتُكَ الله السَّـــــميعَ البَصِير

يتغزّل الشاعر في بيته هذا بمحبوبه على طريقة التساؤل فيقسم عليه بصفات الله تعالى مستعملاً لهذا السياق صيغة (فعيل) التي للصفة المشبَّهة، وهو قوله: (السميع البصير)، وهو استعمال قرآني حيث إن الله تعالى أورد هاتين الصفتين في كتابه الحكيم في أربعة مواضِعَ [3]، وهاتان الصفتان إن اقترنتا بالله تبارك وتعالى كانتا على وجه الثبوت لا الوصف العارض، قال ابن عاشور (ت1393ه) في تفسير قوله تعالى: ﴿ ...يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[الشورى:11]:"... وَلَمَّا أَفَادَ قَوْلُهُ: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ صِفَاتِ السُّلُوبِ أَعْقَبَ بِإِثْبَاتِ صِفَةِ الْعِلْمِ لِلَّهِ تَعَالَى وَهِيَ مِنَ الصِّفَاتِ الْمَعْنَوِيَّةِ وَذَلِكَ بِوَصْفِهِ بِـ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الدَّالَّيْنِ عَلَى تَعَلُّقِ عِلْمِهِ بِالْمَوْجُودَاتِ مِنَ الْمَسْمُوعَاتِ وَالْمُبْصَرَاتِ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ نَفْيَ مُمَاثَلَةِ الْأَشْيَاءِ لِلَّهِ تَعَالَى لَا يُتَوَهَّمُ مِنْهُ أَنَّ اللَّهَ مُنَزَّهٌ عَنْ الِاتِّصَافِ بِمَا اتَّصَفَتْ بِهِ الْمَخْلُوقَاتُ مِنْ أَوْصَافِ الْكَمَالِ الْمَعْنَوِيَّةِ كَالْحَيَاةِ وَالْعِلْمِ وَلَكِنْ صِفَاتُ الْمَخْلُوقَاتِ لَا تُشْبِهُ صِفَاتِهِ تَعَالَى فِي كَمَالِهَا لِأَنَّهَا فِي الْمَخْلُوقَاتِ عَارِضَةٌ، وَهِيَ وَاجِبَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى فِي مُنْتَهَى الْكَمَالِ، فَكَوْنُهُ تَعَالَى سَمِيعًا وَبَصِيرًا مِنْ جُمْلَةِ الصِّفَاتِ الدَّاخِلَةِ تَحْتَ ظِلَالِ التَّأْوِيلِ بِالْحَمْلِ عَلَى عُمُومِ قَوْلِهِ تَعَالَى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فَلَمْ يَقْتَضِيَا جَارِحَتَيْنِ"[4]، فدلَّ هذا الاستعمال على ثبوت هاتين الصفتين لله (جلَّ وعلا) .

ج. بناء (فَـعْـل):

يعد هذا البناء من أكثر الابنية شيوعاً واستعمالاً في كلام العرب؛ وذلك لخفته بسبب قلة عدد الحروف في بنائه، وتعاقب الحركات الخفيفة فيه، ولذا وصفه ابن جني(ت392ه) بقوله: " ... فَعْل اعدلُ الابنية ... وذلك لأن فتحة الفاء، وسكون العين، واسكان اللام، احوال مع اختلافها

---

(1) الصحاح ، 2506/6 .

(2) ديوان الأعرجي: 320 .

(3) القرآن الكريم : [الإسراء :1] ؛ [غافر:20 ، 56] ؛ [الشورى :11]

(4) التحرير والتنوير، 43/25 .

متقاربة ... "[1]، وقد أراد بإسكان اللام في حال الوقف؛ ذلك لأن الحديث عنها، ويأتي اسماً نحو: بكر، وكعب، وصقر، وفهد، و يرد مصدراً قياسياً للفعل المتعدي من باب فعَل – يفعُل ، وباب فعَل – يفعِل، وباب فعَل – يفعَل على بناء (فعل) نحو: قتَل – يقتُلُ قَتْلاً وضَرَب يضرِبُ ضَرْباً. وفَهِمَ – يفهَمُ فهْماً[2]، و (فَعْل) أيضاً من ابنية الصفات نحو: شهم، سهْل، وصعْب، وضخْم[3] .

وقد ورد هذا البناء في ديوان شاعرنا ممثّلاً بقوله[4] :

أفديه من ليثٍ مَهيبٍ إن سطا لَفَّ الجموعَ مُؤَخَّـــراً بِمُقَـــدَّمِ

شَهْمٌ نَمَتْهُ إلى البسالةِ هاشِمٌ والشِّبْلُ الأســـد المجَرَّبِ ينتمـي

هذان البيتان من قصيدةٍ له، قالها في مسلم بن عقيل (عليه السلام)، مبيّناً شجاعتَهُ التي عُرِفَ بها، والتي ورِثَها عن عَمِّهِ أسَدِ الله الغالب (عليه السلام)، مستعملاً فيهما لفظتين على زنة (فَعْل) الذي هو من أبنية الصفة المشَبَّهة باسم الفاعل، لِيَدُلَّ بهما على ثبوت هاتين الصفتين ورسوخهما في موصوفهما وهو المتحَدَّثِ عنه (مسلم بن عقيل) الذي قيلت القصيدةُ بحقِّهِ،

جاء في مقاييس اللغة:" اللام والياء والثاء أصل صحيح يدل على قوة خلق، من ذلك الليث، قالوا: سمي بذلك لقوته وشدة أخذه"[5]، وجاء في المعجم الوسيط:" (اللَّيْث) الشدَّة وَالْقُوَّة والأسد والشجاع (على التَّشْبِيه بِهِ) واللسن الجدل..."[6]، أمّا قوله: (شهم)، فيقول ابن فارس(ت395هـ): "الشين والهاء والميم أصل يدل على ذكاء. يقال من ذلك: رجل شهم"[7]، ويقول الدكتور أحمد مختار عمر عمر :" شَهْم...، : صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من شهُمَ"[8]، فأراد بهذا الاستعمال اتصاف مسلم مسلم بن عقيل (عليه السلام) بالقوَّة والشِّدَّة، والذكاء والفطنة على وجه الثبوت، وإن كان هذا البناء يأتي للأعراض إلا أن هذه الأوصاف مما يثبُتُ في أمثال مسلم بن عقيل (عليه السلام) .

---

(1) الخصائص،59/1 .

(2) ينظر: شرح ابن عقيل 123/3 .

(3) ينظر: الأبنية الدالة على اسم الفاعل ، ص88 .

(4) ديوان الأعرجي:121 .

(5) مقاييس اللغة ، 223/5 ـ 224 .

(6) المعجم الوسيط ،849/2 .

(7) مقاييس اللغة ، 223/3 .

(8) معجم اللغة العربية المعاصرة : 1244/2 .

كما نجد استعمال هذا البناء حاضراً في ديوان شاعرنا ماثلاً بقوله[1]:

نَدْبٌ إذا مـا الناسُ قَطَّـــــبَ حالُهُم لَـــــقِيَ الوُفـــــودَ وَثَغْرُهُ بَسَّـــــامُ

يتفجع الشاعر لفقدِ عالمٍ من علماءِ عصره فينظم قصيدته؛ ليرثيه بها فنراه يعدِّدُ محاسنه ويصفه بصفاته التي عُرِفَ بها، فيقول: إن الفقيدَ كان ذا شهامةٍ، وكانَ معطاءً، يسعى لقضاء حوائج الناسِ بهمَّةٍ عالية، يستجيب لدعواهم بخفة، فاستعمل لذل بناءَ (فَعْل) وهو أحد أوزان الصفة المشبَّهة؛ لِيثبتَ للفقيد صفة الخفة في قضاء الحوائج ، فقوله : (نَدْبٌ)، أي: خفيف أو سريع في قضاء حوائج الناس، والقيام بأمورهم، يقال: "رجل ندب إذا كَانَ معوانا منجدا ينتدب للأمور إذا ندب إِلَيْهَا"[2]، و" رجل ندب وَامْرَأَة ندبة إذا كَانَا سريعي النهوض فِي الْأُمُور"[3]، ورجل نَدْبٌ، أي خفيفٌ خفيفٌ في الحاجة[4]، فدلَّ هذا الاستعمال على السرعة أو الخفة لمن وصفه الشاعر بها .

د. **بناء (فَعْلَاء)**: وهذا البناءُ هو مؤنَّثُ (أفعل) الذي للصفة المشبَّهة فلا يخرج في دلالته عن دلالة أفعل، فيأتي للدلالة على اللون كـ (أخضر – خضراء) ، وللدلالة على العيوب الظاهرة كـ (أعور – عوراء ، أحور – حوراء)، والحلي كـ (أهيف – هيفاء)[5]، ومما جاء في ديوان شاعرنا على هذا البناء ماثلاً في قوله[6] :

يحمِلُ الرَّاح وهي كالذهبِ الـ محضِ بِراحةٍ كالفِضَّةِ البيضاءِ

ومن غزله المعهود نراه يقول: واصفاً زيارةَ الحبيب له، فيصوِّرُ لنا مجيءَ حبيبه حاملاً الراحة فوق كفَّيْه، كمن يحمل الذهب بيدٍ من الفضَّةِ ـ وكلُّ هذا من المجازـ، فاستعمل الشاعر في بيته هذا بناء (فعلاء) ، ليدُلَّ به على ثبوت الصِّفةِ اللونيَّةِ[7]، لعنصُرٍ من عناصِر الطبيعة وهو الفضة، مشبِّهاً به راحةَ يَد الحبيب عند زيارته، يقول الرضي في شرح الشافية :" وما كان من العيوب

---

(1) ديوان الأعرجي:181 .

(2) جمهرة اللغة ، 302/1

(3) الصحاح 322/1

(4) ينظر: مقاييس اللغة ، 413/5؛ وتاج العروس ،254/4 .

(5) ينظر: الأبنية الدالة على اسم الفاعل ، ص105 .

(6) ديوان الأعرجي:315 .

(7) ينظر: الأبنية الدالة على اسم الفاعل ، ص106 .

الظاهرة ،...، ومن الحلي كالسواد والبياض ... أن يكون على (أفعل) ومؤنثه (فعلاء) ..."[1] ، فدلَّ هذا البناء على ثبوت صفة اللون في الموصوف.

ونجد هذا البناء مستعمَلاً عند الشاعر بقوله[2] :

بَدَتْ وهي حمراءُ مِثْلُ اللَّهَب فَخِلْنا مَليكاً عَراهُ الغضب

يصِفُ الشاعرُ في بيته هذا الشمسَ حين شروقِها، وهو من وصفِهِ للطبيعة، فنراه قد استعمل بناءَ (فعلاء) مؤنَّثَ (أفعل)؛ للدلالةِ على الحمرة التي تحملها الشمس في لون ضيائها، وهذا اللون ثابت للشمس لا يغادرها وبه تُعْرَفُ، وقد يكون اطلاقه هذا الوصف على الشمس؛ لشِدَّتها يقال:" سنة حمراء شديدة، ولذلك يقال لشدة القيظ حمارة، وإنما قيل هذا لأن أعجب الألوان إليهم الحمرة. إذا كان كذا وبالغوا في وصف شيء ذكروه بالحمرة، أو بلفظة تشبه الحمرة[3]، فَدَلَّ هذا الاستعمال على شِدَّةِ اتصاف الشمسِ بالحمرة.

وله في وصف الطبيعة أيضاً استعمالٌ لبناءِ فعلاء دالاً به على الاتصاف باللون فيقول[4]:

كَـرَّ الصَّباحُ على الدُّجى بِعَمُودِهِ فَانصـــاعَ مِنْهُ هاربــاً بِجنـــودِهِ

بِكَتِيبَــةٍ بَيْضــاءَ يُشْــرِقُ نــورُها إذ كـان نـورُ الشَّمْسِ بَعْـضَ بِنُـودِهِ

يصف لنا الشاعر في هذه المقطوعة مجيء الصباح بعد الليل، فعندما أشرق الصباح بنور شمسه، دعا الليل لأن يهرُبَ بصحبة جنودِهِ، فاستعمل الشاعر بناء (فعلاء) مؤنث (أفعل) هو صفةٌ للون النهار المُستمَدِّ من ضوء الشمس، فلمَّا أراد العناية بذات اللون، جاء بالصفة المشبهة؛ لأن الصفة فيها تكون أكثر لصوقاً بالذات، وكأنها هي الذات نفسها، كما ان السياق في هذه المقطوعة الشعرية لا يهتم بتصوير الحدوث الذي يفيده اسم الفاعل، بل نراه قد ركَّزَ اهتمامه على المبالغة في شدَّةِ اللون[5] ، فدلَّ استعماله لهذا البناء على الاتصاف باللون، يقول سيبويه(ت180هـ):" أما

---

(1) شرح الشافية للرضي،143/1 .

(2) ديوان الأعرجي: 329 .

(3) مقاييس اللغة، 101/2 .

(4) ديوان الأعرجي: 330 .

(5) ينظر: الأبنية الدالة على اسم الفاعل ، ص107 ـ 108 .

الألوان فإنها تبنى على أفعل ... واعلم أن مؤنث كل أفعل صفة فعلاء، وهي تجري في المصدر والفعل مجرى أفعل"[1] .

هـ. بناء (فَعْلَان): وهذا البناء من أبنية الصفة المشبهة الكثيرة الورود في الاستعمال، ويصاغ من (فَعِل) اللازم؛ للدلالة على الامتلاء والخلو، نحو: ريّان، وشبعان، وعطشان، وجوعان، وللدلالة على حرارة الباطن، نحو: غضبان، ولهفان، وثكلان[2].

وقد قال القدماء[3] بإمكانية تعاور بناء (فعِل)، و(فعْلان) وكذلك (أفعل)، و(فعْلان) في هذه الدلالات، أي قد يدخل (فعِل) على (فعلان) في الدلالة على الامتلاء وحرارة الباطن، نحو: عَطِش وعطشان، وكذلك يدخل (أفعل) على (فعلان) في الدلالات المذكورة، كأهيم وهيمان، وقد ينوب (فعلان) عن (فعِل) نحو: غضبان ، والقياس غضب، إذ الغضب هيجان[4]. أما الدكتور السامرائي فلم يذهب مذهب القدماء، وإنّما كان يرى أنّ لكل بناء منها دلالته التي تميزه عن غيره، فنراه يقول: "أما ما ذكره أهل اللغة من انه قد يدخل (فعِل) أو (أفعل) على (فعلان)، فاني لا أراه، فان جربان ليس بمعنى أجرب ... إن جربان وصف عارض كما تقول: حصل له الجرب ونحوه عطشان، وجوعان .. وأما أجرب فهو على الثبوت ..." [5].

ولا تخرج هذه الصيغة في اشتقاقها عن باب (فعِل – يفعَل)، يقول الرضي: "إن فعلان بابه فعِل يفعَل مما يدل على حرارة الباطن والامتلاء"[6]، ولما دلت هذه الصيغة على الجوع والعطش والشبع والخلو والامتلاء فإنها تفترق عن مثيلاتها من أبنية الصفة المشبهة في أنها لا تدل على لزوم

---

(1) الكتاب، 25/4 ـ 27 .

(2) ينظر: الكتاب، 21/4 ـ 23 ؛ وأدب الكاتب، ص 466 ؛ والمخصص، 14/ 141 ؛ وشرح الشافية للرضي، 1/ 144 .

(3) ينظر: الكتاب، 4/ 17، 25 ، 26، وأدب الكاتب، 452 ، والمخصص، 14/ 140 ، وشرح الشافية للرضي: 1/ 145 ، والمزهر، 82/2 .

(4) ينظر: الكتاب، 4 /19 ، وشرح الشافية للرضي، 1/ 146 .

(5) معاني الأبنية، ص94 .

(6) شرح الشافية للرضي، 145/1؛ وينظر: أدب الكاتب ص466؛ والمقرب، 142/2 ؛ وارتشاف الضرب، 223/1؛ وشرح الألفية لابن الناظم ص179؛ وشرح الاشموني 313/2.

الوصف ودوامه لصاحبها وإنما تدل على الحدوث او الصفة الطارئة غير الثابتة التي تزول بزوال المؤثر، فالجوعان لم يدُمْ على هذه الصفَةِ فبمجَرَّدِ تناوله الطعام يزولُ جوعُهُ[1]

ودلالة هذه الصيغة قياسية في هذه المعاني وقال الرضي(ت686هـ): "قياس ما كان من الامتلاء كالسكر والري والغرث والشبع ان يكون على فعلان"[2]، وقد وَرَد هذا البناء في ديوان شاعرنا مُمَثَّلاً في قوله[3]:

لَهُ خُلُـقٌ أَلَـذُّ مِـنَ الحُمَـيا لِظَمْـآنٍ يَـكـادُ يَـذُوبُ لَهفـا

يهنِّئُ الشاعر صديقاً له بمناسبة عرسه، فيتعرَّض لذكر أخلاقه النبيلة التي عُرِفَ بها، فيُصَوِّرُ خُلُقَهُ الرَّفيع بأَنَّهُ أَلَذُّ من ماء العين الجارية العذِبة عند من كان ظمآنَ ولهفانَ لشرب الماء، فاستعمل لذلك بناء (فعلان) ؛للدلالة على قلَّة الماء مع شدَّةِ العطَشِ، واستعماله هذا لا يدل على الثبوت والدوام في الوصف؛ ذلك لأن الظّمآن سيزول ظمؤهُ بمجرَّدِ تناوله الماء، يقول سيبويه(ت180هـ):" أما ما كان من الجوع والعطش فإنه أكثر ما يبنى في الأسماء على فعلان ويكون المصدر الفعل، ويكون الفعل على فعل يفعل. وذلك نحو: ظمىء يظمأ ظمأً وهو ظمآن، وعطش يعطش عطشاً وهو عطشان"[4]، و يقول ابن فارس(ت395هـ):" الظاء والميم والحرف المعتل والمهموز أصل واحد واحد يدل على ذبول وقلة ماء ...، ومن المهموز: الظمأ، وهو العطش"[5]، وقوله: (ظمآن)، "صفة "صفة مشبهة تدلّ على الثبوت من ظمِئَ: ظمآن"[6] .

كما نجد الشاعر مستعملاً لهذا البناء في مقام آخر من الديوان ممثلاً بقوله[7]:

حَـيرانَ يَحُـنُّ إليـكَ جَـوًى كَحَـنينِ الـوُرْقُ عَلى الـوَرَقِ

ومن جُمْلَةِ قصائده الغَزَلِيَّة نراه ينظم هذه القصيدة الرَّقيقة، وهذا البيتُ منها يستعمل فيه بناء (فعلان) للصفة المشبهة؛ للدلالة على التردُّدِ في الأمر؛ لأنَّ المرءَ إذا ما ثُقُلَتْ أحماله ولم يجد ما

---

(1) ينظر: الأبنية الدالة على اسم الفاعل ، ص 126 .

(2) شرح الشافية للرضي، 146/1.

(3) ديوان الأعرجي: 242 .

(4) الكتاب، 21/4 .

(5) مقاييس اللغة، 470/3.

(6) معجم اللغة العربية المعاصرة، 1440/2 .

(7) ديوان الأعرجي: 323 .

يُصْرِفُها عنه، تردَّدَ باتخاذ الأرجح من الأمور، يقول ابن فارس(ت395هـ):" الحاء والياء والراء أصل واحد، وهو التردد في الشيء. من ذلك الحيرة، وقد حار في الأمر يحير، وتحير يتحير. والحير والحائر: الموضع يتحير فيه الماء ...؛ لأنه إذا امتلأ تردد بعضه على بعض، كالحائر الذي يتردد فيه [الماء] إذا امتلأ"[1]، وعلى هذا يكون هذا الاستعمال دالاً على الامتلاء الذي دعا إلى الحيرة؛ ولذلك بُنِيَ على (فعلان)، ومن الجدير بالذكر هو أن لفظة (حيران) وصف مشتق من الحيرة وهي عدم الاهتداء الى السبيل يقال: حار يحار حيرة فهو حائر وحيران[2]، وتطلق مجازا على التردد في الامر بحيث لا يعرف مخرجه[3]

كما نراه قد استعمل هذا البناءَ في سياقٍ آخرَ، يناجي به الليلَ فنراه يقول:[4]

وَ تُحْيـــــي ناضـــــرَ السَّهرانِ فـــــي طِيـــــبِ المَنـــــــامِ

استعمل الشاعرُ في بيتهِ هذا بناءَ (فعلان) وهو قولُهُ: (السهران) المأخوذ من الفعلِ الثلاثي (سَهِرَ) المكسورِ العينِ، وقد جاء هذا الاستعمالُ محلًى بأل الجنسية؛ لإفادة العموم، والسهر: هو الأرق، أي : عدم المقدرة على النومِ ليلاً، جاء في لسان العرب:" السَّهَرُ: الأَرَقُ وَقَدْ سَهِرَ، بِالْكَسْرِ، يَسْهَرُ سَهَراً، فَهُوَ ساهِرٌ: لَمْ يَنَمْ ليلًا؛ وهو سَهْرَانُ،..."[5] ، وسهران صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت النسبي ؛ لأنّ الثبوت فيها مُقَيَّدٌ بالظرفِ وهو الليل ، وعدم النومِ في وقتٍ مُعيَّنٍ من اليوم ، وهو مُصاغٌ من سهِرَ: ظَلَّ مُتيقِّظاً، أرِقا[6]، إذن الثبوت في (سهران) ليس كما هو عليه في (أكحل، وأبيض) ، فدلَّ فدلَّ هذا الاستعمال على الثبوت والدوام طوال الليل .

و. **بناء (فَعْلَى)**: تُبنى الصفة المشبهة (فَعْلَى) مؤنَّث (فَعْلَان) من الفعل (فَعِل) بفتح فكسر للدلالة على الامتلاء والخلو وحرارة الباطن. قال الرضي: "قياس ما كان من الامتلاء كالسكر والري والفرث والشبع أن يكون على فعلان"[7]، فيقال: شبعان وعطشان وغضبان فهي صفات على وزن فعلان ومؤنَّثها فعلى ودلالتها على الخلو والامتلاء وحرارة البطن، فهي صفات متغيرة تتسم

(1) مقاييس اللغة،123/2.
(2) المفردات، ص125؛ وينظر: اللسان، 222/4.
(3) ينظر: التحرير والتنوير، 302/7 .
(4) ديوان الأعرجي: 331 .
(5) لسان العرب ،383/4 .
(6) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، 1124/2.
(7) شرح الشافية للرضي، 143/1-144.

بالتغيير ؛ لذلك قيل:" في أُمور تحصل وتزول لكنها بطيئة الزوال كالري والعطش والجوع والشبع"[1].

وممَّا ورد في الديوان على هذه الصيغة، قوله[2] :

حـــتـــى مَتـــى أجفاننا عَبْـــرى وَ إلى متـــــــى أكبادُنـــا حَـــرَّى

يستنهض الشاعر الإمام المهدي المنتظر(عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ) في مقطوعته هذه، فيتساءل بمقدِّمةِ هذه المقطوعة متوجهاً بتساؤلِه هذا إلى مقام الحجَّةِ بن الحسن (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ)، فنراه قد استعمل في هذا السياق بنية صفة مشبَّهةٍ مؤنَّثَةٍ وهي قوله: (عبرى، حرَّى) ، وهاتان اللفظتان مقتبستانِ من قولٍ مأثور : "لكِنَّ العيونَ عبرى والصدورَ حرّى..."[3]

؛ ليدُلَّ بهما على شِدَّةِ الحُزن، وكذا شِدَّةِ التعطشِ للُقْياه، أي: مدى الاشتياق للطلعة البهيَّة ،يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170هـ):" عَبِرَ فلان يَعْبَرُ عَبَراً من الحزن، وهو عَبْرانُ عَبِرٌ، وامرأة عَبْرَى عَبِرَةٌ"[4]

وجاء في تهذيب اللغة:" حَرّت كبده، وَهِي تَحَرُّ حِرّة ومصدره الحَرَر، وَهُوَ يُبْس الكبد عِنْد الْعَطش أَو الْحزن وَرجل حَرّان: عطشان، وَامْرَأَة حَرّى: عطشى"[5]، فدلَّت هاتان اللفظتان على الاتصاف بالتغيُّرِ لا الثبوت؛ لأنَّ هذه الصفات زائلةٌ بزوالِ مسببها.

كما ونرى هذا الاستعمال حاضراً في الديوان مُمَثَّلاً باستنهاضٍ آخر لإمام عصره (عليه السلام) فنراه يقول[6]:

إلامَ عُيونُنا بِجَفـــــاكَ سَهْـــرى وَخَصْمُكَ يَهْجَعُ الليلَ الطَّويلا

يشكو الشاعرُ في بيتِهِ هذا حال أنصار الحقِّ وأتباعه ممَّن ينتظرون الفرجَ ويأملون أن تُكْحَلَ أنظارُهم برؤيةِ وجهِه المبارَك ، ومن جِهَةٍ أخرى حال أعداءِ دين محمدٍ (صلى الله عليه وآله وسلَّم)

---

(1) شذا العرف في فن الصرف ، ص125 ؛ وينظر: معاني الأبنية ، ص91.
(2) ديوان الأعرجي: 111.
(3) الصديقة زينب (عليها السلام) شقيقة الحسين (عليه السلام) ، ص84 .
(4) العين ، 130/2 .
(5) تهذيب اللغة ، 275/3 .
(6) ديوان الأعرجي: 113 .

إذ أنهم ينامون ليلهم رغداً ، فالنومُ دليل الراحة ، والسَهَر دليل الترقب الذي يتركه الاشتياق، فاستعمل الشاعر في بيته هذا بناء (فعلى) مؤنّثَ فعلانَ؛ لِيَدُلَّ به على الاتصاف بصفة الامتناع عن النوم ليلاً في ظِلِّ غياب القائمِ من آلِ محمَّد (صلى الله عليه وآله وسلَّم)، وأن هذه الصفةَ لن تدوم أبداً إذا ما ظهر وقامَ بالأمر، يقول الجوهري(ت393هـ):" السَهَرُ: الأَرَقُ. سَهِرَ بالكسر يَسْهَرُ، فهو ساهِرٌ وسَهْرانٌ. وأَسْهَرَهُ غيره. ورجل سُهَرَة، مثال هُمَزَة، أي: كثير السهر"[1]، فدلَّ هذا البناء على أن هذه الصفة تزول ولن تبقى أو تثبُتَ.

وله تهنِئةٌ لأحدِ أصدقائه عند عودته من زيارة السيده زينب الكبرى العقيلة (عليها السلام)، حيث نراه يستعمل هذا البناء (فَعْلَى) فيها فيقول[2]

زُرْتَ التـــــي للشّامِ حَيْرى سُيِّرَت بَـــــيْنَ الملا قاصِـــيهُمُ والـــدَّاني

يذكر الشاعر ببيته هذا ما جرى على فخر المخدَّرات زينب التي وفقت كالجبل مدافعةً عن قضيَّةِ أخيها الحسين (عليه السلام) ، فوصف لنا حالها عندما ساروا بها إلى الكوفةِ ومنها إلى الشام، وهي تقاسي الحيرةَ التي تُرِكت عليها بعد مصرعِ أخوتها، وكفالتها عيال الحسين (عليه السلام) وأطفالِهِ، فلا مسؤول سِواها، فاستعمل لهذا الوصف صيغة (فعلى) التي هي من أبنية الصِّفةِ المشبَّهةِ للدلالةِ على ثبوت هذه الصفة لموصوفها، جاء في الكليَّات:" الْحيرَة: من حَار يحار ويحير واستحار: نظر إِلَى الشَّيْء فَغشيَ وَلم يهتد لسبيله، فَهُوَ حيران وحائر، وَهِي حيرى"[3]، فحيرى جيء بها في موضع الحال ، والحال المشتقّة مُنْفَكّة عن صاحبها غير ملازمة له ، وقد أخبر الشاعر عن حال السيده السيده زينب (عليها السلام) وهي تسير إلى الشام فدلَّ هذا البناء على الثبوت النسبي وقت مسيرها إلى الشام لا الثبوت الدائم .

ز. **بناء (فاعل)**: إن بناءَ فاعل بناءٌ أصيل في الدلالة على اسم الفاعل، فهو القياس المطرد في اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد من باب (فَعَل)، والذي يدل فعلُه في الغالب المطَّرد على الأمر الحادث المتجدد.

---

(1) الصحاح ، 690/2 .

(2) ديوان الأعرجي:267 .

(3) الكليّات ، ص409 .

إلّا أن هذا البناء قَدْ يأتي من البابين الذين اطردا في الصفة المشبهة الخامس والسادس وهما: باب (فعُل–يفعُل) وباب (فعِل–يفعِل) اللازمين ، وإنما حملت هذه الألفاظ على تداخل اللغات فربما هجرت لغة (فعل) واستعمل اسم الفاعل منها مع اللغة الأخرى وهي لغة فعل[1].

والقول بتداخل اللغات فيما جاء على (فاعل) من باب (فعل) هو مذهب ابن جني(ت392هـ) الذي فصل القول في ذلك في كتابه الخصائص ، إذ يشرح كيفية ذلك التداخل فيقول " شعر فهو شاعر، وحمض فهو حامض، وخثر فهو خاثر: إنما هي على نحو من هذا. وذلك أنه يقال: خَثُر وخَثَر، وحمُض وحمَض، وشعُر وشعَر وطهُر وطهَر فجاء شاعر وحامض وخاثر وطاهر على حمَض، وشعَر وخثَر وطهَر ثم استغني بفاعل عن "فعيل " وهو في أنفسهم وعلى بال من تصورهم. يدل على ذلك تكسيرهم لشاعر: شعراء لما كان فاعل هنا واقعًا موقع " فعيل " كسر تكسيره ليكون ذلك أمارةً ودليلاً على إرادته وأنه مغنٍ عنه"[2]، أي: أن الأصل في الوصف الذي على بناء (فاعل) من باب (فعَل) إنه اسم فاعل من لغة اخرى وهي لغة (فعَل) التي اطرد الوصف منها على بناء (فاعل)، إن صيغة (فاعل) من الصيغ التي تؤخَذ من أبواب الصفة المشبهة قليلة والالفاظ التي جاءت منها تدل على خلاف ما تدل عليه صيغة (فاعل) من باب (فعل) فهي تدل على الافعال الاتصافية لا الايقاعية[3]، ومما ورد في ديوان شاعرنا على (فاعل) ولم يدُل على ما يدلُّ عليه اسمُ الفاعل من الحدوث والتجدُّدِ قوله[4]:

تَرَى الـــوَرى كُـــلّاً يُنادي بـــلى هـــذا الطَّبيـــبُ الحاذِقُ المـــاهِرُ

ينظِمُ الشاعرُ قصيدتَهُ هذه في معاجِزِ آلِ محمد التي بدت للأنام وليست تُنكَرُ، معرِّجاً فيها على معاجِزِ الإمام موسى بن جعفرٍ (عليه السلام)، وكم من علاماتٍ ودلائلَ واضِحاتٍ له إذ إنَّ المرضى تُشفى بإذن الله عندما يتوسلون به إلى الله ـ جلَّ وعلا ـ وتُقْضى الحاجاتُ بجاهه عند الله تعالى، فاستعمل الشاعر في بيته هذا بناء فاعل ممثَّلاً بقوله: (الحاذق ، الماهر)، مريداً بهما الإحكام والمهارة والاتقان في العمل واشتدادها في الموصوف ، ولم يُرِدْ بهما دلالة الحدوث ولا التجدُّد التي تدلُّ عليها صيغة فاعل في أصلها، بل دلالة الثبوت، جاء في العين:" حذق: الحِذْقُ

(1) ينظر: الأبنية الدالة على اسم الفاعل ، ص108 .
(2) الخصائص ، 382/1 .
(3) ينظر: الأبنية الدالة على اسم الفاعل ، ص108 .
(4) ديوان الأعرجي: 67 .

والحَذاقةُ: مَهارةٌ في كُلِّ شيءٍ. والحِذَقُ مصدر حَذَقَ وحَذِقَ معاً في عمله فهو حاذق"[1]، قال ابن دريد:" ومَهَرَ الرجلُ مَهارةً، إذا أحكمَ الشَّيْء، وَمِنْه قيل: سابح ماهر[2]، وقال الفيومي(ت770هـ): " وَمَهَرَ فِي الْعِلْمِ وَغَيْرِهِ يَمْهَرُ بِفَتْحَتَيْنِ مُهُورًا وَمَهَارَةً فَهُوَ مَاهِرٌ أَيْ حَاذِقٌ عَالِمٌ بِذَلِكَ وَمَهَرَ فِي صِنَاعَتِهِ وَمَهَرَ بِهَا وَمَهَرَهَا أَتْقَنَهَا مَعْرِفَةً[3]، فدلَّ هذان الاستعمالان على وصف الإمام الكاظِم بهذه الصفات على وجه الثبوت لا الحدوث.

كما استعمل الشاعر هذا البناء في قوله[4]:

وَرُدَّتْ لَـــهُ الشَّـــمْسُ المُنيرَةُ بَـعْدَما مَضَتْ وَ أَتى جِنْحٌ مِـنَ اللَّيْلِ فَاحِمُ

يذكُرُ الشاعِرُ في بَيتِهِ هذا مُعجِزَةِ رَدِّ الشمْسِ التي ثَبُتَتْ للإمام علي (عليه السلام) حين فاته فرض الصلاةِ ظهراً ـ والحادِثَةُ معروفَةٌ ـ، فقد استعمل الشاعر في سياق تضمينه هذه الحادِثة العظيمة في بيتِه هذا، بناءَ (فاعِل) للدلالةِ على شِدَّةِ اتصاف الليل بالسواد الحالك، فقولُهُ: (فاحِم)، أي: شديد الظُّلْمَةِ، يقال: أسود فاحم، أو شعرٌ فاحِم للشَّديد السواد[5]، فأراد بهذا الاستعمال وصف شدَّة سواد الليل حيثُ لا ضوءَ بِهِ ، ففاعل في هذه الدلالة اللونيّة صفةٌ مشبَّهة لا اسم فاعلٍ ؛ لأنَّ اللون معنًى مُطَّردٌ في معاني الصفةِ المشبَّهةِ فهو لا يقع من الموصوف ، بل يُسْندُ ويُنسَبُ إليهِ على جِهَةِ الثبوتِ .

كذلك استعمل شاعِرُنا هذا البناء في نُدْبَتِهِ وَ استنهاضه الحُجَّةِ بن الحسن (صلوات الله عليهما)، فنراهُ يقول[6]:

وَ خُـــــذْ ثَأْرَ آبائِكَ الطَّـاهِرِين فَغَـــيْرُكَ للثَّـــــأْرِ لَنْ يَأْخُـــذا

استعمل الشاعر في بيتِهِ هذا بناءَ (فاعِل) الدال على الثبوت لا الحدوث، فقولُهُ: (الطاهِرين)، أي : من ثَبُتَتْ لهم صِفَةُ الطَّهارَةِ، وكيف لا وقد أذهب الله عنهم الرجسَ وطهَّرَهُمْ تَطْهيراً، جاء في قول ابن فارس(ت395هـ):" الطاء والهاء والراء أصل واحد صحيح يدل على نقاء وزوال دنس. ومن

(1) العين، 42/3.
(2) تهذيب اللغة، 804/2 .
(3) المصباح المنير، 582/2 .
(4) ديوان الأعرجي:69 .
(5) ينظر: جمهرة اللغة ، 556/1 ؛ وديوان الأدب ، 1/ 361 ؛ والمخصص ،203/1 .
(6) ديوان الأعرجي: 107 .

ذلك الطهر، خلاف الدنس. والتطهر: التنزه عن الذم وكل قبيح. وفلان طاهر الثياب، إذا لم يدنس"[1]، وهم عِبادُ اللهِ المُخْلَصِين، الذين خَلَّصهم اللهُ من ابليسَ ومكائدِهِ، وأبعد عنهم كُلَّ دنسٍ ونزَّههم عن كُلِّ قَبِيحٍ أو زَلَلٍ .

(1) مقاييس اللغة، 428/3 .

الفصل الثاني:

* اسم المفعول

* اسم التفضيل

* المشتقّات غير الوصفيَّة

أولاً: اسم المفعول (دراسة صرفيّة دلاليّة)

اسم المفعول: هو الاسم الذي يصاغ للدلالة على الحدث ومن وقع عليه[1]، على وجه التجدد والحدوث[2]، وقد عرّفه ابن الحاجب (646هـ) بقوله: "اسم المفعول ما اشْتقَّ من فُعِل لمن وقع عليه"[3] ، ومن المحدثين مَن عرّفه تعريفاً مشابهاً لما جاء عليه القدماء، إذ عُرِّف بأنَّهُ: وصف مشتق من الفعل المبني للمجهول ليدل على ما وقع عليه الفعل[4].

وَ يُصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي المبني للمجهول على زنة (مفعول)، نحو: قُتِل: فهو مقتول، كُتِب: فهو مكتوب، ويصاغ من اللازم إذا أُريد تعديته إلى المصدر أو الظرف أو الجار والمجرور، نحو: ذُهِب إليه فهو مذهوب إليه، ويأتي من جميع أبواب الفعل الصحيح والمعتل. وأمّا صياغته من غير الثلاثي فإنه يُبنى على ما زاد على الثلاثي على بناء مضارعه، مع قلب حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، وما يميزه عن اسم الفاعل في ما زاد على الثلاثي هو حركة ما قبل الآخر[5]

. فإن كان الثلاثي أجوفاً واوياً أو يائياً فحينئذٍ يكون مُعّلاً بالحذف، وقدوقع الخلاف في أيّهما المحذوف (واو مفعول أم عين الفعل)[6] ، وهناك بعض الصيغ السماعية التي وردت في كلام العرب ، والتي تؤدي ما يؤديه اسم المفعول المصوغ من الثلاثي معنى ، ولم تكن على زنته، منها[7] : (فعيل: نحو: صريع بمعنى مصروع، وفِعْل: نحو: حِمل بمعنى محمول، وفَعَل: عدد بمعنى معدود، وفُعْلَة: طُعْمَة بمعنى مطعوم) .

---

(1) ينظر: الكتاب ، 4/ 348 ؛ والمقتضب، 100/1 ؛ والتكملة لأبي علي الفارسي، ص507 ـ 507 ، والمنصف، 1/ 278 ؛ وشرح الكافية للرضي، 2/ 203 ؛ وأوضح المسالك ، 3/ 232 .

(2) ينظر: معاني الأبنية ، ص 59 .

(3) الكافية في النحو ، 203/2 .

(4) ينظر: الصرف الوافي ،ص87 ؛ والبناء الصرفي في الخطاب المعاصر ، ص74.

(5) ينظر: المقرب ، 142/2 ؛ وشذا العرف ، ص123 ؛ وأبنية الصرف في كتابة سيبويه ، ص280.

(6) الكتاب ، 348/4 ؛ و ينظر: المنصف ، 287/1 ؛ والخصائص ،66/2 ؛ المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص200.

(7) المهذب في علم التصريف ، ص248– 249.

أما دلالته: فهو ما دلّ على الحدث والحدوث وذات المفعول وهو بذلك لا يفترق عن اسم الفاعل ولا يبتعد عنهُ إلا في الدلالة على الموصوف، فإنّه في اسم الفاعل يدلّ على ذات الفاعل كقائم وفي اسم المفعول يدل على ذات المفعول كمنصور[1]

وبعبارة أُخرى فإنّ اسم الفاعل يدلّ على القائم بالحدث واسم المفعول يدلّ على من وقع عليه الحدث[2] ، إذن فهو يشترك معه في الدلالة على حدث وذات وحدوث ويختلف في كيفية الاتصاف، ويقال فيه ما قيل في اسم الفاعل من حيث دلالته على الحدوث والثبوت فهو يدل على الثبوت إذا ما قيس بالفعل وعلى الحدوث إذا ما قيس بالصفة المشبهة[3].

نخلص من ذلك إلى أنّ اسم المفعول له دلالات زمنية هي: المضي، والحال والاستقبال والدوام والاستمرار، والدلالة على الثبوت [4]، علاوةً على ذلك دلالته على من وقع عليه الفعل، أي : ذات المفعول، وقد ورد اسم المفعول في ديوان شاعرنا من الثلاثي ، ومن غير الثلاثي ، كما وردت صيغة فعيل غير مرَّةٍ دالَّةً عليه.

وسنحاول بيان ذلك وبشيءٍ من التفصيل عند تناولنا الأبيات الشعريَّةَ التي وردت فيها صيغ اسم المفعول وتسليطنا الضوءَ على الدلالة التي جاءت تحملها تلك الصيغ ، وعلى النحو الآتي:

أ. اسم المفعول من الثلاثي : ويؤخَذ هذا البناء من الفعل الثلاثي المبني للمفعول ويكون على بناءِ (مفعول)، ومما ورد في ديوان شاعرنا على هذا البناء قوله[5] ، وقد جاء هذا الاستعمال دالاً على المضي :

وَ إيـــــوانُ أنـــــــو شِرْوان كِســـرى عـــــــاد موهُونـــا

وَ قَـــد حَنَّ لَـــــهُ الجِـــذْع بِـــهِ إذ كَـــانَ مَفْتُـــــونـــا

(1) ينظر: معاني الأبنية ، ص59.
(2) ينظر: تصريف الاسماء والافعال، ص155.
(3) معاني الأبنية، 59.
(4) ينظر: شرح المفصل ، 124/6.
(5) ديوان الأعرجي: 58 .

استعمل الشاعر في هذين البيتين بنية (مفعول) ولمرتين ، فقوله: (موهونا ، مفتونا) هما اسما مفعولٍ من الثلاثي المجرَّد المبني للمفعول :(وُهِنَ ،فُتِنَ)، فالأول للدلالة على الضَّعْفَ، جاء في تهذيب اللغة:" الوَهْن: الضَّعْف فِي الْعَمَل والأمْر، وَكَذَلِكَ فِي العَظْم وَنَحْوه. وَقد وَهَنَ العَظْمُ يَهِن وَهْناً وأَوْهَنَه يُوْهِنُه، ورجلٌ واهِنٌ فِي الْأَمر والعَمَل ومَوْهُون فِي العَظْم والبَدَن... ويُقَال للّذي أصابَه وجَعُ الواهنة: مَوهُون"[1]، فقد جعل اللهُ بولادة رسولِهِ (صلى الله عليه وآله وسلَّم) إيوانَ كسرى ضعيفاً وصيَّر عظمتَهُ ضعيفةً واهية ،

والثاني : للدلالةِ على الاختبار والامتحان ، قال الجوهري(ت393هـ):" وافْتَتَنَ الرجل وفُتِنَ، فهو مَفْتونٌ، إذا أصابته فِتْنَةٌ فذهب ماله أو عقله، وكذلك إذا اخْتُبِرَ"[2] ، وقال ابن عاشور (ت1393هـ)في تفسير قوله تعالى : ﴿ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم :6] :" والْمَفْتُونُ: اسْمُ مَفْعُولٍ وَهُوَ الَّذِي أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ، فَيَجُوزُ أَنْ يُرَاد بهَا هُنَا الْجُنُونُ فَإِنَّ الْجُنُونَ يُعَدُّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ قَبِيلِ الْفِتْنَةِ (يَقُولُونَ لِلْمَجْنُونِ: فَتَنَتْهُ الْجِنُّ) وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ مَا يَصْدُقُ عَلَى الْمُضْطَرِبِ فِي أَمْرِهِ الْمَفْتُونِ فِي عَقْلِهِ حَيْرَةً وَتَقَلْقُلًا"[3] ، فذلك الجذع الذي صار شديد التعلُّقِ بشخصِ الرسول الكريم، فقد فَتَنَهُ حُبُّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم) ففُتِنَ: صار مفتوناً به، وهذان الاستعمالان جيءَ بِهِما دالَّينِ على المُضِي؛ وهذا ما أفدناه من القرائن اللفظيَّةِ التي صاحبتهما في السياق ، متمثِّلَةً بـ (قد) الداخلة على فعلٍ ماضٍ ؛ لتفيد التحقيق، و الأفعال الماضية: (عادَ ، حَنَّ ، كان) .

ونرى هذا الاستعمال خاضراً في الديوان ممثَّلاً بقولهِ[4]:

يـــا أيُّـــها المحمولُ في نَعْشٍ بِهِ قدْ حَمَلُوا الصَّـــلاةَ و التَّـــهَجُّدا

يَرثي ببيته هذا الإمام علي (عليه السلام) في مناسبةِ شهادته، فقد استعمل في سياق بيته هذا بناءَ: (مفعول) بقوله: (المحمول)؛ وقد أراد باستعماله هذا دلالة الرفع والإقلال، وفي الزمن الماضي ؛ وذلك بدلالة قد الداخلة على الفعل الماضي ؛لإفادة التحقيق، وقال ابن فارس(ت395هـ): " الحاء

(1) تهذيب اللغة، 234/6 ـ 235.
(2) الصحاح ، 2176/6.
(3) التحرير والتنوير، 66/29 .
(4) ديوان الأعرجي: 64 .

والميم واللام أصلٌ واحدٌ يدلُّ على إقلال الشيء"[1] ، وحَمَل الشيء يَحْمِلهُ حَمْلاً وحُمْلاناً، فهو محمول وحميل،

واحتمله[2] ، لقد نادى الشاعر الإمام علي (عليه السلام) بوصف (المحمول) استحضره من واقع حال أيٍّ ممن البشر بعد وفاته ، وهو يُشَيَّعُ إلى قبره ؛ ليستخلص من هذه الصورة الحقيقيّةِ الواقعيّة صورةً مجازيَّةً أضفاها على ذات (المحمول) ، وهي أنَّ المحمولَ في حقيقتهِ هو (الصلاةُ والتهجُّدُ) ؛ إشارةً إلى كلِّ ما تحملهما هاتان اللفظتان من معاني قريبةٍ معهودةٍ في الذهن كالورع والتقوى والعبادة .

ونرى الشاعرُ أيضاً قد استعمل هذا البناءَ بقولِهِ[3]:

وَشَقَّ مَرْحَبَ في الهيجاءِ صارِمُهُ وكانَ كاللَّيْثِ مَرْهُوباً تَصادُمُهُ

وهذه واحدةٌ من فضائلِ الإمام علي بنِ أبي طالب (عليه السلام) التي ملأت الآفاقَ ، وعُرِفَتْ عنهُ، وتناقلتها الأجيالُ جيلاً بعدَ جيلٍ، فهو الذي هَدَّ حصون اليهودِ في خيبرَ وقتل مَرْحَبا، فاستعمل الشاعر في سياق حديثهِ هذا بناء (مفعول) للدلالة على الخشية والخوف من سطوة ذي الجرأةِ، فقولهُ (مرهوباً) ، أي: يُخشى مِنْهُ، ويرهَبُهُ الناسُ ويخافونه ، يقول الفيومي(ت770هـ):" (ر هـ ب) : رَهِبَ رَهَبًا مِنْ بَابِ تَعِبَ خَافَ وَالِاسْمُ الرَّهْبَةُ فَهُوَ رَاهِبٌ مِنْ اللَّهِ وَاَللَّهُ مَرْهُوبٌ وَالْأَصْلُ مَرْهُوبٌ عِقَابُهُ، ..."[4]، فدلَّ هذا البناء على خوف اليهود يومَ خيبر من ملاقاة الإمام علي (عليه السلام)، علاوةً على ذلك الدلالة على المضي ؛ بدلالة الفعل الماضي (شَقَّ)، و (كان) التي تفيد التوقيت في الزمن الماضي.

كذلك جاء هذا البناء في الديوان حاملاً دلالة الثبوت ، وقد مثَّل ذلك قولهُ[5] :

تَـــــروحُ هِجـــانُ خيْلِهِمُ وَتغـــــدو عَلَيْهِ وَهُـــوَ مَسْلُـــــوبُ الثِّيابِ

---

(1) مقاييس اللغة، 106/2 ، مادة (حمل).

(2) المحكم ، 366/3 ؛ وينظر: لسان العرب ، 172/11، مادة (حمل).

(3) ديوان الأعرجي: 75 .

(4) المصباح المنير ، 241/1 .

(5) ديوان الأعرجي: 142 .

يصف الشاعر في بيته هذا حال الحسين (عليه السلام) وهو مطروح على رمضاءِ كربلاء، وخيول الأعداءِ تجولُ فوقَ صدرِهِ الزكي، وقد استعمل لذلك بناء (مفعول) ؛ لإفادة معنى الثبوت، فاسم المفعول يدل على الثبوت كالصفةِ المشبَّهة، ذلك نحو: مدوَّرُ الوجهِ، ومقرون الحاجبين، فيكون حينها صفةٌ مشبَّهة[1]، فضلاً عن إضافته إلى موصوفه ، فتبع بذلك ما هو أحسن للصفة المشبَّهةِ وهو الإضافة ، يقول ابن هشام في حَدِّه الصفة المشبهة العاملة:" وهي: الصفة التي استحسن فيها أن تضاف؛ لما هو فاعل في المعنى، كحسن الوجه، ونقي الثغر، وطاهر العرض"[2]، فهذه الإضافة تفيد الثبوت؛ لأنها أصبحت صفة ثابتة في موصوفها كقولنا: قتيل العبرات، أو أسير الكربات فإنَّ الذهن سينصرفَ حتماً إلى الإمام الحسين(عليه السلام) من دون أن يُذكر اسمه المبارك ؛ فكأنما أصبح عين الصفةِ وذاتها ، وقد جاء هذا الاستعمال للدلالة على انتزاع الشيء قهراً واختلاساً[3]، جاء في كتاب الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي:" والسلب: ما على القتيل من سلاحه وأداته وإنما سُمِّيَ سلبا؛ لأن قاتله يسلبه فهو مسلوب"[4] .

ب ـ اسم المفعول من غير الثلاثي:يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي على غرار اسم الفاعل من غير الثلاثي ، إلّا أنه يختلف عنه في حركةِ ما قبل آخره ، أي بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومةً وفتح ما قبل اللآخر.

1ـ بناء (مُفْعَل) : هذه البنية قليلًا ما تأتي اسمًا، نحو: المُصحَف ، وتكثُر في الوصف، نحو: مُكْرَم، ومُعطَى"[5]، فلو أخذنا مُكرَم، ومُعطى، فيكون المعنى لاسم مفعول من فعل ثلاثيٍّ مزيدٍ بالهمزةِ [6] ، فهما من (أُكْرِمَ و أُعْطِيَ)، ومما ورد في ديوان شاعرنا على هذا البناء قوله[7]:

ما زالَ يُنْقَـــلٌ في السُّجونِ مُعانِياً عَضَّ القُيودِ و مُثْقَلَ الأصفادِ

(1) ينظر: معاني الأبنية ، ص60 .
(2) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، 218/3 .
(3) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 1088/2 .
(4) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، ص189 .
(5) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ص180 .
(6) ينظر: المزهِر ، 11/2 .
(7) ديوان الأعرجي: 103 .

يصف لنا الشاعرُ حالَ الإمام موسى بن جعفرٍ (عليه السلام) وهو يُنْقَلُ من سجنٍ إلى آخرَ ، ويعاني بأبي هو وأمّي من القيود و ثقلها ، فنراه قد استعمل في بيته هذا بناء اسم مفعول (مُفْعَل) ، وقد أراد باستعماله هذا البناء إلى جانب إفادة التعدية إفادةَ معنى الزيادة والمبالغة فيما هو فوق الطاقة جاء في العين :" والمُثْقَلُ: الذي حمل فوق طاقته، وقوله تعالى: وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلى حِمْلِها...، أي هي حاملة أوزار وخطايا، وهو اسم يستعمل بالتأنيث، ليست للمرأة خاصة، ولكنه يحمل على النفس، ويجري مجرى النعت"[1] فدلَّ هذا الاستعمال على أنَّ الإمام الكاظِم (عليه السلام) قَدْ حُمِّلَ ما لا يطاق، ولكنَّهُ صبرَ واحتسب وكظم غيضه؛ ولذا عُرفَ بالكاظم.

ونجد هذا الاستعمال حاضراً أيضاً في ديوان شاعرنا ممثَّلاً في قولِهِ[2]

لَهْفَ نَفْسي لِصَريعٍ قَـدْ هوى مُوثَقَ الأكتافِ مِنْ قَصْرِ الإمارة

نرى الشاعرَ في هذا البيت متحَسِّراً على ما جرى على ابن عمِّ الحسينِ (عليه السلام) وسفيرِهِ الذي غُدِرَ بِهِ عندما جاءَ حامِلاً رسالةً من الحسينِ (عليه السلام) إلى أهلِ الكوفةِ بعد أن طلبوا منه أن أقبلْ يا ابن بنتِ رسول الله ، فاستعمل الشاعرُ في بيته هذا بناءينِ من أبنية اسم المفعول وهما: (صريع بمعنى مصروع ، ومُوثَق)، وقد أراد بـ (صريع) أن مسلمَ (عليه السلام) قد صُرِعَ فِعلاً ، أي: أنّهُ قد اتصف بالوصفِ على وجهٍ يقرّبُهُ من الثبوتِ [3]، أما (موثَق) فقد أراد به معنى الشَّدِّ والإحكامِ، فقولُهُ :(مُوثَق الأكتافِ) بمعنى أن أكتافَهُ قد شُدَّتْ وأُحْكِمَ شَدُّها، وهذه الإضافةُ تقرّبُ الاسم منَ الثبوتِ ، فضلاً عن اقترانه بـ (صريع) الذي جاء به الشاعرُ وهو (فعيل بمعنى مفعول)، فقوله: (موثقَ الأكتافِ) بمعنى وثيق الأكتاف ، يقول الجوهري:" والوثيق: الشيء المحكم، والجمع وثاق. وقد وثُقَ بالضم وَثاقَةً، أي صار وَثيقاً ...، وأُوثِقَ الشَّيءُ ، فهو مُوثَقٌ"[4]، فدلَّ هذا الاستعمال على الإحكامِ في الشَّد.

ونرى الشاعرَ يُكثِرُ من استعمال أبنية اسم المفعول من غير الثلاثي في قوله[5]:

---

(1) العين ، 137/5 ؛ وينظر : أساس البلاغة ،110/1 .
(2) ديوان الأعرجي: 124 .
(3) ينظر : معاني الأبنية ، ص61 .
(4) الصحاح ، 1563/4 .
(5) ديوان الأعرجي: 160 .

وَ إنَّ جميلَ الصَّبرِ شَيءٌ مُحَبَّبٌ أتى مَدْحُهُ في مُحْكَمِ الذكرِ مُسْتَطَر

يرثي الشاعر في هذا البيت السيّدَ محمد علي القزويني، وقد استعمل ثلاثةَ أبنيةٍ من أبنية اسم المفعول وهي : (مُفَعَّل ، ومُفْعَل ، ومُفْتَعَل) يمثِّلُها قولُهُ: (مُحَبَّب ، ومُحْكَم ، ومُسْتَطَر) ، وسأرجِئُ الحديثَ عن (مُسْتَطَر) في موضعه الخاص ، فأمّا قوله: (مُحَبَّب):فإنه يدل على التودُّد جاء في كلام الدكتور أحمد مختار عمر:" حبَّب الشَّيءَ إليه: جعله يوَدّه ويميل إليه، جعله يحبّه"[1] .

وأما قوله : (مُحكَم) :فقد جاء في الكلّيَّات:" و {آيَات محكمات} مَعْنَاهُ أحكمت عباراتها بِأَن حفظت من الِاحْتِمَال أَو (محكمات) مُشَدّدَة أَي: ذَوَات حِكْمَة؛ لاشتمالها على الحكم؛ أَو (حاكمات) أَي: منقاد لأحكامها، أَو متقنات لتحكيم نظمها وبلوغ بلاغتها الْغَايَة القصوى؛ أَو ممنوعات من التحريف، أَو موضحات لوضوح مَعَاني الْآيَات..."[2]، فمُحْكَم : وصف مشتقٌّ وهو اسم مفعول من أُحْكِمَ: مُتقَن، دقيق، وثيق "عملٌ مُحكَمٌ ، والمُحكَم من القرآن: الظّاهر الذي لا شبهة فيه ولا يحتاج إلى تأويل ومنه قوله تعالى: ﴿مِنْهُ ءَايَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [3] ،[آل عمران:7] ويقول ابن عاشور:" وَالْإِحْكَامُ فِي الْأَصْلِ الْمَنْعُ،... وَاسْتُعْمِلَ الْإِحْكَامُ فِي الْإِتْقَانِ وَالتَّوْثِيقِ لِأَنَّ ذَلِكَ يَمْنَعُ تَطَرُّقَ مَا يُضَادُّ الْمَقْصُودَ، وَلِذَا سُمِّيَتِ الْحِكْمَةُ حِكْمَةً، وَهُوَ حَقِيقَةٌ أَوْ مَجَازٌ مَشْهُورٌ.

أطلق الْمُحْكَمُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى وَاضِحِ الدَّلَالَةِ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ لِأَنَّ فِي وُضُوحِ الدَّلَالَةِ، مَنْعًا لِتَطَرُّقِ الِاحْتِمَالَاتِ الْمُوجِبَةِ لِلتَّرَدُّدِ فِي المُرَاد"[4]، فدلَّ هذا الاستعمال على الاتقان ومنع الاحتمالات.

2 ـ بناء مُفَعَّل : ويؤخذ هذا البناءُ مِنْ فُعِّلَ يُفَعَّلُ المبني للمفعول نحو : جُرِّبَ يُجَرَّبُ فهو مُجَرَّبٌ، و خُيِّرَ يُخَيَّرُ فهو مُخَيَّرٌ[5]، يقول ابن السَّرَّاجِ(ت316هـ):" فَعّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيلًا وَهُوَ مُفْعِّلٌ والمَفْعُولُ مُفَعَّلٌ ،..."[6]، ومن أبرز معاني صيغة (فَعَّل)، الدلالة على المبالغة في الفعل، وقد استُوحِيَت هذه

---

(1) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 432/1.

(2) الكليات ،380/1 .

(3) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، 541/1 .

(4) التحرير والتنوير ، 154/3 .

(5) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ص194 .

(6) الأصول في النحو ، 227/3 .

هذه الدلالة من تضعيف الحرف الثاني من الصيغة الذي يقابل عين الكلمة، والمبالغة فيه تكون بدلالته على الكثرة.

ومما جاء في ديوان شاعرنا على هذا البناء: (بناء مُفَعَّل)، حاملاً لدلالاتٍ منها:

_ دلالة الكثرة : ومنهُ قولُ الشاعرِ[1] :

أخلصْتُهُ وُدِّي كَما أَخْلَصْتُ في مَدْحي لأكرَمِ شافِعٍ وَ مُشَفَّعِ

استعمل الشاعر في بيته هذا ثلاثة أبنية لأوصافَ مشتقَّةٍ وهي: اسم التفضيل (أكرم) ، واسم الفاعل (شافِع) ، واسم المفعولِ (مشفَّع) ، أما شافع: فهو: الطالب المتوسِّل والسائل لغيره بقضاءِ حاجته والعفو والصفح عنه ، وأما مشَفَّع : فهو المقبول منه شفاعتُه ولذا يقال: القرآن شافِعٌ مُشَفَّع[2] ، فـ "المُشَفَّع: الَّذِي يَقْبَلُ الشَّفاعَةَ، والمُشَفَّع: الَّذِي تُقبَلُ شَفاعَتُه، وَمِنْه حديثُ الشَّفاعَة: اشْفَعْ تُشَفَّعْ"[3] ، المشَفَّع الذي يشفع لكثير من الناس بشفاعةٍ مقبولة ، فدلَّ هذا الاستعمال على الكثرة .

كذلك استعمل الشاعر هذا البناء في قصيدةٍ له إذ نراهُ يقول[4] :

وَ أحرَقَ البابَ عليْهـا حِينَمـا أَخْـرَجَهُ مِـنْ بَيْتِـهِ مُكَتَّفـا

يذكر لنا الشاعر الحادثةَ الأليمة على قلب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم) وهي احراق الدار على من فيها وما صاحبها من ويلاتٍ على أهل بيت النبوَّة، بعد أن أخرجوا الإمامَ عليٍّ (عليه السلام) مُكَتَّفاً، فاستعمل الشاعِرُ في سياقِ حديثِهِ هذا بناءَ اسم المفعول من (فُعِّلَ) وهو قولُهُ: (مُكَتَّفا) مريداً به دلالة المبالغة في إحكام الوثاق الذي أوثقوه به ، يقول الدكتور أحمد مختار عمر(ت2003م):" كتَّف الجُنْديُّ الأسيرَ: كتَفَه؛ شَدَّ يديه إلى خلف كتفيه وأوثقه"[5].

---

(1) ديوان الأعرجي: 57 .

(2) ينظر: المخصص ، 416/3 ؛ ومعجم اللغة العربية المعاصرة ، 1216/2 .

(3) تاج العروس ، 285/21 .

(4) ديوان الأعرجي: 71 .

(5) ومعجم اللغة العربية المعاصرة ،1905/3 .

وله في ولادةِ الصدِّيقةِ الطاهرة (عليها السلام) قصيدةً قد استعمل فيها هذا البناء، ووظَّفَهُ توظيفاً رائعاً، فنراه يقول[1]:

مُحَدِّثَـةٌ كانَـــتْ تُحَـــدِّثُ أُمَّـــها وَتُؤنِسُها عَنْ وَحْشَةٍ مُدَّةَ الحَمْلِ

مُحَدَّثَـةٌ إذ بَعْـــدَ والِدِهـــا غَـدَتْ مَلائِكَةُ اللهِ الحَديثَ لَها تُمْـــلِي

يعقِدُ الشاعرُ تقابلاً رائعاً ما بين صيغتي الفاعلِ والمفعول (مُحَدِّثَة، ومُحَدَّثة) ؛ ليصِفَ لنا بَعضَ صفات الصِّدِّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) فمن صفاتِها المُحَدَّثَة، وهي من أبنية اسم المفعول المأخوذ من الفعل المزيد بالتضعيف (فُعِّلَ) المبني للمفعول ويراد بهذا الاستعمال الكثرة والتكرار فـ (فَعَّلَ) من أهم المعاني التي تُؤدِّها، هي التكثير[2]، وهذه الصفةُ تنبعُ من صدق الظن ، بل من اليقين؛ ولذلك غلبت في وصف الأنبياءِ، قال ابن منظور(ت711هـ):" وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الصَّادِقِ الظَّنِّ: مُحَدَّثٌ، بِفَتْحِ الدَّالِ مشدَّدة"[3].

3. بناء مُفْتَعَل: ويؤخَذُ هذا البناءُ من الفعل المزيد بحرفينِ على بناءِ (افْتَعَلَ) بعد بنائه للمفعول، فمن افْتُعِلَ ـ يُفْتَعَلُ فهو مُفْتَعَلٌ، نحو: اسْتُمِعَ ـ يُسْتَمَعُ فهو مُسْتَمَعٌ إليه[4]، ويجيءُ هذا البناءُ لمعانٍ عِدَّة منها:

ـ الخطفة: وتعني أخذ الشيء بسرعةٍ، نحو: استلبه، أي: أخذه بسرعةٍ [5]، ومما ورد في ديوان شاعرنا حاملاً هذا المعنى، قولُهُ[6]:

أصبحَ مِـن بعدِ النبـــيِّ ضِلْعُـــها مُـــنْكَسِراً وَ فَيْـــؤُها مُخْتَلَســـــا

أوصى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم) بالمودةِ بقرباه، بعد أن جعل الله هذا أجرَ رسالته التي بلَّغَها إذ قال تعالى: ﴿ قل لا أسألُكم عليه أجراً إلا المَوَدَّةَ بالقربى﴾ [الشورى :23] ، فلم يُراعِ القومُ

---

(1) ديوان الأعرجي: 80 .

(2) ينظر : ارتشاف الضرب ،143/1 ؛ وتصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن ، ص80

(3) لسان العرب ، 134/2.

(4) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ص194 .

(5) ارتشاف الضرب ،143/1.

(6) ديوان الأعرجي: 79 .

حرمةً من ذلك، فهجموا على دار البتول فاطِم وأحرقوا دارها وكسروا ضلعها وأسقطوا جنينها وغصبوا حقَّها، فاستعمل الشاعر لرسم هذه الصورة بناء اسم المفعول وهو قوله: (مختَلَس)، أي: مختَطَف، يقال: "اخْتَلَس الشيءَ: إذا اختطفه"[1]، ويقول ابن فارس(ت395هـ): "الخاء واللام والسين أصل واحد، وهو الاختطاف والالتماع. يقال اختلست الشيء"[2] فدلَّ هذا الاستعمال على معنى الخطفة.

ـ دلالة المبالغة: وتعني المبالغةَ في معنى الفعل، نحو اقتدرَ، أي: بالغ في القدرةِ[3]، ومما ورد في ديوان الشاعر يحمل دلالة المبالغة قولُهُ[4]:

و إليـــــه دَسَّ سُمّـــاً بالعَنـــبْ فقضـــى لَهْفي لَهُ مُـضْطَـهَـدا

استعمل الشاعر في بيته هذا بناء اسم المفعول وهو قوله: (مُضْطَهَدا)، و أراد باستعماله هذا أن الظالمَ بالغ في ظُلمِه للإمام و قهرِه، و أراد غلبته ، يقول ابن دريد(ت321هـ):" اضطَهَد فلانٌ فلَانا: إذا اضطَعَفه وقَسَره، الضُّهْدة، أَي: الغَلَبة والقَهْر"[5]، ويقول الدكتور أحمد مختار عمر(ت2003م):" اضطهدَ يضطهد، اضطهادًا، فهو مُضطهِد، والمفعول مُضطهَد ،اضطهده العَدوُّ: بالغ في إذلاله وظُلْمه وقَهْره ، أصبح المسلمون مضطهدين في كثير من الدول"[6] .

ـ دلالة الاختيار: من مثل: انتقى ، واصطفى[7]، وقد ورد هذا البناءُ في ديوان شاعرنا مُمَثَّلاً بقولِهِ[8]:

أدَرى القَضـــاءُ بِمَـــنْ عَثَـــر وَبِمَن كَبـــا صَـــــرْفُ الـــدَّهَر

بالهـــاشِمِيِّ المُجْـــتَبَـــــى بِسِـــرِّ عَـــــدْنانَ الأغَـــــر

(1) مجمل ابن فارس ، 299/1 ؛ وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، 1908/3 .
(2) مقاييس اللغة ، 208/2 .
(3) ينظر: ارتشاف الضرب ، 143/1 ؛ وشذا العرف في فن الصرف، ص51 .
(4) ديوان الأعرجي: 133 .
(5) تهذيب اللغة ، 62/2 .
(6) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 1372/2 .
(7) تصريف الأسماء والأفعال ، ص83 .
(8) ديوان الأعرجي: 153 .

ينعى الشاعر في قصيدته هذه السيد عمران الحبوبي، فيستعمل في مرثِيَّتِه بناءَ اسم مفعول من (افتُعِلَ) وهو قولُهُ: (المجتبى) جاء معرَّفاً بـ (ال)؛ وقد أفاد هذا الاستعمال دلالة الاختيار، فقوله: (المجتبى) ، بمعنى: الذي أُجتُبِيَ، يقول ابنُ الأثير(ت630هـ):" ...اجْتَبَاهُ لنَفْسِهِ، أَيِ: اخْتَارَه واصْطَفَاه"[1]، وقال الطاهر بن عاشور(ت1393هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ. . . ﴾، [يوسف :6]:" وَالِاجْتِبَاءُ: الِاخْتِيَارُ وَالِاصْطِفَاءُ. وَتَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاجْتَبَيْناهُمْ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ﴾ [87]، أَيِ: اخْتِيَارُهُ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ، أَوْ مِنْ بَيْنِ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ"[2]، فدَلَّ هذا الاستعمال على الاختيار.

ومن دلالات هذه الصيغة الأخرى التي جاوردت في الديوان:

ـ **دلالة الحفظ** : من ذلك ما جاء في قول الشاعر[3]:

وَإنَّ جميلَ الصَّبرِ شَيءٌ مُحَبَّبٌ أتى مَدْحُهُ في مُحْكَمِ الذكرِ مُسْتَطَر

استعمل الشاعر في بيته هذا لفظُ : (مُسْتَطَر) ، وقد جاء من الفعل (استُطِرَ)على زنةِ (افتُعِلَ) المبني للمفعول ، فيكون بمعنى: مُسْطُور؛ لكِنَّ (مُسْتَطَر) تدلُّ على التكَلُّف فهي ليست كمسطور، جاء في التحرير والتنوير:" مُسْتَطَرٌ، أَيْ مَكْتُوبٌ مَسْطُورٌ، أَيْ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى أَيْ كُلُّ ذَلِكَ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيُحَاسِبُ عَلَيْهِ، فَمُسْتَطَرٌ: اسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ سَطَرَ إِذَا كَتَبَ سُطُورًا قَالَ تَعَالَى: وَكِتابٍ مَسْطُورٍ"[4]، فَدَلَّ هذا الاستعمال على الحفظ والصون ، وأن اللهَ تعالى قَدْ حَفِظَ كُلَّ شَيْءٍ في كتابِه المنزَلِ.

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر ، 238/1 .
(2)التحرير والتنوير:215/12 .
(3) ديوان الأعرجي: 160 .
(4) التحرير والتنوير ، 224/27 .

4. بناء مُفَعْلَل: ويؤخذُ هذا البناءُ من الفعل المبني للمفعول، (فُعْلِلَ ـ يُفَعْلَلُ) فهو: مُفَعْلل، نحو: دُحْرِجَ ـ يُدَحْرَجُ فهو مُدَحْرَجٌ، كما يؤخَذُ مما أُلْحِقَ من الثلاثي بالرباعي نحو: شملَلَ فهو مُشَمْلَلٌ[1]، وقد ورد هذا البناء في ديوان الشاعر ممثَّلاً بقوله[2]:

وفاطـــمُ من خَلْفـــهِ ودَمْعُــها بالكَفِّ مِــنْها لمْ يَـــزَلْ مُكَـفْكَفا

استعمل الشاعرُ في بيتِهِ هذا بناء اسم المفعول من الفعل(كُفْكِفَ) فهو: (مُكَفْكَف) دالاً به على الدفعِ والرد والقبضِ، قال الجوهري:" كفكفت الشَّيْء إذا دَفعته ورددته. وَكَذَلِكَ كفكفت الدمع إذا رَددته بِيَدِك فِي جفونك. وَرُبمَا قَالُوا: تكفكف الدمع فَجعلُوا الْفِعْل لَهُ"[3]، ويقول ابنُ فارس:" الكاف والفاء أصل صحيح يدل على قبض وانقباض. من ذلك الكف للإنسان، سميت بذلك لأنها تقبض الشيء. ثم تقول: كففت فلانا عن الأمر وكفكفته"[4]، فدلَّ بذلك على الدفع والرد.

كذلك ورد هذا الاستعمال في ديوان الشاعر من الفعل (زعزع) الدال على الحركةِ والاضطراب، وكان ذلك في قوله[5]:

ويا كافِـــلَ الأيتامِ عَزَّ عليكَ أن تَرى سِرْبَهُم في النائباتِ مُزَعْزَعا

يخاطبُ الشاعرُ المرحومَ الشيخَ طاهر فرج الله، مشبّهاً إيّاهُ بالإمام علي (عليه السلام) الذي عُرِفَ بـ(كافِل الأيتام)، فبعد أن كانوا مجتمعين تحت ظِلّه، أصبحوا مشتَّتين، مُضْطَرَبين، تُشَرّقُ الريحُ بهم وتُغَرّبُ، فقولُهُ: (مُزَعْزَعا)، يدلُّ على الحركةِ والاضطراب، جاء في صحاح الجوهري:" الزعزعة: تحريك الشيء، يقال: زَعْزَعْتُهُ فتَزَعْزَعَ، وريحٌ زَعْزَعانٌ وزَعْزَعٌ وزَعْزاعٌ، أي: تُزَعْزِعُ الأشياء، لشدَّتها؛ والجمع زَعازِعُ، وسيرٌ زَعْزَعٌ: شديدٌ"[6]، ويقول ابن فارس:" الزاي والعين أصل يدل على اهتزاز وحركة. يقال: زعزعت الشيء وتزعزع هو، إذا اهتز واضطرب، وسير زعزع: شديد تهتز له

(1) يُنْظَر: أبنية الصرف ، ص94 .
(2) ديوان الأعرجي: 71 .
(3) الصحاح ،218/1.
(4) مقاييس اللغة ، 129/5 .
(5) ديوان الأعرجي: 163 .
(6) الصحاح ، 1225/3 .

الركاب"[1]، فهؤلاء الأيتام قد اضطربوا، وكأنَّ بُنْيانهم المرصوص بوجود المرثي قد آلَ إلى الشتات والانهيار بعد فقده ؛ لشِدَّةِ مصابِهِم بك، فدلَّ هذا الاستعمال على الحركة والاضطراب.

5. بناء مُسْتَفْعَل: ويبنى من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والسين والتاء (استفعل) نحو: استُخْرِجَ فَهو مُسْتَخْرَجٌ، واستُقيمَ فَهو مُسْتَقام[2]، وله معانٍ مُسْتفادة من دلالة الجذر اللغوي الذي صيغت منهُ ، ومنها :

_ اعتقادُ الشيء أو عَدُّهُ أنه على صفة أصله، نحو: استحسنتُ عملَكَ، واستصوبتُ رأيَكَ، أي: اعتقدتُ في عملك الحسن، وفي رأيِكَ الصواب [3]، وقد ورد هذا المعنى في ديوان الشاعر متمثلاً بقوله[4]:

واليوم أصـــبح حَلْـــقُهـــا مُسْـــتَحْسَـــناً عِـــــنْدَ الكَثْيرِ

يتحدَّث الشاعر عن تَغَيُّر العادات السيِّئة التي حَلَّتْ بالمُجْتَمَع، ومن جملة هذه العادات؛ حلق اللحية، فبعد أن كان يستقبحُها المجتمعُ، أصبحت مُسْتَساغة متَقَبَّلة من قبل أكثر أفرادِهِ، بل أصبح الناس يعدُّونها أمراً حسناً، فاستعمل الشاعر بناء (مُسْتَفْعَل)؛ ليؤدي به دلالة الاعتقاد بالشيء أنَّهُ على صفة، فقوله: (مستَحْسَنا)، أي: عدُّ حلق اللحى شيئاً حسناً، يقال: استحسن الشيءَ أو الأمر: إذا عَدَّه حَسَناً، ومنه الاستحسان عند أهل الرأي[5]، كما يقال: "استحسن الشَّيءَ: عدّه أو اعتبره حَسَنًا"[6].

ومما ورد أيضاً في الديوان بهذه الدلالة قوله[7]:

قَسَـــماً لَـــو قَبِلَ المَوْتُ الفِـــــدا لَمَنَحْنـــــاهُ النُّفُوسَ المُسْتَطابـــــة

---

(1) مقاييس اللغة ، 3/3.

(2) أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ص194 .

(3) شذا العرف ،ص53 ؛ والنحو والصرف ، ص322 ؛ والمغني في علم الصرف ، ص148ـ 149 .

(4) ديوان الأعرجي: 222 .

(5) ينظر : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ،1449/3.

(6) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 497/1.

(7) ديوان الأعرجي: 146.

يُقسم الشاعرُ في بيته هذا على استعداده التام في تقديم نفسه فداءً لمن يَرثي فيقول مع أن النفسَ مرغوبٌ بسلامتها ، ويُحرَصُ عليها من أن ينالَها سوءٌ فإنَّا على أتم الاستعداد من الجودِ بها وتقديمها كفداءٍ ، جاء في كتاب شمس العلوم:" استطاب الشيءَ: أي عَدَّه طيباً"[1]، واسْتَطَابَ (الشَّيْءَ) وأَطَابَه وطَابَهُ: وَجَدَه طَيّباً[2].

ـ **بمعنى أُفْعِلَ**: ويكون بناء استُفعِل بمعنى أُفعِل، كأجاب واستجاب ومنهُ قوله تعالى: ﴿ فاستجاب لهم ربهم ﴾،[آل عمران :195] ،أي: أجاب[3]، ومما ورد في ديوان الشاعر حاملاً هذا المعنى قولُهُ[4]:

بُشْرى لأهلِ الدين والتقوى فقد جاء الذي ينهى عن المُسْتَنْكَرِ

استعمل الشاعر في بيته هذا البناء(مستفعَل) وهو قوله: (مسْتَنْكَر) ، فمستنكر وإن جاءت بمعنى : (مُنْكَر) بدلالة الفعل (ينهى) المقترن به في نفس السياق والذي اعتادَ اقترانه مع المنكر في سياقاتٍ متعددةٍ كما في قوله تعالى: ﴿ ويأمرون بالمعروف وينهونَ عن المنكر﴾ [آل عمران:104]، إلّا أن الشاعر عدلَ من مُنكَر إلى مُستَنْكَر ؛ لدلالة المبالغة المستفادة من الألف والسين والتاء ، ولربّما أراد بهذا لاعدول إلى الذي سيؤول إليه حالُ البشريَّةِ في عصر ظهور ا؟لإمام الامهدي (عجّلَ الله فرجهُ الشريف) حيثُ مُلِئَتِ الأرضُ ظُلماً وجوراً فيتجاوز حَد الفعل القبيحِ من الإنكارِ إلى الاستنكار، سواءً من شخصِ الإمام ذاته وأتباعِهِ ، أو من ذات الفعل القبيحِ الذي تجاوزَ بقبحِه ما لا يلائم معه مُجَرَّدُ النُّكرانِ ، ولذلك قال الدكتور أحمد مختار عمر(ت2003هـ): استنكر بمعنى: استقبح ، فهو مجاوز حَدَّ الانكارِ[5]

(1) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ،4210/7 .
(2) ينظر: تاج العروس، 286/3 .
(3) ينظر : شذا العرف ،ص53 ؛ والنحو والصرف ،ص323 ؛ والمغني في علم الصرف ، ص 149 .
(4) ديوان الأعرجي:108 .
(5) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، 2280/3 .

ـ **بمعنى فُعِلَ المُجَرَّد:** ويكون بناء استُفعِل بمعنى فُعِلَ المجرَّد، وذلك نحو: استقرَّ وقَرَّ، واستعجب وعجب[1]، ومما ورد في ديوان شاعرنا على هذه الصيغة، دالاً دلالة مُجَرَّدِهِ، قولُهُ[2]:

وقفةُ الصادِقِ فَـــرعٌ عن وُقوفْ كــان قِدْماً لأسيرٍ في الطفـوف

فيهِ بالأمصـــــــارِ أعداهُ تَطوفْ مُسْتَظاماً ليسَ يُلْقــى مُسْعَدا

يؤكّد الشاعر بأنَّ وقفة الإمام الصادق(عليه السلام) بوجه الظلمِ والطغيان إنَّما هي فرعُ عن أصل ، فذاك جَدُّهُ الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) الذي أُخِذَ أسرياً بعد أن قُتِلَ أبوهُ مظلوماً منتصراً بدمه فاستعمل الشاعر في هذا البيت بناء (مُسْتَفْعَل) ؛ ليؤدِّي دلالة القهر والظلم والاضطهاد الذي لاقاه الإمام علي بن الحسينُ السجّاد (عليهما السلام) ومن معه من عيالات الحسين (عليه السلام) يقول الجوهري(ت393هـ):" الضَيْمُ: الظلمُ. وقد ضامَهُ يَضيمُهُ، واسْتضامَهُ، فهو مَضيمٌ ومُسْتضامٌ، أي: مظلوم"[3] ، ويقال: ضامه ضيما ظلمه وأذله وَفُلَانًا حَقه انتقصه وغبنه، واستضامه ، أي: ضامه[4]، وربّما أراد المبالغة في الظلم ، فتكون دلالة المبالغة مستفادة من الألف والسين والتاء .

6. فعيل بمعنى مفعول: تُعَدُّ هذه الصيغة من الصيغ السماعية، وقد عُدِلَ بها عن مفعول؛ لإيراد معنى فيه من المبالغة والثبوت ما لا يوجد في بناء مفعول، ففعيل لمن قد وقع عليه الفعلُ فعلاً، فعندما نقول: جريح، فإنَّ هذا الوصف لمن جُرِحَ فِعْلاً، يقول سيبويه(ت180هـ):" تقول: شاةُ رَمِيٌّ، إذا أردتَ أن تُخْبِرَ أنها قد رُمِيَت"[5]، وتابع ابن قتيبة (ت276هـ) سيبويه(ت180هـ) في ذلك إذ يقول:" ...شاة رمِيٌّ إذا رُمِيَت"[6]، فيمكن صياغة اسم المفعول على صيغة(فعيل) وهي تحمل نفس نفس معنى(مفعول) إلا أنَّها قد تكون مختلفة عمّا هي عليه في الصفة المشبَّهة، فصيغة فعيل في الصفة المشبهة ، تدل على أن الوصف ثابت في صاحبه، أما إن كانت بمعنى (مفعول)؛ فإنها تدل

---

(1) ينظر: الإيضاح في شرح المفصّل ،124/2 ؛ وشرح الشافية للخضر اليزدي ،231/1 ؛ وارتشاف الضرب ،145/1 ؛ والمغني في علم التصريف ،ص150.

(2) ديوان الأعرجي: 133 .

(3) الصحاح ، 1973/5 ، وينظر: تاج العروس ،546/32 .

(4) المعجم الوسيط ،548/1 .

(5) الكتاب ، 213/2 .

(6) أدب الكاتب ، 228 .

على أنّ الوصف وقع على صاحبه، فمفعول تدلّ على التجدّد، كما أنّ صيغة (مفعول) تدلّ على الشدّة والضعف في الوصف، أما صيغة فعيل فتدلّ على الشدة والمبالغة، فلا يصحّ أن يُقال ـ مثلاً ـ : فلان جريح (لمن لم يُجرح بعد)، أما إذا أردنا أن نصفه بالطارئ من هذه الصفة فيجب أن نقول: مجروح، فإذا تحقق الجرح استوجب المقام أن يتحوّل من صيغة (مفعول) إلى صيغة (فعيل)، ومن هنا قيل للرجل: إنّه كريم، لأن الكرمَ فيه طبع دائم ومستمر، لعدم احتمال أن يكون في يومه كريماً، وفي غده بخيلاً[1]،

وقد ذهب الصرفيون إلى أنّ صيغة (فعيل) أبلغ من صيغة (مفعول)؛ لأن الصيغة الثانية دالّة على الشدّة والضعف في الوصف، بخلاف الأولى التي تفيد المبالغة فيه فضلاً عن الشدّة، قال ابن فارس(ت395هـ): "وتكون الصفات اللازمة للنفوس على: فعيل نحو شريف، وحقيق"[2].

فهناك صيغ سماعية لاسم المفعول، يقول النادري:" حفظت أربع صيغ سماعية تنوب عن صيغة مفعول في الدلالة على الذات والمعنى، إحداها فعيل بمعنى مفعول كحبيب وقتيل وقريح وكحيل بمعنى محبوب ومقتول ومقروح ومكحول، والثانية: فِعْل بمعنى مفعول كذِبح و قطف وطِحن بمعنى مذبوح ومقطوف ومطحون، والثالثة: فَعَل بمعنى مفعول كخَبط و نقَض وقنص بمعنى مخبوط ومنقوض ومقنوص، والرابعة: فُعْلة بمعنى مفعول كأُكْلة و مُضْغَة و لُعْنَة بمعنى مأكول وممضوغ وملعون[3]؛ ويقول الدكتور عبد الصبور شاهين :"...، ويأتي اسم المفعول أحيانا من الثلاثي على زنة فعيل، ولكن معناها يظل بمعنى مفعول مثل: قتيل بمعنى مقتول"[4]، وهو من الأوزان التي يستوي فيها المذكَّر والمؤنَّث، جاء في المخصص:" قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَأما فَعِيل إِذا كَانَ فِي معنى مفعول فَهُوَ فِي المذَكَّر والمؤنَّث سواءٌ وَهُوَ بمنْزلة فعُول وَلَا تجمَعُه بِالْوَاو والنُّون كَمَا لَا تجمَع فَعُولاً لِأَن قِصَّته كقِصَّته وَإِذا كسَّرته على فَعْلَى وَذَلِكَ قَوْلك قَتِيل وقَتْلى وجَرِيح وجَرْحَى [...] أَو

(1) ينظر معاني القرآن، الفراء: 72/2، و إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: 8.
(2) الصاحبي: 36/2، وينظر: شرح الشافية للرضي: 74/1.
(3) نحو اللغة العربية (كتاب في قواعد النحو والصرف)، ص67 .
(4) المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص16

غَيره اعْلَم أَن فَعِيلاً إِذا كَانَ فِي مَعْنَى مفعُول لم تدخُلْه الهاءُ"[1]، وقد ورد هذا البناء في ديوان السيد الأعرجي غير مرَّةٍ دالاً على مفعول، من ذلك قوله[2]

أُكَلِّمُــهُ وَ لَيْــسَ يَــردُّ قَــوْلا فَأَصْدُرُ عَنْهُ فــي قَلْبٍ كَلِـــــيمِ

وَفِــيكَ الدَّهْرُ لَمْ يَحْفَظْ ذِمامــي لِحاهُ اللهُ مــن دَهْــــرٍ ذَمِيْــمِ

رَمـاهُم بالخُطــوب فَمِــن شَرِيدٍ نَــأى عَمَّــنْ يُحِبُّ وَ مِنْ سَمــيمِ[3]

وَمَقْتــــولٍ بجَنْبِ النَّهْرِ ظــــامٍ سَلِيبِ الثَّــوْبِ مَسْبِيّ الحَريـــم

يُصَوِّرُ لنا الشاعر حال الحسين(عليه السلام) وآله المظلومين، وكيف قسا الدَّهْرُ عليهم بشرذمةٍ لم تعرف حُرمةً لله تعالى ولرسوله (صلى الله عليه وآله وسلَّم) وأهلِ بيتهِ الطاهرين (عليهم السلام)، فاستعمل الشاعر في هذه الأبيات أكثر من لفظة جاءت على زنةِ (فعيل) وهي :(كَليم، وذميم، وشريد، وسميم، وسليب)

فقوله : (كليم) جاء بمعنى (جريح)، قال ابن فارس:" ورجل كليم: (جريح)، وقوم كلمى: جرحى"[4] ، يقول ابن الأثير(ت630هـ):" وأَصْلُ الكَلْم: الجَرْح، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنَّا نَقُوم عَلَى المَرْضَى ونُداوِي الكَلْمَى» هُوَ جَمْع: كَلِيم، وَهُوَ الجَرِيح، فَعيل بِمَعْنَى مَفْعُولٍ"[5].

وأما قوله: (ذميم) فهو بمعنى مذموم كما جاء في جمهرة اللغة :" وَرجل ذميم: فعيل من الذَّم معدول عَن مفعول"[6]

وأما قوله: (شريد) فقد جاءَ بمعنى مُشَرَّد، جاء في كتاب العين:" ورجلٌ مُشرَّدٌ شريد، أي: طريد. وشرَّدْته وطرَّدته: جعلته طريداً شريداً. وقول الله عز وجل: فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ"[7].

---

(1) المخصص ، 104/5 .

(2) ديوان الأعرجي: 94 .

(3) نفسه :94 ، وينظر : 104.

(4) مجمل اللغة ،769/1 .

(5) النهاية في غريب الحديث والأثر ،199/4 .

(6) جمهرة اللغة ، 119/1 .

(7) العين ، 241/6 .

وأما قوله: (سميم) فقد جاء بمعنى مسموم، فهو مأخوذٌ من سُمَّ، والذي يحمل دلالة الإصابة، فعندما نقول: فلانٌ مسمومٌ، أي: أنَّ السُّمَّ قد أصابه، يُقَال: رَجُل مَسْمُومٌ وطَعامٌ مَسْمُوم ونَبتٌ مَسْمُومٌ: أَصَابَته! السُّموم وَكَذَا رَجلٌ مَسْمُومٌ [1]، وأحسب أن هذا الاستعمال من صناعة الشاعر الصرفية، فلم يستعمِل أحدٌ من أصحاب المعجمات هذه اللفظةَ، إلّا أنَّ سياق اللفظة الذي وردت فيه هو ما قادنا إلى إدراج هذه اللفظة تحت طيّات (فعيل) بمعنى (مفعول).

وأما قوله: (سليب) ، فهو بمعنى مسلوب ، وهو من أُخِذَت ثِيابُهُ ،قال ابن قتيبة (ت276هـ) :" يقَال: نَخْلَة سليب فعيل فِي معنى مفعول ونخل سلب وَشَجر سلب اذا سقط ورقه"[2]، ويقول ابن دريد(ت321هـ): "وسلبت الرجل وَغَيره أسلبه سلبا وَقَالُوا سلبا فَهُوَ سليب ومسلوب. وَقَالَ قوم من أهل اللُّغَة: السَّلْب مصدر وَالسَّلَب مَا يُؤْخَذ من المسلوب"[3]، وما جاء في الصحاح يعضِّدُ ذلك:" وشَجَرٌ سُلُبٌ: لا وَرَقَ عليه. وهو جمع سَليبٍ، فَعيلٌ بمعنى مفعولٍ"[4]، وتجدر الإشارة إلى أن سليب هنا دال على الثبوت؛ وذلك بفعل الإضافة التي تجعل من الوصف أكثر ثبوتاً واستقرارًا، فنخلُصُ من ذلك كُلِّه إلى أنَّ جميع الألفاظ الواردة في هذه الأبيات على بناء فعيل تحمِلُ دلالة مفعول ،سوى (شريد) فإنَّها فعيل بمعنى (مُفَعَّل) .

ونرى أيضاً أن الشاعر قد استعمل هذا البناء في قوله[5]:

فَإنّي أُوارى في الديار وَ إنَّـــمـــا بُكائي على زَيْدِ الصَّليبِ على الجـذعِ

بِـنَفْسي قَتِيلاً[6]خَضَّبَ السَّهْمُ وَجْهَهُ وَمُذْ نَزَوهُ مـات فـــي ساعــة النَّــزْعِ

استعمل الشاعر في هذين البيتين بناءَ (فعيل) ولمرَّتين، مريداً بهما معنى مفعول ، وهما: (الصليب ، وقتيلاً)، مأخوذينِ من الفعلين المبنيينِ للمفعول (صُلِبَ، وقُتِلَ) يقول ابن فارس(ت395هـ):" وأما الأصل الآخر فالصليب، وهو ودك العظم...، قالوا: وسمي المصلوب بذلك كأن السمن يجري على

(1) ينظر: تاج العروس ، 32/ 414 و420 .
(2) غريب الحديث، ابن قتيبة، 549/2 .
(3) جمهرة اللغة، 340/1 .
(4) الصحاح، 149/1 .
(5) ديوان الأعرجي: 126 ـ 127 .
(6) ينظر: الديوان: 127 و310

وجهه. [والصليب: المصلوب]، ثم سمي الشيء الذي يصلب عليه صليبا على المجاورة"[1]، فدلَّ استعماله هذا على أن فعيل بمعنى مفعول، وأما قوله: (قتيلا) فهو الآخر بمعنى مفعول، مأخوذ من الفعل(قُتِلَ)؛ للدلالة على أن القتل قد وقع على زيد الشهيد الثائر، وأن روحَهُ قد أُزْهِقَت، يقول الفيومي(ت770هـ): " قَتَلْتُهُ قَتْلًا أَزْهَقْتُ رُوحَهُ فَهُوَ قَتِيلٌ وَالْمَرْأَةُ قَتِيلٌ أَيْضًا إذَا كَانَ وَصْفًا فَإِذَا حُذِفَ الْمَوْصُوفُ جُعِلَ اسْمًا، وَدَخَلَتْ الْهَاءُ نَحْوُ رَأَيْت قَتِيلَةَ بَنِي فُلَانٍ[2]، فدلَّ ذلك على أن فعيل هنا بمعنى مفعول .

(1) مقاييس اللغة، 302/3 .

(2) المصباح المنير، 490/2 .

اسم التفضيل

ثانياً: اسم التفضيل (دراسة صرفيّة دلاليّة) :

لم يُعَرِّفْ القدماءُ اسمَ التفضيلِ بحَدٍّ واضحٍ ، فهو عند سيبويه(ت180هـ) مطويٌّ تحت بابه المعقود في كتابه بـ :" هذا باب ما جرى من الأسماء التي تكون صفة، مجرى الأسماء التي لا تكون صفة، وذلك أفعل منه ... وأفعل شيء نحو: خير شيء وأفضل شيء وأفعل ما يكون وأفعل منك"[1]. فقد مَثَّل لمسائله وأحكامه، مكتفياً بوزن أفعل دون أن يستعمل مصطلح اسم التّفضيل أو أفعل التّفضيل، و لعلّ تعليل الدكتورة خديجة الحديثي كان تعليلاً صائباً؛ لعدم انفراد اسم التفضيل في كتاب سيبويه بباب منفصل، فقالت:" ولم يبحث سيبويه هذا المشتق في باب منفصل، وإنَّما بحثه مع فعلي التعجب، ولعلّه فعل ذلك؛ لاشتراك بناء (أفعل) في الموضوعين، وفي الشروط التي يجب توفرها فيهما"[2].

وتابعه في ذلك المبرد(ت285هـ) فعقد باباً في المقتضب تحت عنوان: "باب مسائل أفعل"[3] ولم يعرفه أيضاً، ثم جاء ابن الحاجب(ت646هـ) الذي عرفه بقوله: "اسم التّفضيل: ما اشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره وهو أفعل"[4]، و يقول ابن هشام الأنصاري(ت761هـ): "الصفة الدالة على المشاركة والزيادة"[5]، وهو عند خالد الأزهري (ت 905هـ): "الوصف المبني على أفعل لزيادة صاحبه على غيره في أصل الفعل"[6] ، إلى أن استقرَّ في الاصطلاح بأنَّهُ اسمٌ لكل ما دل على الزيادة، تفضيلاً كانت كأحسن، أو تنقيصاً كأقبح، وإن لم يكن على وزن أفعل، كـ (خير وشر)[7].

أما المحدثون فقد اجتهدوا في أن يكون لاسم التّفضيل تعريف شامل جامع مانع، فنرى أحمد الحملاوي(ت1351هـ) يعرّفه بقوله: "هو الاسم المصوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين

---

(1) الكتاب : 24/2 .

(2) أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، 195؛ وينظر: المنهج الصوتي ، ص 118.

(3) المقتضب ، 248/3 .

(4) شرح الكافية للرضي، 447/3 .

(5) شرح قطر الندى وبل الصدى ، 312 .

(6) شرح التصريح على التوضيح ، 100/2 .

(7) ينظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ، 50/2 .

اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة"[1]، وجاء على غراره قول عباس حسن: "هو اسم مشتق على وزن أفعل يدل في الأغلب على أن شيئين اشتركا في معنى، وزاد أحدهما على الآخر فيه"[2] وكذلك مصطفى الغلاييني[3]، ومحمد الانطاكي[4] .

ويرى محمد عبد المجيد أن هذه التّعريفات لم تذكر وزن فعلى مؤنث أفعل، لذلك فإن التعريف الشامل عنده هو: "اسم مشتق من المصدر على وزن أفعل للمذكر وفعلى للمؤنث، يدلّ – في الأغلب – على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة وقد لا يدل على ذلك، كما يدل في أغلب صوره على الاستمرار والدوام"[5]

أمّا عن صياغته فقد أشار إليها ابن يعيش(ت643هـ) بقوله:" يتوصل إلى التفضيل بأن يُصاغ(أفعل) مما يُصاغ منه، ثمّ يميز بمصادرها كقولك هو أجود منه جواباً وأسرع انطلاقاً"[6]، والقياس في اسم التفضيل أن يُصاغ من الفعل الثلاثي غير المزيد ما لم يكن بلون أو عيب؛ لأنّ الأفعال الدالة على العيوب والألوان التي يكون الوصف فيها على(أفعل) ومؤنثه (فَعْلاء) ليس فيها تفضيل إنّما تأتي منها صفات مشبهة على وزن (أفعل) فتشترك في وزنها مع اسم التفضيل[7]، يُصاغ اسم التفضيل مما صِيغ فعلا التعجب منه، قال ابن مالك(ت672هـ)[8]:

صُغ من مَصُوغٍ منه للتعجبِ أفعلَ للتفضيلِ، وأبَ اللذْ أُبِى

الشروط الواجب توافرها في الفعل الذي يصاغ منه اسم التفضيل هي:

---

(1) شذا العرف في فن الصرف ، ص54 .

(2) النحو الوافي ، 395/3 .

(3) ينظر: جامع الدروس العربية ، 193/1 .

(4) ينظر: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، 243/1 .

(5) ظاهرة التّفضيل بين القرآن الكريم واللغة ، مجلة البلقاء ، العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مج 9 ، ع1 ، سنة 2002 ، ص230 .

(6) شرح المفصل ، 6/ 91.

(7) ينظر: شرح المفصل ، 6/ 91؛ وشرح ابن عقيل ،2/ 176، وشرح المراح ، ص 123– 124.

(8) شرح ابن عقيل ، 3/ 174.

1. أن يكون ثلاثياً[1]، فلا يصاغ من الثلاثي المزيد والرباعي المجرد كـ(استخرج)، (دحرج).

2. أن يكون من الأفعال المتصرّفة، فلا يُشتق من (نِعْمَ، وبئسَ، وعسى)[2].

3. أن يكون معناه قابلاً للتفاوت والتفاضل[3]، نحو: مات، وفنى، فلا يقال في مات: زيد أموت من عمرو، فالموت واحد، وإن تعددت أسبابه وكيفيَّاتُه.

4. ألّا يكون الوصف منه على زنة(أفعل– فعلاء)، لذا لا نقول في (الأحمر): أحمر منه [4]؛ لأنّ الصفة مختصة بالوصف عن التفضيل و(أفعل) يُبْنى لغير التفضيل فكرِهوا أن يبنوا منهما(أفعل) التفضيل فيلتبس[5]، نحو: عرج فهو أعرج وهي عرجاء، وشذّ قولهم: (هو أخصرُ من من كذا) فبنوا أفعل التفضيل من (اخْتُصِرَ) وهو زائد على ثلاثة أحرف، ومبني للمفعول، كما قالوا: (أسوَدُ من حَلَكِ الغُرابِ، وأبيضُ من اللّبنِ) ، فبنوا أفعل التفضيل ـ شذوذاً ـ من فعل الوصف منه على أفعل[6] .

5. أن يكون الفعل تاماً ولا يكون من فعلٍ ناقص ككان وأخواتها.

6. أن يكون الفعل مثبتاً غير منفي، فلا يُصاغ من ما صلح– لم يصلح.

7. أن يكون مبنياً للمعلوم، فلا يصح صوغه من هُرِعَ، وفُقِد[7]، وسُمِع هو أشغلُ من ذات النَّحْيَيَنِ، وهذا الكلام أخصرُ من غيره[8]. وقد اقتصر المجمع اللغوي في القاهرة على الشروط الأربعة الأُولى[9]، فإنْ لم يستوفِ هذه الشروط جيء بمصدره منصوباً تمييزاً عن الفعل المستوفي

---

(1) الاشتقاق، لفؤاد حنا ترزي ، ص 192.

(2) شرح ابن عقيل: 3/ 175.

(3) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: 1/ 243– 244.

(4) ينظر: شرح الرضي على الكافية ، 3/ 448 ؛ والمحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، 1/ 243.

(5) الايضاح في شرح المفصل ، 1/ 653.

(6) شرح ابن عقيل ، 3/ 175.

(7) الاشتقاق لفؤاد حنا: 193.

(8) ينظر: شرح التصريح: 2/ 93– 94.

(9) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: 118.

للشروط[1]، نحو: زيد أجود جواباً من عمرو، ويُستثنى من ذلك الجامد، وغير القابل للتفاوت؛ لأنّه لجموده لا مصدر له، وهذا معنى قول ابن مالك[2]:

ومَا بهِ إلى تعجُّبٍ وُصِل لِمانعٍ بهِ إلى التّفضيلِ صِلْ

و أما دلالته: فلاسم التفضيل معنيان، أحدهما: إثبات زيادة الفضل للموصوف على غيره، والثاني إثبات كل الفضل له.

وله على أساس دلالته ثلاث حالات[3]:

1. أن يراد به إثبات الوصف لمحله من غير نظر إلى التفضيل، كقولهم: الناقص والأشج أعدلا بني مروان، أي هما: العادلان ولا عدل غيرهما.

2. الدلالة على اشتراك شيئين في صفة، وزيادة أحدهما على الآخر فيها، نحو: قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف:34].

3. أن يراد به أنّ شيئاً زاد في نفسه على شيءٍ آخر في صفته، فلا يكون بينهما وصف مشترك، كقولهم: (العسل أحلى من الخل، والصيف أحرُّ من الشتاء)، والمعنى: أن العسل في حلاوته زائد على الخل في حموضته، والصيف في حره زائد على الشتاء في برده. أو بمعنى آخر هو أن تكون للمفضَّل صفة تختلف تماماً عن صفة المفضَّل عليه فيكون التفاضل بين صفتين متناقضتين ومختلفتين تكون أحداهما أكثر وضوحاً في صاحبها من دون الأخرى، نحو: السُّكرُ أحلى من الملح، والشتاء أبرد من الصيف، فلا يُراد بـ(أحلى، وأبرد) الاشتراك في صفتي الحلاوة والبرودة، وإنَّما المراد أنّ حلاوة السكر أشدُّ من ملوحة الملح وأنّ برد الشتاء أشدُّ من حرارة الصيف[4] .

(1) ينظر: النحو الوافي : 3/ 397، والصرف الكافي: 158.

(2) شرح ابن عقيل: 3/ 175.

(3) ينظر: شرح الكافية للرضي، 3/ 456- 457 ؛ وشذا العرف ، ص127 ؛ والنحو الوافي ، 3/ 406.

(4) ينظر: الاشتقاق ، لعبد الله أمين ، ص27.

أمَّا من حيث الزمن فـ:" يدلُّ(أفعل) في أغلب صوره على الاستمرار والدوام مالم توجد قرينة تعارض هذا"[1]، والأصل فيه أن يكون لتفضيل الفاعل، قال الرضي(ت686هـ): " قياسه أن يكون لتفضيل الفاعل على غيره في الفعل كـ(أضرب)، أي: ضارب أكثر ضرباً من سائر الضاربين، ولا يقال: أضرب بمعنى مضروب أكثر مضروبية من سائر المضروبين. وإنّما كان القياس في الفاعل دون المفعول لأنّهم جعلوه مشتركاً بين الفاعل والمفعول لكثرة الاشتباه لاطّراده"[2]

،وكذلك فإنَّ لاسم التفضيل باعتبار لفظه ومعناه حالات ثلاث، فأمّا باعتبار لفظه فالأمر يتعلّق بحالة اسم التفضيل من حيث الإفراد والجمع والتعريف والتنكير وملازمة (مِنْ) له والمطابقةُ بينه وبين المفضّل عليه وهذا ما تناوله العلماءُ في كتبِهِم مفصَّلاً[3] .

وقد سبق القول: إنّ اسمَ التفضيل يأتي على بناء(أفعل والمؤنث فُعْلى) وأنّ الهمزة فيه قياسٌ مطّردٌ لا بدّ منه إلّا أنّها حُذِفتْ في ثلاثة ألفاظ هي(خير، وشر، وحَبُّ)، والأصل فيها: أخير، وأشرّ، وأحبّ، وحُذفت الهمزة منها؛ لكثرة الاستعمال و لعل هذا ـ على كثرته ـ شاذ .

وقد ورد اسمُ التفضيلِ (أفعل) في ديوان الشاعر مهدي الأعرجي غير، وله دلالات مختلفةٍ منها:

ـ الدلالة على اشتراك طرفين في صفةٍ، وزاد أحدهما على الأخر بتلك الصفة ، من ذلك قوله[4]

مَضى نَقِيَّ الرِّدا من كُلِّ شائبةٍ أزكى وأطهرَ من ماءِ الحيا النَّمِرِ

يرثي الشاعر في قصيدةٍ له الشيخَ أبا القاسم المامقاني، فيمزج رثاءَهُ هذا بتعداد مناقب الشيخ الفقيد فيمدحه بذكرها، فيقول: إن الفقيد قد رحل عن عالمنا وهو عفيف نقيٌّ تَقيٌّ خالٍ من شوائب الدُّنيا، فيفاضل بين حاله عند الرحيل، وبين الماء العذب، جاء في كلام الزمخشري(ت538هـ):" وماء نمير: عذب ناجع"[5]، ويُبيّن رجاحةَ كفَّتِهِ بصفاته الحميدة على صفات الماءِ العذب، فاستعمل بناء (أفعل) التفضيل؛ ليدُلَّ به على اشتراك الطرفين بصفتي الزكاة والطهارة فزاد الشيخ بهما على الماء

---

(1) النحو الوافي: 3/ 395.

(2) شرح الكافية للرضي: 3/ 451.

(3) ينظر : دقائق التصريف ، ص235 ؛ وشرح المراح ، ص124.

(4) ديوان الأعرجي: 159 .

(5) أساس البلاغة ، 304/2 .

الصافي، يُقَال فِيهِ فلَان زكي وَفُلَان أزكى من فلَان وأطهر، وهذا أزكى من ذاك، أي: أزيد فضلاً منه[1]، وجاء في التهذيب:" وَقَوله عزّ وجلّ: ﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ ،[هُود: 78]، أَي: أَحَلُّ لكم، والتطهُّرُ: التنزُّه عمّا لَا يحلُّ"[2].

ومما جاء أيضاً مفضِّلاً لأحد طرفي التفضيل على الآخر قوله[3]

بالظِّبا شَبَّهـــوكَ جَهلاً وأوصـا فُكَ أحلى من الظِّبا وأجـــــلُّ

يهنِّئ الشاعرُ الشيخَ عباس المظفر بمناسبةِ زفافه، فيقول: إنَّ النَّاسَ قد قرنوا أوصافكَ بالظباءِ وهم جاهلون قدرك ، إذ إنَّ أوصافك قد فاقت أوصاف الظِّباءِ، فقوله: (أحلى، أجَلُّ) أراد بهما أنكَ أيُّها الممدوح قد فُقْتَ الظِّباءَ جمالاً وحُسنا، يقول الأزهري(ت370هـ):" ...، وَإِن كنتَ عِنْدِي أنتَ أحلَى من الجَنَى..."[4]، ويقول ابنُ جنّي(ت392هـ):"... إنما ينبغي أن يقال: "العسل أحلى من التمر"؛ لاشتراكهما في الحلاوة وزيادة العسل على التمر"[5]، فدَلَّ هذا الاستعمال على اشتراك طرفي التفضيل بصفةٍ وزيادة أحدهما على الآخر في تلك الصفةِ.

_ اثبات الوصف للموصوف دون النظر إلى التفضيل، ومنهُ قولُهُ: [6]

سيف أشقى الخلقِ من أبٍّ وجَد أيَّ رُكْنٍ للهدى والدِّيـنِ هَـــد

ينعى الشاعر جَدَّهُ امام المتَّقين، ومولى الموحدين، بذكرى استشهاده (عليه السلام)، على يد اللعين عبد الرحمن بن ملجم، المعروف بأنّه أشقى الأشقياء، وكان أمير المؤمنين غالباً ما يقبض على لحيته وهو يقول: متى ينبعثُ أشقاها فيخَضِّبُ هذه من دمِ هذه، وحين سُئِل: ومَن أشقاها ؟ أشار إلى ابنِ ملجم، وقد استعملَ الشاعرُ الوصفَ الذي استعمله أميرُ المؤمنينَ (عليه السلام) في حديثه ، قال ابن فارس(ت395هـ):" الشين والقاف والحرف المعتل أصل يدل على المعاناة وخلاف

---

(1) ينظر: غريب الحديث ، ابن قتيبة ، 184/1 ؛ و الزاهر في معاني كلمات الناس 177/2 .
(2) تهذيب اللغة ، 100/6 .
(3) ديوان الأعرجي: 252 .
(4) تهذيب اللغة ، 99/4.
(5) المنصف ، 319/1 .
(6) ديوان الأعرجي: 60 .

السهولة والسعادة، والشقوة: خلاف السعادة، ورجل شقي بين الشقاء والشقوة والشقاوة"[1]، فدلَّ ذلك على أن هذه الصفة أصبحت لصيقةً به ثابتةً له دون منازِع.

ومن أمثِلةِ أسماء التفضيل الواردة في الديوان قولُ الشاعرِ:[2]

بُشْرى لكم فسوف يُحْيي ذِكْرَهُ عَبْدُ الجليلِ الألمعيُّ الأطـــيبُ

يَرثي الشاعر زميلاً له قد وافاه الأجل، وكان قد خَلّفَ من هو جديرٌ بحمل اسمه وذكره، ومن يرفعُ راية المجد بعد أبيه، فاستغل الشاعر هذه المناسبة ليُطَمئِنَ الفقيدَ بأن هناك من يُكْمِلُ الطريقَ فكأنَّهُ يقول له: نم قرير العين، مستعملاً لذلك بناء (أفعل) المعرَّف بـ (أل)؛ لإثبات الوصف لمن يجيءُ من بعده ، فالأطايب كثيرون وليس المقام لتفضيله على الآخرين، بل اثبات الصفة للموصوف هو الأولى ؛ جاء في المعجم الوسيط:" (الأطيب) اسْم تَفْضِيل من طَابَ (ج) أطايب وَهِي طُوبَى (ج) طوبيات وطوب"[3]، فدلَّ هذا الاستعمال على إثبات الوصف لمحله من غير نظر إلى تفضيل على غيره .

ومُؤَنَّثُ (أفعل) التفضيل هو (فُعْلى)، ويرى سيبويه : أَنَّ فُعلى جاءت كلّها للتأنيث[4] ، ويرى ابن يعيش(ت643هـ) أنّه:" إذا كان معه الألف واللام جرى مجرى الاسم فيؤنث، الفُضلى و الطولى"[5]، الطولى"[5]، ومثله الاشموني[6]، ونلحظ أنّ (فُعْلى) هو مؤنث (أفعل) قياسية وإن لم تَطرِدْ في كلّ فعلٍ ثلاثي؛ لأنّه أُسلوب احتاجت إليه العرب في الكلام وخاصة إذا كان اسم التفضيل محلّى بـ(أل)؛ لذا ذكر اللغويون أنّ المحلّى بـ (أل) ينبغي أنْ يُوافق الموصوف، نحو: زيد الأفضل، والطالبان الأفضلان، قال الزمخشري(ت538هـ): " لا يُقال: فُضلى ولا أفضلانِ، ولا فُضليان، ولا أفاضل، ولا فُضليات، ولا فَضليات، ولا فُضَّل، بل الواجب تعريف ذلك باللّام أو بالإضافة، كقولك:

---

(1) مقاييس اللغة ، 202/3 .

(2) ديوان الأعرجي:141 .

(3) المعجم الوسيط ، 573/2 .

(4) ينظر : الكتاب ، 3/ 214.

(5) شرح المفصل ، 5/ 63.

(6) ينظر: حاشية الصّبان ، 4/ 151.

الأفضل، والفُضْلى، وأفضل الرجال وفُضْلى النساء"[1]. وقد جاءت هذه الصيغة في ديوان شاعرنا ممثَّلةً بقوله[2]:

وَ فُـــقْـــتِ مَـــنْ سِـواكِ عُـــلاً وَحُـــزْتِ الغـــايَةَ القُـــصْـــوى

وهذا البيت من شعر الشاعر الذي يمتدِحُ فيهِ وَطَنَهُ، وقد عُرِفَ بوطنيَّتِهِ ، فنراه في هذه الأبيات ينادي بلادَهُ مخاطِباً إيَّاها ببلوغِ أعلى المراتبِ وأقصاها، فاستعمل الشاعر في بيته هذا بناءَ (فُعْلى) مُؤنَّثَ (أفْعَل) المُعَرَّفَ بـ (أل) وهو قوله: (القصوى)، وأراد بها أنها أبعَدَ ما يمكن أن تكون ،قال ابن فارس(ت395هـ):" القاف والصاد والحرف المعتل أصل صحيح يدل على بعد وإبعاد. من ذلك القصا: البعد. وهو بالمكان الأقصى والناحية القصوى"[3]، ويقول الدكتور أحمد مختار عمر(ت2003م):" أقْصَى ،و مؤنثه قُصْوَى: اسم تفضيل من قصا: أكثر بُعْدًا، عكسه أدنى ،...، غاية ما يمكن بلوغه من الشَّيء... الغاية القُصْوى: الأخيرة التي هي أبعد ما تكون"[4]، فَدَلَّ هذا الاستعمال على بلوغ العراق أبعد و آخر غاية ممكنة في ماضيه المشرِق الذي كان مناراً للأمم، وعلماً يُهْتَدى بِهِ.

---

(1) المُفَصَّل، ص299.

(2) الديوان : 339 .

(3) مقاييس اللغة ، 94/5 .

(4) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 1826/3 .

المشتقَّات غير الوصفيّة

(دراسة صرفيّة دلاليّة)

أوّلاً: اسما الزَّمان والمكان (دراسة صرفيّة دلاليّة):

وهما اسمان يُشتقان من الفعل للدلالة على زمان وقوع الفعل أو مكانه[1] ، أو "هما اسمان مبدوءان بميم زائدة للدلالة على زمان حدوث الفعل أو مكانه"[2].

ويُعدُّ هذا المشتق واحداً من المشتقات التي وردت عند الصرفيين، ولم يحدّه اللغويون القدماء بحدٍ في الكلام، فنرى ابن يعيش يقول:" الغرض من الإتيان بهذه الأبنية الايجاز والاختصار وذلك أنّك تفيد منها مكان الفعل وزمانه ولولاهما لَلزمك أنْ تأتي بالفعل ولفظ المكان والزمان فاشتقّوا المكان والزمان من الثلاثي ..."[3]، ويبدو أن الغاية من الاستعمال لهما الإيجاز والاختصار إذ هو من قبيل النحت، ولولاهما لَلزم أن تأتي بالفعل ولفظة الزمان والمكان فعِوضاً عن أن تقول: هذا مكان يجلس فيه الطلاب، تقول: هذا مجلس الطلاب وهكذا[4].

أما صياغتُهُ فقد اختلف الصرفيون في اشتقاق اسمي الزمان والمكان، كاختلافهم في غيرهما من المشتَقَّات، فرأى البصريون أنَّ المصدر هو أصل المشتقات، والفعل مشتقٌّ منهُ؛ بينما رأى الكوفيون أن الفعل هو الأصل وما المصدرُ إلا فرعٌ عليه ومشتقٌ منهُ [5]، وقد احتجَّ البصريون مناصرةً لرأيهم، بأن المصدر واحدٌ؛ لدلالته على الحدثِ لا غير، بينما مفهوم الفعل متعدِّدٌ؛ لدلالته على الحدثِ والزمان والواحدُ قبل المتعدِّد ... إلخ.

فردَّ الكوفيون بقولهم: إنَّ الفعل يعملُ في المصدرِ، وعلى هذا تكون رتبة العامل قبل رتبة المعمول، كما أن الفعل يؤكَّدُ بالمصدر، والمُؤكَّد أصلٌ دون المؤكِّدِ[6].

---

(1) ينظر: معجم التعريفات ، ص25 ؛ وأبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ص197 .

(2) ينظر: المهذب في علم التصريف ، ص268.

(3) شرح المفصل، 6/ 107.

(4) ينظر : الصرف الواضح ، 202.

(5) ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف ، 235/1 .

(6) ينظر : السابق ، 236/1 .

ولست في صدد عرض هذا الخلاف الذي أسهب ابن الأنباري(ت328هـ) في طرحهِ وبيانه؛ فما يَعنينا هو أَنَّ البصريين ومن تبعهم يقولونَ باشتقاقه من المصدرِ ومنهم ابنُ عقيل(ت769هـ) إذ يقول:" وأما ما صيغَ من المصدرِ، نحو: مجلس زيدٍ ومقعدهِ ..."[1]، ومنهم ابن الصائغ(ت776هـ)، الذي نسب السيوطيُّ(ت911هـ) إليهِ قولاً في كتابه الأشباه والنظائر تحت عنوان: ما يُشتقُّ من المصدرِ:" يشتقُّ من المصدرِ تسعة : الفعل، واسم الفاعل .... واسما الزمان والمكان ..."[2]،

والكوفيون ومن تبعهم يقولون باشتقاقه من الفعل، وممن وافقهم الرأيَ ابنُ السرّاج(ت316هـ) فقد ذكر في الأصول كلاماً تحت عنوان: ذكر المشتق من ذوات الثلاثة على مثال المضارع ممّا أوله ميم فيقول: "اعلم: أنهم يشتقون للمكان والمصدر والزمان من الثلاثي ..."[3]، ومنهم أيضاً ابنُ مالك(ت672هـ)، إذ يقول في ألفيَّتِه[4]:

نحوِ الجِهاتِ والمقاديرِ وما صيغَ من الفعلِ كمرمى من رمى

إلّا أنَّ بعض الصرفيين ذهبوا إلى أن اشتقاق اسمي الزمان والمكان من الفعل المضارع، ومنهم صاحب المراح(ت950هـ) إذ نراه يقول في فصلٍ تحت عنوان: اسما المكان الزمان: " وهو اسم مشتقٌ من يَفْعَل "[5]، وقد تبعه في رأيه هذا عدد من شُرّاحِ كتابِه[6]، وتجدر الإشارة إلى أن اسمي الزمان والمكان يُشْتَقّانِ من الفعل الثلاثي، وغير الثلاثي .

1- : اسما الزَّمان والمكان من الفعل الثلاثي ؛ ويأتي على بناءين مشهورينِ :

---

(1) شرح ابن عقيل ، 530/1 .

(2) الأشباه والنظائر في النحو ، 264/3 .

(3) الأصول في النحو ، 140/3 .

(4) شرح ابن عقيل ،529/1 .

(5) مراح الأرواح ، ص49 .

(6) ينظر : شرح المراح في التصريف،131/1 ؛ وشرحان على مراح الأرواح ، 75/1 ؛ والفلاح في شرح المراح، المراح، 75/1 .

أ. **بناء مَفْعَل:** يصاغ من الثلاثي على وزن (مَفْعَل) بفتح العين عندما يكون مضارعه مفتوح العين أو مضمومها إذا كان صحيحاً أو كان الفعل معتل الآخر(اللام)، نحو: مَشْرب، ومَسْعى، ومَرْمى، ومَذْهب[1]، وقد ورد هذا البناء في ديوان شاعرنا ، متمثّلاً بقوله[2]

كم ليلة قـــد بِتُّها مُتوسِّـــداً حتى الصباحِ يَميـــنَهُ في مَضجعي

استعمل الشاعرُ في بيته هذا بناءَ (مَفْعَل) مريداً به اسم المكان، فقوله: (مضجعي)، أي: مكان استلقائي وراحتي، جاء في جمهرة اللغة:" ضَجَعَ الرَّجُلُ يَضْجَعُ ،وَأَضْجَع يُضْجِعُ ، إِذا وَهن فِي أمره وتوانى فِيهِ، واضْطَجَعَ اضْطِجَاعاً إِذَا اسْتلْقَى وَضَجَعَ ضَجَعاً أَيْضاً، وَاسمُ الْمَوْضِعِ: المَضْجَعُ والمُضْطَجَعُ "[3]، فدلَّ هذا البناء على المكان.

كذلك ورد هذا الاستعمال في الديوان متمثلا بقول الشاعر[4]:

وأعولـــت الأيتـــامُ لفَـــقْـدِ مَـــن مَطاعِمُهُ تَصْـــفو لَهُم وَمَشـــارِبُه

يشرح لنا الشاعر في هذا البيت حال الأيتام الذين فقدوا الإمام علي (عليه السلام)، وحزنوا لفقده، وبكوا بكاءً عاليا، فاستعمل في سياق حديثه هذا لفظتين على بناء (مَفَاعِل) جمع (مَفْعَل)، وهما: (مَطاعِمه، و مَشارِبه)، ولربّما عبَّر عن ذلك بصيغة الجمع؛ من باب المبالغة ؛ ؟لأنَّه هو الذي يُعيل ويتفقَّد الأيتامَ ويحرص عليهم الحرص الشديد ، ويوصي بهم حتى آخر رمقٍ من حياته كأنَّ له مكاناً للطعامِ والشَّرابِ، أولربّما أراد بهاتين اللفظتين الطعامَ والشراب أنفسهما، يقول ابن دريد(ت321هـ):" والمَطاعم: الْمَوَاضِع الَّتِي يُطْعَم فِيهَا الطَّعَام،...، والمَطاعم: الْأَشْيَاء الَّتِي تُؤْكَل"، والمطعم: اسم مكان من طعِمَ: وهو المكان الذي يتناول فيه الناس الطعامَ [5]، وجاء في المُعْجَم الوسيط:" (المشرب) الْموضع الَّذِي يشرب مِنْهُ وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز : ﴿ قد علم كل أُنَاس مشربهم ﴾

(1) ينظر: شرح الشافية للرضي،1/ 181 ؛ والمفتاح في الصرف ، ص60 ؛ والصرف الوافي ، ص106.
(2) ديوان الأعرجي:57 .
(3) جمهرة اللغة ، 480/1 .
(4) ديوان الأعرجي: 60 .
(5) جمهرة اللغة ، 916/2 ؛ وينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، 1401/2 .

والمشروب نَفسه ومشرب الرجل ميله وهواه يُقَال هم قوم اخْتلفت مشاربهم"[1] فدلَّت هاتان اللفظتان على مكان الطعام والشراب، أو عليهما (الطعام والشراب)

كذلك ورد (مَفْعل) دالاً على المكان في قول الشاعر[2]:

فَيا أيُّها الظَّبيُ الذي عافَ رَتْعَهُ بِوادي الغضا واختـارَ قَلْبِيَ مَرْتَعا

وهذا البيت هو من مقطوعةِ غزلٍ للشاعر، وقد استعملَ فيه . مجازاً . بناءَ (مَفْعَل)، مريداً به مكان رعي الظبي الذي من المفترضِ أن يرتعَ بالوادي، وترك وادي رتعه واتخذ من قلبه مكاناً للرتع واللعب والعيش ، يقول ابنُ دريد:" ...ورتعت الْمَاشِيَة ترتع رتوعا ورتعا إِذا جَاءَت وَذَهَبت فِي المرعى، ... والمراتع: موَاضعهَا الَّتِي ترتع فِيهَا "[3]، فدلَّ (مَرتَع) على بناءِ (مَفْعَل) على اسم المكان ؛ بدلالته على الموضعِ .

ومما جاء في الديوان أيضاً على هذا البناء دالاً على المكان قوله[4]:

بــــلادي عَنْـــــكِ لا أهـــــوى مَـقَـــــــــرّاً لا و لا مـــــأوى

يفخر الشاعرُ بحبّهِ لبلاده وهواه لها، وينفي اتخاذَهُ مقَرّاً له أو مأوًى سواها، فنراه يستعمل في سياقه هذا بناء (مَفْعَل) وهو قوله: (مقَرّاً، ومأوى)؛ ليؤدي بهما دلالة اسم المكان، فقوله: (مقرا)، أي: مكان الإقامة والقرار، فيقال: مَقَرّ، مقرّات: اسم مكان من قَرَّ[5]، وأما قوله: (مأوى)، فيقول الجوهري: " المأوى: كل مكان يأوي إليه شئ ليلا أو نهارا"[6]، ويقول ابن عاشور (ت1393هـ)في (ت1393هـ)في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ فإنَّ الجَنَّةَ هي المأوى ﴾ [النازعات: 41]: " وَالْمَأْوَى: اسْمُ

(1) المعجم الوسيط ، 477/1 .
(2) ديوان الأعرجي: 324 .
(3) جمهرة اللغة ، 392/1 .
(4) ديوان الأعرجي: 339 .
(5) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، 1797/3 .
(6) الصحاح ، 2274/6 .

مَكَانٍ مِنْ أَوَى، إِذَا رَجَعَ، فَالْمُرَادُ بِهِ: الْمَقَرُّ وَالْمَسْكَنُ؛ لِأَنَّ الْمَرْءَ يَذْهَبُ إِلَى قَضَاءِ شُؤُونِهِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَسْكَنِهِ"[1]، فأدَّى هذان اللفظان في استعمال الشاعر دلالة اسم المكان.

2. **بناء مَفعِل:** يصاغ مما كان مكسور العين في المضارع صحيح اللام على وزن(مِفْعِل)، وقد أشار سيبويه إلى ذلك بقوله: "أمّا إذا كان من فَعَل يَفْعِل، فإنّ موضع الفعل مَفْعِل، وذلك قولك: هذا مَحْبِسنا ومَضرِبنا ومَجْلِسنا... وقد يجيء المَفْعِل يُراد به الحين، فإذا كان من فَعَل يَفْعِل بنيته على مَفْعِل"[2]، وقد استعمل الشاعر هذا البناء بقولهِ[3]:

لولاه ما خُلِقَ الوُجودُ وَ لم يَكُنْ شَمْسٌ ولا قَمَرٌ يُرى في مَطْلِعِ

يضمّنُ الشاعر في بيته هذا ما جاء في حديث الكساء، فاستعمل لذلك بناءَ (مَفْعِل)، وهو قوله: (مَطْلِع) لِيَدُلَّ به على مكان طلوعِ القمر، يقول ابن فارس(ت395هـ):" الطاء واللام والعين أصل واحد صحيح، يدل على ظهور وبروز، يقال: طلعت الشمس طلوعا ومطلعا. والمَطْلِع: موضع طلوعها. قال الله تعالى: ﴿ حتّى مطلع الفجر ﴾ [القدر: 5]. فمن فتح اللام أراد المصدر، ومن كسر أراد الموضع الذي تطلع منه"[4]،

ويقول الشاعر في بيتٍ آخر:[5]

وَأتـــى المَسْجِـــدَ مَفْتـولاً وَ في وَجْهِهِ ضَـــــوْءُ القَناديـــلِ خَمَـد

يذكر لنا الشاعر حال خروج الإمام عليٍّ (عليه السلام)، من بيته قاصداً مَسْجِدَ الكوفةِ؛ ليلاقي حتفه على يد ابنِ ملجم ، ودخوله المَسجدَ المعظَّم، وكان نورُهُ يصل إلى عنان السماءِ حتى أن قناديلَ النور في المسجدِ قد بدتْ خامدةَ الضوءِ، فاستعمل في سياق حديثه هذا بناء (مَفْعِل) وهو قولهُ (المسجِد) وهو موضع عبادة المسلمين ، يقول ابن سيده(ت458هـ):" والمَسْجَد، والمَسْجِد:

(1) التحرير والتنوير ، 93/30 .
(2) الكتاب: 4/ 87- 88.
(3) ديوان الأعرجي: 57 .
(4) مقاييس اللغة ، 419/3
(5) ديوان الأعرجي: 61 .

الْموضع الَّذِي يُسْجَد فِيهِ، وَقَالَ الزّجاج: كل مَوضِع يتعبد فِيهِ فَهُوَ مسجِد أَلا ترى أَن النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " جعلت لي الأَرْض مسجِدا وطَهورا "..."[1]، ويقول الجوهري(ت393هـ):" ... ، وقد روى مَسكَن ومَسكِن، وسمعنا المَسجِد والمَسجَد، والمَطلِع والمَطلَع، قال: والفتح في كله جائز وإن لم نسمعه، وما كان من باب فعَل يفعِل مثل: جلَس يجلِس فالموضع بالكسر والمصدر بالفتح"[2]، وقد عُدَّ بِناءُ (مَفْعِل) من الألفاظ المسموعة الشاذَّة عن القياس[3].

2ـ اسما الزَّمان والمكان من غير الثلاثي:

أما من غير الثلاثي: فيُصاغ اسما الزَّمان والمكان من الثلاثي المزيد والرباعي المجرَّد والمزيد على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومةً وفتح ما قبل الآخر، أي على زنة اسم المفعول، نحو: مُقام، ومُنحَدَر[4].

ونلحظُ من ذلك اشتراك اسمي الزمان والمكان واسم المفعول والمصدر الميمي في الوزن، وفي هذه الحالة تكون القرائن اللفظية أو المعنوية هي الحاكم الوحيد في توجيه المعنى المقصود، فإن غابت القرائن فتكون صالحة للزمان والمكان والمصدر[5]، يقول محمد مبارك: "وهذه هي وظيفة الصيغة الفكرية في اللغة وهي تدلُّ على ما في العقلية العربية من نظرةٍ منطقية تحليلية إلى الأشياء"[6]، وقد ورد اسم المكان من الثلاثي المزيد في ديوان الشاعر متمثلاً في قوله[7]:

---

(1) المحكم والمحيط الأعظم ، 261/7 .

(2) الصحاح : 484/2 .

(3) ينظر : شذا العرف في فن الصرف ، ص96 ؛ و معاني الأبنية ، ص42 .

(4) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ، 1/ 665.

(5) ينظر: شذا العرف في فن الصرف ، ص96.

(6) فقه اللغة وخصائص العربية ، ص199.

(7) ديوان الأعرجي: 321 .

ولو أنَّ رضوى زال عن مستَقَرِّهِ لما زالَ عنّي بعضُ حُبّكَ يا رشا

يتغزَّلُ الشاعرَ في محبوبه الذي يضمرُ حُبَّهُ ؛مخافةَ واشي السوء، فيشترط لبيان ثبات حبِّهِ له وأنَّهُ من المحال أن يزولَ بعضٌ منه مهما تغيَّرت الأحوال والأمور، فيقول: حتى لو أُزيلَ جبل رضوى[1]

عن مكانه ـ وهو محال ـ فلن يزول بقبالة هذا الزوال بعضٌ من حُبِّي لك، فاستعمل لذلك بناء (مُسْتَفْعَل) ولم يُرِدْ بهِ دلالة اسم المفعول ولا المصدر ولا اسم الزمان، بل أراد اسم المكان، فقوله: (مُسْتَقَرِّه)، أي: مكان مستَقَرِّه ؛ لأنَّ الجَبَلَ إنَّما يستقِرُّ بمكانٍ و يلازِمُهُ ولن يَنْفَكَّ عنهُ، فَمُستقَرّ في هذا البيت : اسم مكان من الفعل الثلاثي المزيد (استقرَّ)، يقال: استقرَّ في مكان الإقامة والاستقرار ومنه قوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: 38] أي: لمكان لا تجاوزه وقتًا ومحلاً[2]، فدلَّ (مُسْتَقَر) في بيت الشاعر على المكان ؛ بقرينةِ (رَضْوى) وهو اسمُ جبلٍ ، والجبلُ موضِعُ من الأرضِ.

(1) رضوى: جبل بالمدينة، والنسبة إليه رضوي ، [الصحاح :2358/6] .
(2) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ،1796/3 .

اسم الآلة

ثانياً: اسم الآلة (دراسة صرفيّة دلاليّة):

مفهومه:

لقد ذكر سيبويه(ت180هـ) اسمَ الآلة في باب تحت عنوان: "هذا باب ما عالجتَ به"، جاء فيه:" وكل شيءٌ يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن، وذلك قولك: محلبٌ ومنجلٌ، ومكسحةٌ، ومسلة، والمصفى، والمخرز، والمخيط"[1] .

وقد عَرَّفَهُ صاحبُ التعريفات(ت816هـ) بقوله :" هو ما يعالج به الفاعلُ المفعولَ لوصول الأثر إليه"[2] ، وقد ذهب بعضُ العلماءِ إلى أنَّهُ:" اسم يشتق من الفعل للدلالة على الآلة وهو لا يشتق إلاّ من الفعل الثّلاثي المتعدي" [3] ، بينما ذهبَ بعضٌ يُصاغ من مصدر الفعل وليس من الفعل ، فحدَّه بقوله " اسم مصوغ من مصدر ثلاثي لما وقع الفعل بواسطته"[4]

ويقسمُ اسمُ الآلة على قسمين: قياسي وسماعي، **فأما القياسي:** فيصاغ من الفعل الثّلاثي المجرد المتعدي للدلالة على ما حصل بواسطته الفعل، وتكون صياغته على سبع صيغ، أربع منها وردت في كتب التصريف القديمة وهي: **[مِفْعال، ومِفْعَل، ومِفْعَلَة، وفِعَال]**، وأضاف المحدثون ثلاث صيغ استجابة لمتطلبات التطور ودواعي الحضارة و هذه الصيغ هي: **[فَعَّالَة، فَاعِلَة، و فَاعول]**[5]، وقد يكون اشتقاقه من اللازم، و من غير الثلاثي، وهذا ما ذكره صالح الفاخري بقوله : " كما يصاغ اسم الآلة أيضا من الفعل اللاّزم مثل: مصباح. من صبح، ومزراب[6] من زرب، وقد يصاغ من غير الثّلاثي المجرد مثل: مِنْزَر. من اِنْتَزر، ومحراك. من حرَّك"[7]

---

(1) الكتاب ، 94/4 .

(2) التعريفات ، ص26 .

(3) التطبيق الصرفي ، ص88 .

(4) شذا العرف في فن الصرف ، ص97 .

(5) تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات ، صالح سليم الفاخري ، ص237 .

(6) مِزْراب : قناة أو ماسورة عموديّة يجري فيها الماء منصرفًا من أسطح الدُّور أو المواضع العالية، فينسكب على الأرض بعيدًا عن جدرانها ، [معجم اللغة العربية المعاصرة ،2429/3] .

(7) تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات ،ص237 .

وقد خرج عن القياس ألفاظٌ معينة، منها: مُسْعُط، و مُنْخُل ، و...، ومُكْحُلَة، وُمُحْرُضَة، بضم الميم والعين في جميعها[1]، وفيما يأتي سنتناول ما ورد في ديوان الشاعر من أبنية اسم الآلة ، فمما ورد في الديوان قوله[2] :

إن سَلَّ مِزْبَـــــــــرَه فَـــــقُل لَيْثُ الشَّرى للســـــــيْفِ شاهِر

في سياق تهنئته لأحد شيوخ الحلَّة الفيحاء بمناسبة زواجه، يتعرَّض الشاعر في بيته هذا لذكر منقبةٍ من مناقب العريس، وهي أنَّهُ كان ذا علمٍ ، وله قلم إن تكلَّمَ فكأنما هو سيفٌ مشهورٌ بكفِّ بطلٍ مقدامٍ يُخْشى في ساحات الوغى، فاستعمل الشاعر في بيته هذا بناءَ **(مِفْعَل)** وهو قوله: **(مزبر)**، مريداً به اظهار قوة الممدوح وفصاحته وبلاغته عند الكتابة وفي هذا إظهارٌ لغلبته لأعدائه، فقوله: (مزبره) ، أي: (قلمه)، جاء في غريب الحديث للخطابي(ت388هـ): "المِزْبَرُ القَلَمُ ويُقَالُ: زَبَرْتُ الكِتَابَ أَزْبِرُهُ وأَزْبُرُهُ ... وسُمِّيَ الكِتَابُ زَبُورًا عَلَى أَنَّهُ مَزْبُورٌ كَقَوْلِهِم حَلُوبٌ بِمَعْنَى مَحْلُوبٌ..."[3]، ويقول الزمخشري(ت538هـ):" ... ، وزبرت الكتاب بالمزبر: بالقلم. قال: قد قضي الأمر وجفّ المزبر"[4] ،فأدى هذا الاستعمال دلالة اسم الآلة على القوة والغلبة .

ونجد هذا الاستعمالَ حاضراً أيضاً في الديوان بقوله[5]:

و تَحَمَّلَ الفَلّاحُ في الغرسِ العنا فَغَدا بِمِنْجَلِ غَيْرِهِ مَحْصُودا

نجدُ أنَّ للشاعر صفةً وجدانيَّةً رائعة وهي مشاركتة همومَ غيره من أبناء شعبه، فلقد بيَّنَ مدى العناء الذي يقاسيه الفلّاح في فترة الزراعة وما يرافقها من سهر وتعب ؛لكي يُؤتي الزّرعُ أُكُلَه، حتى إذا ما حان وقتُ حصادِهِ، ذهبَ النفعُ إلى غير من شقا به، فاستعمل الشاعر في سياق حديثه هذا بناء **(مِفْعَل)**؛ ليؤدي بهذا الاستعمال دلالة ذهاب وضياع تعبه وعنائه، يقول ابن مالك(ت672هـ):"

---

(1) ينظر : شذا العرف في فن الصرف ،ص97 .

(2) ديوان الأعرجي: 232 .

(3) غريب الحديث ، 29/2 .

(4) أساس البلاغة ، 407/1 .

(5) ديوان الأعرجي: 342 .

المنجل: مفعل من نجل الشَّيْء: رَمَاه ، ... ، والمنجل مَا يقطع بِهِ الزَّرْع وَنَحْوه"[1]، ويقول ابن منظور(ت711هـ):" والمِنْجَل مَا يُحْصَد بِهِ"[2].

كما نرى الشاعرَ مستعملاً هذا البناء بقوله[3]

مَلَـــكَ السَّـــــما وَ الأرضَ مِنْـــــطادٌ لَهُـــم وَ مَدافِعُ

نرى الشاعر قد استعمل في بيته هذا بناءين من أبنية اسم الآلة وهما: (مِفعال، ومِفْعَل)؛ فالمنطاد مشتقٌّ مأخوذٌ من معنى الارتفاع ، يقول الزمخشري:" بِنَاء مُنطاد وَهُوَ الذَّاهِب فِي السَّمَاء صُعُدا"[4] وبناءٌ مُنْطاد: بناءٌ مُرتَفِعٌ [5]، ثم أُخِذَ هذا المعنى (الارتفاع) وأُطْلِقَ على الآلة التي تصعد وترتفع في الهواء؛ بسبب امتلائها بغاز الهيدروجين وتطير فِي جو السَّمَاء حَامِلةً فِي أَسْفَلها سلة كَبِيرَة تسْتَعْمل فِي الرّكُوب وَنَحْوه[6]، فدلَّ استعمالُهُ هذا على آلةِ الصعود والارتفاع ؛ وجاءت دلالة الاستعمال الآخر على تنحية الشيء عن مكانه وإزالته بقوَّة ، قال ابن فارس(ت395هـ):" الدال والفاء والعين أصل واحد مشهور، يدل على تنحية الشيء. يقال دفعت الشيء أدفعه دفعا"[7]، ويقول ويقول ابن سيده (ت458هـ):" الدَّفْعُ: الإزالةُ بقُوَّة. دَفَعَه يدْفَعُه دَفْعا ودِفاعا"[8]، و" مِدْفَع، والجمعُ مَدافِعُ : اسم آلة من دفَعَ ، دفَعَ عن، وهو آلة حربيّة حديديّة تُرْمَى بها القذائفُ..."[9]، فدل هذا الاستعمال على الآلة التي تستعمل للتنحية والإزالة بقوة .

---

(1) إكمال الإعلام بتثليث الكلام ، ابن مالك ، 684/2 .

(2) لسان العرب ، 647/11

(3) ديوان الأعرجي: 345 .

(4) الفائق في غريب الحديث ، 114/2 .

(5) القاموس المحيط ، ص296 .

(6) ينظر: المعجم الوسيط ، 569/2 .

(7) مقاييس اللغة ،288/2 .

(8)المحكم والمحيط الأعظم ،22/2 .

(9) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 754/1 .

كذلك نَجِدُ الشاعرَ يستعمل بناء **(فَعَّالَة)** وهو من الأوزان المُسْتَحْدَثَة ، إلى جانب استعمالِهِ بناء **(مِفْعَل)**، وقد تَمَثَّلَ هذان الاستعمالان في قولِهِ[1]:

فَأصبحوا بعد ذاك الجمعِ تُحْرِقُهُم نارانِ طَيَّـــارَةٌ أو مِـــدَفَعٌ ضَخِـــمُ

يزفِر الشاعر حسراتِه على أبناء شعبه الذين كانت لهم اليد الطولى في التقدُّمِ والرقي وحازوا عصا السبق في جُلِّ الميادين، وقد أصبحوا تحت وطأة الأعداءِ بما تمثّله آلاتهم الحربيَّةِ من طائراتٍ ومدافِعَ فاستعمل لذلك بناءين من أبنية اسم الآلة وهما: **(فَعَّالة، ومِفعل)**، وهو قوله:(طيَّارة، ومدفع) ؛ ليؤدي دلالة اسم الآلة على الخفّةِ والحركة من جانب، والدفع والإزالة من جانبٍ آخَر ـ وقد عولِجت هذه الدلالة في استعمال الشاعر السابق ـ ، فجاءَ في هذا البيت لفظ (طيَّارة) وهي آلةٌ يُرْكَبُ بها فقد جاء عنها في معجم مقاييس اللغة:" الطاء والياء والراء أصل واحد يدل على خفة الشيء في الهواء"[2].

أما بناء (مِفْعَلَة) ، فقد كان له نصيب الاستعمال في الديوان وجاء مُمَثَّلاً بقولِهِ[3]

فَهُـــوَ المِـــــرآةُ صَـــــفاءً تَبْـــدو بِـــــــهِ كُـــلُّ صُـــــورة

يصف الشاعرُ في بيته هذا نهراً من أنهار العراق التي تمثِّل الطبيعة الخلابة لهذا البلد، ويشبِّهُهُ بالمِرآة صفاءً التي تعكس كُلَّ صورةٍ تظهر أمامها ، فاستعمل لذلك لفظ **(مِرْآة)** على بناء **(مِفْعَلَة)** ، الذي هو أحد أوزان اسم الآلة القياسية، وهو مشتقٌّ من الفعل (رَأى)؛ قال ابن فارس(ت395هـ):" الراء والهمزة والياء أصل يدل على نظر وإبصار بعين أو بصيرة،...، رأى فلان الشيء ،...، والمرآة معروفة"[4]، فالمرآة : اسم آلة من الفعل رأى تستخدم لعس الصور والضوء والأشياء[5].

---

(1) ديوان الأعرجي: 347 .

(2) مقاييس اللغة ، 435/3 .

(3) ديوان الأعرجي: 360 .

(4) مقاييس اللغة ، 472/2 ـ 473 .

(5) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، 840/2 .

الخاتمـــــة

الخاتمة

لقد مَنَّ الله سبحانه وتعالى على الباحث بالعون والتوفيق ، فأتم هذا الجهد المتواضع ، وما أعنيه بإتمام الجهد بلوغ النهاية لا الكمال ؛ كون أعمال بني البشر عرضة للنقص ، فقد حوى هذا الجهد المتواضع مادة تتضمن الوقوف على نصوص شعريَّةٍ من ديوان السَّيِّد مهدي الأعرجي ، وإظهار بعض ما كمن من دلالاتها.

ومن جملة الأمور التي توصل إليها الباحث وأكدها في بحثه هذا ما يأتي :

- إنَّ تعدّد الدلالات للصيغة الصرفيَّة الواحدة مردُّهُ إلى تنوع الجذر اللغوي لتلك الكلمات ، علاوةً على ما تكتسبه الصيغة من دلالةِ تأثرها بالسياق الذي تردُ فيه، وهذا ما تناوله علماء الدلالة ضمن نظريّاتهم الدلالية التي جاءوا بها ، ومن أبرزها نظريَّة السِّياق .
- إنَّ الشاعرَ كثيرُ التضمين للقرآن الكريم في شعرِهِ ، لفظاً ، أو معنًى ، وهذا ما يعكس ثقافة الشاعر الجَمّة ومنابعها الثرة .
- إنّ الشاعر كان مُقِلّا في شعره من ذكر العباس (عليه السلام)، وعلي الأكبر(عليه السلام) على الرغم من أنَّه من الشعراء الذين سُجِّلَت أسماؤهم ضمن شعراء الطَّف .
- قد يكتسب البناء الصرفي دلالةً معيّنة عن طريق القرائن اللفظيَّة التي ترد في سياقِ وروده ، من مثل الفعل (ظَلَّ) الذي أكسب اسمَ الفاعِلِ الدلالةَ على الاستمرارية ؛ ذلك لما يحمله هذا الفعل من دلالة على الاستمرار .
- استعمل الشاعرُ اسم الفاعل مريداً به الدلالةَ على الثبوت، وأعني بذلك ما يشبهُ بدلالته الصفةَ المشَبَّهةَ واقترابَهُ منها، لا الدلالة على الثبوت قبالة الفعل، من ذلك قولُهُ: (يا كافلَ الأيتامِ...) .
- كان الشاعرُ ذا معرفَةٍ باستعمالات العرب ، وألفاظها ، ودلالة هذه الألفاظ ، وقد ضَمَّنَ هذه الألفاظَ في شعرِهِ ، من هذه الألفاظ : (دارع) ؛ للدلالة على النسب .

الخاتمة.....

- كان ذا ثقافة لغويةٍ رصينةٍ ، منابِعُها أوَّلُ النصوص البلاغيَّة ، وأعلاها قدراً ، وأحكمها قولاً ، وأشرفها منزلةً ألا وهو القرآنُ الكريم الذي لا يأتيه الباطِلُ من بين يديه ولا من خلفه ، نجد ذلك مثلاً في استعمال الشاعر (مملِقاً) الذي وردَ ذكره في القرآن معنًى بهيأة المصدر (إملاق) .
- كان مكثِراً من رثائه ومن مدحِهِ للرسولِ الكريم وآل بيته الأكرمين مما يعكس عقيدته الراسخة برسالة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلَّم) واتباعِهِ له لآل بيته الأبرار (عليه السلام) سيما كثرة مدحه ورثائه للإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) ، ولعلَّ السيبَ يعودُ إلى أنَّ أوَّلَ قصيدةٍ لَهُ كانت في رثاء الحسن الزكي (عليه السلام) ، والتي مطلعها : (قضى الزكِيُّ فنوحوا يا ...) .
- كان مكثِراً من استنهاضِه للإمام المهدي المنتظر ؛ وذلك لإيمانه وعقيدته المطلقة في أنَّ الخلاص مُناطٌ بظهورِهِ المبارك .
- كان كثير الشحذ لهمم الشَّبابِ من أبناءِ بلدهِ ، وهذا ما يَدُلُّنا على حُبِّه لبلده ، واستماتته في الدفاعِ عنه في شعرِهِ ، وهذا ما بدا واضِحاً في قصائده الوطنيَّة التي وردت في ديوانه ، فنجدُه تارةً يتغنَّى بجمال طبيعتها ، وتارةً أخرى ينزف دماً ، متحَسِّراً على ما نالها من خراب الأعادي لها .
- تَمَيَّزَ الشاعرُ بصناعته الصرفيَّة ، حيثُ أنَّهُ يقتبسُ الألفاظَ من الاستعمالات الحديثيَّة (الأحاديث النبوية) ، ويُعِيدُ صياغَتَها في قوالِبَ صرفِيَّةٍ جديدة ، من ذلكَ : لفظة اسم الفاعل (مُجَبِّناً) فقد ورد هذا الاستعمال في حديثٍ للنبيّ محمدٍ (صلى الله عليه وآله وسلَّم) قاله في إحدى المعارك التي كان الإمامُ عَلِيٌّ (عليه السلام) بطلَها ، فكان استعمال الرسول الكريم لهذا المعنى بصيغة الفعل (جَبَّنَ أصحابه) وقد وردت هذه العبارة في وصف أحد الصحابة حينَ أخَذَ بتخويفهم وزرع الجُبْنَ في نفوسِهم ، فأخذها الشاعر وصَبَّها في قالبٍ صرفي آخر وهو قالب اسم الفاعل .
- كانت له استعمالات صرفيَّة خاصة به خالصة لهُ ، لم يسبِقْه لها أحَدٌ ، من ذلك : لفظة (سميم) على زنة (فعيل) بمعنى (مسموم) على زنةِ (مفعول) .
- إنَّ الأصلَ في أبنية المبالغة هو المبالغة وليس النقل من صيغةٍ إلى أخرى ، كما قال بعضهم ، وقد أثبت الباحث ذلك في مادة البحث ونصوصه .

الخاتمة.....

- إنَّ أبنية الصفة المشبهة ليست على درجة واحدة من الثبوت ، بل هي أقسام ، فمنها ما يفيد الثبوت والاستمرار ، ومنها ما هو دون ذلك ، ومنها ما يدل على الأعراض ، أي عدم الثبوت ، ومنها ما يدل على الحدوث والطروء ، فلا يمكن أنْ يُحْكَمَ على أبنية الصفة المشبهة بالثبوت عموما ، بل الأولى التفصيل ، وإعطاء كل بناء الدلالة التي تميزه عن غيره من الأبنية ، والحاكم في ذلك هو السياق.
- إنَّ اسم المفعول قد يدل على الثبوت إلى جانب دلالته على الحدوث ، والسياق هو الذي يحدد ما إذا كانت دلالة البنية على الحدوث أو الثبوت ، كما جاء في قوله: (مسلوب الثياب) .
- استعمل الشاعرُ بناء (أفْعَلَ) ، ولم يُرِدْ به معنى من المعاني التي أثبتها الصرفيون لهذه البنية ، بل كان يُريد دلالةً جديدةً وهي ما أطلقنا عليها (الجعل) أو (الوضع) وأردنا بها ما هو على العكس من دلالة (السلب والإزالة) ، وذلك في قولهِ: (أقذى).
- استعمل الشاعرُ صيغة فَعَّال مُريداً بها الدلالة على ممارسة المهنة من ذلك قوله : (جَرَّاح) وهذا يدلُّنا على انفتاح الشاعر واستعماله لمصطلحاتِ عصره ، وعدم القوقعة في مصطلحات الماضي .
- قد تحمِلُ اللفظة أكثر من دلالة معجميَّة ، إلا أنَّ هناك دلالة صرفية مشتركة بين المعاني المعجميّة ، ويكون السياقُ هو الحاكم المطاع في الفصل وبيان المراد منها ، من ذلك لفظة (جَبَّار) التي ترد بمعنيين يُضادُّ أحدُهما الآخر فهي بمعنى : الغلظة والرحمة في آنٍ واحدٍ ، أما الرحمة : فهي المأخوذة من جبر الكسير ، وأما الغلظة : فهي المأخوذة من الصرم والإجبار .
- استعمل الشاعرُ صيغةَ (فاعل) ولم يُرِدْ بها اسمَ الفاعلِ الدال على الحدوث، بل أراد بها الصِّفَةَ المُشَبَّهَةَ، من ذلك: لفظتي: (الحاذِق، والماهِر) .
- لقد استعمل الشّاعر بناء (فعّال) لما هو معهود بالاستعمال على بناءِ(فعيل)، من ذلك قوله: (عَفَّاف) ، الذي عُهِدَ استعمالُه على (عفيف)، إذ لم يُسمعُ هذا الاستمال على (فَعَّال) .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- أبنية الأفعال المجردة في القرآن الكريم ومعانيها، أحلام ماهر، الموصل، (1987م).
- الأبنية الدالة على اسم الفاعل في القرآن الكريم، (دراسة دلالية)، أفراح عبد علي كريم الخياط، كلية الآداب ـ جامعة بغداد، 1424هـ ـ 2003م.
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، د. خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، ط1 بغداد 1965م .
- أبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها، تأليف ابراهيم سلمان الرشيد الشمسان، دار المدني، ط1، (1407هـ .1987م).
- أدب الطف ،السيد جواد شبر ، دار المرتضى ، العراق، 1409هـ .
- أدب الكاتب: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، حققه وضبط غريبه وشرح أبياته والمهم من مفرداته محمد محي الدين عبد الحميد، ط4، مطبعة السعادة، مصر، 1382هـ-1963.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيان الأندلسي أبو عبدالله أثير الدِّين محمَّد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي، (ت745هـ) تح: د. مصطفى أحمد النمّاس ، ط1 ، مطبعة المدني ، القاهرة ، 1409هـ - 1989م.
- ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم: ابو السعود العمادي، محمد بن محمد (ت982هـ)، دار الفكر، بيروت (د.ت).
- أساس البلاغة ،لأبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت538هـ)، تح: محمد باسل عيون السود ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،ط1، 1419 هـ - 1998م
- أسس علم الصرف : تصريف الأفعال والأسماء / رجب عبد الجواد ابراهيم. الناشر، القاهرة : دار الآفاق العربية،. تاريخ الإصدار، 2008 ـ ١٤٢٨هـ .
- اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية، تأليف د. فاضل مصطفى الساقي، تقديم الدكتور تمام حسّان، منشورات المجمع العلمي(1390هـ .1970م).

- أسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ،1997.
- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، ت(911هـ)، راجعه د. فائز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، (1984م).
- الاشتقاق ، لعبد الله أمين، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 2، 1420هـ -2000م .
- الاشتقاق، الدكتور فؤاد حنا ترزي، طبع في مطبعة دار الكتب، بيروت(1968م).
- الأصوات اللغوية: الدكتور ابراهيم أنيس، الطبعة الخامسة، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، 1957م.
- الأصول في النحو ،أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: 316هـ) ،تح :عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت .
- اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ابن خالويه، الحسين بن احمد (ت370هـ)، مصر 1941م.
- الأفعال الرباعية نشوؤها واستعمالاتها ، الدكتور ظافر يوسف ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد 85، ج4 ، http://www.arabacademy.gov.sy/mag85-4.aspx .
- أقسام الكلام من حيث الشكلِ والوظيفة ، د. فاضل مصطفى الساقي ، ط1 ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، 1977م .
- إكمال الأعلام بتثليث الكلام،محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى مكة المكرمة – المملكة السعودية الطبعة: الأولى، 1404هـ 1984م .
- ألفية ابن مالك في النحو والتصريف (الخلاصة في النحو)، أبو عبد الله محمد ابن مالك الأندلسي (ت672هـ)، تح: سليمان عبد العزيز العيوني، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط1، 1432هـ.
- إنباه الرواة على إنباه النحاة ،للقفطي (ت646هـ) ، دار الفكر العربي ، ط1 ، 1982.
- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ابو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد، الانباري، ت (577هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط4(1961م).

- أوزان الفعل ومعانيها ، د. هاشم طه شلاش ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف 1971م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، الإمام أبو محمد بن عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، المصري ، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1417هـ-1996م .
- الإيضاح في شرح الشَّافِية للرضي للرضي ، لابن الحاجب 570هـ ـ 646م ،تحقيق الأستاذ :ابراهيم محمد عبد الله ،دار سعد الدين للطباعة والنشر ، ط1 ، 2005م .
- الإيضاح في شرح المفصل ، لابن الحاجب أبي عمرو عثمان بن أبي بكر بن يونس الدوني (ت 646هـ) تح : د. ابراهيم محمد عبد الله ، دار سعد الدين للطباعة والنشر.
- الإيضاح في علل النحو ، لأبي القاسم الزجاجي (ت339هـ) ، تح : د. مازن المبارك ، ط2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1394هـ-1974م .
- البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، تح : عبد الموجود ، والشيخ معوض ، وشارك فيه د. زكريا النوتي ، ود. أحمد الجمل ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، 1422هـ-2001م .
- البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت735هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1 ، دار إحياء الكتب العربية 1957م .
- البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت735هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1 ، دار إحياء الكتب العربية 1957م .
- بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال ، لأبي جعفر اللبلي ، تحقيق: جعفر ماجد الدار التونسية للنشر ، د.ت .
- البناء الصرفي في الخطاب المعاصر، الدكتور محمود عكاشة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة _ مصر ، 2009 .
- البنية الصرفية في شعر أهل البيت (عليهم السلام) ،د.علياء نصرت الربيعي ،تقديم أ.عبد الكاظم محسن الياسري العراق _ بغداد ،ط1 ، 2016م .
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي (ت1205هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، 1965م .

- التبيان في تصريف الأسماء، أحمد حسن كحيل، ط6، 2010م.
- التبيان في تفسير القرآن: الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت460هـ)، تح: احمد حبيب قصير واحمد شوقي الامين، المطبعة العلمية، النجف 1957م.
- التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (المتوفى: 815هـ)، المحقق: د ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1423 هـ .
- التحرير والتنوير: تأليف الشيخ محمد الطاهر بن عاشور(ت1393هـ) ، الدار التونسية للنشر، تونس 1984م.
- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية) ، د. محمود عكاشة ، ط1 ، دار النشر للجامعات ، القاهرة، 1426هـ ـ 2005م .
- تصريف الاسماء والافعال: د. فخر الدين قباوة – مطبعة جامعة حلب 1978م.
- تصريف الاسماء: محمد الطنطاوي، مطبعة وادي الملوك، الطبعة الخامسة 1375هـ – 1955م.
- تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن ، د. محمد سالم محيسن ، دار الكتاب العربي ـ بيروت ،ط1 ، 1407هـ ـ 1987م ، ص77.
- تصريف الأفعال والمصادر، دكتور صالح سليم الفاخري، عصمى للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996م (د.ط) .
- التطبيق الصرفي، الدكتور عبده الراجحي، أستاذ العلوم اللغوية المساعد بجامعتي الاسكندرية وبيروت العربية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، (د. ت) .
- التَّطور النَّحوي للغة العربية : برجستراستر ، ط4 ، "مجموعة محاضرات ألقاها في الجامعة المصرّية عام 1348هـ – 1929 م" أخرجه وصحَّحه وعلَّق عليه : د. رمضان عبد التَّواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1423هـ–2003م.
- التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت 816هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1،1985م ـ 1405هـ.
- تكملة المعجمات العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: 1300هـ)

- التكملة، لأبي علي الحسن الفارسي، (ت377هـ)، تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود، طبع بشركة الطباعة العربية السعودية، ط1، (1401هـ 1981م).
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت370هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت749هـ)، تح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 2008م .
- التوقيف على مهمات التعاريف، المحقق: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة، 1410هـ ـ1990م.
- جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني (ت1364هـ)، راجعه ونقحه د. عبدالمنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت، ط28، 1993م .
- جدل اللفظ والمعنى ، دراسة في دلالة الكلمة العربية ، د. مهدي أسعد عرَّار ،ط1 ، دار وائل للنشر ، عمّان ـ الأردن ، 2002م.
- الجديد في علم التصريف ، د. محمد خير الحلواني ،ط1 ، دار الشرق العربي ، بيروت ـ لبنان ، (د.ت) .
- جمهرة اللغة ، لأبي بكر بن دريد ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ط1 1351هـ .
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لمحمد الخضري (ت1287هـ)،تح: تركي فرحان مصطفى ، ط 1، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان، 1419هـ–1998م.
- حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت1206هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م .
- الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، سليمان فيّاض، دار المريخ للنشر، 1410هـ . 1990م.
- الخصائص : ابن جني أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، (ت 392هـ) تح : محمَّد علي النجار ، (د–ط) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2004م.

- د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنّي – حسام سعيد النعيمي ، دار الرشيد للطباعة والنشر والتوزيع – بغداد 1980.
- درّة الغواص في أوهام الخواص ، لأبي محمد القاسم بن علي الحريري ، طبعة بالأوفسيت ، مكتبة المثنى ، بغداد د.ت .
- الدرر البهية في أنساب عشائر النجف العربية ، عباس محمد الدجيلي ، ج،1 ، مكتبة اتحاد الإمارات ، ط1 ، 1988م .
- دروس في التصريف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، ط3 1958م .
- دستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون)، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت ق12هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م .
- دقائق التصريف، أبو القاسم بن محمد المؤدب (ت338هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2004م .
- دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس ،مكتبة الأنجلو المصريَّة ، القاهرة ،(د. ت) .
- الدلالة السّياقيّة عند اللغويين ، د. عواطف كنوش المصطفى ، ط1 ، دار السيَّاب ، لندن ، 2007م.
- دلائل الإعجاز، الشيخ الأمام أبي بكر عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي(ت471 هـ)، قرأه وعلق عليه : أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط5 ، 2005م .
- ديوان الأدب: أبو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم الفارابي (ت350هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر ود، ابراهيم أنيس، مطبعة الأمانة، مصر 1976م.
- ديوان الأعرجي ، تحقيق الشاعر حميد الأعرجي ، دار الكفيل للطباعة والنشر ، ط1 1436. 2015 .
- ديوان شعراء الحسين ، محمد الإيرواني النجفي، انتشارات أعلمي ، طهران .
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني ، ط3 ، دار الأضواء ،بيروت ،ص .ب 25/40 .

- رسالة الاشتقاق، لأبي بكر ممد بن السري السراج (ت316هـ)، تح: محمد علي الدرويش ومصطفى الحدري، ط1، سوريا- دمشق، 1972م.
- رياض المدح والرثاء في مدح ورثاء النبي وآل بيته الأطهار (عليه السلام) ، الشيح حسين علي آل الشيخ سليمان البلادي البحراني ، صححه وعلق عليه سن عبد الأمير محمد ، انتشارات المكتبة الحيدرية ، ط3 ،المطبعة شريعت ، سنة 1424هـ .
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت370هـ) ،تح : مسعد عبد الحميد السعدني ، دار الطلائع (د. ت).
- الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري ،(المتوفى: 328هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1412 هـ -1992م .
- الشافية في علم التصريف (ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري - المتوفى في القرن (12)، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (المتوفى: 646هـ)، المحقق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية – مكة، الطبعة: الأولى، 1415هـ -1995م .
- شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاوي ، المكتبة الثقافية ، بيروت ،د.ت.
- شرح (الكافية لابن الحاجب ، ت646هـ) : للرضي رضي الدِّين محمَّد بن الحسن الاسترآبادي ، (ت686هـ) ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، منشورات مؤسسة الصادق ، طهران ، 1398هـ - 1978م.
- شرح ابن عقيل على (ألفية ابن مالك ، ت 672هـ) : ابن عقيل أبو محمَّد بهاء الدِّين عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن محمَّد الهمداني ، (ت769هـ) ، تح: محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد ، ط10 ، دار الفكر ، بيروت-1399هـ 1979م.
- شرح الأشموني لألفية ابن مالك (منهج السالك الى ألفية ابن مالك) ، تح : عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، المكتبة الأزهرية للتراث .
- شرح التسهيل لابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك (ت672هـ)، تح: د.عبدالرحمن السيد و د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1990م .

- شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري (ت905هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م .
- شرح التصريف، أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني (ت 442هـ)، تح: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، ط1، 1419هـ- 1999م.
- شرح الجاربردي على الشافية ضمن مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط ، عالم الكتب ، بيروت ، د.ت .
- شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم (ت686هـ) ، تح : د . عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت، (د. ت) .
- شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي (ت672هـ)، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، منشورات جامعة أم القرى وإحياء التراث، مكة المكرمة، ط1.
- شرح الكافية في النحو: الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت 686هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت 1405هـ – 1985م.
- شرح المراح في التصريف: العيني، بدرالدين محمود بن احمد (ت855هـ)، تح: د. عبدالستار جواد، مطبعة الرشيد، بغداد (د.ت).
- شرح المفصل: موفق الدين بن يعيش بن علي(ت 643هـ)،إدارة الطباعة الخيرية،مصر.
- شرح المقدمة المحسبة ، لآبن بابشاذ (ت469هـ) ، تح : خالد عبد الكريم ، ط1 ، المكتبة العصرية ، الكويت ، 1976م .
- شرح الملوكي في التصريف ، ابن يعيش ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية ، ط1 ، دمشق 1973م .
- شرح تصريف الزنجاني، العلامة الفقيه إمام العربية والبيان والمنطق سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت791) ، دار المنهاج للنشر والتوزيع، لبنان- بيروت، ط1، 1432هـ- 2011م.
- شرح شافية ابن الحاجب في علمي التصريف والخط، للخضر اليزدي(ت720) ، دراسة وتحقيق، الدكتور حسن أحمد العثمان، مطبعة روح الأمين، دار ذوي القربى، ط1،1433هـ .
- شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين الاستراباذي (ت688هـ)، تح: محمد نور الحسن وآخرين، القاهرة 1356هـ – 1358هـ .

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبد المنعم الجَوجَري القاهري الشافعي (ت889هـ)، تح: نواف بن جزاء الحارثي، منشورات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 2004م .
- شرح قطر الندى وبلّ الصدى، لابن هشام الأنصاري(ت761هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط4، 1425هـ- 2004م.
- شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، شمس الدين أحمد المعروف بـ (ديكنقوز، أو دنقوز) (ت855هـ)، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ، وبهامشه : "الفلاح في شرح المراح" لابن كمال باشا (ت950هـ) .
- شعراء الغري ، الشيخ علي الخاقاني ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي . قم . ج12 ، مطبعة بهمن . قم . الطبعة الثانية ، 1408، هـ .
- شعراء النجف الشعبيون ، كاظم عبود الفتلاوي ، مؤسسة الرافد للمطبوعات ، بغداد ، ط1 ،1433هـ ـ2012م .
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: 573هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري _ مطهر بن علي الإرياني _ د. يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م .
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، أحمد بن فارس علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت 1997م
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ ـ 1987م .
- الصديقة زينب (عليها السلام) شقيقة الحسين (عليه السلام) ، السيد محمد تقي المدرسي ،منشورات البقيع ، ط1 ، 1416هـ .
- الصرف الكافي، أيمن أمين عبد الغني، مراجعة أ. د. عبده الراجحي، وأ. د. رشدي طعيمة، و أ. د. محمد علي سحلول، وأ. د. إبراهيم بركات، دار التوفيقيّة للتراث، (د ط).
- الصرف الواضح ، عبد الجبار علوان النايلة، جامعة بغداد، العراق بغداد، (د. ت) .

- الصرف الوافي (دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية: د. هادي نهر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – الجامعة المستنصرية 1989م.
- الصرف الوافي،:هادي نهر ، عالم الكتب الحديث ، اربد ـ الأردن ، ط1 ، 2010م .
- ظاهرة التّفضيل بين القرآن الكريم واللغة : مجلة البلقاء ، العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مج 9 ، ع1 ، سنة 200 .
- العباب الزاخر واللباب الفاخر، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصاغاني الحنفي (المتوفى: 650هـ) .
- العربية الفصحى، الدكتور: عودةُ اللهِ القيسي، دار البداية ناشرون وموزعون، ط1، 1428هـ ـ 208م .
- العربية وعلم اللغة الحديث: محمد داود، دار غريب ، القاهرة، ٢٠٠١ م .
- علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق (دراسة تاريخية ، تأصيلية ، نقدية) : د. فايز الداية ، ط1 ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر – دمشق 1405هـ – 1985م.
- علم اللغة بين التراث والمعاصرة، عاطف مدكور، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1987م.
- علي في الكتاب والسنة والأدب ،الحاج حسين الشاكري ،ج5 ،تحقيق: مراجعة : فرات الأسدي ،ط1 ، ١٤١٨ ،المطبعة: ستاره ،الناشر: المؤلف .
- عمدة الصرف، كمال ابراهيم، مطبعة النجاح، بغداد، د.ت.
- عنقود الزواهر فى الصرف، علاء الدين علي بن محمد القوشجي، تح: أحمد عفيفي ، دار الكتب المصرية، ط1،1421هـ – 2001م.
- غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ) تح: د. عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني – بغداد ، 1397هـ .
- غَرِيب الحَدِيث، لأبي عبيد الْقَاسِم بن سَلام الْهَرَوِيّ الْمُتَوفَّى سنة 224 هـ = 838 م طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة الْعَالِيَة الْهِنْدِيَّة تَحت مراقبة الدكتور مُحَمَّد عبد المعيد خَان أستاذ آدَاب اللُّغَة الْعَرَبيَّة بالجامعة العثمانية، الطبعة الأولى بمطبعة مجْلِس دَائِرَة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الْهِنْد، سنة 1384 هـ / 1964 م .

- غريب الحديث، للإمام أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، (ت388هـ)، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العزباوي، دار الفكر بدمشق، 1402هـ _ 1982م (د. ت) .
- الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية ، (د.ت) .
- الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت 400هـ)، علق عليه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1426هـ-2005.
- فعلت وأفعلت ، أبو حاتم السجستاني ، تحقيق: د. خليل العطية ، البصرة 1979م
- الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية ، جرجي زيدان ،مطبعة جاورجيوس في بيروت ، 1886م
- في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، 1406هـ- 1986م، ط2.
- القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، الدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر. دمشق – سورية، ط2، 1408 هـ ـ 1988 م ،تصوير: 1993 م.
- القاموس المحيط : مجد الدين يعقوب الفيروز آبادي (ت817هـ) ، ط2 ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر 1952م .
- الكافية في النحو شرح الرضي، الشيخ رضي الدين الاستراباذي، (ت686هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م.
- الكتاب ،عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت180هـ) ،تح: عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 ، 1408 هـ – 1988 م
- كتاب الأفعال، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى: 515هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م .
- كتاب العين ،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، ت(538)، تصحيح مصطفى حسين أحمد، نشر دار الكاتب العربي، 1986.
- الكليات ، معجم في المصطلحات ، والفروق اللغوية ، لأبي البقاء الكفوي (ت1094هـ) ، تح : د. عدنان درويش ، محمد المصري ، ط2 ،م مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1419هـ-1998م
- الكنز اللغوي في اللَسَن العربي ،ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت244هـ) تح: أوغست هفنر ،مكتبة المتنبي – القاهرة.
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت 711هـ)،الناشر: دار صادر – بيروت ، ط3 ، 1414هـ .
- ليس في كلام العرب، ابن خالويه، ابي عبدالله الحسين بن أحمد، ت(370هـ)، تحقيق د. محمد ابو الفتوح شريف، القاهرة، (1975م).
- ما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقى (المتوفى: 540هـ)، المحقق: ماجد الذهبي، دار الفكر – دمشق ، د.ت.
- المبدع في التصريف ، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق : د. عبدالحميد سيد طلب ، دار العروبة ، ط1 ، الكويت 1982م .
- مجمل اللغة، لابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت 395هـ)، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية 1986.
- المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ] ،تح: عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية – بيروت ،ط1، 1421 هـ - 2000 م .
- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها : محمد الأنطاكي ، د. ت .
- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، ط3، دار الشرق العربي، بيروت _شارع سوريا _بناية الدرويش، (د. ت) .
- المحيط في اللغة: الصاحب أسماعيل بن عباد(ت385هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، 1994م.

- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي (ت666هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية –الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، 1999م .
- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت458هـ)، تح: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1996م .
- مراح الأرواح، أحمد بن علي بن سعود،(سنة وفاته مجهولة)، بغداد ، مكتبة المثنى ،1965م.
- المرتجل، ابن الخشاب تح: علي حيدر، (دمشق، د.ن، 1972) .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: الإمام جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، شرح وضبط محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، مكتبة التراث، القاهرة، ط3، د.ت.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت 544هـ) ،دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث ،191/1 .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد الفيومي، (ت 770هـ)، صححه وعلق عليه : مصطفى السقا ، مطبعة مصطفى الحلبي ، مصر ،(د.ت) .
- معارف الرجال في تراجم العلوم والأدباء ، حجة الأسلام والمسلمين الشيخ محمد حرز الدين ، مكتبة أية الله العظمى المرعشي النجفي ، مطبعة الولاية ـ قم ، 1405 .
- معاني الابنية في العربية، د.فاضل السامرائي، الكويت، ط1، (1401هـ .1981م).
- معاني القرآن: الفراء، يحيى بن زياد (ت207هـ)، بيروت، الطبعة الثالثة 1983م.
- معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)،المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، الطبعة: الأولى، 1412هـ .
- معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م.

المعجم المفصّل في علوم اللغة (اللسانيات) ، محمد التنوجي وراجي الأسمر ، ترجمة اميل بديع ، دار الكتب العلمية ، ط1.

- المعجم الوسيط: إخراج الدكتور إبراهيم أنيس وآخرين، دار الأمواج، بيروت، لبنان، ط2، 1410هـ-1990.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت395هـ) ،تح: عبد السلام محمد هارون ،الناشر: دار الفكر، 1399هـ - 1979م
- المغني في علم الصرف، عبد الحميد السيد، دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان ط1، 1430هـ _ 209م.
- المفتاح في الصرف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار(ت: 471هـ)، حققه وقدم له: د.علي توفيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى،1407 هـ. 1987م.
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت 502هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1، 1412 هـ .
- المفصَّل في صنعة الإعراب: الزَّمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ، (ت538هـ) وبذيله كتاب : المفضلّ في شرح أبيات المفصَّل ، للسيَّد حمد بدر الدِّين أبي فراس النَّعساني الحلبي ، ط2 ، بيروت – لبنان (د-ت).
- المقتضب ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت285هـ)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب ،بيروت ، بدون طبعة .
- المقرب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، ت(669هـ)، تحقيق احمد عبدالستار الجواري، وعبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط1، (1392هـ .1972م).
- الممتع في التصريف ، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور الأشبيلي ، تحقيق د. فخري الدين قباوة ، طبعة حلب ، المكتبة العربية ، 1970 م .
- مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة ، د. حسن هنداوي ، ط1، (د. ت).
- المنصف ، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ،أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ) ،دار إحياء التراث القديم ،ط1 ،في ذي الحجة سنة 1373هـ - أغسطس سنة 1954م .
- المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف ،عبد الله يوسف الجديع ،مؤسسة الرّيان ، بيروت لبنان ،ط1 ،2000م .

- المنهج الصوتي للبنية العربية ، د. عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1400هـ . 1980م .
- المهذب في علم التصريف، د. صلاح مهدي الفرطوسي، وهاشم طه شلاش، مطابع بيروت الحديثة، ط1، 1432هـ _211م .
- موسوعة النحو والصرف والإعراب ، د. أميل بديع يعقوب ، ط1، انتشارات الاستقلال ، طهران ، 1425هـ .
- نحو اللغة العربية (كتاب في قواعد النحو والصرف)، محمد أسعد النادري ، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط2 ،1418هـ ، 1997م .
- النحو الوافي، عباس حسن(ت1398هـ)، دار المعارف، ط 15، (د. ت) .
- النحو والصرف ، د. عاصم بيطار ، منشورات جامعة دمشق ـ كلية الآداب ،1436هـ ـ 2014م .
- نزهة الطرف في علم الصرف ، أحمد بن محمد الميداني ، (ت518هـ) ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط1 ، (1401هـ- 1981م) .
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة االعلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.
- النوادر في اللغة ، لأبي زيد الأنصاري ، تحقيق ودراسة الدكتور محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق بيروت، ط1، 1401هـ .1981م .
- همع الهوامع ، جلال الدين السيوطي ،تح: عبد العال سالم مكرم، (الكويت: دار البحوث العلمية، د.ت) .
- الوصف المشتق في القرآن الكريم، عبد الله الدايل، مكتبة التوبة للنشر والتوزيغ، ط1، د. ت.

Summary.....

Abstract:

Searching in reference of constructions is not considered in its beginning, rather, it reached according to the researcher's knowledge to adulthood. Therefore, many previous researchers' attempts preceded mine in indulging in the depths of constructions searching for the hidden semantic gems for these constructions and they had accepted results. Seyd Mehdi Al A'raji was a Husseini poet and orator; he was very wit for he apprehended poetry and mastered its delivering. He studied under his uncle who adopted him and taught him oration art; so, he became a hero of rhymes and a cute orator, till he died drowning in Al Hilla river, thus, he joined Allah Al Mighty.

concerning Seyd Mehdi Al A'raji collection, it has not been tackled before accepting by modest hand. I tried hard to state what references these constructions carry looking at their context. This was not away from the oral context that accompany these constructions. Thus, it has two judgments in limiting reference of that used construction.

However, the stud can be divided into the following. It has two parts preceded by introduction and a preface, followed by conclusion containing the most important results.

The first part tackled verbs constructing (pure and increased), it has two sections. The first chapter studied pure verbs constructing (triple and quadruple). The second chapter was about increased verbs constructing (with one, two, or three letters).

Summary.....

The second part treated references of derivatives and it has two chapters. The first chapter discussed constructions of the present participle, exaggeration form, and past participle. The second chapter was devoted with the past participle, superlative nouns, time and place nouns, and device name.

The most important results were as the following:

1.The morphological construction may acquire particular reference through the oral contexts the are mentioned in their context such as the verb (stayed) which granted the present participle reference for continuity due to what it carries a reference of continuity.

2.It had certain morphological uses which were not preceded by anyone before such as the item ' semeam' on the conjugation ' fe'eal' which means poisoned on the conjugation form ' mef'oul'.

3. The poet used the construction ' if'al' that grammarians proved that no similar meaning to mentioned before, rather, he wanted new reference which we called ' al ja'al' or ' alwadha', where we wanted the reverse reference as ' al selb and izalah' as in the example ' ightha'.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of Arabic

Constructing Verbs and Derivatives in Collection of Seyd Al A'raji : A Morphological Semantic Study

by:

Kerar Hadi Jasim Al Khefaji

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for

the Requirements of Master Degree in Arabic / linguistics.

The supervisor:

Asst. Prof. Dr. Afrah Abid Ali Kaream Al kheyat

2022 A.D. 1444 H.